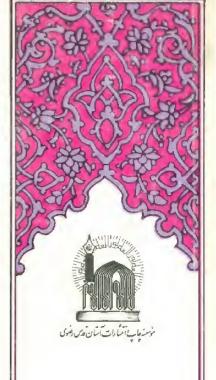
الب الفاردي عيث العيب المنالفي

مَعَ شِرُحَيْءِ السِّبُورِي النَّافِع يَوَمُ الْحَشِبُورِي النَّافِع يَوَمُ الْحَشِبُورِي النَّافِع يَوَمُ الْحَشِبُورِي الفَيْعَ بْرِجِي الفَيْعُ بْرِجِي الفَيْعُ بْرِجِي الفَيْعُ بْرِجِي لَا مِنْ الْحَشِيدُيّ

حَقَّقَهُ وَقَلَّمُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللِّهُ الللِّهُ اللللْمُلِمُ الللللِّهُ اللللْمُلِمُ الللللْمُ اللِّهُ اللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللِّهُ اللللْمُلِمُ اللللْمُلْمُ اللللْمُلْمُ الللِمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللِمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُلِمُ اللْمُلْمُلِمُ اللْ







ا هداء صين الخزاعي لشبكة الفكرمصورات عام ٢٠١٢م

البالفاذي عيث للعيث النالا

مُعَسِّرُحَيْدِ النَّافِعِ يَوْمُ الْحَيْدِ لِلْعِبَ الْمُدَّ الْمُعْدِ الْمُعْدِ الْمُدِّالِكُ اللَّهِ اللَّهُ الللْلِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللللْمُ الللِّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ ا

حَقَّقَهُ وَقَلَهُ عَلَيْهِ الدَّكَ وَمَعَلَيْهُ عَلَيْهِ الدَّكَ وَمِعَ الدَّكُ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ





مشخصات:

نام كتاب: الباب الحادي عشر

علامه على عبدالله السيورى، ابوالفتح بن مخدوم الحسينى مو لف شارحان

مقدّمه و تحقیق: ناشر:

دکتر مهدی محقق مؤسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوی

مشهد ، صندوق پستی ۱۵۷/۱۵۷ ۹

تيراژ: ه ۲۰۰۰ نسخه

تاریخ انتشار : چاپ : 1881

مؤسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوی

فهرست مطالب كتاب

(1)

النافع يوم الحشر

| ىە | پیشگفتار |
|----|--|
| ١ | مقدمه مؤلیّف |
| 4 | الباب الحادى عشرفيما يجب على عامّة المكلّفين |
| ٣ | أجمع العلماء كافتة على وجوب معرفة الله تعالى |
| ٤ | بالدليل لابالتقليد |
| ٥ | الفصل الأوّل في إثبات واجب الوجود لذاته |
| ٥ | كلّ معقول إمّا أن يكون واجب الوجود |
| 9 | الفصل الثانى في صفانه الثبوتية |
| ٩ | انته تعالى قادر مختار |
| 1 | وقدرته يتعلنق بجميع المقدورات |
| ۲ | انه تعالى عالم |
| ٣ | وعلمه يتعلتق بكل معلوم |
| ٣ | انّه تعالىٰ حيّ |
| ٤ | انّه تعالیٰ مرید وکاره |
| 0 | انه تعالى مدرك |
| 7 | انّه تعالى قديم أزلى باق أبدى |
| 7 | انته تعالى متكلتم بالإجماع |
| | l l |

| | شرح باب حادی عشر | چهار |
|------------|------------------------------------|---------------|
| ١٨ | تعالى' صادق | انه |
| 1.4 | ث في صفاته السلبية | الفصل الثياا |
| 19 | تعالىا ليس بجسم ولاعرض | انّه |
| ١٩ | يجوز أن يكون في محل" | ولا |
| ۲. | بصح عليه اللّذة والألم | ولا |
| ۲۱ | بتحد بغيره | ولا |
| ۲۱ | نعالى ليس محالا للحوادث | انته |
| ** | عالى يستحيل عليه الرآؤية البصرية | انّه: |
| 74 | لشريك عنه | فى نۇ |
| 7 £ | للعانى والأحوال عنه | |
| 7 £ | هالی' غنی ^ت لیس بمحتاج | انـّه ت |
| Y0 | | الفصل الرّابع |
| 40 | ن الأفعال ما هوحسن وبعضها ماهوقبيح | إنَّم |
| ** | علون بالإختيار | انّا فا |
| ۲۸ | تحالة القبح عليه تعالى ا | فی اس |
| Y A | يل عليه تعالى اإرادة القبيح | |
| 44 | ، تعالى' يفعل لغرض | ف أنّ |
| 79 | الغرض الإضرار | وليس |
| ٣٢ | و تعالى يجب عليه اللطف | فی ات |
| ٣٣ | ، تعالى' يجب عليه عوض الآلام | فی اند |
| 4.5 | ں فی النتبوۃ | الفصل الخام |
| 40 | نبيتنا محمد بن عبدالله (ص) | فىنبوة |
| ** | وب عصمته | فی وج |
| ٣٨ | معصوم من أوّل عمره إلى آخره | فى أنه |

| پنج | فهرست مطالب كتاب |
|-----|---|
| ٣٨ | يجب أن يكون أفضل زمانه |
| 44 | يبب ن يكون منزّها عن دنائة الآباء وعهر الأمّهات يجب أن يكون منزّها عن دنائة الآباء وعهر الأمّهات |
| 44 | الفصل السادس في الإمامة |
| ٤١ | يجب أن يكون الإمام معصوماً |
| ٤٣ | الإمام يجب أن يكون منصوصا عليه |
| ٤٤ | الإمام يجب أن يكون أفضل الرّعيّة |
| ٤٤ | الإمام بعد رسول الله (ص) على بن أبي طالب |
| ٥٠ | ثمّ من بعده ولده الحسن (ع) ثمّ الحسين (ع) |
| ٥٢ | الفصل الستابع فيالمعاد |
| 0 Y | اتَّفَقَ المسلمون كافَّة على وجوب المعاد البدنيّ |
| ٥٣ | وكل" من له عوض أوعليه يجب بعثه |
| ۳٥ | ويجب الإقرار بكلّ ما جاء به النّبي (ص) |
| ٥٤ | ومن ذالك الشواب والعقاب |
| ٥٧ | ووجوب التنوبة |
| ٥٧ | والأمر بالمعروف والنتهى عن المنكر |
| ٦. | فهرست نامهای خاصّ وفرقه ها و گروهها |

فهرست مطالب كتاب

(Y)

مفتاح الباب

| ~ ¶ | الفصل الآوّل في إثبات واجب الوجود |
|------------|--|
| 41 | الفصل الثناني في إثبات صفاته الثبوتية |
| 49 | الصَّفة الأوكل انَّـه تعالى قادر مختار |
| ۱۰۸ | الصّفة الثّانية انّه تعالى عالم |
| 114 | الصَّفة الثَّالثة انَّه تعالى حيّ |
| 118 | الصَّفة الرَّابعة انَّه تعالى مربد وكاره |
| 117 | الصفة الخامسة انه تعالى مدرك |
| 119 | الصَّفة السَّادسه انَّه تعالى علي أزلى باق أبدى |
| ۱۲۱ | الصَّفة السَّابعه انَّه تعالى متكلَّم بالإجماع |
| 177 | الصّفة الثّامنة انّه تعالى صادق |
| 179 | الفصل الثالث في صفاته السلبية |
| 149 | الصَّفة الأولى' انبَّه تعالى' ليس بمركّب |
| 141 | الصَّفة الثَّانيَّة انَّه تعالى ليس بجسم ولاعرض |
| 147 | الصَّفة الثَّالثة انَّـه تعالى ليس محلا للحوادث |
| ۱۳۸ | الصَّفة الرَّابعة انَّه يستحيل عليه الرَّؤية البصريَّة |
| 184 | الصَّفة الخامسة نفي الشَّريكُ عنه |

| هفت | فهرست مطالب كتاب |
|-------|--|
| ١٤٨ | الصَّفة السَّادسة نني المعانى والأحوال عنه |
| 10. | الصَّفة السَّابعة انَّه تعالى عنى ليس بمحتاج |
| 101 | الفصل الرّابع في العدل |
| 101 | المبحث الأوّل فيما يتوقيّف عليه معرفة العدل |
| 100 | المبحث الثَّاني في أنَّا فاعلون بالإختيار |
| 104 | المبحث الثّالث في استحالة طريان القبح عليه تعالى ا |
| ١٦٠ | المبحث الرّابع في أنّه تعالى يفعل لغرض |
| ٥٢/ | المبحث الخامس في أنه تعالى بجب عليه اللطف |
| 177 | المبحث السادس في انّه تعالى عجب عليه عوض الآلام |
| 179 | لفصل الخامس في النتبوة |
| ١٧٠ | المبحث الأوّل في نبوّة نبيّنا محمّد (ص) |
| 148 | المبحث الثّاني في وجوب عصمته |
| 177 | المبحث الشَّالث في انتَّه معصوم من أوَّل عمره إلى آخره |
| 144 | المبحث الرّابع في تفضيل النّبي (ص) |
| ١٧٧ | المبحث الخامس في تنزيه النّبي " |
| 174 | لفصل السادس في الإمامة |
| 144 | المبحث الأوّل في بيان وجوبها |
| ١٨٢ | المبحث الثناني في بيان عصمة الإمام |
| 100 | المبحث الثيالث في طربق معرفة الإمام |
| 144 | المبحث الرّابع في أفضليّة الإمام من الرّعيّة |
| ١٨٧ | المبحث الخامس في تعيين الأئمَّة (ع) بعد رسول الله (ص) |
| 7 • 7 | لفصل السابع في المعاد |

فهارس

| فهرست آیات قران | 771 |
|--------------------------|-----|
| فهرست أحاديث ومنقولات | *** |
| تعاریف برخی از اصطلاحات | 377 |
| فهرست نام های خاصّ | 454 |
| فهرسث نام فرقهها وگروهها | 777 |
| فهرست نام كتابها | 444 |
| فهرست نام جاها | 141 |
| | |

بني بالنالج الحام

ا کمکریک پیش**گفت**ار

باب حادى عشر علامه حلتى

ابومنصور حسن بن بوسف بنعلى بن مطهر حلى معروف به علامه حلى متوفى ٧٢٦ كتاب مصباح المتهجد شيخ ابوجعفرطوسى متوفى ٤٦٠ راكه درادعيه وعبادات بود بنا به خواهش وزير محمد بن محمد قوهدى تلخيص كرد و آن را بنام منهاج الصلاح في مختصر المصباح در ده باب گردانيد و سپس از جهت آنكه شناخت عبادت و دعا في مناخت معبود ومدعو است و صحت عبادت بستكى به صحت اعتقاد وايمان دارد بابى بنام باب يازدهم در شناخت اصول دين بآن افزود كه دراين باب مسائل معرفت خدا و وحدانيت و صفات او وعدل و نبو ت انبيا و امامت امامان و معاد بيان شده است .

علا مه حلتی می گوید که او در این باب یازدهم آنچه را که برهمهٔ مکلفان از اصول دین واجب است یاد کرده وسپس آن اصولی را که باجماع علما بر هرمسلمانی واجب است چنین برمی شمارد: شناخت خدا وصفات ثبوتیه وسلمیهٔ او و آنچه که براوصیح واز او ممتنع است، شناخت نبوت وامامت ومعاد. او کتاب را درهفت فصل قرار داده: فصل اول در اثبات واجب الوجود. فصل دوم درصفات ثبوتیهٔ او که عبارتست از قدرت و اختیار، علم، حیوة، اراده و کراهت، ادراك، قدیم وازلی و باقی وابدی بودن او، تکلیم، صدق. فصل سوم در صفات سلمیهٔ او که عبارتست: مرکب نبودن ، جسم و عرض وجوهر نبودن، گذت والم نداشتن، متحد به چیزی مرکب نبودن، جسم و عرض وجوهر نبودن، گذت والم نداشتن، متحد به چیزی

نشدن ، محل حوادث نبودن ، رؤیت بصری نداشتن ، شریک نداشتن ، از معانی و احوال بدور بودن . فصل چهارم درعدل است که دراین فصل اختیار بشر واستحاله قبح برخداوند ولطف اورا باثبات میرساند . فصل پنجم در نبوت است و در این فصل پس از تعریف پیغبر باثبات نبوت پیغمبر ، (ص) و و جوب عصمت او واینکه او فاضل ترین مردمان بوده و از دنائت پدران و عهر مادران و ر ذائل خگنی (بضم محا) و عیوب خگنی (بفتح خا) بر کنار است می پردازد . فصل پنجم در امامت است که بدین گونه تعریف شده : « ریاست عامی در امور دنیا و دین برای یک شخص بعنوان نیابت از پیغمبر » و آن را از طریق عقل و اجب می داند و در این فصل باثبات معصوم بودن و منصوص علیه بودن و فاضل ترین مردمان بودن امام می پرداز د و سپس امامت حضرت علی تن ابی طالب بودن و فاضل ترین مردمان بودن امام می پرداز د و سپس امامت حضرت علی تن ابی طالب علیه السیّلام را پس از پیغمبر (ص) با دلیلها عقلی و نقلی بیان می کند . فصل هفتم در عماد است و آن را از طریق عقلی که قبح تکلیف خداوند یدون آن باشد اثبات و سپس معاد است و آن را از طریق عقلی که قبح تکلیف خداوند یدون آن باشد اثبات و سپس آیاتی راکه بر آن د لالت دارد بیان می کند . در این فصل مساله شواب و عقاب و توبه و امر محروف و نهی از منکر بیان شده است ،

باب حادی عشر از جهت اختصار وجامعیت مورد توجه اهل علم واقع شد چنانکه آن جدا از ده باب دیگر مورد نسخ وتدوین وطبع قرارگرفت و شروح و تعلیقات فراوانی برآن نگاشته گردید ، مولتف الذریعهٔ إلی تصانیف الشیعهٔ متجاوز از بیست شرح برای آن یادکرده است .

النافع يوم الحشر فاضل مقداد

ازمیان شروح باب حادی عشر شرح فاضل ابوعبدالله مقداد بن عبدالله محمد بن الحسین بن محمد اسدی سیوری حلّی معروف به فاضل مقداد متونی ۸۲۲ بنام النّافع یوم الحشوفی شرح باب الحادی عشر بیش از شروح دیگر مورد توجّه اهل علم و تدریس در مدارس و حوزه ها قرار گرفته و بار ها طبع و نشر شده است .

ازشرح مزبور ترجمه های متعددی به فارسی صورت گرفته که از معروفترین آنها

الجامع فی ترجمه النافع حاجی میرزا محمد علی حسینی شهرستانی متوفی ۱۳٤٤ هجری قمری است و همچنین ترجمه ای به زبان انگلیسی که توسط W.M.Miller صورت پذیرفته و در سال ۱۹۲۸ در لندن چاپ شده از آن در دست است .

متأسفانه چاپهای متعدد سنگی و حروف که از باب حادی عشرصورت گرفته براساس نسخ صیح و مضبوط نبوده و اغلاط فراوان خاصه آنجا که ضبط اسای دانشمندان است در آن دیده می شود که برای نمونه برخی از آنها را که درصفت چهارم ازصفات ثبوتیه است یاد می کنیم: در این فصل از ابوالحسین محمد بن علی بن الطیب البصری المعتزلی متوفی ۲۲۱ از بزرگان اهل اعتزال ومؤلیف المعتمد فی اصول الفقه (چاپ موسسه فرانسوی دمشق ۱۹۹۶) تعبیر به «حسن بصری» شده و از حسین بن محمدالنشجار رئیس نجاریه از فرق معتزله که شرح احوالش در فرق المعتزلة ابن المرتضی آمده تعبیر به « البخاری » شده است .

راقم سطور در طی بیست سال آخیر این کتاب را بارها در درس «سیر عقائد اسلامی» دوره و دکتری زبان وادبیات فارسی دانشگاه تهران و همچنین در درس اندیشه شیعی Shî 'î Thought برای دانشجویان دوره و دکتری مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه مک گیل کانادا تدریس کرده و همواره مورد اعتراض دانشجویان قرار می گرفت که چرا چاپی مرغوب از این کتاب مطلوب صورت نمی گیرد و این خود برای او تکلینی ایجاد می کرد که مسؤول آنان را اجابت کند و چند بار نیز باین امرمهم پرداخت و هربار موانعی پیش می آمد که آن را به تعویق می انداخت و گوئی مصداق ثانی خود مؤلیف یعنی فاضل مقداد شده بود که می گوید: «ثم عاقم نی عن ایمامه عوائق الحدثان و مصادمات الدهر الخوان ، إذ که ان صاد اللمره عن بلوغ ارادته و حائلا بینه و بین طلبته » و یا بگفته ، شاعر :

فرشته ای است براین بام لاجورد اندود که پیش آرزوی سائلان کشد دیوار

تادر بکی از سفرهاکه از گرفتاری های مختلف بر کنار بود توفیق آغاز کار نصیب او

گردید وخداوند ازراه لطف این توفیق را ادامه دادکه علی رغم گرفتاری های گوناگون بتواند این عمل مهم را بپایان رساند .

در تصحیح متن شرح باب حادی عشرفاضل مقداد از نسخ چاپ تهران سنگی وحروفی و چاپ بمهران بشاره و با نسخه خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران بشماره ۳۲۳ مقابله و برمبنای انتخاب الاصح فالاصح متن مصحح فراهم آمدهاست .

برای اینکه مبتدیان از موضوع و هدف این شرح آگاهی براساس گفته مولّف بیابند ترجمه ٔ فارسی مقدمه ٔ فاضل مقداد را دراینجا یاد میکنیم:

«سپاس خداوندی را که فقر ممکنات دلیل بر وجوب وجود او ، واستواری مصنوعات نشانه ٔ توانائی وعلم اوست، برتر ازمشابهت جسمانییّات، وباجلالت قدسش منز ه از مناسبت ناقصات است . شکر می کنیم اورا شکری که اقطار زمین و آسمانها را پر کند ، وسپاس می گوئیم اورا برنعمتهای متظاهر ومتواتر او ، ویاری می جوئیم از او بردفع سختی ها و برطرف ساختن رنج ها . و درود برپیمبر او محمیّد (ص) ، صاحب آیات وبیینات ، که باطریقت و شریعتش تک میل کننده همه کمالات است ، و برخاندان او که بر شبه ها و گمراهی ها رهنمون هستند ، آنانکه خداوند پلیدی را از ایشان برده و از لغزش ها آنان را پاك کرده درودی که برآنان پیابی باشد همچون پیابی بودن لحظه ها .

أما بعد ، خداوند بزرگ جهان را بیهوده نیافریده تا از بازیگران باشد ، بلکه برای غایت و حکمتی آفریده که آن برای نگرندگان آشکار است ، وآن غایت را به تعیین تصریح کرده انجاکه گفته است: « نیافریدم پریان و آدمیان را مگر برای اینکه پرستش کنند» پس واجب است برهر که از جمله خردمندان است که پروردگارجهانیان را پاسخ گوید و چون این پاسخ گفتن بدون شناخت اواز روی یقین ناممکن است واجب است برهر دانا و مکلآنی که غافلان را آگاه و گمراهان را ارشاد کند با بیان مقدماتی که آموزنده و آشکار کننده است .

از میان این مقدّمات مقدّمهای است که به یازدهمین باب (= باب حادی عشر) موسوم است از تالیفات شبخ وپیشوای ما، امام عالم اعلم افضل اکمل، سلطان ارباب

تحقیق ، استاد خداوندان تنقیح و تدقیق ، مقرر مباحث عقلیه ، مهذب دلائل شرعیه ، نشانه خداوند در میان عالمیان ، وارث علوم انبیا و مرسلان ، جمال ملت و دین ، ابو منصور حسن بن یوسف بن علی بن مطهر حلتی - خداوند روح اورا پاك و ضریح اورا را روشن گرداناد - زیرا آن با کمی لفظ علم فراوان وبا اختصار تقریر غنیمت بسیار را در بر دارد .

در روزگدارگذشته به خاطر من آمده بود که چیزی بنویسیم که با تقریر دلائل وبرهان کمک به گشودن آن کند ، ودرضمن خواهش یکی از دوستان راهم پاسح گفته باشم ، سپس مرا عوائق حدثان ومصادمات روزگار خوآن که همیشه مرد را از رسیدن به هدفش باز می دارند ومیان او ومطلوبش حائل می شوند ، مرا از اتمام آن باز داشت ، سپس اجماع ومذاکره دریکی از سفرها ، با وجود تراکم اشغال و تشویش افکار رخ داد ویکی از سروران بزرگ از من خواهش نمود تا دوباره آنچه راکه نوشته بودم نظروبا اجابت گفتم زیرا وباد آوری و بانچه که گرد آورده بودم مراجعه کنم . من خواهش اورا اجابت گفتم زیرا خداوند بزرگ برمن این اجابت را واجب گردانیده است با کمی بضاعت و بسیاری مشغله ای که با توانائی بر آن منافات دارد و اکنون آن را آغاز می کنم و باری بر آن را زخدا استمداد می طلبم و با آن بسوی خدا تقریب می جویم و این کتاب را به نام یاری گر روز رستاخیز در شرح یازدهمین باب (= النافع یوم الحشر فی شرح باب الحادی عشر) روز رستاخیز در شرح یازدهمین باب (= النافع یوم الحشر فی شرح باب الحادی عشر) موسوم گردانیدم و توفیق من فقط از سوی خدا است ، بر او توکیل می کنم و بسوی او بازگشت می نمایم » .

دراین جا مناسب است یاد شود که فاضل مقداد کتاب ای متعدّدی در علم کـــلام نوشته است که از میان آن ها دو کتاب زیر اخیراً چاپ شده و شرح حالی هم از مولیف در آغاز هر دو کتاب آمده است :

۱ – اللّـوامع الالهيّـة في المباحث الكلاميّـة با مقدّمه وتعليقات سبّـد محمد على قاضى طباطبائي كه درسال ١٣٩٦ هجرى قمرى در تبربز چاپ شده است .

٢ – ارشاد الطاّلبين إلى نهج المسترشدين به تحقيق سيد مهدى رجائي و باهتمام

سید محمود مرعشی که درسال ۱٤۰۵ هجری قمری در قم بوسیلهٔ کتابخانهٔ آیة الله العظمی مرعشی نجنی چاپ شده است .

مفتاح الباب ابن مخدوم

این کتاب که برای نخستین بار چاپ می شود بوسیله ابوالفتح بن مخدوم الحادم الحسینی العربشاهی متوفی ۹۷۶ از أحفاد میرسید شریف جرجانی تالیف شده و به شاه طهاسب صفوی اوّل متوفی ۹۸۰ تقدیم گردیده است . از همین مولیف کتابی دیگر بنام آیات الاحکام که به تفسیر شاهی معروف است در سال ۱۳۲۲ باهنمام حاج میرزا ولی الله اشراقی در دو مجلید بوسیله انتشارات نوید چاپ شده و شرح حالی هم از ابوالفتح بن مخدوم در آغاز آن آمده است .

شرح ابوالفتح بر باب حادی عشر شرحی مزجی است برخلاف شرح فاضل مقداد که برمبنای «قال» «أقول» است و چنانکه ملاحظه می شود این شرح مفصل تر و مبسوط تر از شرح فاضل مقداد است و مولتف در آن به نقد آراء فلاسفه و متکلیان اشعری و معتزلی پرداخته و از مواضع شیعه در مسائل مختلف کلامی بصورت عالمانهای دفاع کرده است . از مقدمه کتباب چنین بر می آید که او مدتی در در گیاه و در بارشاه طهاسب بوده و از همین فرصت برای تحریر این کتاب استفاده برده است و از این روی بصورت مبالغه آمیزی یک صفحه کامل در تعریف و توصیف او می آورد و اور ا «ملجأ فرقه ناجیه» و « مرجع شیعه و راجیه » میخواند و بالاخره کتاب را به پیشگاه او تقدیم می دارد و چنانکه از پایان کتاب برمی آید تالیف کتاب یکسال پیش از زمان رحلت مولتف صورت گرفته است .

كتاب براساس سه نسخه تصحيح شده است:

۱ – نسخه متعلق بهموستسه مطالعات اسلامی دانشگاه مک گیل ، شعبه تهران . این نسخه در ضمن مجموعه ای است که نخستین آن مفتاح الباب است و بنظر می آبدک ه بوسیله ٔ دانشمندی استنساخ شده است و بجهت روشنی و درستی خط و کم غلط بودن ابن نسخه اصل قرار داده شد وبا دو نسخه دیگر مقابله گردید والأصح فالأصح در متن آورده شد .

۲ - نسخه متعلق به کتابخانه شخصی استاد ارجمنید آقای حسن زاده آملی که نسخه ای است روشن وخوانا ولی افتادگی ها واغلاط در آن مشاهده می شود و تاریخ کتابت آن هم ظاهراً قلم خور دگی دارد ولی در بسیاری موارد راه گشا بوده است بنابراین مراتب تشکر خود را از معظم له که با سماحت مخصوص خودشان این نسخه را در اختیار موسسه گذاشتند اظهار می دارد .

۳ نسخه متعلّق به کتــانجانه ملّی ملکث شماره ٔ ۲۹۲۷ این نسخه هم خوشخط وخوانا است ولی سقطاتی در آن مشاهده میشود ولی دربسیاری از جاها مکملّل متن بوده است .

احتمال قوی می رود که نسخه آملی و ملک أقدم از نسخه موستسه مطالعات اسلامی باشد ولی دراینجا ما ملاك اصحیت را مقدم بر أقدمیت دانسته و آن را اصل قرار دادیم و در مقابله با دو نسخه دیگر هنگام اختلاف نسخ ، موارد راجح را از میان آن سه انتخاب و در متن آور دیم .

نگار نده مصمه بود که شرح حال مفصّلی از علامه حلّی و فاضل مقداد و ابو الفتح ابن مضدوم بیاورد و مطالب هرسه کتاب را مورد تحلیل و بررسی قرار دهد و تطبیق و مقایسه ای هم با آراء متکلمان غیرشیعی بعمل آورد ولی چون با افزوین این مطالب حجم کتاب از حدود متعارف یك کتاب درسی افزون می گردید آن را به فرصتی دیگر و مجلدی جداگانه مو کول کرد و مسلماً نظر های ارشادی و اصلاحی خوانندگان ارجمند نسبت به این کتاب در آن مجلد مذکور خواهد گردید ان شاء الله تعالی .

بیست وپنجم خرداد ۱۳۲۸ م**هدی محقق**



النافع يوم الحشر فى شرح باب الحالى عشر

از

مقداد بن عبدالله محمد بن حسين سيورى حلّى

معروف به

فاضل مقداد



بين النيالج الحراث

الحمد لله النّذي دلّ على وجوب وجوده افتقار الممكنات ، وعلى قدرته و علمه إحكام المصنوعات ، المتعالي عن مشابهة الجسمانيّات، المنزّه بجلل قدسه عن مناسبة النّاقصات . نحمده حمداً بملاء أقطار الأرض والسّموات ، ونشكره شكراً على نيعتمه المتظاهرات المتواترات ، ونستعينه على دفع البأساء وكشف الضّرّاء في جميع الحالات . مر

والصّلوة على نبيته محمّد صاحب الآيات والبيّنات ، المكمِّل بطريقته وشريعته سائر الكهالات ، وعلى آله الهادين من الشُّبَه والضّلالات، النّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهيَّرهم من الزّلات ، صلوة تتعاقب عليهم كتعاقبُ الآنات .

أما بعد ، فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثا ، فيكون من السلاعبين ، بل لغاية و حكمة متحققة للناظرين ، وقد نص على تلك الغاية بالتعيين فقال : « وَمَا خَلَفْتُ وَالْجِنَ وَالْإِنْسَ إِلّا لِيبَعْبُدُونِ » فوجب على كل من هو فى زُمرة العاقلين إجابة رب ـ العالمين . ولها كان ذلك متعذ را بدون معرفته باليقين ، وجب على كل عارف مكلف تنبيه الغافلين، و إرشاد الضالين بتقرير مقدمات ذوات إفهام وتبيين. فمن تلك المقدمات المقدمة الموسومة به المباب المحادى عشر » من تصانيف شيخنا و إمامنا ، الإمام العالم الأعلم الأفضل الأكمل سلطان أرباب التحقيق ، أستاذ اولى التنقيع و التدقيق ، مقرر المباحث العقلية ، مهذ ب الدلائل الشرعية ، آية الله فى العالمين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، ما الملة والدين ابسى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطه والحلي — قدس الله روحه و نور ضريحه — فإنها مع وجازة لفظها كثيرة العلم ، ومع اختصار تقريرها كبيرة الغنثم .

وكان قد سلف منتى فى سالف الزّمان أن أكتب شيئاً يُعين على حلّها بتقرير الدّلاثل والبرهان ، إجابة لالناس بعض الإخوان ، ثم عاقنى عن إنمامه عوائق الحدّثان ، ومصادّمات الدّهر الخوّان ، اذكان صادّاً للمرء عن بلوغ إرادته وحائلا بينه وبين طلبته . ثم اتّفق الإجتماع والمذاكرة في بعض الأسفار مع تراكمُ الأشغال ، وتشويش الأفكار، فالتمسمنتى بعض السّادات الأجلّاء أن أعيد النّظر والتّذكر لماكنت قدكتب أوّلا ، والمراجعة إلى ماكنت قد جمعت ، فأجبت ملتّمسه ، إذ قد أوجب الله تعالى على إجابته ، هذا مع قلّة البضاعة ، وكثرة الشّواغل المنافية للاستطاعة ، وها أنا أشرع فى ذلك مستمدًا من الله تعالى المعونة عليه ، ومتقرّباً به اليه . وسميّته «النافع يوم المحشر فى شرح باب الحادى عشر » وما توفيتي الا بالله عليه توكّلت واليه انيب .

قال - قدّس اللهُ روحه - : الْبابُ الحَادِيْ عَشَر فِيها يَجِبُ عَلى عَالَمَ اللهُ عَلَى عَلَمَ عَلَم عَلَم عَل عَامَّةِ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ أُصُولِ الدِّينِ .

الذى وضعه الشيخ ابوجعفر الطروسي _ رحمة الله أستى العبادات والأدعية، ورتب ذلك المنتصر على عشرة ابواب ، وسمّاه كتاب منهاج الصلاح فى مختصر المصباح . و لمّا كان المختصر على عشرة ابواب ، وسمّاه كتاب منهاج الصلاح فى مختصر المصباح . و لمّا كان ذلك الكتاب فى فن العمل والعبادات والدّعاء ، استدعى ذلك الى معرفة المعبود والمدعو، فاضاف اليه هذا الباب. قوله: «فيا يجب على عامة المكلّفين» الوجوب في اللّغة الشُبُوت والسنّقوط ، ومنه قوله تعالى : « فإذا وجبَتْ جُنُوبُها » . و اصطلاحا ، الواجب هو ما يُدَم تاركه على بعض الوجوه ، و هو على قسمين : واجب عيناً ، وهو مالا يسقيط عن البعض بقيام البعض الآخر به ، وواجب كفاية ، و هو بخلافه . والمعرفة من القسم الأول ، فلذلك قال : « يجب على عامة المكلّفين » والمكلّف هو الانسان الحيّ البالغ العاقل ، فلذلك قال : « يجب على عامة المكلّفين . والأصول جمع الأصل ، وهو ما يبتني عليه غيره . والدّين لغة ، الجزاء ، منه قول النبيّ _ صلّى الله عليه و آليه وسلم ـ يُبتني عليه غيره . والدّين لغة ، الجزاء ، هو الطّريقة و الشّريعة ، وهوالمراد هما . وسمّي : « كما تكدين تُدَان » و اصطلاحا ، هو الطّريقة و الشّريعة ، وهوالمراد هما . وسمّي .

هذا القن اصول الدّين ، لأن سائر العلوم الدّينية من الحديث والفقه والتّفسير مبنيّة عليه ، فانتّها متوقّفة على صدق الرّسول ، وصدق الرّسول متوقّف على ثُبُوت المرسيل وصفاته وعدله وامتناع القُبح عليه . وعلم الأصول و هوما يبحث فيه عن وحدانيّة الله تعالى وصفاته وعدله ، ونبّوة الأنبياء والاقرار بما جاء به النّبيّ ، وامامة الأثمّة والمعاد .

قال: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُكَافَّةً على وُجُوبِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ الشُّبُوتِيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ ، وَ مَا يَصِحُّ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ عَنْهُ ، والنُّبُوقِ ٣ والإمَامَةِ والمَعَادِ .

اقول: إتَّفَقَ أهل الحلّ والعَقد مِن امَّة محمّد ـ صلّى اللهُ عَلَيه وآلِه وسَلّم ـ على وجوب هذه المعارف ، وإجماعُهُم حجّة اتّفاقا أما عندنا فادخول المعصوم فيهم ، وأما عند الغير، فلقوله (ص): «لاتجتمع أمّتي على خطأ» والدليل على وجوب المعرفة سننداً ليلاجماع على وجهين: عقلي "وسمعيّ".

أمّا الأوّل فلوجهين: الاوّل، انتها دافعة للخوف الحاصل للانسان من الإختلاف، ودفع المخوف واجب، لانته ألمّ نفساني يمكن دفعه، فيحكم العقل بوجوب دفعه، فيجب دفعه. الثاني، ان شكر المُنعيم واجب، ولايتيم الا بالمعرفة، أما انته واجب، فلاستحقاق الذّم عند العقلاء بتركه، و أما انه لايتيم الا بالمعرفة، فلان التشكر انتها ولاستحقاق الذّم عند العقلاء بتركه، و أما انه لايتيم الا بالمعرفة، فلان التشكر انتها ويكون بما يُناسب حال المشكور، فهو مسبوق معرفته، واللالم يكن شكرا. والبارى تعالى منعم، فيجب شكره، فيجب معرفته، ولمّا كان التكليف واجباً في الحكمة كها سياتي، وجب معرفة مبلّغه، وهو النتي (ص)، وحافظه هوالإمام، و معرفة المعاد المستلزام التكليف وجوب الجزاء.

وامّا الدليل السّمعى فلوجهين: الاوّل، قوله تعالى: « فاعلَمُ انّه لاإله َ إلاالله » و الامر للوجوب. والثانى ، لما نزل قولمه تعالى: « إن فى خلق السّملواتِ وَالأرضِ و اختيلاف اللّيلِ و النّهارِ كآياتٍ لأولى الألبابِ » قال النبي " : « ويل " لِمَن لا كَهَا بَيْنَ َلْحَيِيهُ ثُمَّ لَم يَتَدبِّرها » رتب الـذَّم على تقدير عدم تدبَّرها ، اى عـدم الاستدلال بما تضمّنه الآية عن ذكر الاجرام السماوية والأرضية ، بما فيها من آثار الصُّنع و القدرة والعلم بذلك الدّالة على وجود صانعها ، وقدرته و علمه ، فيكون النّظر والاستدلال واجبا وهو المطلوب .

قال: بالد ليل لابالت قليد.

والمستدلال واجبت المعرفة وجب ان تكون بالنظر والاستدلال ، لانتها ليست ضرورية ، ولمّا وجبت المعرفة وجب ان تكون بالنظر والاستدلال ، لانتها ليست ضرورية ، لان المعلم مرورة هوالذي لا يختلف فيه العقلاء ، بل يحصل العلم بادنى سبب من توجّه العقل اليه ، والاحساس به ، كالحكم بان الواحد نصف الاثنين ، وان النار حارة والشمس منصيئة ، و ان لنا خوفا وغضبا وقوة وضعفا وغير ذلك . و المعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف فيها ، ولعدم حصولها بمجرد توجّه العقل اليها ، ولعدم كونها حسية . فتعين الاول لانحصار العلم فى الضرورى والنظرى ، فيكون النظر والاستدلال واجبا ، لان مالا يتم الواجب المطلق الا به ، وكان مقدورا عليه ، فهو واجب لانه اذا لم يجب ما يتوقيف عليه الواجب المطلق فإمّا أن يبقى الواجب على وجوبه الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا ، وهو محال كما سيأتى ، ومن الثانى يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا ، وهو محال ايضاً .

و النّظرهو ترتیب امور معلومة للتادّی الی امر آخر و بیان ذلک هو ان ّ النّفس متصوّر المطلوب اوّلا ، ثم یُحصِّل المقدّمات الصّالحة للاستدلال علیه ، ثم ّ یرتّبها ترتیباً برتیباً بودّی الی العلم به .

ولا يجوز معرفة الله بالتقليد. والتقليد هوقبول قول الغير منغير دليل. وانتها قلنا ذلك لوجهين : الاوّل ، انّه اذا تساوَى النّاس فى العلم ، واختلفوا فى المعتقدات ، فإمّا أن يعتقد المكلّف جميع ما يعتقدونه ، فيلـزم اجتماع المتنافيات ، أو البعض دون بعض ، فاما أن يكون لمرجع أوّلا ، فإن كان الاوّل ، فالمرجمّع هو الدليل . وان كان الثّانى ، فيلزم الترجيح بلا مرجمّع ، وهو محال . الثانى ، انه تعالى ذم التّقليد بقوله :

«قَالُوا إِنَّا وَ جَدَنَا آبَاثِنَا عَلَىٰ أُمَّةً وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمِ مُقَنَّدُونَ » ، وحَتَّ على النظر و الاستدلال بقوله تعالى فر اثتُونِي بِكِتَابٍ مِن قَبَّلِ هَلَذَا أُو أَثَارَةً مِن عَلَيْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

قال: فَلا بُدَّ مِنْ ذِ كُرِ مالا يُمْكِنُ جَهْلُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ جَهِلُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَحَقَّ وَمَنْ جَهِـلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ خَرَجَ عَنْ رِبَقَـةِ المُؤمِنِينَ، وَاسْتَحَقَّ العِقَابَ الدَّائِمَ.

اقول: لمّا وجبتِ المعارفُ المذكورة بالدّليل السّابق ، اقتضى ذلك وجوبها على كلّ مسلم ، أَىْ مُقرِرً بالشّهادتين ، ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى: «قالت الأعرابُ آمنّا قُلُ لَمَ تُؤمنُوا وَللكين قُولُوا أسْلمَمْنا » نفى عنهم الايمان مع كونهم مُقرّبن بالاللهيّة والرّسالة لعدم كون ذلك بالنّظر والاستدلال ، وحيث أن الثّواب مشروط بالايمان ، كان الجاهل مهذه المعارف مستحقاً للعقاب الدّائم ، لان كلّ مَن لايستحق الثّواب أصلا مع اتّصافه بشر ائط التّكليف ، فهومستحق للعقاب بالاجماع .

والرّبقة ـ بكسرالرّاء وسكون الباء ـ حبل مستطيل فيه عُمْرَى تُمُربَطُ فيها البُهم، واستعاره المصنّف هُنا للحكم الجامع للمؤمنين، وهواستحقاق الثّوابالدّائم والتّعظيم .

قال: وَقَدْ رَتَّبْتُ هذا الْبابَ عَلَى فُصُولٍ:

الفصل الأول في إثباتِ واجبِ الوجودِ لذاته تعالىٰ.

فَنَقُولُ كُلُّ مَعْقُولٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ واجِبَ الْوُجُودِ فِي الْخَــارِجِ

لِذَاتِهِ، و إِمَّا مُمْكِنَ الوُجُودُ لِذِاتِهِ، وَ إِمَّا مُمْتَنِعَ الْوُجُودِ لِذِاتِهِ.

اقول: المطلب الاقصلى و العُمُدة العُمُليا فى هذا الفن هو اثبات الصّانع تعالى ، فلذلك ابتدء به ، وقدّم لبيانه مقدّمة فى تقسيم المعقول ، لتوقيّف الدّليل الآتى على بيانها وتقررها ، أن كل معقول ، و هو الصّورة الحاصلة فى العقل ، اذا نسبنا اليه الوجود

۱۲

١٥

۱۸

الخارجى ، فإما أن يصبح اتسافه به أولا ، فإن لم يصح اتسافه به لذاته الوجود لذاته ، كشريك البارى . وان صح اتصافه به فإما ان يجب اتصافه به لذاته أولا ، والاول هو الواجب الوجود لذاته ، وهوالله تعالى لاغير . والشانى ، هو ممكن الوجود لذاته ، وهو ما عدا الواجب من الموجودات . وانها قيدنا الواجب بكونه لذاته احترازا من الواجب لغيره ، كوجوب وجود المعلول عند حصول علته التامة ، فانه يجب وجوده ، لكن لالذاته ، بللوجود علته التامة . وقيدنا الممتنع ايضا بكونه لذاته احترازا من الممتنع لغيره ، كامتناع وجود المعلول عند عدم علته . وهذان القسان داخلان في قسم الممكن . وأما الممكن فلا يكون وجوده لغيره ، فلا فائدة في قيده لذاته الالبيان أنه لا يكون الاكذلك لاللاحتراز عن غيره .

ولنتم هذا البحث بذكر فاثدتين يتوقد ف عليهما المباحث الآتية:

الاولى ، فى خواص الواجب لذاته ، وهى خمسة : الأولى ، انه لايكون وجوده واجبا لذاته ولغيره معاً ، واللا لكان وجوده مرتفعا عند ارتفاع وجود ذلك الغير ، فلا يكون واجباً لذاته ، هذا خُلف . الثانية ، انه لايكون وجوده ووجوبه زائدين عليه ، والا لافتقر اليها فيكون ممكنا . الثالثة ، انه لايكون صادقاً عليه التركيب ، لان المركب مفتقر الى اجزائه المغائرة له ، فيكون ممكنا ، والممكن لايكون واجباً لذاته . الرابعة ، انه لا يكون جزء من غيره ، والالكان منفصلا عن ذلك الغير ، فيكون ممكنا . الخامسة نه لا يكون صادقا على اثنين كما ياتى فى دلائل التوحيد .

الثانية ، فى خواص الممكن ، وهى ثلاثة : الأولى ، انه لا يكون أحد الطرفين اعنى الوجود والعدم أولى به من الآخر ، بلهما معا متساويان بالنسبة الميه كسّكفتتى الميزان ، فان ترجّح أحدهما فإنه انما يكون بالسبب الخارجي عن ذاته ؛ لانه لوكان أحدهما اولى به من الآخر ، فإمّا ان يمكن وقوع الآخر أولا ، فان كان الأول ، لم يكن الأولوية كافية ، وان كان الثّانى كسان المفروض الاولى به واجبا له ، فيصير الممكن المواوية واجبا أو ممتنعا وهو محال . الثّانى ، ان الممكن محتاج الى المؤثر ، لانه لمّا استوى

الطرفان ، أعنى الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته ، استحال ترجيح أحدهما على الآخر الالمرجمّع ، و العلم به بديهي . الثالث ، ان الممكن الباقى محتاج الى المؤثّر ، و انما قلنما ذلك لان الامكان لازم لماهيّة الممكن ، و يستحيل رفعه عنه ، واللا لما انقلابه من الإمكان الى الوجوب والامتناع ، وقد ثبت ان الاحتياج لازم للإمكان ، و الإمكان لازم لماهيّة الممكن ، ولازم اللازم لازم ، فيكون الاحتياج لازما لماهيّة الممكن ، وهو المطلوب .

قال: وَلَا شَكَ فِي أَنَّ هُنا مَوجُودًا بِالضَّرُورَةِ ، فَإِنْ كَانَ وَاجِبَ المُوجُودِ لِلْمَاتِهِ ، فَهُوَ الْمَطْلُوبُ ، وَ إِنْ كَانَ مُمْكِنًا افْتَقَرَ إِلَى مُوجِدٍ لَكُوجِدُهُ بِالضَّرُورَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُوجِدُ وَاجِبًا لِلْمَاتِهِ فَهُوالْمَطْلُوبُ ، وَ إِنْ كَانَ الْمُوجِدُ وَاجِبًا لِلْمَاتِهِ فَهُوالْمَطْلُوبُ ، وَ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ دَارَ وَهُو وَ إِنْ كَانَ مُمْكِنًا افْتَقَرَ إِلَى مُوجِدِ آخَر ، فَإِنْ كَانَ الأَوَّلُ دَارَ وَهُو بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ ، وَ إِن كَانَ مُمْكِنًا آخَر تَسَلْسَلَ وَ هُو بَاطِلٌ أَيضاً ، بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ ، وَ إِن كَانَ مُمْكِنًا آخَر تَسَلْسَلَ وَ هُو بَاطِلٌ أَيضاً ، بَاطِلٌ بِالضَّرُورَةِ ، فَتَشْتَركُ فِي إِمكانِ الوُجُودِ لَذَاتِها ، فَلا بُدَّلَها مُمْكِنةً بِالضَّرُورَةِ ، فَتَشْتَركُ فِي إِمكانِ الوُجُودِ لَذَاتِها ، فَلا بُدَّلَها مِنْ مُوجِدٍ خَارِجٍ عَنْها بِالضَّرُورَةِ ، فَيَكُونُ وَاجِبًا بِالضَّرُورَةِ وَهُ وَهُ وَهُو

اقول: للعلماء كافتة فى اثبات الصّانع طريقان: الاوّل، هو الإستدلال بآثاره المُحوجة الى السبّب على وجوده، كما اشار اليه فى كتابه العزيز بقولة تعالى: «سَنُسُرِينُهم للسُّحوجة الى السبّب على وجوده، كما اشار اليه فى كتابه العزيز بقولة تعالى: «سَنُسُرِينُهم آياتينا في الآفاق وَفي أنفُس هم حتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ أَنّه الحَقُ » وهو طريق ابراهيم العخليل، فانه استدل بالأفول الدّى هوالغيبة المستلزمة للحركة المستلزمة للحدوث

11

المستلزم للصَّانع تعـالياً. والثاني ، هوأن يَـنظُـرَ في الوجود نفسه، و يقسَّمه الى الواجب والممكن حتى يشهد القسمة بوجود واجب صدر عنه جميع ما عداه من المكنات ، واليه الاشارة في المتنزيل بقوله تعالى: «اوَلَمْ يَكَنْفُ بِرَبِّكَتْ أُنَّهُ عَلَىٰ كُلْشَيءِ شَهْيد». والمصنيف ذكر في هذا الباب الطّريقين معاً. فأشار الى الاوّل عند اثبات كونه قادراً وسيأتى بيانه ، واما الثَّاني فهو المذكورهنا . و تقريره ان نقول لولم يكن الواجب تعالى ا موجوداً ، لزم إمَّا الدُّور أوالتَّسلسل ، واللَّازم بيقيسنميّيه باطل ، فالملزوم وهو عدم الواجب مثله في البطلان . فيحتاج هُنا الى بيان أمرين : أحدهما بيان لزوم الـدّور و التّساسل ، وثانيهما بيان بطلانهما . اما بيان الامر الاوّل ، فهو ان مليهنا ماهيّات متَّصفة بالوجود الخارجي بالضَّرورة ، فان َّكان الواجب موجودا معها فهو المطلوب ، وان لم يكن موجوداً يلزم اشتراكها بجملتها في الامكان ، اذلا واسطة بينهما ، فلابدتا من مؤثَّر حينثذ بالضَّرورة ، فمؤثِّرها إن كان واجباً فهو المطلوب ، و إن كان ممكنا افتقر الى مؤثِّر، فمؤثِّره إنكان ما فرضناه أوَّلا ً لزم الدُّور، و إنكان ممكنا آخرغيره 14 ننقل الكلام اليه و نقول كما قلناه أوَّلا ويلزم التَّسلسل، فقد بان لزومها ، و أما بيان الأمر الثَّاني ، وهوبيان بطلانهـما ، فنقول أمَّا الدُّور فهو عبارة عن توقَّف الشَّيء على ا ما يتوقيّف عليه كما يتوقيّف (١) على (ب) و(ب) على (١) وهو باطل بالضّرورة ، اذ يلزم منه أن يكون الشيء الواحد موجوداً ومعدوما معاً ، وهو محال . و ذلك لانه اذا توقَّف (١) على (ب) كان الألف متوقَّفًا على (ب) و على جميع ما يتوقَّف عليه (ب) و من جملة ما يتوقّف عليه (ب) هو الألف نفسه ، فيلزم توقّفه على نفسه ، و الموقوف عليه متقدُّم على الموقوف فيلزم تقدَّمه على نفسه ، والمتقدِّم على نفسه من حيث انه متقدِّم يكون موجودا قبل المتأخِّر، فيكون الألف حينئذ موجوداً قبل نفسه، فيكون موجوداً و معدوماً معاً ، وهو محال . و أما التسلسل فهو ترتب عيليل و معلولات بحيث يكون السَّابق علَّة في وجود لاحقه وهكذا ، وهو ايضا باطل ، لان جميع آحاد تلكث السَّلسلة الجامعة لجميع المكنات تكون ممكنة لاتتصافها بالاحتياج، فتشترك بجملتها في الامكان،

فتفتقر الى المؤثّر، فمؤثّرها إمّا نفسها أو جزئها أو الخارج عنها ، و الاقسام كلّها باطلة قطعاً . أمّا الأوّل فلاستحالة تاثير الشّيء في نفسه ، والآلازم تقدّمه على نفسه ، و هو باطل كما تقدّم . وأمّا الثاني فلأنه لوكان المؤثّر فيها جزئها ، لزم ان يكون الشّيء مؤثّرا في نفسه ، لانه من جُملتها وفي عيلّته ايضاً ، فيلزم تقدّمه على نفسه و علله ، و هو أيضا باطل . و أمّا الثالث فلوجهين : الاوّل ، أنه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبا ، اذ الفرض اجتماع جملة الممكنات في تلكث السلسلة ، فلاتكون موجوداً خارجا عنها الاالواجب اذلا واسطة بين الواجب والممكن ، فيلزم مطلوبنا . الثاني ، انه لوكان المؤثّر في كلّ واحد من آحاد تلكث السلسلة أمرا خارجاً عنها ، لزم اجتماع علّتين مستقلّتين على معلول واحد شخصي و و ذلك باطل ، لان الفرض ان كل واحد من آحاد تلك السلسلة المؤثّر في لاحقه ، وقد فرض تاثير الخارج في كل واحد منها ، فيلزم اجتماع علّتين على على معلول واحد شخصي وهو محال ، والالزم استغنائه عنها حال احتياجه اليها ، فيجتمع على معلول واحد شخصي وهو محال ، والالزم استغنائه عنها حال احتياجه اليها ، فيجتمع مطلوبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المطلوب ، وقد بان بطلان الدّور والتسلسل فيازم مطلوبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المعلوب ، وقد بان بطلان الدّور والتسلسل فيازم مطلوبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المعلوب ، وقد بان بطلان الدّور والتسلسل فيازم مطلوبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المعلوب ، وقد بان بطروبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المعلوب ، وقد بان بطروبنا ، وهو وجود الواجب تعالى المينا .

قال: الفَصلُ الدَّاني في صِفانهِ الثُّبوتيةِ وهي ثمانيةٌ:

الأولى، أنه تَعَالَى قَادرٌ مُخْتَارٌ لِأَنَّ الْعَالَمَ مُحْدَثٌ لِانَّه جِسْمٌ ، ١٥ وَهُمَا وَكُلُّ جِسْمٍ لَا يَنْفَكُ عَنِ الْحَوَادِثِ ، أَعنِى الْحَرْكَةَ وَالسُّكُونَ ، وَهُمَا حَادِثَانِ لِاسْتِدَعَائِهِمَا الْمَسْبُوقِيَّةَ بِالْغَبْرِ ، وَمَا لَا يَنْفَكُ عَنِ الْحَوَادِثِ حَادِثَانِ لِاسْتِدَعَائِهِمَا الْمَسْبُوقِيَّةَ بِالْغَبْرِ ، وَمَا لَا يَنْفَكُ عَنِ الْحَوَادِثِ فَهُو مُحْدَثُ بِالضَّرُورَةِ ، فَيَكُونُ الموثِّرُ فِيهِ ، وَهُوَاللهُ تَعَالَى قَادِرًا ١٨ مُختاراً ، لِأَنّهُ لَو كَانَ مُوجَبًا ، لَمْ يَتَخَلَّفُ أَثَسَرُهُ عَنْهُ بِالضَّسرُورَةِ ، فَيَكُونُ المَوتَّرُ فِيهِ ، وَهُوَاللهُ بَعَالَى قَادِرًا ١٨ مُختاراً ، لِأَنّهُ لَو كَانَ مُوجَبًا ، لَمْ يَتَخَلَّفُ أَثَسَرُهُ عَنْهُ بِالضَّسرُورَةِ ، فَيَلُونَ أَوْ حُدُوثُ اللهِ تَعَالَى ، وَهُمَا بَاطِلَانِ .

14

اقول: لما فرغ من اثبات الذّات ، شرع فى اثبات الصّفات ، و قدّم الصّفات الشّبوتية لانّها وجودّية ، والسّلبيّة عدميّة ، والوجود أشرف من العدم ، والأشرف مقدَّم على غيره ، وابتدأ بكونه قادراً لاستدعاء الصُّنع القدرة . ولنذكر هنا مقدّمة تشتمل على تصوّر ذكر مفردات هذا البحث ؛ فنقول :

القادر المختار هواللّذي إذا شاء أن يفعل فَعَلَ ، و إن شاء أن يترك ترك ، مع وجود قصد وارادة ، و الموجّب بخلافه ، و الفرق بينهما من وجوه : الاوّل ، ان المختار يمكنه الفعل والترك معا بالنّسبة الى شيء واحد ، والموجّب بخلافه . الثاني ، ان فعل المختار مسبوق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجّب . الثالث ، ان فعل المختار يجوز تأخّره عنه و فعل الموجّب لاينفكت عنه كالشّمس في إشراقها ، والنّار في إحراقها .

والعالم كلّ موجود سوى الله تعالى ً .

والمحدّث هوالّذي وجوده مسبوق بالغير أو بالعدم ، والقديم بخلافه .

والجسم هوالمتحيِّز الَّذي يقبل القسمة في الجهات الثالث .

والحيّز والمكمان شيء واحمد ، وهوالفراغ المتوهم المذيّ يُشغله الأجسام بالحصول فيه .

۱۵ والحركة هي حصول الجسم في مكان بعد مكان آخر . والستكون هو حصول ثان في
 مكان واحد .

اذا تقرّر هذا فنقول ، كلّماكان العالم محدثا ، كان المؤثّر فيه وهو الله تعالى قادراً عنارا ، فهنا دعويان : الأولى ان العالم محدث ، و الثانية انه يلزمه اختيار الصّانع . أما بيان الدعوى الأولى ، فلان المراد بالعالم عند المتكلّمين هوالسّملوات والأرض ومافيها وما بينها . وذلك إمّا أجسام أو أعراض ، وكلاهما حادثان . أمّا الأجسام فلانها لايخلو من الحركة والسّكون الحادثين ، وكل مالايخلو من الحوادث فهو حادث ، أما انها لايخلو من الحركة والسّكون ، فلانكل جسم لابدّله من مكان ضرورة ، وحينئذ إمّا ان يكون لابثاً فيه فهو السّاكن ، او منتقلا عنه ، وهو المتحرّك ، اذ لاواسطة بينها

۱۸

بالضّرورة ، وأما انتها حادثان ، فلانها مسبوقان بالغير ، ولا شيء من القديم مسبوق بالغبر، فلا شيء من الحركة والسكونبقديم، فيكونان حادثين، اذ لاواسطة بين القديم والحادث، امَّا انتها مسبوقان بالغير، فلان ّ الحركة عبارة عن الحصول الأوَّل في المكان الثاني، فيكون مسبوقا بالمكان الأوّل ضّرورة. والسّكون عبارة عن الحصول الشاني في المكان الأوّل، فيكون مسبوقا بالحصول الأوّل بالضّرورة، وأما ان كلّ مالا يخلو من الحوادث فهو حادث ، فلانه لـو لم يكن حادثاً لكان قديما و حينثذ ِ إما ان يكون معه في القدم شيء من تلك الحوادث الـ اللازمة له اولايكون ؛ فانكان الأوّل لزم اجتماع القدم والحدوث معاً في شيء واحد، وهومحال، و إنكان الثَّاني، يلزَّم بطلان ماعلم بالضَّرورة، وهو امتناع انفكاك الحوادث عنه وهومحال. أمَّا الأعراض، فلانتَّها محتاجة في وجودها الى الأجسام ، و المحتاج الى المحدّث أولى المحدُّوث . و أمَّا بيان الدّعوى الثَّانية ، فهو ان المحدّث لما اتّصف ما هيّته بالعدم تارة ، و بالوجود أخرى كان ممكنا ، فيفتقر الى المؤثِّر ، فانكان مختارا فهو المطلوب ، وإنكان موجَّبا ، لم يتخلُّف أثره عنه فيلـزم 14 قدم أثره لكن ثبت حدوثه، فيلزم حدوث مؤثِّره للتّلازم وكلا الامرين محال. فقد بان انه لوكمان الله تعالى موجّباً، لزم إما قيدَم العالم أوحدوث الله تعمالي ، وهمما باطلان ، فثبت انّه تعالى ً قادر ومختار، وهو المطلوب . 10

قال: وَقُدْرَتُهُ يَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ المَقْدُوراتِ ، لِأَنَّ العِلَّةَ الْمُحْوِجَةَ اللهُ فُوجَةَ اللهُ فَي الْمُحُوبَةُ إِلَى الْجَمِيعِ بِالسَّوِيَّةِ ، فَيَكُونُ وَنُ لَيهِ إِلَى الْجَمِيعِ بِالسَّوِيَّةِ ، فَيكُونُ قُدْرَتُهُ عَامَّة .

اقول: لما ثبت كونه قادرا فى الجُملة ، شرع فى بيان عموم قدرته ، و قد نازع فيه الحكماء حيث قالوا انه واحد لا يصدُر عنه اللا الواحد و الثنوية حيث زعمو انه لا يقدر على الشر . والنظام حيث اعتقد انه لا يقدر على القبيح . و البلخى حيث منع ٢١ قدرته على مثل مقدورنا والجبائيان حيث أحالا قدرته على عين مقدورنا والحق خلاف ذلك كله . والدليل على ماادّ عيناه انه قد انتفى المانع باالنسبة الى ذاته وبالنسبة إلى المقدور ،

فيجب التعلق العام . وأمّا بيان الاوّل ، فهو ان المقتضى لكونه تعالى قادرا هو ذاته ، وهو ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها ، فيكون مقتضاها أيضا متساوية النسبة ، وهو المطلوب. وأمّا الثّانى فلان المقتضى لكون الشّىء مقدورا هو إمكانه ، والإمكان مشترك بين الكلّ ، فيكون صفة المقدورية أيضا مشتركا بين الممكنات ، وهو المطلوب . و اذا انتفى المانع بالنسبة الى القادر وبالنسبة الى المقدور ، وجب التّعلق العام ، وهو المطلوب . واعلم انه لابلزم من التّعلق الوقوع ، بل الواقع بقدرته تعالى هوالبعض ، وإن كان قادرا على الكلّ . والأشاعرة اتّفقوا فى عموم التّعلق ، وادّعوا معه الوقوع كما سياتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى .

قال: الثَّانِيَةُ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ عَالِمٌ لِأَنَّه فَعَلَ الأَفْعَالَ الْمُحْكَمَةَ الْمُحْكَمَةَ الْمُدْقَنَةَ، وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ ذَلَكَ فَهُوَ عَالِمٌ بِالضَّرُورَةِ.

اقول: من جملة الصّفات الشّبوتية كونه تعالى عالما . والعاليم هُو المتبيّن لله الأشياء ، بحيث تكون حاضرة عنده ، غير غائبة عنه والفعل المُحكم المُتقن هو المشتمل على أمور غريبة عجيبة والمستجمع لخواصّ كثيره و الدّليل على كونه عالما وجهان : الأول أنه مختار ، وكلّ مختار عالم . امّا الصّغرى فقد مرّبيانها. وامّا الكُبرى فلأن فعل المختار تابع لقصده ، و يستحيل قصد شيء من دون العلم به . الثمّاني انه فعل الأفعال المُحكمة والمُتقنة ، وكلّ من كان فيعله كذلك فهوعالم بالضرورة . أمّا انّه فعل ذلك فظاهر لمن تدبير مخلوقاته . اما السّمائية فيا يترتب على حركاتها من خواصّ فصول الأربعة من حكفية نضد تلك الحركات وأوضاعها، وهو مبيّن في فنه . وامّا الأرضية فيا يظهر من حكمة المركبات الثمّالث، والأمور الغريبة الحاصلة فيها ، والخواصّ العجيبة المشتملة عليها ، ولو لم يكن الا في خلق الإنسان ، لكني الحكمة المودّعة في انشائه وترتيب خلقه عليها ، ولو لم يكن الا في خلق الإنسان ، لكني الحكمة المودّعة في انشائه وترتيب خلقه ما خلق الله وما يترتب عليها من المنافع كما أشار اليه بقوله : «أولَم يتشفكروا فيي أنفسيم ما خلق الله السمّاوات والأرض ومابينها إلابيالحتق "هفإن من العجاب المودّعة في بثية من منافع المودّعة في بثية المرتب المودّعة في بثية المُتوب المودّعة في بثية المرتب المودّعة في بثية المرتب المودّعة في بثية المرتب المودّعة المودّعة في بثية المرتب المودّعة في بثية المرتب المودّعة في بثية المناب المودّعة في النه السّد السّد المناب المودّ المؤرّ المناب المودّ المناب المؤرّ المناب المؤرّ المناب المؤرّ المناب المؤرّ المؤرّ المناب المؤرّ المؤرّ المؤرّ المناب المؤرّ ا

11

الإنسان ان كل عضو من أعضائه له قُوى أربعة: جاذ بة وماسكة وهاضمة و دافيعة. أمّا الجاذبة فحمكتُها أن البدن لماكان دائما فى التحليل، افتقر الى جاذبة يجذب بدل ما يتحلّل منه. وأمّا الماسكة فلان الغذاء المجذوب لنزج "، والعضو أيضا لزج، فلابند له من ماسكة حتى تفعل فيه الهاصمة، وأمّا الهاصمة فلانها تُغيّر الغذاء إلى ما يصلح أن يكون جزء للمتغذي، وأمّا الدّافعة فهى التى تدفع الغذاء الفاضل مما فعلته الهاصمة المهيأ لعضو آخر إليه . وأمّا ان كل من فعل الأفعال المحكمة المتقنة فعالم فهو بديهي لمن زاول آخر إليه . وأمّا ان كل من فعل الأفعال المحكمة المتقنة فعالم فهو بديهي لمن زاول الأمور وتدبرها .

قال: وَعِلْمُهُ يَتَعَلَّقُ بِكُلِّمَعْلُوم لِتَسَاوِى نِسْبَةِ جَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ الْكَالَّ مَعْلُوم الْ إِلَيهِ ، لِأَنَهُ حَىُّ وَكُلُّ حَىٍّ يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ مَعْلُومٍ ، فَيَجِبُ لَهُ ٩ ذَلِكَ لِاسْتحالَةِ افْتِقارِهِ إِلَى غيرِه.

اقول: البارى تعالى عالم بكل ما يتصبح أن يكون معلوماً ، واجباكان اوممكنا ، قديما كان اوحادثا ، خلافا للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئى ، ١٢ لتغيّرها المستلزم لتغيّر العلم الذّاتى . قلنا المتغيّر هو التعلّق الإعتبارى لا العلم الذّاتى . والدّليل على ما قلناه أنّه يصح أن يعلم كل معلوم ، فيجب له ذلك . أمّا انه يصح ان يعلم كل معلوم ، فيجب له ذلك . أمّا انه يصح ان يعلم كل معلوم ، فلانه حى وكل حى يصح منه أن يعلم ، ونسبة هذه الصّحة إلى جميع ما عداه نسبة متساويه ، فيتساوى نسبة جميع المعلومات اليه أيضا . و أمّا انه اذا صح معالى الله تعالى الله أيضا . و أمّا انه اذا صح وجبت ، والله تقالى الغير ، فيكون البارى تعالى مفتقرا فى علمه الى عدره ، وهو محال .

قال: الثَّالِثَـةُ ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ حَى لِأَنَّهُ قادِرٌ عَالِمٌ فَيَكُونُ حَيَّا بِالضَّرُورَة .

اقول: من صفاته الشّبوتية كونه تعالى حيّا ، فقال الحكماء وابوالحسين البصريّ

حياته عبارة عن صّحة اتّصافه بالقدرة والعلم. وقالت الاشاعرة هي صفة زايدة على ذاته مغايرة لهذه الصّحة، والحق هو الأول اذ الأصل عدم الزّائد. والبارى تعالى قد ثبت انه قادر عالم، فيكون حياً بالضّرورة، وهوالمطلوب.

قال: الرّابِعَةُ، أَنّهُ تَعالَى مُرِيدٌ وَكَارِهٌ، لِانَّ تَخْصِيصَ الأَفعالِ بِايجادِها فِي وَقْتٍ دُونَ آخر، لابُدَّلَهُ مِنْ مُخَصِّصٍ وَهُوَ الإِرادَة، وَالجَادِها فِي وَقْتٍ دُونَ آخر، لابُدَّلَهُ مِنْ مُخَصِّصٍ وَهُوَ الإِرادَة، وَلاَئَهُ تَعالَى أَمَرَ وَنَهَى ، وَهُمَا يَسْتَلْزِمانِ الإِرَادَة وَ الكِراهَ وَالكِراهَة بَالضَّرُورَة.

اقـول: اتَّفق المسلمـون على وصفـه بالإرادة ، واختلفوا في معنـا ها . فقـال ابوالحسين البصرى هي عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل من المصلحة الدّاعي الى إيجاده وقال النَّجار معناها أنَّه غير مغلوب ولامكروه ، فمعناها إذَن ْ سلبي ، لكن هذا القائل أخذ لازم الشّيء في مكانه وقال البلخي هي في أفعاله عبارة عن علمه بها ، وفي أفعال غيره امره بها ، فَإِن ْ أَرَادَ العلم المطلَّق فليس بإرادة كما سياتى و إن اراد المقيَّد بالمصلحة ، فهو 17 كما قال ابوالحسين البصرى . واما الأمر فهومستلزم للإرادة لانفسها . وقالت الاشاعرة والكرّامية وجماعة من المعتزلة انتها صفة زائدة مغائرة للقدرة والعلم مخصَّصه للفعل. ثم اختلفوا، فقالت الاشاعرة ذلك الزائد معنى قديم، وقالت المعتزلة والكرامية هومعنى حادث . فالكرامية قالوا هوقائم بذاته تعالى ، والمعتزلة قالوا لافى محل ، وسياتى بطلان الزيادة ، فإذ كَ الحق ما قاله ابوالحسين البصرى . والدّليل على ثبوت الإرادة من وجهين الأوَّل ، ان تخصيص الأفعال بالإيجاد في وقت دون وقت آخر ، وعلى وجه دون آخر ، ۱۸ مع تساوى الأوقات والأحوال بالنّسبة الى الفاعل والقيابل ، لابدّله من مخصِّص . فذلك المخصِّص إمَّا القدرة الذَّاتيَّة، فهي متساوية النَّسبة، فليستُ صالحة لملتخصيص، ولان من شأنها التأثير والإيجاد من غير ترجيح، وإما العلم المطلق فذلك تابع لتعيين الممكن 41 وتقدير صدوره ، فليس مخصّصاً والالكان متبوعاً . وأمّا باقى الصّفات فظاهر انها ليست صالحة للتخصيص . فإذ ن المخصّص هو علم خاصّ مقتضى لتعيين الممكن ووجوب صدوره عنه ، وهوالعلم باشتهاله على مصلحة لا تحصل الا فى ذلك الوقت او على ذلك الوجه ، وذلك المخصّص هو الإرادة . الثانى : أنّه تعالى أمر بقوله « أقيموا الصلوة » الوجه ، وذلك المخصّص هو الإرادة . الثانى : أنّه تعالى أمر بقوله « أقيموا الصلوة » ونهى بقلوله « ولا تقربوا الزنا » فالامر بالشيء يستلزم إرادته ضرورة والنتهى عن الشيء يستلزم كراهته ضرورة ، فالبارى تعالى أمريد وكاره وهوالمطلوب . وهايهنا هو فائدتان : الأولى ، كراهته تعالى هى علمه باشتال الفعل على المفسّدة الصّارفة عن إيجاده كما انّ ارادته هى علمه باشتاله على المصلحة الدّاعية إلى إيجاده . الثّانية ، انّ إرادته ليست زائدة على ماذكرناه ، وإلّا لكانت إمّا معناً قديما كما قالت الأشاعرة ، فيازم تعدّد ليست زائدة على ماذكرناه ، فيلزم رجوع حكمه الى الغير لااليه ، وإمّا لا فى محل كما تقول المعتزلة ، فنيه فسادان : الأول ، يلزم منه التسلسل ، لأن الحادث مسبوق بإرادة المحدث ، فهى اذن حادثة ، فننقل الكلام اليه ويتسلسل . الثانى استحالة وجود صفة المحدث ، فهى اذن حادثة ، فننقل الكلام اليه ويتسلسل . الثانى استحالة وجود صفة لا في محل .

قال: الْخَامِسَةُ ، أَنَّه تعالَى مُدْرِكٌ لِأَنَّه حَىُّ ، فيصِحُ أَنْ يُدْرِكَ . وَقَدْ وَرَدَ القُر آنُ بِثُبُوتِهِ لَهُ ، فَيَجِبُ إِثْباتُهُ لَهُ .

اقول: قد دّلت الدلائل النّقاية على اتّصافه تعالى الإدراك، وهو زائد على العلم، فانانجد تفرقة ضرورة بين علمنا بالسّواد والبياض، والصّوت الهائل و الحسن العلم، فانانجد تفرقة ضرورة بين علمنا بالسّواد الحاسّة، لكن قد دّلت الدلائل العقلية وبين ادركنا لها، وتلك الزّيادة راجعة الى تأثّر الحاسّة، لكن قد دّلت الدلائل العقلية على استحالة الحواسّ والآلات عليه تعالى، فيستحيل ذلك الزّايد عليه. فادراكه هو علمه حينئذ بالمدر كات. والدليل على صّحة اتّصافه بههومادّل على كونه عالماً بكل من علمه من كونه حياً، فيصّح أن يدرك. وقد ورد القران بثبوته له، فيجب إثباته له.

21

فإدراكه هوعلمه بالمدركات ، وذلكت هوالمطلوب .

قال: السّادِسَةُ، أَنَّهُ تَعَالَى قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ باق أَبَدِى ، لِأَنَّهُ وَاجِبُ الْوُجُودِ، فَيَسْتَحِيلُ الْعَدَمُ السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ عَلَيْهِ .

اقول: هذه الصّفات الأربعة لازمة لوجوب وجوده. فالقديم والازكي هو المُصاحب بمجموع الأزمنة المحققة والمقدّرة بالنّسبة الى جانب الماضى. والباقى هو المستمر الوُجُود المُصاحب لجميع الأزمنة. والأبدى هوالمصاحب بجميع الأزمنة محققة كانت اومقدّرة بالنّسبة الى الجانب المستقبل. والسّرمدّى يتعُمَّ الجميع. و الدليل على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب الوجود، فيستحيل عليه العدم مطلقاً، سواء كان سابقاً على تقدير ان لا يكون باقياً ابديّا. واذا على تقدير ان لا يكون باقياً ابديّا. واذا استحال المُعدم المطلق عليه، ثبت قدمه وازليّته وبقاؤه وابديّته، وهوالمطلوب.

قال: السّابِعَةُ أَنَّه تَعَسالَى مُتكلِّم بالإِجاع وَ المُرادُ بِالكَلامِ المُحُرُوفُ وَالأَصْواتُ المَسْمُوعَةُ المُنْتَظَمَةُ. وَمَعْنَى أَنَّه تعالَى مُتكلِّم أَنَّه يُوجِدُ الكَلامَ فِي جِسْمِ مِنَ الأَّجسَامِ. وَتَفْسِيرُ الْاَشاعِرة غَيرُ مَعْقُولٍ. أَنَّه يُوجِدُ الكَلامَ فِي جِسْمِ مِنَ الأَّجسَامِ. وَتَفْسِيرُ الْاَشاعِرة غَيرُ مَعْقُولٍ. اقول: من جملة صفاته تعالى كونه متكلّما ، وقد اجمع المسلمون على ذلك . واختلفوا بعد ذلك في مقامات أربيع: الأوّل ، في الطّريق الى ثبوت هذه الصّفة . وقالت الأشاعرة هوالعقل. وقالت المعتزلة هوالسّمع . وهو قوله تعالى « و كلّم اللهُ مُوسىٰ تَكَلّبِها » وهو الحق لعدم الدليل العقلي ، وما ذكروه دليلاً فليس بتام . وقد اجمع الأنبياء على ذلك ، وثبوت نبوتهم غير موقوف عليه لجواز تصديقهم بغير الكلام ، المعالى المعقى عليه للموزات ، ولا يلزم الدّور ، فيجب اثباته . الثّاني في ماهيّة كلامه ، بل موقوف على المعجزات ، ولا يلزم الدّور ، فيجب اثباته . الثّاني في ماهيّة كلامه ، فزعم الأشاعرة أنّه معنى قديم قائم بذاته ، يُعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيّرة المغايرة فرعم الأشاعرة أنّه معنى قديم قائم بذاته ، يُعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيّرة المغايرة .

للعلم والقدرة، فليس بحرف ولاصوت ولا أمر ولا نهى ولاخبر ولا استخبار وغير ذلك

من أساليب الكلام. وقالت المعتزلة والكرّر اميّة والحنابلة هو الحروف والأصوات المركّبة تركيباً مُفَنَّهِ إِلَى أَفْهَامُ الْأَخْيَرِ لُوجِهِينَ : الْأُوَّلُ ، انَّ المتبادر إلى أَفْهَامُ العُنُقَالَ عُ هُو مَا ذكرناه ، ولذلك لا يصفون بالكلام من لم يتّصف بذلك كالسّاكت و الأخرس . الثَّاني، انَّ ما ذكروه غير منصوّر ، فان المتصوّر إمَّا القدرة الذَّاتيَّة التي تصدر مخها الحروف والأصوات ، وقد قالوا هوغيرها، أوالعلم وقد قالوا هوغيره ، وباقى الصَّفات ليست صالحـة لمصدريّة ما قالوه ، واذا لم يكن متصّوراً لم يصح إثباته اذا التّصديق مسبوق بالتصور . الثّـالث، فيما تقوم به تلكث الصّفة امثّا الأشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انه قائم بذاته تعالىاً . وأمَّا القائلون بالحروف و الصَّوت ، فقد اختلفوا فقالت الحنابلة والكرّاميّة انّه قائم بذاته تعالى ، فعندهم هو المتكلّم بالحروف و الصّوت . و قالت المعتزلة و الامامية وهوالحق انه قائم بغيره لابذاته، كما أوجلة الكلام فىالشهرة فسمعه موسى (ع) ، ومعنى انه متكلّم انه فعَلَ الكلام لاقام به الكلام . و الدليل على ذلك انه أمر ممكن ، والله تعالى قادر على كلّ الممكنات . و أمَّا ما ذكروه فممنوع ، 14 وسَنَد المنع من وجهين: الأوَّل، انَّه لوكان المتَّكلم من قام بهالكلام لكان الهواء الذي يقوم به الحرف والصّوت متكلّمًا ، وهو باطل ؛ لانّ اهل اللغة لا يُسمّون المتكلّم إلّا من فعل الكلام ، لامن قام به الكلام ، ولهذا كان الصّدى غير متكلّم . وقالوا : «تكلّم الجينيُّ على لسان المصروع » لاعتقاد هم ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجينيّ. الثَّاني ، انَّ الكلام إمَّا المعني وقد بان بطلانه ، أوالحرف و الصَّوت ، ولا يجوز قيامه با بذاته وإلا لكان ذا حاسّة لتوقّف وجودهما على وجود آلتيهما ضرورة ؛ فيكون البارى تعالى ذا حاسة ، وهوباطل . الرّابع ، في قيدَمه أوفي حدوثه ، فقالت الأشاعرة بقدم المعنى ، و الحنابلة بقدم الحروف ، و قالت المعتزلة بالحدوث ، وهو الحقّ لوجوه : الأوَّل ، أنَّه لوكان قديماً لزم تعدَّد القدماء وهو باطل ، لإن القول بقدم غيرالله كُفر بالإجماع . ولهذا كفرت النّصارى لاثباتهم قدم الأقنوم. الثّاني ، انه مركبّ من الحروف والأصوات الذي يعدم السَّابق منها بوجود لاحقه ، والقديم لايجوز عليه العدم. الشَّالث ،

انه لوكان قديماً لزم الكذب عليه و اللازم باطل، فالملزوم مثله . بيان الملازمة انه اخبر بإرسال نوح في الأزل بقوله : «إنا أرْسَلْنا نُوحاً إلىٰ قَوْمِه » ولم يرسله اذلا سابق على الازل ، فيكون كذباً . الرّابع ، انه يلزم منه العبث في قوله : « آقييملُوا الصّلسوة واتوا الزّك و التوا الزّك على الخامس، واتوا الزّك و » اذلا مكلّف في الأزل ، و العبث قبيح ، فيمتنع عليه تعالى . الخامس، قوله تعالى : « ما يأتيهم مين فكر مين ربّهم مم منحدّث » والذّكر هوالقران، لقوله : « انّا نَحن من زّلنا الذّكر وإنّا لمه لكحافظون » « وانه لذ كرلك ولقومك » وصفه بالحدوث فلايكون قديماً . فقول المصنّف – رَحمه الله سو وتفسير الأشاعرة غير معقول » الشارة الى ما ذكرناه في هذه المقدّمات .

قال: الشّامِنَةُ، انّه تَعَالىٰ صَادِقٌ، لِأَنّ الْكِذِبَ قَبِيحٌ بِالضَّرُورَةِ،
 وَاللهُ تَعَالىٰ مُنَزَّهُ عَنِ القَبِيحِ لِاسْتَحَالَةِ النَّقْصِ عَلَيْهِ .

اقول: من صفاته الشّبوتية كونه صادقا، والصّدق هوالاخبار المطابيق. والكذب هوالاخبار المطابيق. والكذب هوالاخبار الغير المطابق، لأنّه لولم يكن صادقاً لكان كاذباً، وهو باطل، لانّ الكذب قبيح ضرورة، فيلزم اتّصاف البارى بالقبيح، وهو باطل لما يأتى. و ايضا الكذب نقص، والبارى تعالى منزّه عن النّقص.

الفصل الثالث في صفائه السلبية ، وهي سبع:
الأولى ، أنه تعالى ليس بِمُركَب ، وَإِلّا لكَانَ مُفتقِرًا إلى أَجْزَائِهِ ، وَالمُفتقِرُ مُمْكنٌ .

۱۸ اقول: لمّا فرغ من الشّبوتية شرع في السّلبية ؛ وتُسمّى الأولى صفات الكيال ، و الشّانية صفات الجلال ، و إن شئت كان مجموع صفاته صفات جلال . فإن اثبات قدرته باعتبارسلب الجهل عنه ، وكذا باقىالصّفات . و في الحقيقة المعقول لنا من صفاته ليس الاالسّلوب و الإضافات . و أمّاكنه ذاته ، و

صفاته ، فمحجوب عن نظرالعُقُول ، ولا يعلم ماهوا آلاهو . وقد ذكر المصنقف سبعا : الأولى ، انه ليس بمركب . والمركب هو ماله جزء ، ونقيضه البسيط ، وهومالا جزء له . ثم التركيب قد يكون خارجياً كتركيب الأجسام من الجواهرالأفراد . وقد يكون خفياً كتركيب الماهيات والحدود من الأجناس و الفصول . و المركب بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه ، لامتناع تحققه وتشخصه خارجاً وذهناً بدون جزئه وجزئه غيره ؛ لانته يسلب عنه ، فيقال الجزء ليس بكل ، وما يُسلب عنه الشي فهو مغايرله فيكون المركباً مفتقرا الى الغير ، فيكون ممكناً . فلوكان البارى جلت عظمته مركبا ، لكان مكناً وهو عال .

قال: الثّانِيَةُ، أَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَاعَرَضِ وَلَاجَوْهَرِ، وَإِلَّا لَافْتَقَرَ ٩ إِلَى المَكَانِ، وَلَامْتَنَعَ انْفِكَ اكُهُ مِنَ الحَوادِثِ، فَيَكُونُ حَادِثًا وَهُوَمُحَالٌ.

اقول: البارى تعالى ليس بجسم خلافاً للمجسمة . والجسم هو ماله طول وعرض وعمق . والعرض هوالحال في الجسم ، ولا وجود له بدونه . والدّليل على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان : الأوّل ، انه لوكان أحدهما ، لكان ممكناً ؛ واللّازم باطل ، فالملزوم مثله . بيان الملازمة ، اننا نعلم بالضّرورة أن كل جسم فهو مفتقر الى المكان ، وكل عرض مفتقر الى المحل والمكان والمحل غيرهما ، و المفتقر الى غيره ممكن . فلوكان البارى تعالى جسماً أوعرضاً ، لكان ممكناً . الثناني ، أنه لوكان جسماً لكان حادثا وهو عال . بيان الملازمة ، ان كل جسم فهولايخلو من الحوادث ، وكل مالايخلو من الحوادث . وقد تقدّم بيانه فلوكان جسماً لكان حادثاً ، لكنة قديم فيجتمع النقيضان . فهو حادث . وقد تقدّم بيانه فلوكان جسماً لكان حادثاً ، لكنة قديم فيجتمع النقيضان .

جِهَةٍ ، وَإِلَّا لَا فَتَقَرَ إِلَيْهَا.

اقول: هذان وصفان سلبيّان: الأوّل ، انّه ليس في محلّ خلافاً للنصاري وجمع

من المتصوفة و المعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية ، فإن أرادوا هذا المعنى، فهوباطل ، وإلا لزم افتقارالواجب، وهومحال . وإن أرادوا غيره ، فلا بد من تصوره أولاً ، ثم الحكم عليه بالنفى والإثبات : الشانى انه تعالى ليس فىجهة ، والجهة مقصد المتحرك و متعلق الإشارة . وزعمت الكوامية انه تعالى فى الجهة الفوقية لما تصوروه من الظواهر النقلية ، وهو باطل : لانه لوكان فى الجهة ، لكان إمامع استغنائه عنها، فلايحل فيها ، أومع افتقاره إليها ، فيكون ممكناً . والظواهرالنقلية لما تاويلات و محامل مذكورة فى مواضعها . لانه لمادلت الدلائل العقلية على امتناع الجسمية ولواحقها عليه، وجب تأويل غيرها لاستحالة العمل بهما، والالاجتمع النقيضان أوالترك لهما ، و إلا لارتفع النقيضان ، أو العمل بالنقل و اطراح العقل ، والالدزم اطراح النقل أيضا ، لاحقل وتأويل النقل .

قال: وَلَا يَصِحُ عَلَيْهِ اللَّذَةُ وَالأَلَمُ لِامْتِذَاعِ المِزَاجِ عَلَيْهِ تَعَالَىٰ.

اقول: الألم واللّذة أمران وجدانيان، فلا يفتقران الى تعريف، وقد يقال فيهها:

اللّذة إدراك الملائم من حيث هوملائم، والألم إدراك المنافى من حيث هو المنافى، وهما

قد يكونان حسيين، وقد يكونان عقليين، فإن الإدراك اذاكان حسياً فهاحسيان،

والله فعقليان.

اذا تقرّر هذا فنقول، أمّا الألم فهو مستحيل عليه إجماعاً من العقلاء اذلامنافي له تعالى . وامّا اللّذة فانكانت حسية ، فكذلك ، لانتها من توابع المزاج ، والمزاج يستحيل عليه تعالى ، و إلا لكان جسما . و إنكانت عقلية ، فقد أثبتها الحكماء له تعالى و صاحب «الياقوت» منّا، لان البارى تعالى متصّف بكاله اللّايق به ، لاستحالة النّقص عليه ، ومع ذلك فهو مُدرك لذاته وكما له . فيكون أجل مُدرك لأعظم مُدرك باتم ادراك . ولانعنى باللّذة إلّا ذلك . وامّا المتكلمون فقد أطلقواالقول بنني اللّذة ، إمّا لاعتقاد هم نني اللّذة الله فليم ورود ذلك في الشّرع فإن صفاته تعالى وأساؤه توقيفية ، لا يجوز لغيره التهجيم بها الا باذن منه ، لانته وانكان ذلك جايزاً في نظر وأساؤه توقيفية ، لا يجوز لغيره التهجيم بها الا باذن منه ، لانته وانكان ذلك جايزاً في نظر

العقل ، لكنَّه ليس من الأدب لجواز أن يكون غيرجايز من جهة لانعلمها .

قال: وَ لَا يَتَّحِدُ بِغَيْرِهِ لِا مُتِنَاعِ الإِتَّحَادِ المَطْلُوبِ.

اقول: الإتحاد يقال على معنين: مجازى وحقيقى ، أمّا المجازى فهو صيرورة الشي شيئاً آخر بالكون و الفساد إمّا من غير اضافة شيء آخر ، كقولهم: « صار الماء هواء » ، و « وصارالهواء ماء » ، أومع اضافة شيء آخر ، كما يقال: «صارالتراب طيناً » بانضياف الماء اليه. وأمّا الحقيقى فهو صيرورة الشّيئين الموجود ينشيئاً واحداً موجودا. اذا تقرّر هذا فاعلم ، أن آلأول مستحيل عليه تعالى قطعاً ، لاستحالة الكون و والفساد عليه . وأمّا الشّانى فقد قال بعض النّصارى انّه اتبّحد بالمسيح ، فانتهم قالوا اتتحاب لاهوتية البارى مع ناسوتية عيسى (ع) . وقالت النصيوية انه اتبّحد بعلى (ع) . وقال المتصوفة انّه اتبّحد بالعارفين . فان عنوا غير ماذكرناه ، فلابد من تصوره اولاً ، فهو باطل قطعا ، لان الاتتحاد مستحيل فى نفسه ، فهو باطل قطعا ، لان الاتتحاد هما إن بقيا موجود ين ١٢ فيستحيل إثباته لغيره . أمّا إستحالته فهو ان المتّحدين بعد اتتحادهما إن بقيا موجود ين ١٢ فيستحيل إثباته لغيره . أمّا إستحالته فهو ان المتّحدين بعد اتتحادهما إن بقيا موجود ين ١٤ فلا اتتحاد بل وُجد ثالث . وان عدم أحدهما ، وبقى الآخر فلا انتحاد أيضا ، لأن المعدوم لايتحد بالموجود .

قال: الثَّالِثة، أَنَّهُ تَعَالَىٰ لَيْسَ مَحَلاً لِلْحَوَادِثِ ، لِامْتِنَاعِ ١٥ انْفِعَالِهِ عَنْ غَيْرِهِ ، وَامْتِنَاعِ النَّقْصِ عَلَيْهِ .

اقول: اعلم ان صفاته تعالى لها اعتباران: أحدهما بالنظر الى نفس القدرة الذاتية و العلم الذاتي إلى غير ذلك من الصفات. و ثانيها بالنظر الى تعلق تلك ١٨ الصفات بمقتضياتها ، كتعلق القدرة بالمقدور، والعلم بالمعلوم ؛ فهى بهذا المعنى لانزاع في كونها أموراً اعتبارية إضافية متغيرة بحسب تغيير المتعلقات وتغايرها . وأما باعتبار الأول ، فزعمت الكرامية أنها حادثة متجددة بحسب تجدد المتعلقات. قالوا انه لم يكن الأول ، فزعمت الكرامية أنها حادثة متجددة بحسب تجدد المتعلقات والحق خلافه ، فان قادراً في الأزل ثم صار قادراً ، ولم يكن عالما ئم صار عالماً ، والحق خلافه ، فان

المتجدّد فيما ذكروه هوالتعلّق الإعتباريّ، فان عنوا ذلك فسلّم وإلّا فباطل لوجهين: الأوّل ، لوكانت صفاته حادثة متجدّدة لزم انفعاله وتغيّره ، واللّازم باطل ، فالملزوم مثله . بيان اللّازم من وجهين: الأوّل ، ان صفاته ذاتية فتجدّد ها مُستلزم لتغيّر الذّات ، وانفعالها . الثنّاني ، ان حدوث الصّفة يستلزم حدوث قابليّة في المحل فا ، وهومستلزم لانفعال المحل وتغيّره، لكن تغيّر ماهيّته تعالى وانفعالها مُحال ، فلا يكون صفاته حادثة وهوالمطلوب . الثّاني، ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة النقص عليه ، فلوكانت حادثة متجدّدة لزم خُلوّه من الكمال ، والخُلّو من الكمال نقص تعالى الله عنه .

قال: الرَّابِعَةُ ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ يَسْتَجِبَلُ عَلَيْهِ الرُّوْيَةُ البَصَرِيَّة ، لِأَنَّ لَمُقَابِلِ كُلُ مَرْئِيً فَهُو ذُوجِهَةٍ ، لِأَنَّهُ إِمَّا مُقَابِلُ أَوْ فِي حُكْم الْمُقَابِلِ كُلْ مَرْئِيً فَهُو ذُوجِهَةٍ ، لِأَنَّهُ إِمَّا مُقَابِلُ أَوْ فِي حُكْم الْمُقَابِلِ بِالضَّرُورَةِ ، فَيكُونُ جِسْماً وَهُو مُحَالُ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «لَنْ بِالضَّرُورَةِ ، فَيكُونُ جِسْماً وَهُو مُحَالُ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : «لَنْ تَرَانَى » ولَنْ الْنَافِيَةِ لِلْتَأْبِيدِ .

المجسمة والكترامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة . وأمّا الأشاعرة فاعتقدوا تجرده، وقالوا بصحة رؤيته بالبصر مع المواجهة . وأمّا الأشاعرة فاعتقدوا تجرده، وقالوا بصحة رؤيته ، وخالفوا جميع العقلاء . و تنحذ لنّق بعضهم وقال ليس مرادنا بالرّؤية الإنطباع ، أوخروج الشّعاع ، بل الحالة التي تحصل من رؤية الشّيء بعد حصول العلم به . و قال بعضهم معنى الرّؤية هو أن ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي . والحق انتهم ان عنوا بذلك الكشف التام فهو مُسلم ، فإن المعارف تصير يوم القيمة ضرورية ، والله فلا يتصور منه الا الرؤية ، وهوباطل عقلا وسمعاً . أمّا عقلا فلانه لوكان مرثياً ، لكان في جهة فيكون جسماً ، وهوباطل لما تقدم . بيان الأول ، ان كل مرئى ، فهو إمّا مقابل أوفى حكم المقابل، كالصورة في المرآة ، وذلك ضروري ، وكل مقابل أو في حكمه فهو في جهة ، فلوكان البارى تعالى مرثياً لكان في حمة موري البارى تعالى مرثياً لكان في حمة موري ، وكل مرثياً لكان في حمة مناوكان البارى تعالى مرثياً لكان في مناوكان البارى تعالى مرثياً لكان في مناوكان المناوكان البارى تعالى مرثياً لكان في مناوكان الباركان الباركان الباركان الباركان الباركان الباركان الباركان الباركان الباركان

جهة . وأمّا سمعاً فلوجوه : الأوّل ، ان موسى (ع) لنّا سئل الرؤية أُجيب به للّن تَرَانيي » ولن لنقى التّأبيد نقلاً عن أهل اللّغة ، واذا لم يره موسى لم يره غيره بطريق أولى . الثّانى، قوله : «لا تُدُرِكُهُ الأبنْصَارُ وَهُو بَدُرْكُ الْأبنْصَارَ» تمدح بننى ادراك الأبصار له ، فيكون إثباته له نقصاً . الثّالث ، انّه تعالى استعظم طلب رؤيته ، ورتّب النّه عليه والوعيد، فقال : «فقد سألُوا موسى أكبر من فلكتَ فقالُوا أرنا الله جَهْرة قالتُ فَاحَدَ تُهُمُ الصّاعِقَة بيظلُم هِمْ » ، «وقيال النّذين لايتر جُون ليقاؤنا لوّلا أنول فأخذ تنهم الله تعتوا عَتُوا كبيراً » .

قال: الْخَامِسَةُ ، فِي نَفْيِ الشَّرِيكِ عَنْهُ لِلسَّمْعِ وللِتَّمَانُعِ، فَيَفْسُدُ نِظَامُ الْوُجُود ، ولاسْتِلزامِهِ التَّركِيبَ لِاشْتِراكِ الوَاجِبَينِ ا في كَونِهِما وَاجِبَى الْوُجُودِ ، فَلَابُدَّ مِنْ مَائِزٍ .

اقول: اتنفق المتكلمون و الحكماء على سلب الشريك عنه تعالى لوجوه :
الأوّل ، الدّلائل السّمعية الدّالة عليه و إجماع الأنبياء ، وهوحجة هنا لعدم توقيّف ١٢ صدقهم على ثبوت الوّحدانية . الثّانى ، دليل المتكلّمين ويسمّى دليل التّانع ، وهو مأخوذ من قوله تعالى : « لوكان فيهيا آليهة "إلا الله لنفسدتنا . و تقريره انه لوكان معه شريك لزم فساد نظام الوجود وهوباطل . بيان ذلك انه لو تعلّقت ١٥ إرادة أحدهما بإيجاد جسم متحرّك ، فلا يخلو أن يمكن للآخر إرادة سكونه أولا، فان أمكن فلا يخلو إمّا أن يقع مرادهما ، فيلزم اجتماع المتنافيين ، أولا يقع مرادهما ، فيلزم خلوالجسم عن الحركة و السّكون ، أو يقع مراد احدهما ففيه فسادان : احدهما الترجيح بلامرجت ، وثا نيها عجز الآخر ، فإن لم يكن للآخر إرادة سكونه ، فيلزم عجزه ، اذ لا مانع آلا تعلّق إرادة ذلك الغير لكن عجز الإلله والترجيح بلا مرجّح محال ، فيلزم فساد النظام وهو محال "أيضا . الثّالث ، دليل الحكماء ، وتقريره أنّه لوكان في وجوب فيلزم فساد النّظام وهو محال "أيضا . الثّالث ، دليل الحكماء ، وتقريره أنّه لوكان في وجوب

۱۸

71

الوجود، فلا يخلّو إمّا أن يتميّزا أوْلا، فان لم يتميّزا لم تحصل الاثنينيّة، وان يتَميّزا لرّ تركيب كلّ واحد منهما ممّا به المشاركة و ممّا به المهايزه، وكلّ مركب ممكن، فيكونان ممكنين، هذا خلف.

قال: السَّادِسَةُ ، في نَفْي الْمَعَانِي وَ الأَّحْوَالِ عَنْهُ تَعَالَىٰ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَادِراً بِقُدْرَةٍ ، وَعَالِماً بِعِلْم ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَافْتَقَر فِي صِفَاتِهِ لَوْ كَانَ قَادِراً بِقُدْرَةٍ ، وَعَالِماً بِعِلْم ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَافْتَقَر فِي صِفَاتِهِ إِلَىٰ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ ، فَيَكُونُ مُمْكِناً ، هَذَا خُلْفُ .

اقول: ذهب الأشاعرة إلى انه تعالى قادر بقدرة ، وعالم بعلم ، وحى بحيوة الى غير ذلك من الصفات ، وهى معان قديمة زائدة على ذاته ، قائمة بها . وقالت البهشمية أنه تعالى مُساولغيره من الذوات ، و ممتاز بحالة تسمتى الألوهية ، و تلك الحالة توجب له احوالا اربعة : وهى القادرية والعالمية والحبية والموجودية. والحال عندهم صفة لموجود ولاتنوصف بالوجود ولابالعدم . والبارى تعالى قادرباعتبار تلك القادرية او عالم باعتبار تلك العالمية ، الى غير ذلك . و بطلان تلك الدعوى ضرورى ، لان الشيء إما موجود أو معدوم ، اذ لا واسطة بينها . و قالت الحكماء و المحققون من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته ، و عالم لذاته ، الى غير ذلك من الصفات . وما يتصور من الزيادة من قولنا : « ذات عالمة وقادرة » فتلك أمور اعتبارية زائدة فى الذهن يتصور من الزيادة من الصفات ، لزم افتقار الواجب فى صفاته إلى غيره ؛ لأن تلك المعانى والأحوال مغايرة لذاته قطعاً ، وكل مفتقر إلى غيره ممكن ، فلوكانت صفاته زائدة على ذاته لكان ممكنا، هلذا خلف .

قال: السَّابِعَةُ ، أَنَّهُ تَعَالَىٰ غَنِيُّ لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ ، لِأَنَّ وُجُوبَ

وُجُودِهِ دُونَ غَيْرِهِ يَقْتَضِى اسْتِغْناؤُهُ عَنْهُ ، وَ إِفْتِقَارُ غَيْرِهِ إِلَيْهِ .

اقول: من صفاته السّلبيّة كونه ليس بمحتاج إلى غيره مطلقاً ، لا في ذاته ولا في صفاته و ذلك لأن وجوب الوجود الثّابت له يقتضي استغنائه مطلقا عن مجموع ما عداه، فلوكان محتاجاً لزم افتقاره، فيكون ممكناً، تعالى الله عنه، بل البارى جلّت عظمته مُستغن عن مجموع ما عداه ، والكلُّ رَشْحَةٌ من رشحات وجوده ، وذرَّة من ذرَّات فيض جوده .

قال: الفصل الرّابع في العدل، وفيه مباحث:

الْأُوَّالُ ، الْعَقْلُ قَاضِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ مَا هُوَ حَسَنْ ، كُرَدُّ الْوَدِيْعَةِ وَالإِحْسَانِ وَالصَّدْقِ النَّافِعِ، وَ بَعْضُهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ، كَالظُّلْمِ وَالْكِذْبِ الضَّارِ ، وَلِهِ ذَا حَكُمَ بِهِمَا مَنْ نَفَى الشَّرَايِع ، كَالْملاحِيدَة وحُكمَماء النهيند، وَلِأَنَّهُمَا لَوِانْتَفَيَّا عَقْلاً لَانْتَفَيَّا سَمْعاً، 11

لِانْتِفَاءِ قُبْحِ الْكِذْبِ حِينَةً ذِمِنَ الشَّارِعِ.

اقول: لمَّا فرغ من مباحث التَّوحيد ، شرع في مباحث العدل . والمراد بالعدل هوتنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح ، والاخلال بالواجب . و لمّا توقف ذلك على معرفة الحسن والقبح العقليّين ، قدّم البحث فيه . واعلم ان الفعل الضّروريّ التّصور ، وهو إمَّا ان يكون له وصف زايد على حدوثه أوْلاً ، والثَّاني كحركة السَّاهي والنَّامُ ، والأوَّل إمَّا ان ينفر العقل من ذلك الزَّائد أوْلا ، والأوَّل هوالقبيح . والثَّاني وهوالَّذي لا ينفرالعقل منه ، إمَّا أن ْ يتساوى فعله وتركه وهو المُباح ، اولايتساوى ، فان ترجُّتح تركه فهو إمّا مع المنع من النقيض وهو الحرام و إلا فهو المكروه ، وان ترجّح فعله ، فإمَّا مع المنع من تركه وهوالواجب ، أومع جواز تركه وهو المندوب . الشيء صفة كمال ،كقولنا العلم حسن ، اوصفة نقصكقولنا الجهل قبيح . الثَّاني ،كون الشيء ملايما للطّبع كالمستلذّات او منافرا عنه كالآلام . الثّالث ، كون الحسن ما يستحقُّ على فعله المدح عاجلاً والثُّواب آجلاً والفبيح ما يستحق فاعله على فعله الذُّمُّ عاجلاً والعقاب آجلاً ، ولاخلاف في كونهـا عقليّين بالإعتبارين الأوّليَن، وأمّا باعتبار الثَّالَثُ فاختلف المتكلمون فيه ، فقالت الأشاعرة ليس في العقل ما يدلُّ على الحسن والقبح بهذا المعنى ، بل الشَّرع ، فما حسَّنه فهوالحَسَن، وما قبَّحه فهوالقبيح . وقالت المعتزلة و الإمامية في العقل ما يدل على ذلك ، فالحسن حسن في نفسه ، والقبيح قبيح فى نفسه ، سوآء حكم الشَّارع بذلك أولا . و نبتهوا على ذلك بوجوه : الأوَّل ، انَّا نعلم ضرورة حسن بعض الأفعال كالصَّدق النَّافع والإنصاف والإحسان و ردَّ الوديعة و انقاذ الهَـلـُكيٰ و أمثال ذلك، و قبح بعض كالكذب الضَّار و الظِّلم و الإسائة الغير المستحقّة وأمثال ذلك من غير مُخالّجة شكّت فيه . ولذلك كان هذا الحكم مركوزاً في الجبلّة الإنسان، فانّا اذا قلنا لشخص: « إن ْ صَدَقّت فَالَكَ و بِنَارٌ وَ إِن ْ كَذَّبُتَ فَـلَـكَتُ دينَارٌ » ، واستوى الأمران بالنّسبة اليه ، فإنّه بمجرّد عقله يميل الى الصّدق . الثَّاني ، انَّه لوكان مَدُّرك الحسن والقبيح هوالشُّرع لاغيره ، لزم ان لايتحقَّقا بدونه ، والتلازم باطل ، فالملزوم مثله. أمَّا بيان النَّازوم فلا متناع تحقَّق المشروط بدون شرطه ضرورة . واما بيان بطلان اللازم ، فلان من لايعتقد الشّرع ، ولايحكم به كالملاحدة وحكماء الهند يعتقدون حسن بعض الأفعال ، و قبح بعض من غير توقيّف في ذلك. فلوكان مما يعلم بالشّرع لما حكم به هولاء . الثّالث، انّه لو انتفى الحسن والقبح العقليّان، انتنى الحسن و القبح الشّرعيّان ، و اللّازم باطل اتفاقاً ، فكذا الملزوم و بيان الملازمة بانتفاء قبح الكندب حينئند من الشارع ، اذالعقال لم يحكم بقبحه ، و هو لم يحكم بقبح كذب نفسه ، وما اذا انتغى قبح الكذب منه انتغى الوثوق بحسن ما يخبرنا محسنه وقبح ما يخبرنا بقبحه .

قال: الثَّانِي، إِنَّا فَاعِلُونَ بِالإِخْتِيَارِ، وَالضَّرُورَةُ قَاضِيَةٌ بِذَلِكَ، لِلْفَرْقِ الضَّرُورَةُ قَاضِيَةٌ بِذَلِكَ، لِلْفَرْقِ الضَّرُورِيِّ بَيْنَ سُقُوطِ الإِنْسَانِ مِنْ سَطْحٍ، وَنُزُولِهِ مِنْهُ عَلَى لِلْفَرْقِ الضَّرَجِ، وَلاَمْتِنَاعِ تَكُلِيفِنَا بِشَيءٍ فَلَا عِصْيَانَ، وَلِقُبْحِ أَنْ يَخْلُقَ اللهَ اللهَ عَلَيْهِ ، وَللِسَّمْع . الْفِعْلَ فِيْنَا ، ثُمَّ يُعَذِّ بُنَا عَلَيْهِ ، وَللِسَّمْع .

اقول: ذهب ابوالحسن الاشعرى ومن تابعه الى ان الأفعال كلها واقعة بقدرة الله تعالى ، وانه لا فعل للعبد اصلاً. وقال بعض الاشعرية ان ذات الفعل من الله ، والعبد له الكسب ، و فستروا الكسب بانه كون الفعل طاعة اومعصية . وقال بعضهم معناه ان العبد اذا صمم العزم علىالشيء، خلق الله تعالىٰ الفعل عـَقـيبه. وقالت المعتزلة والزيديّـة و الإماميَّة ، ان الافعال الصَّادرة من العبد وصفاتها ، والكسب الَّـذَى ذكروه كاتُّـها واقعة ﴿ بقدرة العبد واختياره ، وانه ليس بمجبور على فعله، بل له ان يفعل وله ان لا يفعل وهو الحقُّ لوجوه: الأوَّل، انا نجد تفرقة ضرورة بين صُدُور الفعل منَّا تابعاً للقصد والدَّاعي كالنَّزُول من السَّطح على الدَّرَج، وبين صدور الفعل لاكذلك، كالسَّقوط منه إمَّا مع القاهر أومع الغفلة ، فانا نقدرعلى التَّرك في الأوَّل دون الثَّاني، ولوكانت الأفعال ليست منا لكانت على وتيرة واحدة من غير فرق ، لكن ّ الفرق حاصل ، فيكون منّا ، وهو المطلوب . الثَّاني ، لولم يكن العبد مُوجيدا لأفعاله ، لامتنع تكليفه و إلا لزم التَّكليف بما لايُطاق. وانما قلنا ذلك لانه حينئذ غيرقادر على ماكُلِّف به، فاوكلَّفكان تكليفا بما لايطاق وهو باطل بالإجماع . و إذا لم يكن مكلَّفاً لم يكن عاصياً بالمخالفة ، لكنَّه عاصي بالإجماع.الثَّالث، انَّه لولم يكن العبد قادراً مُوجداً لفعله لكان الله أظلم الظَّالمين. ۱۸ و بيان ذلك أن الفعل القبيح إذا كان صادراً منه تعالى ، استحالت معاقبة العبد عليه ، لانه لم يفعله، لكنَّه تعالى يعاقبه إتَّفاقا، فيكون ظالماً، تعالَى الله عنه . الرَّابع، الكتاب العزيز الَّذي هو فُرقان بين الحقُّ والباطل مشحون بإضافة الفعل الى العبد ، وانه واقع بمشيَّته 11 كقوله تعالىٰ : « فَوَيْلُ لِللَّذِينَ يَكُنُّبُونَ النَّكِيَّابَ بِأَيْدِيهِمْ » ، « إن يَتَبَّعِنُونَ

إِلَّا الظَّنَّ »، « حتى يُغيّروا مَا بِأَنْفُسِهِم »، « وَ مَن ْ يَعْمَلُ سُوءً يُبَجْزَ بِهِ »، « وَ مَن أَيعْمَلُ سُوءً يُبَجْزَ بِهِ »، « كُلّ ا مُرِئ بِيمَا كُنْتُم ْ تَعْمَلُونَ » الى غير « كُلّ ا مُرِئ بِيمَا كُنْتُم ْ تَعْمَلُونَ » الى غير ذلك ، وكذلك آيات الوعد والوعيد والدّم والمدح وهي اكثر من ان تحصلي .

قال: الثّالِثُ، فِي اسْتَحَالَةِ الْقُبْحِ عَلَيْهِ تَعَالَىٰ، لِأَنَّ لَهُ صَارِفاً عَنْهُ وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْقُبْحِ، وَلَادَاعِي لَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ إِمَّا دَاعِي الْحَاجَةِ عَنْهُ وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْقُبْحِ، وَلَادَاعِي لَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ إِمَّا دَاعِي الْحَاجَةِ الْمُمْتَنِعَةِ عَلَيْهِ، أَوِالْحِكْمَةِ وَهُوَ مُنْتَفِيهُ هُنَا؛ وَلِأَنَّهُ لَوْجَازَ صُدُورُهُ لَامْتَنَعَ إِثْباتُ النَّبوّاتِ.

اقول: يستحيل ان يكون البارى تعالى فاعلا للقبيح ، وهو مذهب المعتزلة ، و عند الأشاعرة ، هو فاعل لكل حسناً كان او قبيحاً ، والدليل على ما قلناه و جهان : الأول ، ان الصارف عنه موجود ، والداعى إليه معدوم ، وكلم كان كذلك امتنع الفعل ضرورة . أما وجود الصارف فهو القبح ، والله تعالى عالم به . وأما عدم الداعى فلانه إما داعى الحاجة إليه وهو عليه مُحال ، لانه غير محتاج ، و إما داعى الحكمة الموجودة فيه وهو محال ، لان القبيح لاحكمه فيه . الثانى ، انه لو جاز عليه القبيح ، إمتنع اثبات النبوات ، و المالازم باطل اجهاعاً ، فالمازوم مثله . بيان الملازمة ، انه حينئذ لايقبح منه النبوات ، و الكاذب ومع ذلك لا يمكن الجزم بصحة النبوة ، وهو ظاهر .

قال: فحينشذ يَسْنَحِيلُ عَلَيْهِ إِرَادَةُ القَبِيحِ، لِأَنَّهَا قَبِيحَةً.

اقول: ذهب الأشاعرة إلى انه تعالى مريد بمجموع الكائنات حسنة كانت أو عبيحة ، شرّاكان او خيراً ، إيماناً كان أوكفراً ، لانه مُوجِد للكلّ ، فهو مريد له. و ذهبت المعتزله الى استحالة ارادته للقبيح اوالكفر، وهوالحقّ ، لأن إرادة القبيح، أيضاً قبيحة ، لأننا نعلم ضرورة أن العقلاء كما يذمّون فاعل القبيح ، فكذا مريده ، والا مر به .

فقول المصنف: « فحينئذ ٍ » أتى بفاء النتيجة ، أى يلزم من إمتناع فعل القبيح إمتناع ارادته .

قال: الرّابِيع، فِي أَنَّه تَعَالَىٰ يَفْعَلُ لِغَرَضٍ لِدِلْالَةِ الْقُرْ انِ عَلَيْهِ، ٣ وَهُوَ قَبِيحٌ.

قال : وَ لَيْسَ الْغَرَضُ الإِضرارِ لِقُبْحِهِ ، بَلِ النَّفْعُ .

اقول: لما ثبت أن فعله تعالى معلك بالغرض، وأن الغرض عائد الى غيره، فليس الغرض حائد الى غيره، فليس الغرض حينئذ إضرار ذلك الغير، لأن ذلك قبيح عند العقلاء كمن قدّم الى غيره طعاماً مسموماً يريد به قتله . فإذا لم يكن الغرض الإضرار، تعيين أن يكون النّفع وهو المطلوب .

قال: فلابُدّ مِنَ التَّكْلِيفِ، وَهُوَ بَعْثُ مَنْ تَجِبُ طَاعَتُهُ عَلَى ٢١

مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ عَلَى جِهَةِ الإِبتِداءِ بِشَرْطِ الإِعْلَامِ.

اقول: لما ثبت الغرض من فعله تعالى نفع العبد، ولا نفع حقيق الاالشواب، لأن ما عداه إمّا دفع ضرر أوجلب نفع غير مستمر، فلا يحسن أن يكون ذلك غرضاً لخلق العبد. ثمّ الشواب يقبح الإبتداء به كما ياتى، فاقتضت الحكمة توسسط التكليف والتتكليف لغة ماخوذ من الكلفة وهى المَشقّة، واصطلاحاً على ما ذكره المصنّف. فالبعث على الشيء هوالحمل عليه، ومن تجب طاعته هوالله تعالى، فلذلك قال: «على جهة الابتداء» لأن وجوب طاعة غيرالله كالنبي (ص) و الامام (ع) والوالد والسيد والمنعم تابع ومتفرّع على طاعة الله. وقوله: «على ما فيه مشقة» احتراز عما لامشقة فيه، كالبعث على النكاح المستلذ وأكل المستلذ آت من الأطعمة والأشربة. وقوله: « بشرط الاعلام » أى بشرط إعلام المكلّف عماكنلّف به ، وهو من شرايط حسن التكليف. وشرايط حسنه ثلاثه.

۱۲ الأوّل، عايد الى التكليف نفسه وهوأربع: الأوّل، انتفاء المفسدة فيه لأنه قبيح. الشّانى، تقدّمه على وقت الفعل. الشّالت، إمكان وقوعه لأنّه يقبح التكليف بالمُستحيل. الرّابع، ثبوت صفة زائدة على حسنة اذ لا تكليف بالمباح.

الثناني ، عائد الى المكلّف وهو فاعل التكلّيف وهو اربع: الأوّل ، علمه بصفات الفعل من كونه حسناً اوقبيحاً. الثناني ، علمه بقدر ما يستحقّه كلّ واحد من المكلّفين من ثواب وعقاب . الثنّالث ، قدرته على إيصال المستحقّ حقّه . الرّابع ، كونه غير فاعل للقبيح .

الثّالث، عائد الى المكلّف وهومحل التّكليف وهى ثلثة: الأوّل، قدرته على الفعل لاستحالة تكليف مالا يطاق كتكليف الاعمى نقط المُصحّف و النزمن بالطّبران . الثّانى ، علمه بماكلّف به او إمكان علمه به ، فالجاهل المتمكّن من العلم غير معذور . الثّالث ، إمكان آلة الفعل .

ثم متعلَّق التَّكليف إمَّا علم أوظَّن وعبَّملَ . أمَّا العلم فإمَّا عقليَّ كالعلم بالله و

۱۸

صفاته وعدله والنّبوّة والإمامة، أوسمعى كالشّرعيّات. وأمّا الظّنَ ُ فكها في جهة القبلة، وأمّا العمل فكالعبادات.

قال : وَ الْعِلْمُ غَيْرُ كَافِ لِاسْتِسهالِ الذَّمِّ فِي قَضَاءِ الْوَطَرِ.

اقول: هذا جواب عن سؤال مقدر ، تقدير السّؤال انه « ليم لايكون العلم ١٢ باستحقاق المدح على الحسن داعياً إليه و حينئذ لاحاجة الى التّكليف لحصول الغرض بدونه » أجاب المصنقف بان العلم غيركاف لانه كثيرا منا يستسهل النّدم على القبيح مع قضاء الوَطر منه خاصة مع حصول الدّواعي الحسيّة النّي هي في الأكثر تكون قاهرة ١٥ للدواعي العقليّة .

قال: وَجِهَةُ حُسْنِهِ التَّعْرِيضُ لِلثَّوَابِ، اَعْنِي النَّفْعَ الْمستحقّ الْمُستحقّ الْمُستحقّ الْمُقارِنِ لِلتَّعظِيمِ وَالإِجْلالِ الَّذِي يَسْتَحِيلُ الإِبتداءُ بِهِ .

اقول: هذا أيضاً جواب عن سؤال مقدّر، تقدير الستّؤال: «أن جهة حسن التّكليف إمّا حصول العقاب وهو باطل قطعاً ، أو حصول الثّواب وهو أيضا باطل لوجهين : الأوّل ، ان ّالكافر الّذي يموت على كفره مكلّف مع عدم حصول الثّواب له. الثّاني ، ١٠ أن ّ الثّواب مقدور لله تعالى إبتداء فلا فائدة في توسّط التكلّيف». أجاب عنه بأن ّجهة حسنه هوالتعريض للشواب لاحصول الشواب ، و التعريض عام بالنسبة الى المؤمن والكافر، وكون الشواب مقدوراً لله تعالى إبتداء مسلم ، لكن يستحيل الإبتداء به من غير توسط التكليف ، لأنته مشتمل على التعظيم ، و تعظيم من لايستحق التعظيم قبيح عقلا . وقول المصنف في تعريف الشواب : « النفع المستحق المقارن للتعظيم » فالنقع يشتمل الشواب و التفضل و العيوض ، فبقيد المستحق خرج التفضل ، و بقيد المقارِن للتعظيم خرج العوض .

قال: الخَامِس، فِي أَنَّه تعالَىٰ يَجِبُ عَلَيْهِ اللَّطْف، وَهُو مَا يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى الطَّاعَةِ وَيُبَعِّدُهُ عَنِ الْمَعْصِيةِ ، وَ لَاحَظَّ لَهُ فِي التَّمْكِينِ ، الْعَبْدُ إلى الطَّاعَةِ وَيُبَعِّدُهُ عَنِ الْمُعْصِيةِ ، وَ لَاحَظَّ لَهُ فِي التَّمْكِينِ ، وَ لَا يَبْلُغُ الْإِلْجَاءَ لِتَوَقَّفِ غَرَضِ الْمُكَلَّفِ عَلَيْهِ . فَإِنَّ الْمُرِيدَ لِفِعْلِ وَ لَا يَبْلُغُ الْإِلْجَاءَ لِتَوَقَّفِ غَرَضِ الْمُكَلَّفِ عَلَيْهِ . فَإِنَّ الْمُرِيدَ لِفِعْلِ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِفِعْلِ يَفْعَلُهُ المُرِيدُ مِنْ غَيْرِ مَشْقَةٍ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِفِعْلِ يَفْعَلُهُ المُرِيدُ مِنْ غَيْرِ مَشْقَةٍ لَوْ لَمْ يَفْعَلُهُ لَكَانَ نَاقِضاً لِغَرِضِهِ وَهُو قَبِيْحٌ عَقْلًا .

اقول: ما يتوقّف عليه إبقاع الطنّاعة و ارتفاع المعصية تارة يكون التوقّف عليه لازماً ، و بدونه لايقع الفعل و ذلك كالقُدرة والآلة ، وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلّف باعتبار الطاعة المتوقّف عليه أدنى وأقرب إلى فعل الطنّاعة و ارتفاع المعصية وذلك هواللّطف . فقوله : « ولاحظ له في التمكين » اشارة الى القسم الأوّل كالقدرة ، فإنتها ليست لطفاً في الفعل بل شرطا في إمكانه . وقوله : « ولايبلغ الالجاء » لأنّه لوبلغ الإلجاء لكان مُنافيا للتّكليف .

۱۸ اذا تقرّرهذا فاعلم ، ان اللطف تارة يكون من فعل الله فيجب عليه ، وتارة يكون من فعل الله فيجب عليه ، وتارة من فعل غيرهما من فعل المكلّف ، فيجب عليه تعالى إشعاره به وإيجا به عليه ، وتارة من فعل غيرهما فيشترط فى التّكليف العلم به وإيجاب الله ذلك الفعل على ذلك الغير وإثابته عليه . ونقض واتما قلنا بوجوب ذلك كلّه على الله ، لانّه لولا ذلك لكان ناقضاً لغرضه ، ونقض

الغرض قبيح عقلا. وبيان ذلك ان المريد من غيره فعلاً من الأفعال، ويعلم المريد أن المراد منه لايفعل المطلوب إلا مع فعل يفعله المريد مع المراد منه من نوع ملاطفة أومكاتبة أو إرسال اليه أو السّعى اليه وأمثال ذلك من غير مشقة عليه فى ذلك، فلو لم يفعل ذلك مع تصميم إرادته لعده العقلاء ناقضاً لغرضه وذمّوه على ذلك. وكذلك القول فى حق البارى تعالى مع إرادة إيقاع الطّاعة وارتفاع المعصية، لولم يفعل مايتوقيفان عليه لكان ناقضا لغرضه، ونقض الغرض قبيح، تعالى الله عن ذلك.

قال: السَّادِسُ، فِي أَنَّهُ تعالىٰ يَجِبُ عَلَيْهِ فِعْلَ عَوْضِ الآلامِ النَّصَّادِرَةِ عَنْهُ، وَمَعْنَى الْعُوضِ هُوَ النَّفْعُ المستحقّ الْخَالِي مِنَ النَّصَّادِرَةِ عَنْهُ، وَمَعْنَى الْعُوضِ هُوَ النَّفْعُ المستحقّ الْخَالِي مِنَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ . وَيَجِبُ التَّعْظِيمِ وَ الإِجْلالِ وَ إِلَّالَكَانَ ظَالِماً ، تعالىٰ اللهُ عَنْ ذَلِكَ . وَيَجِبُ زِيَادَتُهُ عَلَى الأَلَمِ وإلَّالَكَانَ عَبَدًا .

اقول: الالم الحاصل للحيوان إمّا أن يعلم فيه وجه من وجوه القبّح فذلك يصدرعنا خاصة، أولايعلم فيه ذلك فيكون حسنا. وقد ذكر لحسن الألم وجوه: الأول، ١٢ كونه مستحقاً. الثمّانى، كونه مشتملاً على النتفع الزّايد العائد الى المتالم . الثمّالث، كونه مشتملاً على وجه دفع الضّرر الزّايد عليه . الرّابع، كونه بماجرت به العادة . الخامس، كونه مشتملاً على وجه الدّفع . وذلك الحسن قد يكون صادراً عنه تعالى وقد يكون صادراً عنا، فأمّا ماكان صادراً عنه تعالى اعلى وجه النّفع فيجب فيه أمران: احدهما ، العوض عنه و إلالكان ظالماً، تعالى الله عنه . و يجب أن يكون زائداً على الألم الحلى حدّ الرّضا عندكل عاقل، لأنّه يقبح فى الشّاهد إيلام شخص لتعويضه عوض ألّمه من غير زيادة لاشتاله على العبثية. وثانيها اشتاله على اللّما المتالم العنيره ليخرج من العبث. وأممّا ماكان صادراً عنا مما فيه وجه من وجوه القبح ، فيجب على الله الإنتصاف للمتالم من المُوليم لعدله ، ولدلالة السّمع عليه ، و يكون العوض مساوياً للالم ، واللا المنالم من المُوليم لعدله ، ولدلالة السّمع عليه ، و يكون العوض مساوياً للالم ، واللا الكان ظالماً .

۱۸

وهنا فوائد: الأولى ، العوض هو النقع المستحق الحالى من تعظيم و إجلال ، فبقيد المستحق خرج القواب. الثقانية ، لا يجب دوام العوض لأنه لا يحسن فى الشهاهد ركوب الأهوال الخطيرة ومكابدة المشاق العظيمة لنفع منقطع قليل . الثقالثة ، العوض لا يجب حصوله فى الدنيا لجواز أن يعلم الله المصلحة فى تأخيره بل قد يكون حاصلا فى الدنيا وقد لا يكون . الرّابعة ، الذى يصل اليه عوض ألمه فى الآخرة إمّا أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب ، فإن كان من أهل الثواب أو من هل العقاب ، وإن كان من أهل الشواب من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق القدر على الأوقات ، او يتفضل عليه يفرق القدر على الأوقات . الخامسة ، الألم الصادر عنا بأمره تعالى أو إباحته والصادر عن غير العاقل كالعجاوات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير و إنزال عن غير العاقل كالعجاوات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة لمصلحة الغير و إنزال الغدم والحادة من غير فعل العبد يجب عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه .

١٢ اقول: الْفَصْلُ النَّخَامِسُ في النبوة .

النَّبِيُّ (ص) هُوَ الإِنْسَانُ المُخبِرُ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ بِغَيْرِ وَاسِطَةِ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

اقول: لمّا فرغ من مباحث العدل أردف ذلك بمباحث النبوة لتفرّعها عليه ، وعرّف النبيّ بأنّه الإنسان المُخبِرعن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر. فبقيد الإنسان يخرج الملك ، وبقيد المخبرعن الله يخرج المخبرعن غيره ، وبقيد عدم واسطة بشريخرج الإمام والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى بواسطة النبي .

اذا تقرّر هذا فاعلم ، ان النبوة مع حسنها خلافا للبواهمة واجبة فى الحكمة خلافا للأشاعرة ، و الدليل على ذلك هو أنه لهاكان المقصود من إيجاد الخلق هو المصلحة العائدة إليهم ، كــان إسعافهم بما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم واجباً في الحكمة ، و ذلك إما في أحوال معاشهم أو احوال معادهم . أما احوال معاشهم

فهو أنه ليّا كانت الضرورة داعية في حفظ النّوع الإنساني إلى الإجتماع الّذي يحصل معه مقاومة كلُّ واحد لصاحبه فيما يحتاج إليه ، استلزم ذلك الاجتماع تجاذباً وتنازعاً يحصلان من محبّة كلّ واحد لنفسه و إرادة المنفعة لها دون غيره بحيث يُنفضي ذلك إلى فساد النُّوع واصمحلاله ، فاقتضت الحكمة وجود عدل يفرض شرعاً يجرى بين النَّوع بحيث ينقاد كلّ واحد الى أمره وينتهى عند زجره . ثُمّ لوفُرضِ ذلك الشّرع إليهم لحصل ماكان أوّلاً ، اذلكل واحد رأى يقتضيه عقله وميل يُوجبه طبعه ، فلابدّ حينثذ من شارع متميّز بآيات ودلالات تدل" على صدقه كي يشرع ذلك الشّرع مبلغاً له عن ربُّه يَعَيِد فيه المطيع ، ويتوعَّد العاصي ليكون ذلك أدْعي إلى انقيادهم لأمره ونهيه . وأمّا في أحول معادهم فهو ابّه لماكانت السّعادة الاخروية لاتحصل الا بكمال النّفس بالمعارف الحقّه والأعمال الصّالحة، وكان التّعلُّق بالأمورالدّنيويّة وانغهارالعقل في الملابس الدَّنيَّة البدنِّية مانعاً من ادراك ذلك على الوجه الآتم والنهج الأصوب، أويحصل إدراكه لكن مع مخالجة الشَّكتُ ومعارضة الوهم ، فلابدّ حيننذ من وجود شخص لم يحصل له التعلُّق المانع بحيث يقررهم الدلايل ويتوضحها لهم ويزيل الشبهات ويدفعها ويعضدما اهتدت اليه عقولهم، ويبيّن لهم مالم يهتدوا إليه، ويذكرهم خالقهم ومعبودهم، ويقرّر لهم العبادات والأعمال الصَّالحة ماهي ؟وكيف هي على وجه يُوجيب لهم الزُّلني عند ربُّهم ، ويكرُّرها عليهم ليستحفظ التذكير بالتكريركى لايستوى عليهم السهو والنسيان اللذان هماكالطبيعة الثانية للإنسان ، وذلك الشخص المفتقراليه في احوال المعاش والمعاد هوالنَّبيُّ . والنبيُّ واجب في الحكمة وهو المطلوب . ۱۸

قال: وَفِيهِ مَبَاحِثُ: الأَوَّل، فِي نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (ص)، لِأَنَّه ظَهَرَ الْمُعْجِزَةُ عَلَىٰ يَدِهِ كَالْقُرآنِ، وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، وَنُبُوعِ الْماءِ مِنْ بَيْن أَصَابِعِهِ ، وإِشْبَاعِ الْخَلْقِ ١٠ الكَثِير مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَ تَسْبِيحِ الْحَصَىٰ فِي كُفَّهِ وَهِي أَكْثَرُ الكَثِير مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَ تَسْبِيحِ الْحَصَىٰ فِي كُفَّهِ وَهِي أَكْثَرُ

مِنْ أَنْ تُحْصَىٰ . وَادَّعَى النَّبُوَّةَ فَيَكُونُ صَادِقًا ، وَ إِلَّا لَزِمَ إِغـراءُ المُكَلَّفِينَ بِالقَبِيحِ فَيَكُونُ مُحَالًا .

اقول: لمَّا كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الأزمان والأشخاص ، كالمريض الَّذَى يختلف أحواله في كيفيَّة المعالجة واستعال الأدوية بحسب اختلاف مزاجه في تنزُّلاته فى المرض بحيث يعالج فى وقت بما يستحيل معالجته بهفى وقت آخر، كانت النبوّة والتّشريع مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق في أزمانهم وأشخاصهم . و ذلك هو السّر في نسخ الشرايع بعضها ببعضالى انتهت النبوة والشريعة إلى نكبيتنا محمد الذى اقتضت الحكمة كون نبوَّته وشريعته ناسختين لما تقدَّمها، باقيتين ببقاء التَّكليف. والدَّليل على صحَّة نبوَّته هو انه ادّعي النّبوّة، وظهر المعجزة على يده، وكلّ من كان كذلك كان نبيّـاً حقــاً. فيحتاج الى بيان أمورثلاثة: الأوّل، إنّه ادّعي النّبوّة. الثّاني، انهظهرالمعجزة على يده. الشَّالَث، انه كلَّ من كان كذلك فهونتبيّ حقّ. أمَّا الأوّل، فهوثابت إجماعاً من النَّاس بحيث لم ينكره أحد. وأمَّا الثَّاني، فلان المعجز هوالأمرالخارق للعادة المطابق للدَّعوى 14 المقرون بالتحدّي المعتذر على الخلق الإتيان بمثله . أمّا اعتبار خرق العادة إذلولاه لماكان معجزاً كطلوع الشمس من مشرقها، وأمّا مطابقته الدّعوى فلدلالته على صدق ما ادّعاه، اذلو خالف ذلك كما في قضية مُسيلمة الكذاب لما دل على الصدق، وأما التعذر على الخلق فلانَّه لوكان أكثريَّ الوقوع لما دلَّ أيضا علىالنَّبوَّة. ولاشكَّتْ أيضا في ظهور المعجز ات على يد نبيتنا، وذلك معلوم بالتواتراللذي يُفيد العلم ضرورة. فمن ذلك القرآن الكريم الذي تحدّى بهالخلق، وطلب منهم الإتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك، عجزت عنه مصاقع ۱۸ الخطباء من العرب العَرباء حتى دعاهم عجزهم الى محاربته ومسايفته الذي حصل به ذهاب نفوسهم وأموالهم وسبّى ذراريهم ونسائهم، مع انتهم كانوا أقدر على دفع ذلك لتمكنتهم من مفردات الالفاظ وتركيبها ، مع أنهم كانوا من أهل الفصاحة والبلاغـة والكـلام والخُطب والمحاورات والأجوبة . فعدولهم عن ذلك الى المحاربة دليل على عجزهم ، إذ العاقل لايختار الأصعب مع إنجاع الأسهل إلا لعجزه عنه ، ومن ذلك انشقاق القمر

ونبوع الماء من بين أصابعه ، و إشباع الخلق الكثير من الطتعام القليل، وتسبيح الحصى فى كفة ، وكلام الذّراع المسموم ، وحنين الجيد ع وكلام الحيوانات الصّامتة ، والأخبار بالغائبات وإستجابة دعائه وغير ذلك ممالايتُحصّى كثرة وذلك معلوم فى كتب المعجزات والتواريخ حتى حفظ عنه ماينيف على الالف الذى أعظمها وأشرفها الكتاب العزيزاللذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، لاتملته الطّباع ولاتمجة الأسماع ، ولا يخلق بكثرة الرّد اليه ولاتنجلى الظلّمات الله . واما الثّالث ، فلإنّه لولم يكن صادقاً فى دعوى النّبوة لكان كاذبا ، وهو باطل ، اذ يلزم منه إغراء المكلّفين باتّباع الكاذب ، وذلك قبيح لا يفعله الحكم .

قال: الشّانى، فِى وُجُوبِ عِصْمَتِهِ. العِصْمَةُ لُطْفُ خَفِيُّ ٩ يَفْعَلُ اللهُ تَعَالَىٰ بِالْمُكَلَّفِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُ دَاعٍ إِلَىٰ تَرْكِ يَفْعَلُ اللهُ تَعَالَىٰ بِالْمُكَلَّفِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُ دَاعٍ إِلَىٰ تَرْكِ الطَّاعَةِ وَارْتِكَابِ الْمُعْصِيةِ مَعَ قُدْرَتِهِ علىٰ ذٰلِكَ، لِأَنّهُ لَوْلا ذٰلِكَ الطَّاعَةِ وَارْتِكَابِ الْمُعْصِيةِ مَعَ قُدْرَتِهِ علىٰ ذٰلِكَ، لِأَنّهُ لَوْلا ذٰلِكَ لَمْ بَحْصُلِ الْوُثُوقُ بِقَوْلِهِ فَانْتَفَتْ فَائِدةُ الْبِعْثَةِ وَهُو مُحالٌ.

اقول: إعلم ان المعصوم يُشارك غيره فى الألطاف المقرّبة ويحصل له زائد على ذلك لأجل ملككة نفسانية، لطف يفعل الله بحيث لايختار معه ترك طاعة ولافعل معصية مع قدرته على ذلك. وذهب بعضهم الى ان المعصوم لا يمكنه الإتيان بالمعاصى وهو باطل، هو إلا لما استحق مدحاً.

اذ تقرّرهذا فاعلم ، ان النّاس اختلفوا فى عصمة الأنبياء (ص) فجّوزت الخوارج عليهم الذّنوب، وعندهم كلّ ذنب كفر. والحشويّة جّوزوا الإقدام على الكباير، ومنهم من منعها عمداً لاسهواً، وجّوزوا تعمّد الصغاير. والأشاعرة منعوا الكباير مطلقا وجّوزوا الصّغاير سهواً. و الإمامية أوجبوا العصمة مطلقا عن كلّ معصية عمداً وسهواً وهوالحق لوجهين: الأوّل ما أشار اليه المصنّف وتقريره أنّه لولم يكن الأنبياء معصومين لانتفت المعنقة ، واللازم باطل ، فالملزوم مثله . بيان الملازمة أنّه إذا جازت المعصية عليهم

لم يحصل الوشوق بصحة قولهم لجواز الكندب حينشذ عليهم، وإذا لم يحصل الوشوق لم يحصل الانقياد لأمرهم ونهيهم، فينتنى فائدة بعثهم وهو محال. الثنانى، لوصدر عنهم الذنب لوجب إتباعهم لدلالة النقل على وجوب إتباعهم، لكن الامرحينئذ باتباعهم محال لانه قبيح، فيكون صدور الذنب عنهم محال وهو المطلوب.

قال: الثّالِثُ ، فِي أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ أَوَّلِ عُمْرِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ لِعَدَمِ الْعَلَامِ الْقَلَدُ وَلِي آخِرِهِ لِعَدَمِ الْقَلَدُ وَلِي الشَّالِفِ عُمْرِهِ أَنْوَاعُ الْفَيْدَادِ الْقُلُدوبِ إِلَى طَاعَةِ مَنْ عُهِدَ مِنْهُ فِي سَالِفِ عُمْرِهِ أَنْوَاعُ الْمُعَامِي وَالكَبَائِرِ وَمَا تَنفَرُ النَّفْسُ عَنْهُ .

اقول: ذهب القائلون بعصمتهم فيا نقلناه عنهم الى اختصاص ذلك بما بعدالوحى. و أمّا قبله فمنعوا عنهم الكفروالاصرار على الذّنب. وقال اصحابنا بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحى و بعده إلى آخرالعمر. والدّليل عليه ماذكره المصنيّف وهو ظاهر. و امّا ماورد فى الكتاب العزيز و الأخبار مما يتوّهم صدور الذّنب عنهم فمحمول على ترك الأولى جمعاً بين ما دل "العقل عليه و بين صحة النقل ، مع ان جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل فى مواضعه ، وعليك فى ذلك بمطالعة كتاب تنزيه الانبياء الذي رتبه السيد المرتضى علم الهدى الموسوى – رَحِمَه الله ألله و غيره من الكتب. ولولا خوف الله طالة لذكرنا نبذة من ذلك .

قال: الرَّابِعُ ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ لِقُبْحِ تَقَدِيمِ اللهُ تعالى : ﴿ أَفَمَنْ الْمَفْضُولِ عَلَى الفَاضِلِ عَقْلًا وَسَمْعاً . قال اللهُ تعالى : ﴿ أَفَمَنْ الْمَفْضُولِ عَلَى الفَاضِلِ عَقْلًا وَسَمْعاً . قال اللهُ تعالى : ﴿ أَفَمَنْ الْمَهْدِى إِلاَّأَنْ يُهدى فمالكُمْ اللهُدِي إِلاَّأَنْ يُهدى فمالكُمْ كَيفَ تَحكُمونَ ﴾ .

اقول: بجب اتصاف النبي بجميع الكهالات والفضائل، وبجب ان يكون فى ذلك ٢١ أفضل وأكمل من كل واحد من أهل زمانه، لانه يقبح من الحكيم الخبير أن يقدم المفضول

المحتاج الىالتكميل على الفاضل المكمتّل عقلا وسمعاً. أمّا عقلاً فظاهراذ يقبح فى الشّاهد أن يُسجعل مبتدئاً فى الفقه مقدّماً على ابن عباس وغيره من الفقهاء ، ويجعل مبتدئاً فى المنطق مقدّماً على ارسطو ، و مبتدئاً فى النّحو مقدّماً على سيبويه و الخليل ، وكذا فى كل فن من الفنون . وامنّا سمعاً فما اشار إليه سبحانه فى الآية المذكورة وغيرها .

قال: الْخَامِسُ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُذَرَّها عَنْ دِنَائَةِ الآباءِ وَعَهْرِ الْأُمَّهَاتِ، وَعَنْ رَذَائِلِ الخُلْقِيَّةِ وَالْعُيُوبِ الخَلْقِيَّةِ لِما فِي ذَٰلكَ مِن النَّقْصِ فَيَسْقُطُ مَحَلَّهُ مِنَ القُلُوبِ، وَالْمَطْلُوبُ خِلافُهُ.

اقول: لماكان المطلوب من الخلق هوالانقياد التيام "للنبي" واقبال القلوب عليه ، وجب أن يكون متصفاً بأوصاف المحامد من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الرّأى والشهامة والنتجدة والعفو والشجاعة والكرم والستخاوة والجود والإيثار و الغيرة والرّافة والرّحمة والتواضع واللين وغيرذلك، وأن يكون منز ها عن كل مايتوجب التنفير عنه ، وذلك إما بالنسبة إلى الخارج عنه فكما في دنائة الآباء وعهر الأمهات ١٢ وإما بالنسبة الميه، فإما في أحواله فكما في الأكل على الطرّيق ومجالسة الأراذل، وان يكون عائكاً او حجاماً اوزبالا "اوغير ذلك من الصّنائع الرّذيلة ، و إما في أخلاقه فكالحيق والجهل والخُمود والحسد والفيظاة والغيظة والبين والجئن والجنون والحرص على ١٥ والجهل والخُمود والحسد والفيظاة والغيظة والبين والجنون والحرص على ١٥ والمناف عليها ومراعات أهلها ومعافاتهم في أوامرالله وغير ذلك من الرّذائل . وإما في طباعه فكا لمبرص والجنون والجنون والبكم والبّلة والأبنة ، لما في ذلك كله من النقوط علمة من القلوب .

قال: الفصلُ السّادِسُ. في الامامَةِ وفيهِ مباحثُ: الأُوَّلُ ، الإِمَامَةُ رِيَاسَةٌ عَامَّةٌ فِي أَمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ لِشَخْصٍ مِنَ الأَشْخَاصِ نَيابَةً عَنِ النَّبِيِّ. وَهِي وَاجِبَةٌ عَقْلًا ، لِأَنَّ الإِمَامَةَ لُطْفُ

۱۸

41

فَانّا نَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ النَّاسَ إِذَا كَانَ لَهِم رَئِيسٌ مُرْشِدٌ مُطَاعٌ ينتصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَرْدَعُ الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ كَانُوا إِلَى الصّلاحِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَرْدَعُ الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ كَانُوا إِلَى الصّلاحِ اللَّمُظُلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَرْدُعُ الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ كَانُوا إِلَى الصّلاحِ اللَّمُظُلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَرْدُعُ الظَّالِمِ وَ قَدْ تَقَدَّمُ أَنَّ اللَّطْفَ وَ أَجِبٌ .

اقبول: هذا البحث وهوبحث الإمامة من توابع النبوة وفروعها. والإمامة رياسة عامة في أمورالدين والدنيا لشخص انسانتي. فالرياسة جنس قريب، والجنس البعيد هوالنسبة، وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القشفاة و النواب. وفي أمورالدين والدنيا بيان لمتعلقها، فانهاكما تكون فيالدين فكذا فيالدنيا. وكونها لشخص انسانتي فيه إشارة إلى أمرين: أحدهما، ان مستحقها يكون شخصاً معيناً معهودا مناللة تعالى ورسوله، لا اي شخص اتفق. وثانيها، انه لا يجوزان يكون مستحقها أكثر من واحد في عصر واحد، وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الأصالة. وقال في تعريفها: « الإمامة واحد، وزاد بعض الفضلاء في التعريف بحق الأصالة. وقال في تعريفها: « الإمامة رياسة عامة في أمورالدين والدنيا لشخص انساني بحق الأصالة » واحترز بهذا عن نائب يعوض اليه الإمام عموم الولاية ، فان رياسته عامة لكن ليست بالأصالة . والحق ان ذلك تخرج بقيد العموم ، فان النائب المذكور لارياسة له على إمامه فلا يكون رياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق النبابة عن النبي عامة ومع ذلك كله فالتعريف ينطبق على النبوة فحينئذ يزاد فيه بحق النبابة عن النبي (ص) أو بواسطة بشر .

اذا عرفت هذا فاعلم ، ان النّاس اختلفوا في الإمامة هل هي واجبة ام لا. فقالت الخوارج انتها ليست بواجبة مطلقا . وقالت الأشاعرة و المعتزلة بوجوبها على الخلق ثم اختلفوا . وقالت الاشاعرة ذلك معلوم سمعاً . وقالت المعتزلة عقلاً . وقال اصحابنا الامامية هي واجبة عقلا على الله تعالى ، وهوالحق . والدليل على حقيته هوان الإمامة لطف وكل لطف واجب على الله تعالى ، فالإمامة واجبة على الله تعالى . أمّا الكبرى فقد تقدّم بيانها . وامّا الصّغرى فهوان اللّطف كما عرفت هو ما يقرّب العبد الى الطّاعة ويبعده عن المعصية ، وهذه المعنى حاصل في الإمامة . وبيان ذلك أن من عرف عوائد

الدّهماء ، وجرّب قواعد السياسة ، علم ضرورة ان النّاس اذا كان لهم رئيس مُطاع مُرشد فيا بينهم يردّع الظّالم عن ظلمه ، والباغى عن بغيه ، وينتصف المظلوم من ظالمه ، ومع ذلك بحملهم على القواعد العقليّة والوظايف الدينيّة ، ويرد عهم عن المفاسد الموجبة لاختلال النيّظام فى أمور معاشهم وعن القبايح الموجبة للوبال فى معادهم ، بحيث يخاف كل واحد من مواخذته على ذلك ، كانوا مع ذلك الى الصّلاح أقرب ومن الفساد ابعد . ولانعنى باليّلطف اللا ذلك ويكون الإمامة لطفاً وهو المطلوب .

واعلم ان كل مادل على وجوب النتبوة فهودال على وجوب الإمامة إذ الإمامة خلافة عن النتبوة قائمة مقامها الافى تلقتى الوحى الالهى بلا واسطة ، وكما ان تلك واجبة على الله تعالى فى الحكمة ، فكذا هذه . وأمّا اللّذين قالوا بوجوبها على الخلق ، فقالوا يجب عليه من الرّثيس لدفع الضّرر من أنفسهم ، ودفع الضّرر واجب . قلنا لانزاع فى كونها دافعة للضّرر وكونها واجبة ، وانبّا النّزاع فى تفويض ذلك الى الخلق لها فى ذلك من الإختلاف الواقع فى تعيين الأثمّة فيودتى الى الضّرر المطلوب زواله . وأيضاً اشتراط العصمة ووجوب النّص يدفع ذلك كلّه .

قال: الثّانِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الإِمَامُ مَعَصُوماً ، وَإِلّا تَسَلْسَلَ ، لِإِمَّا الْحَاجَةِ النَّالِمِ عَنْ ظُلْمِهِ فِي رَدْعُ الظّالِمِ عَنْ ظُلْمِهِ وَ الإِنْتِصَافُ لِلْمَظْلُومِ مَنْهُ ، فَلَوْجَازَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَعْصُوم لَافْتَقَرَ وَالإِنْتِصَافُ لِلْمَظْلُومِ مَنْهُ ، فَلَوْجَازَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَعْصُوم لَافْتَقَرَ إِلَى إِمَام الْخَرَ وَيَتَسَلْسَلُ وَهُوَ مُحالٌ. وَلِأَنّهُ لَوْ فَعَلَ الْمَعْصِيَةُ ، فَإِنْ وَجَبَ الإِنْكَارُ عَلَيهِ سَقَطَ مَحَلّهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَانْتَفَتْ فَائِدَةُ نَصْبِهِ ، هُ وَإِنْ لَمْ يَجِبُ سَقَطَ وُجُوبُ الأَمْرِ بِالْمَعَرُوفِ وَالنّهْ فِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُو مُحَالٌ ، وَلِانَّهُ عَرْوَفِ وَالنَّهْ يَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُو مُحَالٌ ، وَلِانَّهُ عَرَالُهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَالنَّهْ مِنَ الْمُنْكَرِ وَالْنَهْ فَي عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُو مُحَالٌ ، وَلِانَّهُ حَافِظُ لِلشَّرْعِ فِلْلَهُ مِنْ عِصْمَتِهِ لِيُؤْمَنَ مِنَ الْمُنْكَرِ

الزِّيادَةِ وَالنُّقْصَانِ . وَقُولُهُ تَعَالَىٰ : « لاَينَالُ عَهْدِيَ الظَّالِمَينَ » .

اقول: لما ثبت وجوب الإمامة شرع في تبيين الصّفات التي هي شرط في صحّـة الإمامة . فمنها العصمة وقد عرفت معناها ، واختلف في اشتراطها في الإمام . فاشترطها اصحابنا الالني عشرية والاسماعيلية خلافاً لباقي الفرق. واستدّل المصنيّف على مذهب اصحابنا بوجوه : الأوّل ، انّه لولم يكن الإمام معصوماً ، لزم عدم تناهى الأثمّة ، واللَّازم باطل ، فالملزوم مثله . بيان الملازمة أنا قدبينا انَّ العلة المُحوِّجة إلى الإمام هي رَدُع الظَّالَم عن ظلمه ، والانتصاف للمظلوم منه ، وحمل الرَّعية على ما فيه مصالحهم وردعهم عما فيه مفاسدهم . فلوكان هوغير معصوم ، افتقر إلى المام آخر يردعه عن خطائه ، وينقل الكلام الى الآخر ، ويلزم عدم تناهى الأثمَّة وهو باطل . الثَّاتى ، لو لم يكن معصوماً لجازت المعصية عليه ، ولنفرض وقوعها وحينئذ يلزم إمَّا انتضاء فائدة نصب أو سقوط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واللازم بقسميه باطل ، فكذا الملزوم . وبيان للَّـزوم انَّـه إذا وقعت المعصية عنه ، فإمَّا أن يجب الإنكار عليه أوْلاً ، 11 فمن الأوَّل يلزم سقوط محلَّه من القلوب ، وأن يكون مأموراً بعد ان كان آمراً، أو منهيًّا عنه بعد ان كان ناهياً، وحينئذ تنتني الفائدة المطلوبة من نصبه، وهي تعظيم محلّه في القلوب والإنقياد لأمره ونهيه. ومن الثّاني، يلزم عدم وجوب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر وهو باطل اجماعاً . الثنَّالث، انه حافظ للشَّرع ، وكلُّ من كان كذلك وجب أن يكون معصوماً . اما الأوَّل فلان الحافظ للشَّرع إمَّا الكتـاب أوالسُّنة المتواترة اوالإجماع أوالبراثة الأصلية أوالقياس أوخبر الواحد أوالاستصحاب . فكل واحد من هذه غير صالح للمحافظة . أمَّا الكتاب والسُّنة فلكونهماغير وافيين بكلَّ الأحكام ، مع انَّ لله تعالى فى كلّ واقعة حكماً يجب تحصيله . و أمَّا الإجماع فلوجهين : الأوَّل ، تعذَّره فى أكثر الوقايع مع ان لله فيها حكماً . الثناني ، انه على تقدير عدم المعصوم لايكون في 41 الإجماع حجيّة ، فيكون الإجماع غير مفيد لجواز الخطاء على كل واحد منهم وكذا على الكلُّ. ولجواز الخطاء على الكلُّ اشار تعالى المقوله : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أُو قُتُولَ انْقَلَبْتُمُ ۗ

عَلَىٰ أَعْقَابِكُمُ » وقال (ص) : « أَلا َلاتَرْجِيعُوا بِعَدِي كُفَّاراً » فان هذا الخطاب لايتوجّه إلا الى من يجوز عليه الخطاء قطعاً . اذلا يقال للانسان : « لاتبطير إلى السماء» لعدم جواز ذلك عليه. وأمَّا البراثةالاصليَّة فلانه يازم منه ارتفاع أكثرالأحكامالشَّرعيَّة إذيقال الاصل براثة الذّمّة من وجوب أوحرمة . وأمَّا الثلثة الباقية فتشترك في إفادتها الظّن ، و « الظّن تُ لاينُعْنيي مِن َ النّحيَّق شيئاً » خصوصاً والدّليل قائم في منع القياس، وذلك لان مبنى شرعناعلى اختلاف المتَّفقات كوجوب صوم آخرشهر رمضان و تحريمه أوَّل شوَّال ، واتَّفاق المختلفات كوجوب الوضوء من البول والغايط، واتَّفاقالقتل خطاء والظهار في الكفّارة، هذا مع أنّ الشّارع قطع يد سارق القليل دون غاصب الكثير، وجلد بقذف الزنا وأوجب فيه أربع شهادات دون الكفر. وذلك كلَّه ينافي القياس وقد قال رسول الله (ص): « تعملُ هلذه الأُمَّة برُهمة بالنكيتاب وَبُرُهمة بالسُّنَّة وَ بُرُهُمَةٌ بِالقِيمَاسِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَالكَتْ فَقَدَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا » فلم يبق ان يكون الحافظ للشَّرع إلا الإمام وذلك هوالمطلوب. وقد اشارالباري تعالى بقوله ﴿ وَلَـوردُّوهُ إلى الرَّسول وَإلى أولِي الأمرِمِينْهُم لَعَلِمة النَّذِين يَسْتَنْبِطُونَه مِنْهُم ، وأمَّا الثَّاني فلانه إذاكان حافظا للشُّرع ولم يكن معصوماً لما امن في الشَّرع من الزَّيادة و النَّقصان والتَّغيِّير والتبديل . والرَّابع ، انَّ غيرالمعصوم ظـالم ولاشيء منالظـالم بصالح للإمامة، فلا شيء من غيرالمعصوم بصالح للامامة. أما الصغرى، فلان الظالم واضع للشيء في غير موضعه، وغير المعصوم كذلك . واماالكبرى، فلقوله تعالى : « لايتنال عهدي الظالِمِينَ » والمُراد بالعهد عهد الامامة لدَلالَة الآية على ذالكَ . 11

قال: الشَّالِتُ ، الإمامُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوصًا عَلَيهِ ، لِأَنَّ الْعِصْمَةَ مِنَ الْأُمُورِ البَّاطِنَةِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، فَلَابُدٌ مِنَ نَصِّ الْعِصْمَةَ مِنَ الْأُمُورِ البَّاطِنَةِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، فَلَابُدٌ مِنَ نَصِّ مَنْ يُعْلَمُ عِصْمَتُهُ عَلَيْهِ أَوْظُهُورٍ مُعْجِزَةٍ عَلَى يَدِهِ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ . ، مَنْ يُعْلَمُ عِصْمَتُهُ عَلَيْهِ أَوْظُهُورٍ مُعْجِزَةٍ عَلَى يَدِهِ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ . ، القول : هذه إشارة إلى طربق تعين الإمام، وقد حصل الإجماع على أن التنصيص

من الله ورسوله او إمام سابق سبب مستقل في تعيين الإمام . وانها المخلاف في انه هل يحصل تعيينه بسبب غيرالنص أم لا. فمنع اصحابنا الامامية من ذلك ، وقالوا لاطريق لا النص لأنا قد بينا أن العصمة شرط في الإمامة ، والعصمة أمر خني لا إطلاع عليه لأحد إلا الله ، فلا يحصل حيننذ العلم بها في أي شخص هي إلا بإعلام عالم الغيب . وذلك يحصل بأمرين: أحدهم ، إعلامه بمعصوم كالنبي فيخبرنا بعصمة الإمام وتعيينه . وأنانهما ، إظهار المعجزة على يده الدّالة على صدقه في إدّعاثه الإمامة . وقال اهل السنة اذابايعت الأمة شخصاً غلب عندهم إستعداده لها ، واستولى بشوكته على خطط الإسلام ، صار اماماً . وقالت الزّيدية كل فاطمي عالم زاهد خرج بالسيف وادّعي الإمامة فهو إمام . والحق خلاف ذلك من وجهين: الأوّل أن الإمامة خلافة عن الله ورسوله فلا يحصل إلا بقولها . والثّاني ، ان إثبات الإمامة بالبيعة والدّعوى يُفضي إلى الفتنة لاحمّال أن يُبايع بقولها . والتجاذب . التحارب والتجاذب .

١٢ قال: الرَّابِعُ، الإِمَامُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ الرَّعِيَّةِ لِمَا تَقَدَّمَ فِي النَّبِيِّ.

اقول: يجب أن يكون الإمام أفضل اهل زمانه لانّه مقدّم علىالكلّ، فلوكان فيهم الله من هو أفضل منه لزم تقدّم المفضول على الفاضل، وهو قبيح عقلاً وسمعاً، وقد تقدّم بيانه في النّبوّة.

قال: الخَامِسُ، الإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ (ص) على بنُ أَبِي طَالِب (ع) اللهِ قَالِي اللهِ قَالِي اللهِ قَالَ اللهُ اللهُ

أَعْلَمُ لِرُجُوعِ الصَّحَابَةِ فِي وَقَايِعِهِمْ إِلَيهِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ هُوَ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلِقَوْلِهِ (ص) : «أَقضاكُمْ عَلَىُّ » . والقَضَاءُ يَسْتَدَعِي العِلْمَ ، وَلِقَوْلِهِ (ص) : «أَقضاكُمْ عَلَيُّ » . والقَضَاءُ يَسْتَدَعِي العِلْمَ ، وَلِقَنْهُ أَزْهَدُ مِنْ غَيْرِهِ حتى طَلَّقَ الدُّنْيا ثَلَاثًا .

اقول: لما فرغ من شرايط الإمامة ، شرع فى تعيين الإمام . وقد اختلف النّاس فى ذلك ، فقال قوم إنّ الإمام بعد رسول الله العبّاس بن عبد المطلب بارثه . وقال جمهور المسلمين هو أبوبكربن ابن أبى قحافة باختيار النّاس لـــه . وقالت الشّيعة هو على "بن أبى طالب (ع) بالنّص عليه من الله ورسوله ، وذلك هو الحق". وقد استدل المصنّف على حقيّته بوجوه :

الأوّل ، ما نقلته الشيعة نقلاً متواترا بحيث أفاد العلم يقيناً من قول النسبي (ص) و فيحقه: «سَلَّمُوا عَلَيه بِامرة المُؤمنِين » « وأنت الخليفة مين بعدي» « وأنت وَانت وَمُؤمنة بَعدي، وغير ذلك من الفاظ الدّالة على المقصود ، فيكون هو الإمام ، وذلك هو المطلوب .

الشّانى ، انّه أفضل النّاس بعد رسول الله (ص) فيكون هو الإمام لقبح المفضول على الفاضل . أمّا انه افضل فلوجهين :

الأوّل، انه مساوللنبى (ص) والنبى أفضل فكذا مساويه، و إلالم يكن مساويا. أمّا انه مساوله فلقوله تعالى في آية المباهلة: « وأنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » والمراد بانفسنا هو على بن ابى طالب (ع) لما ثبت بالنقل الصحيح ، ولا شكّ انه ليس المراد به ان نفسه هى نفسه لبطلان الاتتحاد، فيكون المراد انه مثله ومساويه، كما يقال: « زيد الاسد » أى مثله في الشّجاعة ، واذاكان مساوياً له كان أفضل وهو المطلوب . الثّاني ، ان النّبى (ص) احتاج اليه في المباهلة في دعائه دون غيره من الصّحابة والأنساب ، والمحتاج إليه أفضل من غيره خصوصاً في هذه الواقعة العظيمة الّتي هي من قواعد النّبوة و مؤسساتها . ١١ الثّالث، ان الامام يجب أن يكون معصوماً ولاشيء من غير على (ع) ممّن ادّعيت له الإمامة بمعصوم ، فلا شيء من غيره بإمام . أماالصّغرى فقد تقدّم بيانها ، واما الكبرى

فلي الإجماع على عدم عصمة العباس و ابسى بكر، فيكون على (ع) هوالمعصوم، فيكون هوالإمام، وإلا لزم إمّا خرق الإجماع لوا ثبتناها لغيره، أوخلوالزّمان من إمام معصوم، وكلاهما باطلان.

الرَّابِع ، انَّه أعلم النَّاس بعد رسول الله فيكون هوالإمام . أمَّا الأوَّل فلوجوه : الاوّل، انّه كمان شديد الحدس والذّكماء و الحرص على التعلّم ودائم المصاحبة للرّسولالذّي هوالكامل المطلق بعد الله، وكان شديد المحبّة له والحرص على تعليمه. وإذا اتَّفق هذا الشَّخص وجب أن يكون أعلم من كلُّ أحد بعد ذلك المعلّم وهوظاهر. الثّاني، ان اكسابر العلماء من الصحابة والتابعين كسانوا يرجعون اليه فى الوقايع التي تعسرض لهم و يأخذون بقوله ويرجعون عن إجتهادهم وذلك بيّن فى كتب التواريخ والسّير. والنَّثالث، ان أرباب الفنون في العلوم كلُّهما يرجعون إليه فان إصحاب التَّفسير يأخذون بقول ابن عباس، وهو كان أحد تلامذته، حتى قال: ﴿ انه شرح لى فى باء بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من اول الليـل الى آخره » وأرباب الكـلام يرجعون اليه . أمَّا ا**لمعتزلة** فيرجعون إلى 14 أبى على الجبائي، وهو يرجع في العلم الى ابني هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع إلى أبيه (ع) . وامَّا الأشاعرة فلانتهم يرجعون الى أبني الحسن الأشعري ، وهو تلميذ أبى على الجبائي . و أمَّا الامامية فرجوعهم إليه ظاهر ، ولولم يكن إلاكـــلامه في نهج البلاغة وغيره اللّذي قترر فيه المباحث الالهيّة في التّوحيد والعدل والقضاء والقدر وكيفيّة السّلوك ومراتب المعارف الحقيّة و قواعـد الخطـابيّة وقوانين الفصـاحة و البلاغة وغير ذلك من الفنون ، لكان فيه غُنية للمعتبر وعبرة للمتفكّر . و أمّا ارباب الفقه فرجوع رؤساء المجتهدين منالفرق الى تلامذته مشهور ، وفتاويه العجيبة فى الفقه مذكورة فى مواضعها ، كحكمه فى قضية الحالف انه لا يحل قيد عبده حتى يتصدّق بوزنه فضة، وحكمه في قضية صاحب الأرغفة وغيرذلك. الرّابع، قول النبيّ (ص) فحقه وأقْضَاكُمُ عَلَييٌ ، ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم الكثيرة فيكون محيطاً

بها. الخامس قوله (ص): «لَوْثُنِّيتُ لِي الوِسادَةُ فَجَلَّسْتُ عَلَيْهُا لَحَكَّمتُ

بَيْنَ أَهْلُ التّوراية بِتَورياتِهِم، وَبَيْنَ أَهْلُ الْفُرقانِ بِفُرْقانِهِم، وَبَيْنَ أَهْلُ الْفُرقانِ بِفُرْقانِهِم، وَبَيْنَ آهْلُ الزّبُورِ بِزَبورِهِم . وَاللهِ مَا مِنْ آيَة الإِنجِيلِ بِإِنْجِيلِهِم، وَ بَبَيْنَ أَهْلُ الزّبُورِ بِزَبورِهِم . وَاللهِ مَا مِنْ آيَة نُزُلِتَ فَى لَيْلُ أَو نَهَارٍ أَو سَهْلُ أُوجَبَلَ إِلّا وَأَنَا أَعْلَمُ فَيِمِنَ نُزُلِتَ وَفَ أَيَّ نُزُلِتَ فَى لَيْلُ أَو نَهَارٍ أَو سَهْلُ أُوجَبَلَ إِلّا وَأَنَا أَعْلَمُ فَيِمِنَ نُزُلِتَ وَفَ أَيَّ شَيْء نُزُلِتٌ ، وذلك يدل على إحاطته بمجموع العلوم الإلهية ، وإذاكان أعلم كان متعيّناً للإمامة وهوالمطلوب .

الخامس، انه أزهد النّاس بعد رسول الله (ص) ، فيكون هوالإمام، لأن الأزهد أفضل. أمّا انّه أزهد فناهيك في ذلك تصفّح كلامه في الزّهد والمواعظ والأوامر والزّواجر والاعراض عن الدّنيا ، و ظهرت آثار ذلك عنه حتى طلّق الدّنيا ثلاثاً ، وأعرض عن مستلّذاتها في المأكل والملبس ولم يعرف له احد ورطة في فعل دنيوى حتى انه كان بختم اوعية خبزه فقيل له في ذلك فقال : « أخاف أن ينضَع ليي فيه أحد ولكي اداماً ، ويكفيك بزهده أنّه اثر بقوته وقوت عياله المسكين والبتيم والأسير ، حتى نزل في ذلك قران دل على افضليته وعصمة.

قال : وَ الأَدِلَّةُ فِي ذَٰلِكَ لَا تُخْصَىٰ كَثُـرَةً

اقول ، الدّلائل على إمامة على (ع) أكثر من أن نحصىٰ ، حتى ان المصنقف وضع كتابا فى الإمامة وسمّاه كتاب الالغين وذكر فيه النى دليل على إمامته ، وصنّف فى ١٥ هذه الفن جماعة من العلماء مصنّفات كثيرة لايمكن حصرها ، ونذكرها جملة من ذلك تشريفا وتيمّنا بذكر فضائله وهو من وجوه :

الأوّل ، قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا وَلَيْتُكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذَ بِنَ آمَنُوا الَّذَ بِنَ ١٨ يُفَيِمُونَ ﴾ وذلك يتوقّف على وجوه : يُقيمُونَ ﴾ وذلك يتوقّف على وجوه : الأوّل ، إنّا للحصر بالنقل عن أهل اللغة . قال الشّاعر :

انــاالذّائــد الحــامى الذِّمــار و إنـّـما بُــُدافـــع عـّن أحسـَابِـهـِـم أناأومـِثــلى ٢٦ فلولم بكن للحصر لم يتم افتخاره. الثنّاني، ان المراد بالولى إمّـاالأولى بالتّـصرّف

أوالنّاصر، اذ غيرذلك من معانيه غير صالح هنا قطعاً، لكن الثّانى باطل لعدم اختصاص النّصرة بالمذكور فتعين المعنى الأوّل. الثّالث، ان الخطاب للمؤمنين لان قبله بلافاصل « يَا أَيُّهَا اللّذِينَ آمَنُوا مَن ْ يَر ْتَدَّ مِنْكُم ْ عَن ْ دِينِهِ » ، الآية ثم قال « إنّما وَليّتُكُم ُ إلله و رَسُولُه ُ » فيكون الضمير عائداً اليه حقيقة . الرابع ، ان المراد بالنّذين آمنوا في الآية هوبعض المؤمنين لوجهين : الأوّل ، انه لولا ذلك لكان كلّ واحد وليا لنفسه بالمعنى المذكور وهو باطل . الثّانى ، انه وصفهم بوصف غيرحاصل لكلّهم ، وهوايتاء الزّكوة حال الرّكوع اذالجملة هنا حالية . الخامس، ان المراد بذلك البعض و هو على بن ابي طالب (ع) خاصة للنقل الصّحيح ، و اتّفاق اكثر المفسّرين على أنه كان يصلّى ، فساله سائل فاعطاه خاتمه راكعا . واذا كان (ع) أولى بالتّصرّف فينا ، تعيّن أن يكون هوالامام لأنّا لانعنى بالإمام الاذلك .

الثناني ، انه نقل نقلا متواترا ان النتهي (ص) لما رجع من حجة الوداع أمر بالننزول بغديوهم وقت الظهر ووضعت له الأحمال شبه المنبر وخطب الناس واستدعى علياً ورفع بيده وقال : « أينها الناسُ ألستُ أولى بيكُم مين أنفُسيكُم قالُوا بكى يا رَسُولَ الله . قال : « فَمَن كُنْتُ مَولاه فَهَذَا عَلِيي مَولاه أللهم قالُوا بكى الرَسُولَ الله م قال أله ألهم قال من والاه والله والاه والله أله أللهم قال من معة كيف ما دار » يكرر ذلك عليهم . والمراد بالمولى هوالأولى ، لان أول الخبر يدل على ذلك وهوقوله (ص) : «ألست أولى بيكُم » ولقوله تعالى في حق الكفار: يدل على ذلك وهوقوله (ص) : «ألست أولى بيكم . وأيضا فان غير ذلك من معانيه غير جايزهنا ، كالجار والمعتق والحليف وابن العم ، لاستحالة ان يقوم النبي في ذلك الوقت جايزه او الشكرة ويدعوا الناس ويخبرهم بأشياء لامزيد فائدة فيها بأن يقول من كنت جاره او الشكديد الحر ويدعوا الناس ويخبرهم بأشياء لامزيد فائدة فيها بأن يقول من كنت جاره او الشكديد الحر ويدعوا الناس ويخبرهم بأشياء لامزيد فائدة فيها بأن يقول من كنت جاره او الشكديد الحر ويدعوا الناس ويخبرهم بأشياء لامزيد فائدة فيها بأن يقول من كنت جاره او الشك معتقه او ابن عمة ، فعلى كذلك . و اذاكان على « واثت مينى بيمنئزلة وهرون من موسى المنات ودد متواتراً انه (ص) قال لعلى : « أنت مينى بيمنئزلة هرون من موسى المن المن موسى المنات له جميع مراتب هرون من موسى ، من موسى المن موسى المنات له جميع مراتب هرون من موسى ،

واستثنى النّبوّة . ومن جمالة منازل هرون من موسى انّه كان خليفة له لكّنه توّف قبله، وعلى عاش بعد رسول الله فيكون خلافته ثابتة ، اذلا موجب لزوالها .

الرّابع قوله تعالى: «يا أينها الّذين آمننُوا أطبِيعُو الله و أطبِيعُوا الرَّسَول و ٣ أوليى الأمر مينْكُم م فالمراد بأولى الأمر إمّا من علمت عصمته اولا ، والثّانى باطل لاستحالة أن يأمرالله بالطّاعة المطلقه لمن يجوز عليه الخطاء ، فتعين الأوّل ، فيكون هو على ابن أبى طالب اذ لم تدّع العصمة اللافيه وفى أولاده فيكونوا هم المقصودين ، وهو ٦ المطلوب. وهذا الاستدلال بعينه جار فى قوله تعالى: «يَا أَينُها النّذين آمننُوا اتّقُوا الله وكُونُوا مَع الصَّادِقين » .

الخامس، أنه ادّعى الامامة، وظهر المعجزة على يده، وكل من كان كذلك ولهوصادق فى دعواه. أمنا انه ادّعى الإمامة فظاهر فى كتب السير والتواريخ حكاية اقواله وشكايته ومخاصمته، حتى أنه لما رائ تخاذ لهم عنه قعد فى بيته واشتغل بجمع كتاب ربه، وطلبوه للبيعة فامتنع فاضرموا فى بيته النبار وأخرجوه قهراً. ويكفيك فى الوقوف على ١٢ شكايته فى هنذا المعنى خطبته الموسومة «بالشقشقية» فى « نعج البلاغة ». وأمنا ظهور المعجزة فكثيرة، منها قلع باب خيبر، ومنها رفع الصّخرة العظيمة عن فم القليب لما عجز العسكر قلعها، ومنها رد الشمس حتى عادت الى موضعها فى الفلك وغير ذلك مما لا محصى!. وأمنا ان كل من كان كذلك فهوصادق، فلها تقدم فى النبوة.

السادس ، ان النبى (ص) امّا ان يكون قد نصّ على إمام أولا ، الثّانى باطل لوجهين : الأوّل ، ان النّص على إمام واجب تكميلاً للدّين وتعيينا لحافظه ، فلو أحل به رسول الله لزم اخلاله بالواجب. الثّانى ، انه لماكان شفقته و رأفته للمكلّفين ورعايته لمصالحهم بحيث علّمهم مواقع الإستنجاء والجنابة وغير ذلك ممّالانسبة له فى المصلحة الى الإمامة ، فيستحيل فى حكمته وعصمته أن لا يعين لهم من يرجعون اليه فى وقايعهم وسد الإمامة من ألفهم ، فتعيّن الأوّل . ولم يدّع النّص لغير على و ابى بكر اجماعاً فبنى ان يكون المنصوص عليه إمّا عليا (ع) او ابابكر ، الثّانى باطل ، فتعين الأوّل . وأمّا ان يكون المنصوص عليه إمّا عليا (ع) او ابابكر ، الثّانى باطل ، فتعين الأوّل . وأمّا

بطلان الثَّاني فلـوجوه: الأوَّل، انَّه لوكان منصوصاً عليه لكان توقيف الأمر على البيعة معصية قادحة في إمامته . الثَّاني ، انَّه لوكان منصوصاً عليه لذكر ذلك وادَّعاه في حال بيعته اوبعد ها اوقبلها، اذلاعطربعد عرس، لكنّه لم يدّع ذلك فلم يكن منصوصاً عليه. الشَّالَث ، انَّه لوكان منصوصا عليه لكان استقالته من الخلافة في قوله : « أقبيلُونـي فَلَسْتُ بِخَيرِ كُمُ وَعَلَمِي فِيكُـمُ » من اعظم المعاصى اذ هو ردّ على الله و رسولـه فيكون قادحاً في إمامته. الرّابع، انه لوكان منصوصاً عليه لماشكتْ عند موته في استحقاقه الخلافة لكنه شكّ حيث قال: « يا ليتنبي كُنْتُ سَأَلتُ رسول الله (ص) هـَـلْ لِيلاننْصَارِ فِيي هَلْذَا الأمرِ حَقٌّ أم ْ لا» . الخامس ، انَّه لوكان منصوصاً عليه لما أمره رسول الله بالخروج مع جيش اسامة ، لانه كان عليلاً وقد نُعيت إليه نفسه حتى قال : ﴿ نعيتُ إِلَى نَفْسِي وَ يُوشِيكُ أَن أَقْبِضَ لِأَنَّه كَانَ حَبِرِثَيلِ يُعَمَّارِضُنِيي بيالقُرُ آن كـل سَنتَة مَرّة وانّه عـارَضَنـى بـه السّنة مَرّتين » فلوكان والحال هذه والامام هو ابوبكر لما أمر بالنخلف عنه ، لكنه حث على خروج الكمل ، ولعمن 14 المختلُّف، وانكر عليه لما تخلُّف عنهم. السَّادس، انَّه لاواحد من غيرعليُّ من الجماعة الَّذِينَ ادَّعيت لهم الإمامة يصلح لها فتعيَّن هو (ع). أمَّا الأوَّل فلانَّهم كـانوا ظلمة لتقدُّم كفرهم ، فلا ينالهم عهد الإمامة لقوله تعالى : « لايتنسال عهدي الطَّالمين ، .

قال: ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ الْحَسَنُ (ع) ثُمَّ الْحُسَينُ ثُمَّ عَلِيٌّ بِنُ محمّدٍ الْحُسَينِ (ع) ثُمَّ مُحمَّدُ بِنُ علی البَاقِرِ (ع) ثمَّ جعفرُ بِنُ محمّدِ الصّادِقِ (ع) ثمَّ مُوسیٰ بنُ جَعْفَرِ الكاظِمِ (ع) ثمَّ علی بنُ موسیٰ الصّادِقِ (ع) ثمَّ مُحمَّدُ بنُ علی الجَوادِ (ع) ثمَّ علی بنُ محمّدِ الرّضَا (ع) ثمَّ مُحمَّدُ بنُ علی الجَوادِ (ع) ثمَّ مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ الهَادِی (ع) ثمَ مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ الْهَادِی (ع) ثمَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ صَاحِبُ الزّمانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِنصِ كُلِّ سَابِق مِنْهُمْ عَلی صاحِبُ الزّمانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ بِنصِ كُلِّ سَابِق مِنْهُمْ عَلی المَّاتِق مِنْهُمْ عَلی المَّاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَّاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِقِ مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المِنْ المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المِنْهُ المِنْهُمْ عَلی المَنْهِ مِنْهُمْ عَلی المَاتِق مِنْهُمْ عَلی المِنْهُ المِنْهِ مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ مِنْهُمْ عَلی المِنْهُ مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ المِنْهُ مِنْهُمْ عَلی المِنْهُ مِنْهُمْ عَلی المِنْهُ مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ المِنْهِ عَلَی المِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ عَلَی المِنْهِ مِنْهُمْ عَلی المِنْهِ عَلَی المِنْهِ المِنْهِ عَلَیْهِ مِنْهِ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهُ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهُ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهِ مِنْهِ المِنْهِ عَلَيْهِ مِنْهِ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مُنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهِ مِن

لَاحِقِهِ ، وَبِالْأَدِلَّةِ السَّابِقَةِ .

اقول: لما فرغ من اثبات امامة على (ع)، شرع فى اثبات امامة الأثمة القائمين بالأمر بعده، والدّليل على ذلك من وجوه:

الأوّل ، النّصّ من النّبي صلّى الله عليه . فمن ذلك قوله للحسين (ع) : « هذا وَلَكُ مِن اللَّهُ عَلَى الله عليه وَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

ومن ذلك مارواه جابر بن عبدالله الأنصارى قال لما قال الله تعالى: « يا أينها الله ين آمننوا أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » قلتُ يارسول الله عرفنا الله فأطعناه، وعرفناك فأطعناك، فن أولي الأمرالة يأمرنا الله تعالى بطاعتهم؟ . قال: « هم خلف أنى يا جابر وأولياء الأمر بعدى أوه م أخى على ثم من بعده الحسسن ولده، ثم المُحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقراء منى السالام، ثم جعفو بن محمد ، ثم موسى بن جعفو، ثم على بن موسى الرضا، ثم محمد بن على ، ثم على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم محمد بن الحسن يتمالاء الأرض قسطاً وعدلا كما مليث جوراً وظلماً » .

ومن ذلك مارُوي عنه (ص) انه قال: « ان الله اختار من الأيام يوم الجمعة ، ومن الشهور شهر رمضان ، و من اللهالى ليلة القدر ، واختار من الناس الأنبياء . واختار من الأنبياء الرّسل، واختار في عليها ، واختارا من على الحسن و الحسين ، واختار من الحسين الأوصياء وهم تسعة من وُلده يمنعون عن هذا الدّين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

الثّانى، النص المتواتر من كلّ واحد منهم على لاحقه وذلك كثير لايـُحصى نقلته الإمامية على اختلاف طبقاتهم .

الثيّالث، ان الإمام يجب أن يكون معصوماً، ولاشيء من غيرهم، بمعصوم، فلاشيء من غيرهم، بمعصوم، فلاشيء من غيرهم بإمام . أمّا الأوّل فقد مرّبيانه، وأمّا الثانى فبالإجماع انّه لم يدّع العصمة في أحد إلا فيهم في زمان كل واحد منهم ، فيكونوا هم الأثمة ، وبيانه كما تقدّم .

الرّابع ، انّه مكانوا افضل من كلّ واحد منأهل زمانهم، وذلك معلوم فى كتب السّير والتّواريخ فيكونوا أئمة لقبح تقديم المفضول على الفاضل .

الخامس. أن كل واحد منهم ادّعى الإمامة وظهر المعجز على يده فيكون إماماً. وبيان ذلك قد تقدّم ومعجز اتهم قد نقلتها الإمامية فى كُتُبهم فعليك فى ذلك بكتاب خوانج المجوانح للراوندى وغيره من الكتب فى هذا الفن ".

فائدة: الإمام الثانى عشر (ع) حى موجود من حين ولادته، وهي سنة ست وخمسين ومأتين إلى آخر زمان التكليف، لأن كل زمان لابد فيه من إمام معصوم لعموم الأدلة، وغيره ليس بمعصوم، فيكون هو الإمام. و أمّا الإستبعاد ببقاء مثله فباطل، لأن ذلك مكن ، خصوصاً وقد وقع في الأزمنة السّالفة في حق السّعداء والأشقياء ماهو أزيد من عمره (ع). وأمّا سبب خفائه، فإمّا لمصلحة استاثر الله بعلمها، أولكثرة العدو وقلّة الناصر، لأن حكمته تعالى وعصمته (ع) لا يجوز معها منع اللّطف فيكون من الغير المعادى، وذلك الموالمطلوب اللّه عجلٌ فرجّه وأرنا فلجه ، واجعلنا من أعوانه وأتباعه ، وارزُقنا طاعته ورضاه، واعصمنا مخالفته وستخطّه بحق الحق والقائل بالصّدق.

قال: الفَصْلُ السَّابِعُ في المَعَادِ.

ا إِنَّفَقَ المُسلِمُونَ كَافَّةً على وَجُوبِ المَعَادِ البَدنَى ، وَلأَنَّهُ لولِهُ لَقَبُحَ التَّكلِيفِ، ولأنه مُمْكِنُ، والصّادقُ قد أُخبر بثُبوتِهِ فيكونُ حَقّا ، والآياتُ الدَّالةُ عليه والإِنكارُ على جاحِدِه.

۱۸ اقول: المعاد زمان العَوْد ومَكَانه، والمراد به هنا هوالوجود الثّانى للاجسام وإعادتها بعد موتها وتفرّقها، وهوحقّ واقع خلافا للحكماء. والدّليـل على ذلك من وجوه:

٢١ الأوّل، إجماع المسلمين على ذلك من غيرنكير بينهم فيه، وإجماعهم حجّة . الشّانى . انه لولم يكن المعاد حقاً لـقُبُـح التكليف ، والثّالى باطل ، فالمقدّم مثله .

10

بيان الشّرطيّة أنّ التَّكليف مشقّة مستلزمة للتعويض عنها ، فان المشقّة من غير عوض ظلم ، وذلك العوض ليس بحاصل فى زمان التّكليف ، فلابد حينتُـذ من دار أخرى الحصل فيها الجزاء على الأعمال ، وإلّا لكان التّكليف ظلما وهو قبيح ، تعالى الله عنه .

الشّاك ، أن حشر الأجسام ممكن ، والصّادق أخبر بوقوعه ، فيكون حقّا . وأمّا إمكانه فلان أجزاء الميّت قابلة للجمع ، وإفاضة الحيلوة عليها ، وإلا لما اتتصف بها من قبل ، والله تعالى عالم بأجزاء كلّ شخص لما تقدّم من أنّه عالم بكل المعلومات ، وقادر على جمعها لأن ذلك ممكن . والله تعالى قادر على كلّ الممكنات ، فثبت أن إحياء الأجسام ممكن . وأمّا ان الصّادق أخبر بوقوع ذلك ، فلا نه ثبت بالتواتر ان النبعي (ص) كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقّا وهو المطلوب .

الرابع ، دلالة القرآن على ثبوته والإنكار على جاحدة فيكون حقًّا . أمَّا الأوّل فالآيات الدّّالة عليه كثيرة نحوقوله تعالى : « وضَرَبَ لننا مَشَلاً وَنسِي خَلْقَهُ قال مَن يُحييى العيظام وَهيى رَميم قُل يُحييها اللّذِي أَنْشَاها أوَّلَ مَرَّة وَهُو ٢ مَكُل خَلْق عَلَيم " وغير ذلك من الآيات .

قال: وكُلُّ مَنْ لَهُ عِوَضَ أَوْعَلَيهِ يَجِبُ بَعْثُهُ عَفْلًا وَغَيْرُهُ يَجِبُ إِعَادَتُهُ سَمْعاً.

اقول: الذي يجب اعادته على قسمين: أحدهما، يجب إعادته عقلاً وسمعاً، وهو كل من له حق من ثواب أوعوض ليبصل حقه إليه، وكل من عليه حق من عقاب أوعوض ليبصل حقه إليه، وكل من عليه حق من عقاب أوعوض لاخذ الحق منه. وثانيها من ليس له حق ولاعليه حق من باقى الأشخاص إنسانية كان أوغيرها من الحيوانات الإنسية والوحشية، وذلك يجب إعادتها سمعاً لدلالة القرآن والأخبار المتواترة عليه.

قال: وَيَجِبُ الإِقْرارُ بِكُلِّ مَاجَاءَ بِهِ النَّبِيُّ (ص) فَمِنْ ذَلِكَ ٢١ الصَّرَاطُ وَالمِيزَانُ وإنطاقُ الجَوَارِحِ وَتَطَابُرُ الكُتُبِ لِإِمكانِها، وَقَدْ أَخْبَرَ الكُتُبِ لِإِمكانِها، وَقَدْ أَخْبَرَ الصَّادِقُ بِها فَيَجِبُ الإِعْتِرَافُ بِها.

اقول: لما ثبت نبوة نبيتنا (ص) وعصمته ثبت أنه صادق فى كل ماأخبر بوقوعه، سواء كان سابقاً على زمانه كأخباره عن الأنبياء السالفين وأجمهم والقرون الماضية وغيرها، أوفى زمانه كأخباره بوجوب الواجبات وتحريم المحرّمات وندب المندوبات والنص على الأثمة وغير ذلك من الأخبار، أو بعد زمانه فإمّا فى دار التّكليف كقوله (ص) لعلى: «ستنُقاتيلُ بعدى النّاكيشِينَ والقاسيطِينَ والمارِقينَ » أو بعد التّكيف كأحوال الموت وما بعده، فن ذلك عذاب القبر والصراط والميزان والحساب وانطاق الجوارح وتطاير الكتب وأحوال القيامة وكيفية حشر الأجسام وأحوال المكلّفين فى البعث. ويجب الاقرار بذلك اجمع والتصديق به، لان ذلك كلّه امر ممكن لااستحالة فيه وقد أخبر الصّادق بوقوعه فيكون حقا .

قال : وَمِنْ ذَلِكَ الدَّوابُ وَالعِقَابُ وَتَفْصِيلُهُما المَنْقُولَةُ مِنْ خَلِكَ الدَّوابُ وَالعِقَابُ وَتَفْصِيلُهُما المَنْقُولَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّرعِ صَلَواتُ اللهِ عَلَى الصَّادِعِ بِهِ .

۱۲ القول: أن من جملة ماجاء به النبسى (ص) الشواب والعقاب، وقد اختلف فى انها معلومان عقلا أم سمعاً. أما الأشاعرة فقالوا سمعاً، وأما المعتزلة فقال بعضهم بان الدواب سمعى اذلا يستحق عليه شاعات ولا يكافى ماصدر عنه من النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في مقابلتها وهومذهب البلخى . وقال معتزلة البصرة انه عقلى لاقتضاء التكليف ذلك، ولقوله: « جَزَاء بيما كُنْتُم تَعْملُون » . وأوجبت المعتزلة العقاب للكافر وصاحب الكبيرة حما . وقد تقدم لك من مذهبنا ما يدل على وجوب الشواب عقلا . وأما العقاب فهو و ان اشتمل على اللطفية ، لكن لا يجزم بوقوعه فى غير الكافر الذى لا يموت على كفره . وهنا فوائد :

الأوّل ، يستحق الثواب والمدح بفعل الواجب والمندوب وفعل ضدّ القبيح أو الإخلال به بشرط أن يفعل الواجب لوجوبه أو لوجه وجوبه والمندوب كذلك . وكذا فعل ضدّ القبيح أوالاخلال به لقبحه لا لأمر آخرغير ذلك ، ويستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال بالواجب .

الثنانى، يجب دوام الثنواب و العقاب للمستحق مطلقاً ،كما فىحق من يموت على إيمانه ومن يموت على كل إيمانه ومن يموت على كفره، لدوام المدح والنّذم على مايستحقنان به، ويحصل نقيض كل واحد منهما لولم يكن دائماً إذلا واسطة بينهما ، ويجب أن يكونا خالصين من مخالطة الضد وإلّلا لم يحصل مفهومهما ، و يجب اقتران الشواب بالتعظيم والعقاب بالإهانه ، لأن فاعل الطنّاعة مستحق للإهانة مطلقا .

الثالث، إستحقاق الثواب يجوز توقفه على شرط إذ لولا ذلك لكان العارف بالله تعالى مع جهله بيالنبى (ص) مستحقاً له وهو باطل، فإذن هو مشروط بالموافاة لقوله تعالى: «لَتُنِ أَشْرَكُت لَيَحُبُطَنَ عَمَلُكُ » ولقوله تعالى!: « وَمَن ْ يَرْتُكُ مِنْكُم ْ عَنْ دينيه فِي فَيَى الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ عَنْ دينيه فِي فَيَى الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ وَ أُولِئِكَ حَبِيطَت مُاللَّهُم فِي الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ وَ أُولِئِكَ حَبِيطَت مُاللًه مُ فَيِى الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ وَ أُولِئَكُ مَنْ دينيه فِي الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ وَ أُولِئُكُ حَبِيطَت مُاللَّهُم فَيَى الدُّنْيَا وَ الآخير َ قَ وَ أُولِئِكَ مَنْ وَهُولَ النَّار » .

الرّابع، الّذين آمننُو وَلَم مُ يَلْبِسُوا ايمانهم بظلم أولئك يستحقّون الشواب الدّائم مطلقا، والنّدي مطلقا، والنّدي مطلقا، والنّدي مطلقا، والنّدي مطلقا، والنّدي مطلقا، والنّدي من وخلط عملاً صالحاً وآخرسيّنا، فإن كان السيّي صغيراً فذلك يقع مغفوراً إجماعا، وإن كان كبيراً فإمّا أن يوافى بالتّوبة فهو من أهل الشّواب مطلقاً اجماعاً، وإن لم يُواف بها فإمّا أن يستحق ثواب إيمانه أولا، والثّاني باطل لاستاز امه الظلم ولقوله تعالى: «وممّن وأمّا أن يستحق ثواب إيمانه أولا، والثّاني باطل لاستاز امه الظلم ولقوله تعالى: «وممَن عن معامل المرّمة على الله المراهم على الله المناقب وهو باطل للإجماع، على ان من دخل الجنّة لايخرج منها فحيننذ يلزم بطلان العقاب، أويعاقب ثمّ يشاب وهو المطلوب. ولقوله (ص) فى حق هولاء: «يُحْرَجُونَ مَن النّار وهمُم من الله من المناقب أو كالفرة عن فيتَم أو كالفرة عن فيتُم في عن الحيّوان في من شيرة من ورُجُوههم من كالبَدْر في لينانة تمامة على المناق قبي لينانة تمامة على المناق قبي المناق المناه على المناق المن المناق المن المناق ال

و أمّا الآيات الدّالـة على عقاب العُـصاة وخـُلـُودهم فى النّار، فالمراد بالخلود هو المكث الطويل، واستعماله بهذا المعنى كثير. والمراد بالفجّار والعُـصاة الكاملون فى فجورهم

وعصيانهم وهم الكفّار، بدليل قوله تعالى: «أوللشكّ هُمُ الكَفَرَةُ النّفَجَرَةَ» توفيقا بينه وبين الآيات الدّاليّة على اختصاص العقاب بالكفيّار نحوقوله تعالى! : « إنّ النّخيزْي النّيوْم والسّوء على الكافيرين » وغير ذلك من الآيات .

ثُمُّ اعلم ، إن صاحب الكبيرة إنها يعاقب إذا لم يحصل له أحد الامرين: الأول ، عفوالله ، فان عفوه مرجو متوقع خصوصاً وقد وعد به فيقوله : « وَ يَعْفُوا عَن السَّيَاتِ وَ يَعْفُو عَن ' كَشِيرِ إِن الله لايغَفْرُ أَن يُشْرَكَ بِه وَ يَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمَ نَعْشَاء ، إِنَّ أَرَبَّكَ لَذَ وَمَعْفُرة لِلنَّاسِ على اطْلُم مِه " . وخلفالوعد غير مستحسن من الجواد المطلق ، ولتمدّحة بأنه غفور رحيم ، وليس ذلك متوجها عبر مستحسن من الجواد المطلق ، ولتمدّحة بأنه غفور رحيم ، وليس ذلك متوجها ولى الصّغائر ولا إلى الكبائر بعد التُوبة للإجماع على سقُوط العقاب فيها فلا فائدة في العفو حينئذ ، فتعين أن يتكون الكبائر قبل التوبة وذلك هوالمطلوب . الثاني ، شفاعة نبينا وسول الله (ص) فان شفاعته متوقعة بل واقعة لقوله تعالى! : « واستُتغفر ليدَ نَسِكَت وليد كيم على الله عنه والتصديق وهوهنا كذلك . على المعتفرة مؤمن لتصديقه بالله ورسوله و إقراره على الفعل المقتضى لمغايرتها له ، و إذا أمر على الاستغفار لم يتركه لعصمته ، و إستغفاره مقبول لأمّته تحصيلاً لمرضاته لقوله تعالى : « ولسّوف يعطيكت ربَّكت فترضى "هذا مع قوله (ص) : « إدخرت شيفاعتيى « ولسّوف يعطيكت ربَّكت فترضى "هذا مع قوله (ص) : « إدخرت شيفاعتيى « لأهل الكبائر من أمتى » .

الائمة (ع) لهم الشّفاعة في عُنصاة شيعتهم، كما هولوسول الله (ع) بذلك ، مع عصمتهم النّافية للكذب عنهم .

الخامس، يجب الاقرار والتصديق بأحول القيامة وأوضاعها وكيفية الحساب و خروج النّاس من قبورهم عُراة ، وكون كلّ نفس معها سائق وشهيد ، وأحوال النّاس في الجنّة وتباين طبقاتهم وكيفيّة نعيمها من المأكل والمتشرب والمنْكح وغير ذلك ممّا لاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولاخ طرّ على قلب بشر ، وكذا أحوال النّار وكيفيّة

۱۲

10

العقاب فيها، وأنواع آلامها، على ماوردت بذلك الآيات والأخبار الصحيحة. وأجمع عليه المسلمون، لأن ذلك جميعه أخبر بهالصادق (ع) مع عدم استحالته فى العقل، فيكون حقاً وهو المطلوب.

قال: وَ وُجُوبُ التَّوبَةِ .

اقول: التوبدة هي الندم على القبيح في الماضي، والترك له في الحال والعزم على عدم المعاودة إليه في استقبال، وهي واجبة لوجوب الندم إجماعاً على كمل قبيح أو إخلال بواجب، ولدلالة السمع على وجوبها، ولكوتها دافعة للضرر، ودفع الضرر و إن كان مظنوناً واجب، فيندم على القبيح لكونه قبيحاً، لالخوف النار ولالدفع الضرر عن نفسه وإلا لم تكن توبة.

قال: وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِشَرْطِ أَنْ يَعْلَمَ الْآمَرُ، وَالنَّاهِى كَوْنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفاً وَالْمُنْكَرِ مُنْكَراً، وَأَنْ يَكُونَ مِما الآمَرُ، والنَّاهِى كَوْنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفاً وَالْمُنْكَرِ مُنْكَراً، وَأَنْ يَكُونَ مِما الآمَرَ وَالنَّهْى عَنْهُ عَبَثْ، وَ تَجُويِزِ التَّاثِيرِ سَيَقَعَانِ ، فَإِنَّ الأَمْرَ بِالْمَاضِي والنَّهْى عَنْهُ عَبَثْ، وَ تَجُويِزِ التَّاثِيرِ وَالنَّهْى عَنْهُ عَبَثْ، وَ تَجُويِزِ التَّاثِيرِ وَالنَّهُى وَالنَّهْى عَنْهُ عَبَثْ، وَ تَجُويِزِ التَّاثِيرِ وَالْأَمْنِ مِنَ الضَّرَدِ .

اقول: الأمرطلب الفعل من الغير على جهة الاستعلاء، والنَّهي طلب التَّرك على

جهة الاستعلاء أيضًا . والمعروف كـل فعـل حـَسـن اختصّ بوصف زائد على حسنه . والمُنكر هوالقبيح . اذا تقرّر هذا فهنا بحثان :

الأوّل ، اتّفق العلماء على وجوب الأمر بالمعروف الواجب والنّهى عن المنكـر ،
 واختلفوا من بعد ذلك فى مقامــَن :

البحث الثناني في شرايط و جوبها ، وذكر المصنيف هنا اربعة : الاول ، علم الآمر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكراً ، اذ لولاذلك لأمر بماليس بمعروف ، ونهي عمّا ليس بمنكر . الثناني ، كونهها ممناً يتوقعان في المستقبل ، فان الأمر بالماضي والنهي عنه عبث والعبث قبيح . الثنالث ، أن يجوز الآمر والناهي تأثير أمره أونهيه ، فانه اذا من خصّق عنده أوغلب على ظنة عدم ذلك ارتفع الوجوب . الرّابع ، أمن الآمر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الأمر او النهي امنا إليها أولاً حد من المسلمين . فان غلب من الضرر الحاصل بسبب الأمر او النهي امنا إليها أولاً حد من المسلمين . فان غلب

عندهما حصول ذلك ارتفع الوجوب أيضاً، ويجبان بالقلب واللّسان واليد ولاينتقل الى الأصعب مع إنجاع الأسهل.

فهذا ماتهيّالى تتميمه وكتابته، واتّفق لىجمعه وترتيبه، مع ضعف باعي، وقصر ذراعى ، هذا مع حصول الأسفار ، وتشويش الأفكار ، لكنّ المرجّو منكرمه تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله ، وأن يجعله خالصاً لوجهه، إنّه سميع منجيب، والله خيرموفتي و معين .

والحمدلله ربّ العالمين ، وَصلَّى اللهُ على محمَّد وآله أجمعين .



فهرست نام های خاص وفرقه ها و گروه ها

۱٦ و ۲۰ ، ۱۷/۱۷ و ۱۹ ، ۱۸/۷ ، ۸۲ / ۹ و ۱۷ ، ۲۹ / ۵ ، ۲۳ / ۲ ، ۱۷/٤٠ ، ۱۹/۳۷ ، ۲۰/۳٤ و ۱۸ 12/27 اصحابنا ، اصحابنا الاثنا عشرية ، اصحابنا ـ الامامية ٢٩/٧، ١٨/٤٠، ١٨/٤٠، ٢/٤٤ وه ، ٤٤/٢ اصحاب التفسير ١٠/٤٦ الاماميته ۱۷/ ۱۰/ ۱۲، ۸/۲۸ ، ۹/۲۷ Y . / 01 (Y . / TV اهل الانجيل ١/٤٧ اهل التوريكة ١/٤٧ اهل الحل" والعقد ٨/٣ اهل الزّبور ٢/٤٧ اهل السّنة ١/٤٤ اهل الفرقان ١/٤٧

ابراهيم الخليل ١٨/٧ ان عباس ۲/۳۹ ، ۱۱/٤٦ ابوبكر، ابوبكرين الىقحافه ٦/٤٥، 17/0 , 77 , 77/29 , 1/27 ابوجعفرالطّوسي ← الطوسي ابوالحسن الاشعرى ٧٧/٥، ١٤/٤٦ ابوالحسين البصري ۲۲/۱۳ ، ۱۶/۹ و ۱۳ و۱۷ ابوعلى الجبائي ١٣/٤٦ و١٥ ابومنصور الحسن بن يوسف - الحلتي ابوهاشم ۱۳/٤٦ ارباب الفقه ١٩/٤٦ ارسطو ۳/۳۹ اسامة ١٥٠ ا الاسماعيليه ٤/٤٢ الاشاعرة، الاشعرية ٧/١٢، ١/١٤ و ۱۳ ، و ۱۰ ، ۱۰/ ۹ ، ۱۲ / ۱۳ و

على بن المطهتر ١٦/١ ٤ المستف الخليل ٣/٣٩ الخوارج ۱۷/۲۱، ۱۷/٤٠ الرّاوندي ٥/٥٢ رسول الله (ص) ۱۷/٤٤ ، ۱۷/٤٤ ، ٥٤/٥ و١٢ ، ١٤/٦ ، ١٤٩ ، V/01 6 9/0. رؤساء المجتهدين ١٩/٤٦ الزيدية ٨/٤٤ ، ٨/٢٧ سيبويه ٣/٣٩ الشاعر ۲٠/٤٧ الشّيعة ٦/٤٥ و٩ صاحب الارغفة ٢١/٤٦ صاحب الياقوت ١٩/٢٠ الصحابة ٨/٤٦ الطّوسي (الشيخ . . .) ۱۳/۲ ، ۵/۰۸ و ٦ و ١٢ العارفين ٢١/١١ العباس، العباس بن عبد المطلب ١٥/٤٥ 1/87 ٨/٤٦ علما

على"، على بن الى طالب ١٨/٤٤، ١٨/٥٥

الانبياء ١٨/١٦ الأنمة (ع) ٥٦/١٧ البراهمة ١٩/٣٤ بعض الاخوان ۲/۲ البلخي ۲۱/۱۱ ، ۱۱/۱٤ البهشمية ٨/٢٤ التّابعين ٨/٤٦ الشُّنويَّة ٢٠/١١ جایرین عبدالله الانصاری ۲/۵۱ و ۹ و ۱۰ الجبائيان ٢٢/١١ جعفر بن محمد الصّادق (ع) ۱۷/۵۰، 11/01 الحسن (ع) ۱۹/۵۰، ۱۹/۹ و ۱۳ حسن بن على العسكريّ (ع) ٢٠/٥٠ ، 14/01 الحسين (ع) ١٠٥/٥١،١٦/٥٠ وه و ١٠ و ١٦ الحكاء ١١/١٣،٢٠/١١ و٢٢ ١٨/٢٠ ١٣/٢٤ ، ١١/٢٣ و٢١ ، ١٢/٢٢ حكياء الهند ١١/٢٥، ٢٦/١١ الحنابلة ١/١٧ و٩ و٢٠ الحشوية ١٨/٣٧ الحلتي ، ابومنصور الحسن بن يوسف بن

محمد بن الحسن صاحب الزّمان (عج) 14/01 , 4./0. محمد بن الحنفية ١٣/٤٦ المرتضى (السيد . . . علم الهدى الموسوى) ۱٤/٣٨ ، ٥٨/٦ و ١٢ و ١٤ محمد بنعلى الباقر (ع) ١٠/٥١،١٧/٥٠ محمد بنعلي الجواد (ع) ١٩/٥٠، 14/01 المسلمون ، المسلمين ١٤/١٦ ، ١٤/١٦ ، 0/20 المسيح ٨/٢١ مسيلمة الكذاب ١٥/٣٦ المصنيف (= الحلي، الحسن بن يوسف) ٨/٨، (12/41 0/4. 1/14 1/19 ٥٤/٧ و١٤ ، ٥٨/٦ و١٧ المعتزلة ١٤/١٤ و١٥ و١٦ ، ١٢/١٥، ١/١٦ ، ١/١٧ و ٢٠ ، ١٢/١٦ ، *ι*٦/**٢٩،١٩,**Α/ΥΛ**،**Α/**ΥΥ**،Α/Υ٦ ۱۷/٤٦ ، ۱۸/٤٦ ، ۱۲/٤٦ ، ۱۳/0٤ و١٦

معتزلة البصرة ١٥/٥٤

و ۲ و ۱ و ۲۲ ، ۲۷ و ۲۲ ، ۱٤/٤٧ ، ۸/٤٨ و ١٤ و ٢ و ٢ ٢ و ٢ ٩ ك ٢ ك و ٣ و ٢ ٢ ٤/٥٤ ، ١٦) ٩/٥١ ، ٢٣٥ على بن الحسين (ع) ١٠/٥١، ١٥/٥١ على بن محمد الهادى (ع) ١٩/٥٠، 14/01 على ين موسى الرّضا (ع) ١٨/٥٠ ، 11/01 عيسى ٩/٢١ الفضلاء (بعض . . .) ١٠/٤٠ القاسطين ١٥/٥ الكرّامية ١٥/١٤ و١٦، ١٠/١٥، ١/١٧ و٩، ٢٠/٤، ٢١/٢١، 14/44 المارقين ١٥٤٥ المتكلمين ١٩/١٠، ٢١/٢٠، ١١/٢٣ و۱۳ ، ۲۲/۲۶ و۱۶ ، ۲۲/۲ المتصوفة ١٠/٢١، ١٠/٢١ المجسّمة ١٣/٢١ ، ١٣/٢٢ عمد، محمد بن عبدالله ۱/۵، ۱/۸، V/47:14/40

۱۳/۵۹، ۱۷/٤۹ ۱۳/۵۶، ۱۷/۵۵ ۱۳/۵۶، ۷/۵۵ النتصاری ۲۲/۱۷، ۲۲/۱۹، ۲۲/۱۹ النتصاری ۹/۲۱ النتصاری ۲۱/۱۱ النتطام ۲۱/۱۱ نوح (ع) ۲/۱۸ هـلـرون ۲۲/٤۸

فهرست نام كتابها

الکتاب العزیز (= القرآن) ۴/۳۷ ۱۱/۳۸ مصباح المتهجد ۱۲/۲ منهاج الصلاح فی مختصر المصباح ۱٤/۲ نهج البلاغة ۱۳/۶۹، ۱۳/۶۹ النافع یوم الحشر فی شرح باب الحادی عشر ۸/۲ الیاقوت ۱۹/۲۰

الألفين ١٥/٤٧ الألفين ١٥/٤٧ الباب الحادى عشر ١٣/١ ، ١٣/١ الباب الحادى عشر ١٣/٤٩ البخطبة الشقشقية ١٣/٤٩ البخطبة الشقشقية ١٣/٤٩ البنياء ١٣/٣٨ المباب ١٣/٣٠ الحادى عشر (الباب ١٢/٢) ١٢/٢ خرائج الجرائح ٢٥/٥ ، ١٢/٢ ، ٢٠/٣٠ القرر ١٢/٤٧ ، ١٢/٤٧ ، ١٢/٤٧ ،

مفتاحالباب

از

ابوالفتح بن مخدوم الخادم الحسيني العربشاهي

بسسم ندازم رازحم

فاتحة كل باب عظيم، وديباجة كل كتاب كريم

نعمدك يا من دل على ذاته بذاته ، وفتح من كل ذرة من ذرات مصنوعاته باباً إلى إثبات صفاته ، وشرح صدور عُبّاد العباد بأنوار آياته ، وأوضح طريق المبدأ والمعاد بنصب راياته . ونشكرك يامن أنعمنا تهذيب أصول الأحكام وتحرير فروع الإسلام، وألهمنا قواعد المنطق والكلام ، ليتوسل بها إلى ذروة المقاصد ونهاية المرام . ونصلى على نبيتك محمد مدينة العلم وعلى بابها الفاتح لباب الشرايع والشارح لكتابها ، وآله خُرزان خزاين المعارف والحكم وأبوابها ، سيتما الباب الحادى عشر الحجة القائم المنتظر ، مظهر كنوزالرجمة ومظهر رموز القضاء والقدر ، صلوة دائمة قائمة إلى يوم المحشر.

وبعد، فهذا هفتاح للباب الملحق بمختصر المصباح، بل مصباح يغنيك نوره عن المصباح، مثل نوره كشكوة فيها مصباح، نورعلى نور، وبه يشرح الصدور ويجرى مجرى الصله فى الظنهور، رتبه المسكين المستعين باللنطف الربانى و العون الاللهى، ابوالفتح بن مخدوم المخادم الحسينى العربشاهى – فتحالله عليه أبواب حقايق الأشياء كماهى – ليتوسل به الى تقبيل العتبة والسندة السنية، لحضرة الخاقان الأعظم الأكرم، مالك رقاب الأمم، سلطان سلاطين العالم، وبرهان خواقين بنى آدم وصناديد العرب والعجم، حارس بلاد الإيمان فى الآفاق، وجالس سرير الخلافة بالإرث والاستحقاق، وفارس مضار الشجاعة والعدالة والسخاوة بالاتفاق، حسامه كالستحاب البارق على مفارق الأعداء، وصمصامه كالهواء المحترق المحيط بأهل الأهواء، وأعلامه كشجرة طيبة

1 1

أصلها ثابت وفرعها فى السهاء ، مشيد أركان الشريعة المصطفوية والطريقة المرتضوية ، ومجدد قواعد الملتة الجليلة الإثناعشرية ، أحيى شعاير الشرع المبين بعد اندراسها ، وأعلى معالم الدين المنبين غب انطهاسها ، لم يظفر الدوران بمثله من ذرية خير البشر ، ولم تكتحل عين الزمان بشبهه بعد الائمة الإثنا عشر . احرت الشمس خجلة من غرته الغراء ، فتلألأ عنها الانوار ، وغرق الستحاب فى عرق الحياء من راحته الستمحاء ، فتقاطر منه أقطار الأمطار .

له هم، لامنتهى لكبـــارها وهمّـته الصغرى أجلّ من الدّهر له راحة لوأن معشار جودهـا على البَرّكان البرّأندى من البحر

خلف الاتمعة المعصومين، وخليفة الله في الأرضين، ملجأ الفرقة التّاجية، ومرجع الشّيعة الرّاجية، تراهم في ظلّ حمايته يتنعّمون في عيشة راضية في جنّة عالية، ناصر بلاد الايمان وناشر آثار العدل والاحسان، واسطة العيش لاهل الدّوران، ومقدّمة الجيش لصاحب الـزّمان، المؤيّد من عند الله العلى القوى المنّان، أبو المظفّر شاه طهماسب الحسيني الموسوى الصفوى ، بهادرخان، خلّد الله تعالى ظلال خلافته ومعدلته على العالمين، وجعله من أنصار الدّين بحضرة صاحب الأمر وتحت لوائه من الشّاهدين. والمسؤول من فضل أمير المؤمنين وعترته الطّيبين الطّاهرين – صلوات الله عليه وعليهم السّرة الحفي من فضل أمير المؤمنين وعترته الطّيبين الطّاهرين من قصّات باستخراج هذا أجمعين – سيّما سميّه الامام الثنّامن والهام الضّامن، الّذي وفقت باستخراج هذا المعمول في السّر الخفي من تحت نقابه أوان استسعادي بخدمة عتبته وبابه، أن يقع هذا المعمول في معرض القبول، وينتفع به الفحول من أرباب العُنقول، فإنْ وقع من خدّام سدّته السنيّة موقع الرّضاء فهو ببركة العتبة العلميّة لحضرة الرّضاء، والّا فمن قصور عامله في الاستحقاق موقع الرّضاء فهو ببركة العتبة العلميّة لحضرة الرّضاء، والّا فمن قصور عامله في الاستحقاق والاسترضاء.

وها أنا أفيض فىشرح المرام مستفيضاً منالمبدأ الفيّاض العّـالام .

فاقول: قال استاد البشر، العقل الحادى عشر، العلامة المعتبر، الشيخ جمال الملة والدّبن حسن بن يوسف بن على بن المطهير، قدّس الله تعالى روحه الأطهر وضريحه الأنور:

بسير النيالي المالية

الباب الحادي عشر، لما اختصر المصنف كتاب مصاح المتهجد الذي ألفه الشيخ ابوجعفر الطوسى - قدّس سره - في أعمال السنة من العبادات، ورتب ذلك المختصر على عشرة أبواب، ألحق به الباب الحادي عشر لبيان الإعتقادات، بناء على ما انعقد عليه الإجماع من أن العبادة لاتصح إلا بعد تصحيح الإعتقاد، ولأن العبادة لاتحقق إلا بعد معرفة المعبود.

وانتها أورد بيان الإعتقادات فى الباب الحادى عشر ولم يجعل بابهـا أوّل الأبواب، بمع أن الظنّاهر تقديم الإعتقاد على العبادة ، إبقاء لترتيب المختصر المفروع عنه على حاله ، ورعاية لتقديم ماهو المقصود الأهم فى هذا المقام ، أعنى اختصار ذلك المرام . ثم كـل واحد من الأبواب المذكورة عبارة عن طائفة من ألفاظ مخصوصة دالله على معان مخصوصة ، بناء على القول المختار فى أسهاء الكتب وأجزائها . ووجه تسميتها بالباب ، أن المعانى إنها تستفاد من الألفاظ ، كما ان البيوت تؤتى من أبواهها .

و اعلم أن المصنيف لم يجعل التحميد جزء لهـذا الباب كالتسمية اكتفاء بما تضمنة البسملة، اوبمجرد أداء الحمد لاعلى سبيل الجزئية هضماً لنفسه. ولا يبعد أن يقال إنه اكتنى في التسمية والتحميد في الملحق به على أن يكون إبراد البسملة هيلهنا من تصرف الناسفين.

فيماً يتجيب علمي عامية المكلفين ، أى ف مسائل بجب معرفتها على جميع المكلفين ، أوفى تحصيل ما يجب عليهم من المعارف .

والوجوب من الأحكام الشّرعيّة الّتي ينقسم إليها فعل المكلّف. وحاصل التّقسيم

أن فعل المكلف إن كان بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه فهوالواجب ، وإن كان بحيث يثاب على نعله ولايعاقب على تركه فهوالمندوب، وإن كان يثاب على تركه ويعاقب على فعله فهوالحرام، وإن كان يثاب على تركه ولايعاقب على فعله فهوالمكروه ، وإن كان بحيث لايثاب ولايعاقب على فعله ولاعلى تركه فهوالمباح، وسيجيىء تفصيل ذلك فى فصل العدل إن شاء الله تعالى .

فالواجب فعل مكلّف يُثاب على فعله و يعاقب على تركه ، وهواعتم من العينى والكفائى ، لكن المراد منه هيلهنا هوالعينى كما هو المتبادر ، ويدل عليه قوله : « فلابد من ذكر مالا يمكن جهله على أحد من المسلمين » . وينبغى أن يعلم أن المراد من فعل المكلّف أعم من فعل الجوارح والقلب على ماهو متعارف اللّغة ليشمل وجوب الإيمان ، ضرورة أنه من الأحكام الشرعية وان لم يكن عمليا كما صرّح به فى المتلويح . فعلى هذا لاحاجة الى صرف الواجب هيلهنا عمل هو المتعارف فى الأصول وحمله على ما يكون جهله سبباً لاستحقاق العقاب ولعرفانه مدخل فى استحقاق الثواب كما فعله بعض الشارحين ، على أن هذا المعنى غير صحيح فيانحن فيه ، إذ المصنقف جعل الواجب معرفة اصول الدين ، وذلك المعنى لا يصدق عليها بل فيانحن فيه ، إذ المصنقف جعل الواجب معرفة اصول الدين ، وذلك المعنى لا يصدق عليها بل المتحقاق الثقواب ، وترك تحصيلها سببا لاستحقاق العقساب . والمراد من المكلّفين العاقلون البالغون ، وستعرف معنى التكليف لغة واصطلاحا عن قريب .

من مَعْرِفَةً أُصُول ِ الدِّين ِ بيان لمعرفة ما يجب أولنفسه .

والمعرفة يطلق في المشهور على معان :

1 1

منها مطلق الإدراك على أن يكون مرادفاً للعلم بمعنى حصول صورة الشّىء فى العقل. ومنها إدراك البسائط، وفى مقابلتها العلم بمعنى إدراك المركبات.

٢١ ومنها إدراك الجزئيّات ، وفي مقابلتها العلم بمعنى إدراك الكلّيات .

ومنها التّصور، وفي مقابلتها العلم بمعنى التّصديق، ولعلّه بهذه المعانى بقال: «عرفت الله ّ دون علمتُه»، فاعرف.

ومنها الادراك المسبوق بالجهل.

ومنها الأخبر من الادار اكين لشي واحد تخالّل بينهما جهل ولايعتبرشيء من هذين القيدين فى العلم ولهذا يقال: «الله عالم "لاعارف" » وأنت تعلم انه يناسب حمل المعرفة هيلهنا على أكثر هذه المعانى خصوصاً ما قبل الاخير ،كما لا يخفى على من له أدنى معرفة .

والأصول جمع الاصل ، وهوفى اللّغة مايبنى عليه الشّيء ، وفى الاصطلاح يطلق على الرّاجح والقاعدة والدليل والاستصحاب .

ثم الدين والشريعة والملة ألفاظ مترادفة باعتبار معناه العرفى يطلق كل منها على الطريقة المأخوذة من النبي (ص) ، الاانتها منحيث انتها يترتب عليها الجزاء تُسمتى ديناً ، من قولهم : «كما تبدين تُدان » ، ومنحيث انتها محل الوصول إلى زلال الحيوة الأبدية وكمال الستعادة السرمدية تُسمتى شريعة ، من شريعة الماء بمعنى مورده ، ومن حيث انتها تمل وتتعب النفوس اوتملى وتكتب تسمتى ملة من الاملال بمعنى الاتعاب او الاملاء .

والمراد باصول الدين هيهنا الأمور المخمسة المذكورة من التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد . وتسميتها بأصول الدين ، إما لان الدين مأخوذ من الكتاب والسنة ، وهما موقوفان على تلك الأمور باعتبار الحدوث أوالبقاء على قياس تسمية علم الكلام بذلك، و ذلك لان ثبوتها موقوف على ثبوت قادر حكيم مُنزِل للكتب مُرسِل للرسل للدعوة إلى دار الجزاء ، وبقاءهما على وجود إمام معصوم حافظ لهاعن التغيير والتبديل ، كذا قيل . وفيه مافيه ، اللهم الا أن يبنى الكلام على التغليب ، و إما لان الأمور المذكورة عمدة علم الكلام فسُميت باسمه تسمية لأشرف الأجزاء باسم الكل ، و إمالان صحة الأعمال الدينية موقوف على معرفة تلك الأمور إجماءاً . وهذا وجيه يناسب المقام جداً .

أجمع المعلماء كافية ، الاجماع في الله الانتفاق ، وفي الاصطلاح اتفاق أهل الحل والعقد أهل الحل والعقد أهل الحل والعقد عندناعلى دخول المعصوم في المتفقين، وهذا بأن يكون بعضهم مجهول النسب بحيث يحتمل كونه معصوماً ولا يخالفهم أحد مجهول النسب، كذلك على ما يستفاد من بعض الكتُب

المعتبرة . فعلى هذا أهل الحل والعقد أعم من أن يكون جميع العلماء أوبعضهم . ولايخنى أن المتبادر من الجمع المحلى باللام ومن قوله «كافية» أى جميعاً أن هذا الاجماع من القسم الأول ، وليس كذلك لأن جمهور المخالفين غير متفقين فى الأصول المذكورة ، ضرورة انتهم لايقولون بوجوب العدل على الله تعالى ولابوجوب الامامة ، بل ينكرون الامامة بالمعنى المقصود ، وعلى الوجه المذكور هيلهنا ، ولابوجوب المعارف بالدليل بل يعتبرون إيمان المقلد ، فلابد أن يحمل الاجماع على إجماع الفرقة النتاجية ، و يجعل تعميم اللفظ مبنياً على تنزيل المخالفين منزلة العدم فكان الاجماع عام .

ثم الظاهرأن ذكر الاجماع هيلهنا للإحتجاج به على وجوب المعارف الأصولية بالدليل، ولاشكث ان إجماع الفرقة الناجية حجة عندنا وانكان منقولا بخبر الآحاد على ماتقرر فى الأصول. ولذلك المطلب أدلة أخرى سنتلوها عليك عن قريب.

عَمَلَتَى الرَّجُوبِ مِعَرْفِمَةِ اللهِ تَعَالَى الهُ التَّصديق بوجوده. واختلف في ان

الفظة «الله» علم للذات المقدّسة المشخّصة، أوموضوع لمفهوم كلّى، هومفهوم الواجب الوجود لذاته والمستحق للعبادة. والمختار عندالمحقّقين هوالأوّل، لكن المناسب لهذا المقام أن يحمل على مفهوم الواجب الوجود لذاته، إذ المطلوب هليهنا إثبات أن في الخارج موجوداً واجباً لذاته متّصفاً بالصّفات الثّبوتية والسّلبيّة ومايصح عليه وما يمتنع عليه على مالا يخنى.

وَعَلَىٰ وُجُوبِ مَعْرِفَة صِهْمَاتِهِ الثَّبُوتِيَّةِ ، كالعلم والقدرة ، وعلى وجوب معانه المسلّبينَّة كعدم الجسميّة والعرضيّة بمعنى التّصديق بانتّصافه بهما . وهذه الثّلاثة إشارة إلى باب التوحيد .

والشبوتى قد يطلق على الموجود فى الخارج والسلبى على مايقابله، وقد يطلق على مالا يكون السلب معتبراً فى مفهومه، والسلبى على مايقابله، والمراد بها هليهنا المعنيان الأخيران. وليس المراد بالصفة ماقام بالغيركما هوالمتبادر، لأن ذلك يستدعى كون الصفات زايدة على الذات كما هومذهب الأشاعرة وهوباطل عندنا لما سيجى، فى الصفات السلبية من

نفى المعانى والأحوال ، بل الصّماث الثّبوتية عندنا عين الذّات كما هو مذهب الحكماء ، يعنى أن ما يترتّب فى الممكنات على صفات زائدة يترتّب فى الواجب على اللّذات على ما ستعرفه ، وحاصله نفى تلك الصفات . فامّا أن يكنفى فى الصفة هليهنا بالقيام المطلق الشّامل للحقيقى والمجازى كماقيل فى معنى الوجود ، اويراد بهما مايحمل على شيء مواطاة كما فى قولهم وصف الموضوع ووصف المحمول على ان يكون المراد من الصّفات المفهومات الكليّة المحمولة عليه تعالى كالعلم المطلق والفدرة المطلقة وغيرهما ، فليتأمّل .

و على وجوب معرفة منا يتصبح عليه ومنا يتمني عرب علميه المالة المستقيع عليه المالة المستقيع على التصديق بالتصافه بمايسح طريانه أوالحكم به عليه من الأدعال الحسنة وعدم التصافه بمايمتنع طريانه أوالحكم به عليه اواتتصافه بسلب مايمتنع طريانه أوالحكم به عليه من الأفعال القبيحة ، وعلى التقديرين عطف قوله «يمتنع» على قوله «يصح» ليس على ماينبغي كما لايخني . وهذا إشارة إلى باب العدل بخلاف مافي دسالة الالغية فائه عبر فيها عن الصقات الشبوتية والسلبية عليه ويمتنع وعن باب العدل بالعدل والحكمة .

وَعلى وجوب معرفة النّبوّق و الإمامة والنّمة عاد ، اى التّصديق بنبوّة النّبي وإمامة الأئمّة الاثنى عشر – عليه وعليهم السّلام – وثبوت المعاد . وانت تعلم ان هذه المعارف ليست متناسبة ولامناسبة للمعارف السّابقة ، اللهم الا أن يفسّر النّبوة بإرسال النّبي ، والامامة بنصب الأئمّة ، والمعاد بإعادة الأرواح إلى الأجساد ، فيكون معرفتها بمعنى التّصديق باتتصافه تعالى ما على وفق ساير المعارف .

بيالد كيل ، لابيالت فليد متعلق بالمعرفة المضافة إلى الأصول المذكورة . والدليل عند الاصوليين ما يمكن التوصل بصحيح النظرفيه إلى مطلوب خبري وعند المنطقية بن هوالمركب من قضية بن للتأدي إلى مجهول نظري . وقيل مايلزم من العلم به العلم بشيء آخر .

والتّقليد إعتقاد غيرثابت بحيث يمكن زواله بتشكيك المشكّك. ولايخني عليك أنّ الدليل أعمّ من أن يكون بقينيّاً مفيداً لليقين وهو الاعتقاد الجازم الثّابت المطابق

۱۲

۲ ۱

1 1

للواقع ، أوظنتياً مفيداً للظنّن وهو الاعتقاد الغيرالجازم ، أوجهليّاً مفيداً للجهل وهو الاعتقاد الغير المطابق للواقع ، أوتقليديّاًمفيداً للتّقليدكما عرفت .

فالمراد من الدليل ماعدا الدليل التقليدى، أوالمراد من التقليد التقليد المحض الخالى عن الدليل، ويؤيده قولهم فى تفسيره « أنه قبول قول الغير من غير حجة ». ومعنى معرفة الأصول بالدليل أن يحصل العلم بها منه ويطمئن القلب به فيها ، سواء كان علماً تفصيلياً مقارناً بمعرفة أحوال الأدلة وشرايطها بالتفصيل حتى يقدر بها على دفع الشبهة والشكوك، أو علما اجماليا غير مقارن بها لانه الواجب العينى "، وأما العلم التفصيلي على الوجه المذكور فهو واجب كفائي".

والحاصلأن معرفة الأصول على وجهيں: أحدهما واجب عينا وهوحاصل لعوام المؤمنين ، والآخر واجب على الكفاية وهو الحاصل لعلماء الأعصار ،كل ذلك مصر ح به في محلة .

واعلم أن " هليهنا مقامين :

أحدهما وجوب المعارف الاصوليّة على المكلّفين ، وثانيهـما وجوب الاستدلال لميها ، والدليل على كلّ منهـما عقليّ ونقليّ .

أمّا العقلى فهوأن شكرالله تعالى لكونه منعماً على الاطلاق ولدفع الضرر عن النفس وهوخوف العقوبة بسلب النعم للكفران واجب عقلاً، ولاشكت انه موقوف على معرفته تعالى فيكون معرفته واجبة قطعاً، واذاكانت معرفته واجبة كان الاستدلال عليها واجباً أيضاً، لانتها نظرية موقوفة على النظرو الدّليل، والمقدور الذي يتوقيف عليه الواجب المطلق واجب كوجوبه قطعاً.

وأما النقلى فكقوله تعالى : «فاعثلم أنته كالله إلاالله). والأمر للوجوب واذا كان معرفة الله تعالى واجبة وهى لاتتم إلا بالاستدلال لكونها نظرية ، ومالايتم الواجب المطلق الابه فهو واجب ، فيكون الاستدلال عليها واجبا أيضاً. وكقوله تعالى «قُل انْظُرُوا ما ذا فى السملوات والارض ». والمراد من النظر هو الاستدلال فى معرفة الله تعالى ملا ذا

بالآفاق والأنفس على ماقالوا ، والامر للوجوب . وكقوله (ص) - حين نزل قوله تعالى : «إن في خائق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار» إلى آخر الآية - : « وَيُلُ لمِمَن لاكها ببَيْنَ لَحْييَه وَلَمْ يَتَفَكّر هما » أى تلفظ بهذه الآية من غيرأن يتجاوز بين العظمين اللذين في طرف فمه إلى قلبه . وحاصله أن لايتفكر في دلائل المعرفة المندرجة في الآية كما فسره آخر الحديث . والوعيد على ترك الفعل يدل على وجوبه ، فيكون معرفة الله تعالى والاستدلال عليها واجبين ، هذا خلاصة ماذكروا في المقام . وفيه نظر من وجوه :

الأوّل ، أنّه إنّه إنها يدل على وجوب معرفة الله تعالى مطلقا لاعلى وجوب معرفة الأصول الخمسة المذكورة هليهنا ، نعم يكفى وجوب معرفته تعالى مطلقا فى إثبات وجوب النّظر فى معرفته عقلا أوشرعا على ماهو المتنازع فيه بين المعتزلة والاشاعرة ، لكن المدّعى هليهنا وجوب المعارف الأصولية على ماسيجئ تفصيله .

الثانى ، ان الحكم بكون تلك المعارف نظرية بالنسبة إلى جميع المكلفين ممنوع لجوازأن يكون بعضهم بحيث يحصل له جميع تلك المعارف أوبعضها بالبديهة لابالدليل كالنسبى والأثيمة العمصومين — عليه وعليهم السلام — ويؤيد ذلك ما نقل عن الغزالى و الورزى ان وجود الواجب بديهى لا يحتاج الى نظر. وماقال بعض المحققين ١٠ فى ردة من أن دعوى البديهة بالنسبة إلى جميع الأشخاص فى على المنع ، ولان سكم فلاريب فى أن ساير صفاته تعالى نظرية لا يجدى بطايل من وجوده كما لا يخيى . وغاية التوجيه أن يقال: المراد من المكلفين أو ساطهم الذين يحتاجون فى تلك المعارف إلى النظر على قياس ١٨ استثناء المؤيدين من عندالله بالنفوس القدسية من بهان الحاجة إلى المنطق فى كتبه ، لكن لوقال : « بالتحقيق لا بالتقليد » لكان أحسن . اذ الظاهران حصول المعارف الأصولية بالبديهة كاف فى الا يمان بالطريق الاولى على ما يخفى العارف المعارف الأصولية بالبديهة كاف فى الا يمان بالطريق الاولى على ما يخفى المناون فى الا يمان بالطريق الاولى على ما يخفى المناول فى الا يمان بالطريق الاولى على ما يخفى المناوث بالمولية المنطق فى كتبه ، لكن بالبديهة كاف فى الا يمان بالطريق الاولى على ما يخفى المناون المعارف المعار

الثالث، ان النتبي (ص) والائمة – عليهم السدلام –كانوا يكتفون من العوام بالاقرار باللسان والانقياد لأحكام الشرع ويقرّرونهم على الايمان بمجرّد ذلك من غير

استفسار عن النظر والاستدلال ، بل مع العلم بعدم حصولها لهم ، و لوكانت المعــارف بالدّليل واجبة لــاجازت ذلك .

واجيب بانتهم كانوا عالمين بانتهم يعرفون الأدلة كما قال الأعرابي: «البَعَرَةُ تدلّ عَلَى الْبَعَيرِ و أَثَرُ الأقدَامِ عَلَى المسيئرِ فَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبِراجٍ وَ أَرْضُ ذَاتُ فَجَاجٍ أَمَا يَدُ لَانَ عَلَى الصّانِعِ الْخَبِيرِ». غاية مَا في الباب أنّه لم يكن العلم التّفصيلي بأحوال الادليّة، وذلك غير قادح في المعرفة الواجبة على الأعيان كما عرفت.

وفى تلكث الادلّة أبحاث اُخرلايليق ايرادها في هذا المختصر .

فَسَلابُدُ مِن فَرِكُو مَا لا يُمكُن ، أى لابصح ولا يجوز شرعاً جهله على المحافية أمن المسلمين وهو الأصول المذكورة وادلتها . و من جهل شيئاً مينه عطف على قوله «لا يمكن» أى لابد من ذكر الأصول وادلتها التي من جهل شيئاً منها خررج عن وبقة المؤ مينين . «الربقة» في اللغة الحبل الذي يربط به البهم . والمراد

هليهنا هو الايمان على سبيل الاستعارة المصرّحة تشبيهاً له بذلك الحبل لكونه جامعاً للمؤمنين حافظاً لهم عن الضلال كالحبل للبهم . ويحتمل أن يكون لفظ «المؤمنين» استعارة بالكناية عن البهم و «الرّبقة» استعارة تخييلة ، وعلى التقديرين يكون ترشيحاً .

والظاهرأن المقصود من هذا الكلام هوالاشارة إلى وجه إلحاق الباب المحادى عشر بمختصر المحباح ، و « الفاء » للتفريع على ماسبق . وحاصله أنه لها ثبت وجوب معرفة الاصول المذكورة بالدليل ثبت أنه لابد من إيراد تلك الأصول مع أدلتها حتى يحصل معرفتها ، لاستلزام جهلها الخروج عن ربقة المؤمنين . فوجب الحاق هذا الباب بذلك الكتاب حتى يكون مشتملاً على ما يتوقيف عليه الانتفاع بأصله من العبادات ، فعلى هذا قوله «مالايمكن . . . » من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، للتنبيه على وجه التفرع مع المبالغة وزيادة التمكين . ويؤيده اختيار ظاهر مشتمل على ماهو تكرار لها سبق بحسب المعنى مع التعبير عن عدم الصّحة بعدم الامكان . و إنها خصّ وجوبها هنا بالمسلمين مع انتها واجبة على جميع المكلّفين كما صرّح به سابقاً ، تعريضاً على المخالفين بانتهم مع كونهم انتها واجبة على جميع المكلّفين كما صرّح به سابقاً ، تعريضاً على المخالفين بانتهم مع كونهم

مسلمين خوارج عن ربقة المؤمنين ودواخل فى نارجهنتم خالدين . ولهذا قال : واستتحق العيقاب الدَّائيم .

وتفصيل الكلام فى المقام أنهم اختلفوا فى أن الايمان عين الاسلام اوغيره ، فعند بعضهم هوعينه وعندالمحققين غيره واخصّ منه ، إذ الاسلام هوتصديق التنبيى (ص) فيما علم مجيئه بهضرورة بالقلب واللسّان . والايمان هو هنا التصديق مع المعارف الخمس الأصولية بالدّليل وهو المختار عند المصنيّف .

أمّا القول بأن من لم يحصل له المعارف الأصولية بالدليل مخلّد فى النّار ومستحق للعقاب الدّائم فلظواهر النّصوص الدالّة على ذلك ، مثل حديث: « ستَفُرِق أُمّتيى علَى ثُلَاثَة وسَبَعِين فرْقة كُلُنّه مُ فيى النّار إلّا وَاحيدة "، وحديث: « مَشَلُ أُهُل بينتيى كَمَشَل سَفييْنَة نُوح» كما هو المشهور.

أمّـاالقول بأنّه خارج عن الايمان فلاتّـفاق الفرقة اُلناجية على انّ المؤمن بالمعنى الأخصّ الايكون مخلّـداً فىالنّـار، ولايخفى ان هذه الادلّـة ظنّـيّــات لاتفيداليقين بالمطلوب.

واستدل بعض الشارحين على المدّعى الثنّانى بأن الايمان هو التصديق القلبى واللّسانى بكل ماجاء به النّبى وعلم مجيئه به بطريق تواترى، والجاهل بالأصول الخمس ليس مصدّقاً بذلك، وعلى الأول بان استحقاق الدّواب موقوف على الايمان، وقد ثبت انه غيرمؤمن فلا يكون مستحقاً للدّواب، وكل من لا يستحق الدّواب بستحق العقاب الدايم، ضرورة أن المكلف لا يخلوا عن أحد الاستحقاقين قطعاً.

وفى كلا الدّليلين نظر:

أمَّا فىالأوَّل فلان "ثبوت الدَّواتر في جميع الأصول الخمس ممنوع .

وأمّا فى الثّانى فلانّا وإن سلّمنا ان الجاهل بتلك الأصول ليس مؤمنا وان استحقاق الشّواب موقوف على الايمان ، لكن لانسلّم ان المكلّف لايخلوا عن أحد الاستحقاقين دائماً بل لايخلو عن أحدهما فى الجملة ، وحينئذ لايلزم من انتفاء استحقاق الشّواب استحقاق العقاب الدّايم بل استحقاقه فى الجملة على مالا يخنى الله .

. .

1 1

وَقَلَهُ وَتَبَيْتُ هُمَدًا النباب ، «الواو» إمّاللعطف على ما يتضمنه الكلام السّابق أى فالحقت الباب الحادى عشر لمختصر المصباح وقد رتبته على سبعة فتصول و إمّا للحاليّة الاستيناف .

و «الترتيب» في اللغة جعل كل شيء في مرتبته، و في الاصطلاح جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير. والمتبادر هو المعنى الاصطلاحي، لكن لاشتهال المعنى اللّغوى على المدح يستدعي عمل الترتيب عليه. وعلى التقديرين لابد من اعتبار تضمين أو تقدير في الكلام حتى يصح التعدية به «على» كما هو مشهور بين المحصلين. وحمل الترتيب على معنى آخر غير مشهور كالتفريع وان كان مصححاً للتعدية بها لكنه لايخاو عن بعد كما لايحنى!.

واسم الاشارة إشارة الى المرتب الحاضر فى النّذهن على التحقيق سواء كان الباب عبارة عن الألفاظ المخصوصة الدّالّة على المعانى المخصوصة على ما هو المختار من المعانى المشهور.

فى اسماء الكتب واجزائها، أوغيرها. وذلك للتنبيه على كمال وضوح ذلك المرتب حتى كانّه محسوس مبصر. وصيغة المذى محمولة على ظاهرها ان اريد التّرتيب الذّهني، وعلى النجّوز إنْ اريد التّرتيب الخارجي، اللهم الا ان تكون الدّيباجة الحاقية.

۱۰ ثم وجه الترتيب على الفصول السبعة ان الأولى تقديم إثبات الدّات على إثبات السبعة الصفات والأفعال، وتقديم الصفات الشبوتية على السبية، وتقديم الأفعال العامة الثابتة في النشأتين اعنى أحكام العدل على الخاصة بإحديلها أعنى أحكام النبوة والإمامة والمعاد، وتقديم الاولين على الثقائة، وتقديم الأولى على الثانية، كل أحكام النبوة والإمامة والمعاد، وتقديم الاولين على الثقدة من تأمل وألتى السبم وهو ذلك للتقدّم بالدّات أوبالشرف اوبالزّمان، كما لايخنى على من تأمل وألتى السبم وهو شهيد.

الفَصلُ الأوَّلُ

من الفصول السبعة

فيى <u>ُ</u> إثْبَـات ِ وَاجِيب ِ النُّوُجُـُود ِ

أى في بيان ثبوت ماصدق عليه مفهوم الواجب الوجود، بمعنى ان ماصدق عليه هذا المفهوم موجود فى الخارج، ولا يخنى ان هذا التصديق موقوف على معرفة مفهوم الواجب الوجود لكونه ظرفاً له، ومُفهوم المكن الوجود معتبر فى مقدمات دليله، وهما إنها يتضحان غاية الاتتضاح بعد معرفة مقابلها اعنى مفهوم الممتنع الوجود، إذ الأشياء إنها تتعرف بأضداد ها، فلذا بين الهصنف المفهومات الثلاثة قبل الشروع فى المقصود. فقال: وفن المنطلاح المشهور ماحصل صورته فى التات العقل، ويقابله المحسوس والمخيل والموهوم، وقد يطلق ويراد به مايقابل المحسوس بإحدى الحواس الظاهرة، وقد يطلق ويراد به المعلوم مطلقاً وهوماحصل صورته عند بالمنات المجردة وهو المراد هيلهنا، وتفسيره بالصورة الحاصلة فى العقل كما وقع فى بعض الشروح ليس على ماينبغى. ولا يخنى ان لفظة «كل » هيلهنا لم تقع موقعها لانها لاحاطة الافراد والتقسيم إنها يكون للمفهوم، اللهم إلا أن يقال ذكرها للتنبيه على كون التقسيم والمفهوم مالتنبيه على كون التنبيه على كون التقسيم المؤود حاصراً، كما انتها قد يذكر في التقيرة والمناقد. والمفهوم حاصراً، كما انتها قد يذكر في التقول . والمفهوم حاصراً، كما انتها قد يذكر في التقود في المقوم على المؤود والمنابعة المانعة المانعة المانات والمفهوم المنان كون المنابعة المانات التنبيه على كونها جامعة المانعة المانات والمفهوم حاصراً، كما انتها قد يذكر في التنبية على كونها جامعة المانعة الموانات والمفهوم حاصراً مكان النورة واجيب النورة وهو المنابعة المانورة المفهوم والمنان واجيب النورة والمنان واجيب النورة والمنان واجيب النورة المنان والمنان المنان واجيب النورة والمنان المنان والمنان والمنان المنان والمورة المنان المنان المنان المنان والمنان المنان المنان المنان المنان المنان المنان المنان المؤموم والمنان المنان المن

فى الخارج ليذ آنيه ، وإما ان بكون مُمُتينَع النُوْجُود فى الخارج ليذ آتيه ، لكان أظهر وأولى ، كما لايخنى .

و انتها قيد الوجود بقوله «فى الخارج» مع ان المتبادر من الوجود هو الوجود الخارجى إلى الخارجى، تنبيهاً على ان المقصود هليهنا تقسيم المعقول بالفياس إلى الوجود الخارجى إلى الأقسام الثالثة، وإلا فالوجوب والامكان والامتناع كيفيات لنسبة المحمولات الى الموضوعات، سواءكان المحمول نفس الوجود الخارجى أوغيره من المفهومات.

ثم المشهور فى تفصيل هــذا التقسيم ان المفهوم إن كـان ذاتــه مقتضياً للوجود فهو الواجب لذاته ، و إن كم يكن ذاته مقتضياً للعدم فهو الممتنع لذاته ، و إن كم يكن ذاته مقتضياً لشيء منها فهو الممكن لذاته

وفيه بحثان :

الأوّل، ان هذا التقسيم لايتم على مذهب الحكماء من ان وجود الواجب عينه وهو المختار عناد أهل الحق من الفرقة الناجية ضرورة ان الاقتضاء يقتضى المغايرة بين المقتضى والمقتضى ، فالواجب على رأيهم يخرج عن قسم الواجب لذاته ويدخل فى قسم المكن لذاته .

الم وقد يجاب عنه بأن هذا التقسيم للشيء بالقياس الى الوجود والعدم ، وذلك لا يتصوّر إلافيا له وجود أوعدم مغاير لذاته فالواجب على رأيهم خارج عن المقسم . وأمّا الواجب بمعنى مايكون ذاته مقتضياً لوجوده فهو داخل فى المقسم فى بادى السرأى وان لم يكن متحققاً فىنفس الأمر ، بل التحقيق يقتضى امتناعه. والتقسيم المذكور انما هو بحسب الاحتمال العقلى لابحسب نفس الأمر .

و يرد عليه انه لايخني على المنصف ان الغرض من هذا التقسيم تحصيل مفهوم الواجب للذاته المتفرّع عليه إثباته وخواصه ، واذا كان الواجب خارجاً عن المقسم يكون التقسيم بالحقيقة لغيرالواجب ويكون الواجب المذكور ممتنعاً ، فكيف يثبت وكيف يتفرّع عليه خواصة ؟

ويمكن توجيه الجواب بأن حاصله ان التقسيم المذكور مبنى على ما يبدو فى بادى الرأى من أن الموجود سواءكان واجبا اوممكنا ماكان وجوده زايداً على ذاته ثم يحقق فى ثانى الحال أن الواجب الذى ثبت وجوده بالبرهان وفرع عليه خواصه وجوده عين ذاته، وماكان وجوده مقتضى ذاته ممتنع الوجود فى الخارج، فكأنتهم تسامحوا فى أول الأمر إلى أن تبيّن حقيقة الحال فى المآل، وأمثال ذلك كثيرة فى كلام المحكماء كما لا يخفى على من تتبع كلامهم.

و ربتًا يجاب عن اصل السؤال بأن المدراد من اقتضاء النّذات للوجود اقتضاؤه لحمل الوجود المطلق عليه مواطاة أو اشتقاقا، وكذا المراد من اقتضاء الذات للعدم اقتضاؤه لحمل العدم المطلق عليه كذلك .

وأورد عليه انه يلزم على هذا أن يكون الوجودات الخاصّة للممكنات واجبة لذواتها، ضرورة انها تقتضي حمل الوجود المطلق عليها مواطاة .

أقول: فيه نظر، لان المراد من الإقتضاء التمام الضّروري كما هوالمتبادر، ومن البيّن ١٢ ان تلك الوجودات الخاصّة لانقتضي حمل الوجود المطلق عليها اقتضاء تامّا ضروريّا، لان افتقارها الى علمها يستلزم افتقاره الى تلك العلل، فلا يكون اقتضاؤها له تامّا ضروريّا، على أن أصل الاقتضاء أيضا في معرض المنع فلا تغفل.

ويمكنأن يجاب من أصل الاشكال بان حاصل التقسيم ان الشي إمّا ان يكون موجوداً لاباقتضاء الغير وهو موجوداً لاباقتضاء الغير وهو الواجب لذاته ، وإمّا أن يكون معدوما باقتضاء الغير وهو الممتنع لذاته ، وإمّا ان يكون موجودا ومعدوما باقتضاء الغير وهوممكن لذاته على نحوما الممتنع لذاته ، وإمّا ان يكون موجودا ومعدوما باقتضاء الغير وهوممكن لذاته على نحوما قالوا إن الجوهرقائم بذاته بمعنى أنه غيرقائم بغيره . وعلى هذا لاغبار عليه ، الا انه لا يخلوا عن شوب تكلّف .

البحث الثـانى فى ان ذلك التقسيم غيرحاصر، لجواز أن يكون الـذات مقتضيا ٢١ للوجود والعدم معاً، فالاقسام اربعة لاثلاثة

وأجيب عنه بان هذا الاحتمال مضمحل بادني التفات من بديهة العقل ، ضرورة

ان الشي لوكان ذاته مقتضيا للوجود والعدم معاً يلزم اجتماع النتقيضين قطعاً ، ومثل هذا الاحتمال لا يخرج التقسيم عن كونه حصراً عقلينا يجزم العقل فيه بالانحصار بمجرد ملاحظة مفهومه .

أقول: فيه نظر، لان الحصر العقلى سواءكان بمعنى الحصراللداير بين النفى والاثبات، اوبمعنى مايجزم العقل بالانحصار بمجرد ملاحظة مفهوم القسمة لابد أن يكون بديها أوليا صرفاكما حقق في محله، ومن البين ان مثل ذلك الاحمال يخرجه عن هذا لان بطلانه موقوف على استدلال اوبينة كما لايخنى . نعم ، يمكن أن يجاب بأن هذه القسمة لايلزم ان يكون عقلية بل يجوز أن يكون قطعية او إستقرائية، والاحمال المذكور لانخرجها عن ذلك .

ولقائل أن يقول: هذه القسمة ليست بحسب نفس الأمر وإلا لخرج عن المقسم الممتنع لذاته ، ضرورة انه غير متحقق في نفس الأمر ، بل إنها هي بحسب الاحهال العقلي في بادى الرأى ، وحينئذ الاحهال المذكور بخرجها عن الحصر مطلقا ، إلا ان يقال تلك القسمة إنها باعتبار الوجود الخارجي والعدم الخارجي ، ولاشكث ان الممتنع الوجود في المخارج وإن لم يكن متحققا في الخارج لكنة متحقق في نفس الأمر ، فلو اعتبرت القسمة بحسب نفس الأمر يخرج الممتنع لذاته بخلاف الاحهال المذكور . نعم لو اعتبرت القسمة بالقياس الى الوجود المطلق والعدم المطلق كما يدل عليه تمثيلهم للممتنع لذاته باجهاع النقيضين وشريك البارى لا يستقيم الحصر مطلقا .

1 من ثم تقول لا يبعدان يقال ليس المراد من اقتضاء الآدات للوجود اقتضائها له فقط. وكنذا ليس المراد من اقتضاء الذات نلعدم اقتضائها له فقط، فالاحتمال المذكور مندرج في قسمى الواجب والممتنع. نعم ، يلزم احتمال التداخل بين الأقسام في بادى النظر وهنذا لا يقدح في الحصر العقلي الدّى هو منع الخلو بل في منع الجمع ، و إنها القادح فيه احتمال الواسطة فلا اشكال.

واعلم ان قوله «ذاته » في القسم الأول للاحتراز عن الواجب لغيره وهو الممكن

الوجود، وفى القسم الثّالث للاحتراز عن الممتنع لغيره وهو الممكن المعدوم، وأمّا فى القسم الثانى فلبيان الواقع رعاية لموافقه قسمّيه لما تحقّق من انّه لاامكان بالغير.

ثم اعلم انهم اختلفوا في علية احتياج الممكن الى المؤثر فذهب الحكماء الى انتها الامكان وحده وبعض المتكليمين إلى انتها الحدوث وحده و بعضهم الى انها الامكان مع الحدوث شرطا. ومن هيلها ترى الحكماء مع الحدوث شرطا. ومن هيلها ترى الحكماء يستدليون على ثبوت الواجب المؤثر فى العالم بإ مكان الأثر، وترى المة كليمين يستدليون على ذلك بحدوث الأمر إميا بحدوث الجوهر أو بامكانها مع الحدوث كما هوطريقة المخليل عليه السيلام — حيث قال: « لا أحيب الآفيلين » وإميا بحدوث الأعراض أو إمكانها معه عليه السيلام — حيث قال: « ربيلي اللذي أعطى كل شيء خيافية أثم همدى على ماقيل. والأثر على كل تقدير إميا آفاق أو أنفسي، كما أشير اليه في قوله تعالى: «سَنُوينهم ماقيل. والأثر على كل تقدير إميا آفاق أو أنفسي، كما أشير اليه في قوله تعالى: «سَنُوينهم من النفي المناهم المؤمنين — عليه السيلام — : «مَن عَرَفَ نَفْسَه جامعة لقسمين، وقول امير المؤمنين — عليه السيلام — : «مَن عَرَفَ نَفْسَه مَا وَلَهُ النفسية الانفسية كما لا يخفى المناه الى الطريقة النفسية كما لا يخفى المناه المناه الى الطريقة النفسية كما لا يخفى المناه ال

ولماكان الحق المختار عند المحققة بن مذهب الحكماء اختاره المصنتف و استدل بالإمكان على ثبوت الواجب فلذا قال:

وَلا شَدَكَ فِي الْنَهِ مَا وَالَى الْمِهُنَا، أَى فَالخارج مَوْجُوداً، بعنيان ثبوت موجود من النافي الخارج بديهي أوّلي لايشك فيه عاقل ولاينازعه إلاالستوفسطائية اللذين لااعتداء بهم ومن البين ان الموجود فى الخارج منحصر فى الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته، ضرورة ان الموجود لا يمكن أن يكون ممتنع الوجود لذاته، فيّان كنان ذلك الموجود والجباً ليذاته فيّان كنان ذلك الموجود والجباً ليذاته أنيه فيّالم مطلوب وهو ثبوت واجب الوجود الذاته ثابت وآن كنان ذلك الموجود الموجود منه كنا الفترة في وجوده الخارجي إلى مروجود يوجيد موجود يوجيد أن اى يوجد الموجود ذلك الموجود الممكن بالضرورة يعنى ان افتقار الممكن الى عليّة موجدة له بديهي لايمتم الى دليل، وذلك لأن المكر بإن أحد المتساويين لايترج على الآخر من المدين لايمترة على الآخر من

غيرمرجت ضرورى يجزم به البُله والصبيان، بل هو مذكور فى طبايع البهايم. وإنها قيدنا الموجيد بالموجود إذ لوجازكونه معدوماً لم يلزم التسلسل الذى هو فى الامور الموجودة، بل لم يلزم دورولانسلسل اصلاً، لجوازان يكون الموجد المعدوم ممتنعا لذاته لاواجبا ولاممكنا حتى يلزم إمّا ثبوت المطلوب وإمّا الدّور أو التسلسل في إن كان ذلك الموجيد الموجود واجباً ليذاتيه في فالمطلوب ثابيت أيضاً وإن كان ممكيناً افتتقر إلى موجيد موجود آخراى مغاير للموجود الاول.

فإن كان مدار الما الموجد الثانى هو الممكن الأول دار، أى لزم الدور – من قبيل نسبة الفعل الى المصدر – وهو توقيف الشيء على مايتوقيف عليه بمرتبة او بمراتب، وأن كان مديناً آخر غير الممكن الاول تستلسل ، اى لزم التسلسل على تقدير عدم الإنتهاء إلى الواجب لذاته وعدم العود اصلا، وهوترتب أمور غير متناهية إما وضعا كما في عدم تناهى الأبعاد، وإما عقلا بطريق التصاعد من المعلول إلى العلة وهو التسلسل من جانب العلة كما في نحن فيه، او بطريق التنازل من العلة إلى المعلول وهو التسلسل من جانب المعلول، هذا على رأى الحكماء، وأما على رأى المتكلمين فهو وجود امور غير متناهية سواء كانت مترتبة أولا على ماسيجيء تحقيقه. وكان عليه ان يقول بعد الترديد الثانى فإما أن ينهى الى الواجب لذاته او بعود في مرتبة من المراتب الى ماسبق او يذهب الى غير النهاية، فان كان الاول فالمطلوب، وان كان الثانى دار، وان كان الثالث تسلسل.

وهيهنا بحث من وجوه :

الأوّل، ان الممكن عندالتحقيق مالايكون ذاته مقتضيا للوجود ولاالعدم اقتضائا تاماً ضروريًا، وحينئذ يجوز ان يكون ذاته مقتضيا لاحدهما بشرط عدمى ، فلايقتصى موجدا مغايرا حتى يلزم الدّور أوالتسلسل اوالإنتهاء إلى الواجب لذاته .

الثانى"، ان الممكن يجوز أن يكون أحد الطرفين راجحا لـذاته رجحانا غير واصل الى حد الوجوب، ويقع ذلك الطرف الراجح بهذا الرجحان الذاتى من غير حاجة الىمرجة مغاير، لانه لايلزم من ترجة أحدالمتساوبين من غير مرجة عبل يترجة عالر الجح

٩

۱۲

١ ٥

١٨

ولافساد فيه . فعلى هلندا ايضا لاحاجة للممكن الموجود إلى موجد مغاير فلا يلزم شيء من الأمور الثلاثة . وقد تصدّى المحققون لابطال هذا الاحتمال، لكن ماذكروه من المقال لايخلو عن ضعف واشكال ، فلم نتعرّض له مخافة الإطناب والاملال .

الشّالث ، أنّا لوسلّمنا ان الممكن يحتاج إلى موجد مغاير له فلانسلّم أنّه يحتاج إلى موجد موجود ، لجواز ان يكون وجوده لازما لماهيّة بمكن آخرو مترتبا عليها من حيث هي هي من غير أن يكون لوجودها مدخل فيه ، وما اتّفقوا عليه من «أنّ الشّيء مالم يوجدً لم يوجيد» ممنوع و إن ادّعوا البداهة فيه ، لجواز ان يقتضي ذات الشيء من حيث هي هي وجود ممكن كما يقول المتكلّمون في الواجب لذاته من أنّ وجوده زايد على ذاته ، وذاته من حيث هي هي تقتضي وجوده اقتضانا تامّا ضروريّا ، والفرق بين اقتضاء النّدات وجودها واقتضائها وجود غيرها بأن الثناني فرع وجودها بخلاف الأول تحكيم بحت لابدّ له من دليل ولا يخني ان هذه المنوع الثلاثة واردة على جميع براهين إثبات الواجب لذاته ، فإثباته بالدليل العقلي أمر مشكل جدّا كما اشار اليه بعض العارفين .

الرابع ، ان اللازم على تقدير انتفاء الواجب احد الأمور الثلاثة توقيف الشيء على نفسه اوالدور أوالتسلسل . فالأولى عدم الإقتصار على الأخيرين، إلا أن يقال ترك ذلك الإحمال لظهور فساده ، حتى ان فساد الدور مبين بفساد تقدم الشيء على نفسه كما سيجيء وهنو بتاطيل الظاهر ان الضمير راجع الى التسلسل وكان التصريح بدعوى البطلان في التسلسل وترك التصريح بها فى الدور مع انه لابد من دعوى البطلان فيها معاحتى يتم الدليل اشارة الى أن بطلان بالدور بديهي لا يحتاج الى بيان كما ذهب اليه الو ازى ، واختاره المحقق الطوسى ، حتى كانه لاحاجة فيه إلى دعوى البطلان أيضا بخلاف التسلسل .

ويؤيد تلك الإشارة ماوقع فى بعض النسخ من قوله بعد هذا الكلام « لان جميع آحاد تلك السلسلة . . . » بدون الواو على ان يكون دليلا على بطلان التسلسل ، أواشارة الى ان بطلان التسلسل على ماقيل . ويحتمل الى ان بطلان التسلسل على ماقيل . ويحتمل أن يكون الضمير راجعا الى كل واحد من الدور والتسلسل ، أوالى أحدهما باعتبار ان

اللّازم فى الحقيقة أحد الأمرين لاكلاهما ، ومن البيّن ان إبطال أحد الأمرين يستساسزم إبطال كلّ واحد منهما ، ضرورة أن أحد «الأمرين أعمّ من كلّ واحد ، و إبطال الأعمّ يستلزم إبطال الاخصّ ، فكانّه قال : واللازم بجميع اقسامه باطل » فافهم .

أمّا وجه بطلان الدور والتنبية عليه فهوأن يقال إذا توقّف اعلى ب بمرتبة أو بمراتب ، يلزم تقدّم كلّ منها على نفسه بمراتب، بمراتب ، وكلاهما ضرورى البطلان لاستلزامها اجتماع و تأخركل منها عن نفسه بمراتب ، وكلاهما ضرورى البطلان لاستلزامها اجتماع النقيضين وارتفاعها معا . ولمنّا جعل هذا الوجه تنبيها على بطلان الدور لادليلا عليه ، اندفع ما أوردوا عليه من الإعتراضات والشبه ، اذ الماقشة فى التنبيهات ممالا بحدى كثيرنفع .

وأمن وجه بطلان التسلسل والدليل عليه فكثير. أقويا ها وأشملها برهان التطبيق الذى هوالعمدة فى إبطال التسلسل لجريانه فى كل مايد عى عدم تناهيه. وتقريره انه لوتسلسلت أمور إلى غير النهاية فحصلت هماك جملتان: إحديا هما مجموع تلك الأمور الغير المتناهية بحيث لايشذ عنها شىء والأخرى ماسوى قدرمتناه من تلك الجملة من جانب المبدأ، فينطبق الجملتين من مبدأيها بان تفرض الأول من الثانية بازاء الأول من الأولى والثانى بازاء الثانى، وهلم جراً. فان كان بازاء كل جزء من الأولى جزء من الثانية يلزم تساوى الكل والجزء، وإن لم يكن كذلك فقد وجد فى الأولى جزء لا يوجد بازائه جزء فى الثانية، وهذا يستلزم تناهى الثانية ويلزم منه تناهى الأولى لان زيادتها عليها بقدرمتناه هو القدر المحذوف من الأولى لا تحصيل الثانية، والزايد على المتناهى بقدرمتناه متناه بالضرورة، فيلزم انقطاع من الأولى لا تحصيل الثانية، والزايد على المتناهى بقدرمتناه متناه بالضرورة، فيلزم انقطاع السلسلتين معاوقد فرضناهما غير متناهيين. وكلا اللازمين محال قطعا فالملزوم مثله .

وهذا الدّليل على رأى المعتكلتمين يجرى فى الأمورالغير المتناهية الموجودة مطلقا ، سواءكانت متعاقبة فى الوجودكالحركات الفلكيّة ، أومجتمعة فيه سواءكانت بينها ترتب عقلى كالعلل والمعلولات ، أووضعى كالأبعاد ، أو لم يكن بينها ترتب أصلا كالنّفوس النّاطقة المفارقة : فعندهم لايشترط فى بطلان التّسلسل إلا الوجود .

وأماً على رأى الحكماء فلا يجرى إلا في الأمور المترتبة المجتمعة في الوجود فيشرط

عندهم فى بطلان التسلسل الترتُّب والإجتماع فى الوجود أيضا، فلهذا قالوا بقدم تناهى الحركات الفلكية، والحوادث اليومية، والنفوس النّاطقة.

وقد أورد على الفريقين ان "الدليل جار في مراتب الأعداد ، فيلزم تناهيها مع انها غير متناهية اتفاقاً وبديهة. وأجيب عنه بأن التطبيق انها يجرى فيا دخل تحت الوجود دون ما هو وهمي محض ، فإنه ينقطع بانقطاع التوهيم . وحاصله أن التطبيق فرع الوجود ولوذهنا ، وليس الموجود من الأعداد إلا قدرا متناهيا . ومايقال من أنها غير متناهية معناه أنها لاتنهي إلى حد لايكون فوقه آخر فلا اشكال . وكذا الكلام في معلومات الله تعالى أومقدوراته سؤالا وجوابا . ورد بأن مراتب العدد وان لم تكن بتفاصيلها موجودة في الأذهان القاصرة ، لكنها موجودة بتفاصيلها في المبادى العالية ، و إلا يلزم النقص في الأدهان القاصرة ، لكنها موجودة بتفاصيلها عال عندهم . وأيضا ان "كل واحدة من في الواجب، والحالة المنتظرة في كالها، وكلاهما محال عندهم . وأيضا ان "كل واحدة من نقل المراتب متصفة بصفة ثبوتية في نفس الأمر مثل كونها فوق مابعدها وتحت مافوقها ، فلابد أن "تكون موجودة في نفس الأمر ، ضرورة ان "ثبوت شيء لشيء في نفس الأمر يستلزم ثبوت المثبت له فيها ، ولاخفاء في ان "التطبيق على الوجه المذكور لايتوقف على يستلزم ثبوت المثبت له فيها ، ولاخفاء في ان "التطبيق على الوجه المذكور لايتوقف على الوجود في الخارج ، بل يكني فيه الوجود في نفس الأمر سواء كان في الخارج أوفي الذهن . اللهم الا ان "يقال ان " اكثر المتكلة مين لايقولون بالوجود الذهني .

أقول: فيه نظر، أما أولا فلاناً لانسلم انه لولم يكن علم المبادى العالية محيطا بجميع مراتب العدد تفصيلا يلزم النقص فى الواجب والحالة المنتظرة فى المبادى العالية لجواز أن يكون الإحاطة بجميعها تفصيلا ممتنعا وحينئذ لايلـزم النقص فى الواجب، ولا الحالة المنتظرة فى تلك المبادى. ويؤيد ذلك ماقبل ان معنى عدم تناهى معلومات الله تعالى انتها لاتنتهى إلى حد لا يتصور فوقه آخر، لا بمعنى ان مالا نهاية له داخل تحت علم الشامل على ان استلزام علم المبادى العالية للوجود الذهنى ممنوع.

وأمّا ثانيا فلان اتصاف جميع مراتب العدد بالصّفات الثّبوتيّة غيربيّن ولا مبيّن. ولوسلّم فيكنى في ذلك كونها موجودة في الذّهن إجمالا، لان تبوت شيء لشيء في نفس

٨

71

الأمراني يستازم ثبوت المثبت له فى نفس الأمرمطلقا ، سواءكان فى الخارج أو فى الذَّهن تفصيلا أواجمالا وثبوتها فى الذَّهن إجمالا لايكفى فى التّطبيق على مايخفى ا.

ا وأمّا ثالثا فلان الاعتذار المذكور لـوتم لتم من جانب اكثر المتكلّمين المنكرين للوجود الذّهني مع ان الإشكال مشترك الورود بين جميع المتكلّمين والحكماء.

ثم أورد على الحكماء ان الدّليل جارٍ في الحركات الفلكيّة والنّفوس النّاطقية البشريّة والحوادث اليوميّة مع أنّها غير متناهية عندهم .

فأجابوا عن الأوّل، بأنّ مالا يجتمع فى الوجود معدوم قطعا فلا يجرى فيه التّطبيق كما فى مراتب العدد .

وفيه انته يكنى فى التطبيق وجود الأجزاء فى الجملة ولو متعاقبة كما لايخنى . ولهم فى التقصى عن الثنانى جواب يفضى ايراده إلى إطناب لايايق بشرح هذاالكتاب . وانت تعلم ان خلاصته وهى اشتراط التترتب جارية فى دفع النقض بمراتب العدد، اذلا ترتب فيها أيضا فلا تغفل .

واعلم انه يتجه على ذلك الدليل انا لانسلم انه لولم يوجد بإزاء كل جزء من الأولى جزء من الثانية يلزم تناهى الناقصة ، لجوازأن يكون إحدى الجملتين أنقص من الأخرى مع كون كل منها غير متناهية لابد لنى ذلك من دليل، و دعوى البداهة غير مسموعة . ثم أقول بعد لزوم تناهى الناقصة لاحاجة الى اثبات تناهى الزائدة بالمقدمات المذكورة . لأنه إنما يحتاج إلى ذلك لوكانت الجملة الثانية خارجة عن الأولى ، وأما

١٨ اذاكانت داخلة فيها منجانب عدم التّناهيكما فيما نحن فيه فتناهي النّـاقصة هوتناهي الزّايدة بعينه ، فلاحاجة إلى ذلك على مالايخني ا.

لايقال: إذا كان الإجتماع فى الوجود شرطا فى بطلان التسلسل عند الحكماء لم يتم دعوى بطلانه فيا نحن فيه على رأيهم ، لجواز أن يكون الممكنات المتسلسلة متعاقبة فى الوجود لامجتمعة ، مع ان هذا الدّليل واقع على رأيهم . لانّا نقول: اتّفق الحكماء على ان عليّة الحدوث علة البقاء وهو الحق المختار عند المحققين ، وحينئذ لابد أن يكون تلك عليّة الحدوث علة البقاء وهو الحق المختار عند المحققين ، وحينئذ لابد أن يكون تلك

1 1

المكنات المتسلسلة مجتمعة فى الوجود قطعا. و كنا عطف على ما يفهم من فحوى الكلام كانة قال واجب الوجود موجود لانة لاشك فى ان هيلها موجود الخ ، ولأن جميع آحاد تلك السلسلة الخ . وإنها أورد دليلين على ثبوت الواجب الوجود لذاته تنبيها على ان ادلة إثبات الواجب على قسمين : أحدهما مايتوة ف على إبطال الدور ، وثانيها مالا يتوقف على الواجب على قسمين : أحدهما مايتوة ف على إبطال الدور ، وثانيها مالا يتوقف على ذلك بل يدل على ثبوت الواجب اولا ثم ينتقل منه الى بطلان التسلسل كما سيرد عليك . وفي بهض النسخ لان بدون الواو على ان يكون دليلا على بطلان التسلسل . وفيه انه يأبى عنه قوله فى آخر الكلام « فيكون واجبا فهو المطلوب » كما لا يخفى المجتميع آحماد يأبى عنه قوله فى آخر الكلام « فيكون واجبا فهو المسمنكينات ، أى لولم يوجد واجب لذاته لكان كل موجود ممكنا مستندا إلى ممكن آخر فيتحقق هناك سلسلة مركبة من ممكنات غير متناهية ، فجموع تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات بحيث لايشد عنها شيء منها موجودة ممكني موجودة ممكني موجودة محميع أمرائها ، والموجود المحتاج وخصوصا الى الممكن ممكن واحد من الممكنات التي هى أجزائها ، والموجود المحتاج وخصوصا الى الممكن ممكن قطعا ، كذا قالوا .

و يمكن أن ْ يقال الكلام مبنى ّ على فرض انتفاء الواجب لذاتـه فلابدّ أن ْ يكون ١٥ م مجموع تلكث السّلسلة ممكنة وإلّا لزم خلاف الفرض، ضرورة ان ّ الموجود منحصر فى الواجب لذاته والممكن .

وهياً بهنا بحث من وجهين:

الأوّل، انّا لانسلّم انّ مجموع تلكث السّلسلة موجود لان مايوجد جميع أجزائه انّا يكون موجودا اذا لم تكن عينيّة الأجزاء للكلّ مشروطة بشرط . وأمّا اذاكانت عينيّتها له مشروطة بشرط قلا يلزم من وجودها وجوده لجوازانتفاء ذلكث الشّرطكما فى القضيّة به وأجزائها الأربعة المشروطة عينيّتها لها بتعلّق الإيقاع أو الإنتزاع بالجزء الرّابع الدّى هوالوقوع اواللا وقوع .

وجوابه : ان وجود الكل عين موجودات أجزائه مطلقًا بالضّرورة فلا وجه لوجود الأجزاء بدون وجود الكلّ قطعا، ومنع ذلك مكـابرة غير مسموعة. وأمَّا حديث القضيّة وأجزائها فمردود بأنّ الجزء الرّابع منها هوالوقوع أواللاوقوع بشرط الإيقاع أو الانتزاع لاذات الوقوع أواللا وقوع، إلا ان الّذات والتّقييد لما أدّيا في القضيّة بعبارة واحدة عدّ مجموعها جزئاً واحدا وجعل الأجزاء اربعة لاخمسة .

الثَّاني ، ان ذلك المجموع إنَّما يكون موجودا إذا كانت أجزامُهـا مجتمعة في الوجود ، وأمَّا اذاكانت متعاقبة فيه فلا نسلَّم كون المجموع موجوداً ولاممكنا، واجتماع الأجزاء فيما نحن فيه ممنوع لجوازأن° لايكون علَّة الحدوث علَّة البقاءكما ذهب اليه بعضهم.

وجوابه: ان المراد بوجود ذلك المجموع وإمكانه اعم منأن يكون موجودا بوجودات مجتمعة أو متعاقبة ، وأن° يكون ممكنا باعتبارالوجودات المجتمعة او المتعاقبة . ويكنى هذا في إثبات المرام إذ لاخفاء في ان الموجود المركتب يحتاج إلى المؤثّر باعتبار مجموع وجودات أجزائه، سواءكانت مجتمعة أومتعاقبة . على أنَّه يجوز أن° يكون هذا الإستدلال على رأى الحكماء القائلين بأن علّة الحدوت علّة البقاءكما هوالحق. واذاكان مجموع آحاد تلكث السلسلة ممكنة .

فَتَشْتُوكُ أَى تشارك تلكك الجميع مع كل واحد من آحادها. ويحتمل أن يكون الضّميرراجعا إلى مجموع الجمبع والآحاد وحينئذ يكون الإشتراك على ظاهره أى يشترك جميع الآحاد. وكل واحد منها فيسى امتيناع النوجود بيذ اليها إذ لوكانت موجودة بذاتها لكانت واجبة لذاتها ، هذا خلف . ويتجه على الملازمة بعض المنوع السّابقة فتذكر. فلا بند لهما مين ميوجيد أي موجد موجود ليتفرع عليه قوله « فيكون واجبا بالضّرورة». وهذا مبنيّ علىأن ّكل ّمكن محتاج إلى موجد موجود. وقد عرفت ما فيه فلا تغفل. خمارج عمنهما بالضرُورَة و ذلك لأن موجد المجموع لولم يكن خارجاً عنه لكان إمّا نفسه اوجزءً منه، وكلاهما باطل، فتعيّن ان يكون خارجا عنه .

أمًّا بطلان الأوَّل؛ فلان موجد الكل لوكان نفسه منحيث هو هويلزم أن يكون

واجبا لذاته، وقد ثبت انه ممكن، هذا خلف، مع انه مستلزم للمطلوب، ولوكان نفسه من حيث انه موجود يلزم إمّا تقدم الشيء على نفسه وإماكون الشيء موجودا بوجودين فصاعدا. ضرورة تقدّم العلّة من حيث الوجود على المعلول بالوجود. وهذا توضيح ما فيل: « انّ العلّة النّامة للشيء لوكانت نفسه لكان واجبا لذاته لاممكنا » .

وأمّا بطلان الثّانى ، فلان موجداً لكلّ موجد لكلّ جزء من اجزائه وإلّالم يكن موجدا للكلّ بل للبعض ، فيلزم كون ذلك الجزء علّة لنفسه ولعلله .

وهيلهنا أبحاث:

الأول، انه إن أريد بالموجد الفاعل مطلقا فلانسلتم ان موجد الكل موجد لكل جزء منه لجوازأن يكون الفاعل في إيجاده محتاجا الى شيء لايستند إليه، وإن أريد الفاعل المستقل في النأتير بمعنى مالايستند المعلول إلا إليه أو إلى ماصدر عنه فلا نسلتم ان الممكن لابد له من فاعل مستقل في التاثير بهذا المعنى .

أقول: يمكن أن يجاب عنه بأن المراد هو مطلق الفاعل كما هو الظاّهر. ولابتد أن يكون فاعل الكلّ فاعلا لكلّ جزء منه ، بناء على ان وجود الكلّ عين وجودات الأجزاء ، فلولم يكن مفيد وجود الكلّ مفيداً لجميع وجودات الأجزاء لم يكن مفيداً لوجود الكلّ ضرورة ان مفيد الشيء مفيد لما هوعينه ، إلّا ان فيه ما ستعرف عن قريب .

الثانى، انه إن أريد بكون موجد الكل موجد الكل جزء منه بعينه، منعناه لجواز أن يكون موجد الكل موجد الكل موجد بعض الأجزاء غير موجد اللبعض الآخر كما فيا نحن فيه. وإن أريد ان موجد الكل موجد بعض الأجزاء غير موجد اللبعض الآخر كما فيا نحن فيه. وإن أريد ان موجد الكل إما عين موجد كل جزء منه أومشتمل عليه فلا نسلم ان موجد الكل لوكان جزئه يلزم كون ذلك الجزء علة لنفسه، ولعد لجوازأن يكون موجد الكل مجموع موجدات يلزم كون ذلك الجزء علة لنفسه، ولعد للعلول الآخير. ولامحذور فيه، لانه لماكان وجود الكل عين وجودات الأجزاء قطعا، ولافرق بين الكل والأجزاء إلا باعتبار ان ما لوحظ في الثاني بدفعات لوحظ في الأول دفعة واحدة ، كان موجدات الأجزاء الأحراء الأجزاء الأجزاء الأجزاء الأحراء الأجزاء الأحراء الأجزاء الأجزاء الأحراء وللأحراء الأحراء ولافرق بين الكل والأجزاء الأحراء الأحراء الأحراء الأحراء الأحراء في الثاني بدفعات لوحظ في الأول دفعة واحدة ، كان موجدات الأجزاء الأحراء الأحراء

كافية في وجود الكلّ ولاحاجة له إلى موجد آخر ضرورة .

وأمّا ماقيل ان لكل واحد من تلك الأجزاء موجدا متقدّما على ما قبل المعلول الأخير، فهوأولي بأن يكون موجداً للكل ففساده ظاهر، لأن ماقبل المعلول الأخيرأولي بان يكون موجداً للكل لانه الموجد لجميع اجزائه توزيعا مع أنّه أكثر اشتمالا على علل الأجزاء، وكذا الكلام فيما قبل المعلول الأخير، وهكذا.

الثّالث: ان ذلک الدّلیل لوتم بجمیع مقدّماته یلزم تعدّد الواجب بل عدمتناهیه، لان المجموع المرکتب من جمیع الممکنات الموجودة والواجب موجود ممکن لابدّ لـه من موجد، وموجده لایکون نفسه ولاجز ثه لماذکر بعینه فلا بندّ أن یکون خارجا، والموجود المخارج عن جمیع الممکنات والواجب واجب آخر وهکذا . وکذا الکلام فی المرکتب من الواجب ومعلوله الأوّل کالعقل الأوّل ، فإن موجده لیس نفسه ولاجز ثه ولاممکنا آخر، فتعیّن أن یکون واجبا آخر، وهکذا .

۱۷ لايقال: امكان المركز بات المذكورة إنها هوباعتبار أجزائها الممكنة، وأمّا الأجزاء الواجبة فلا دخل لها في إمكان تلك المركز بات، فالممكن بالحقيقة هوتلك الأجزاء الممكنة وموجدها الأجزاء الواجبة فلا محذور، بخلاف مانحن فيه، فإن ّ اجزاء السلسلة المفروضة مكنات صرفة .

لانتانقول. المركت من حيث هو مركت ممكن، سواء كان مركتبا من الممكن أولا حتى ان المركت من الموتعين، إذ التتحقيق أن التركيب من المواجبين ممكن، وكذا المركت من الممتنعين، إذ التتحقيق أن التركيب مطلقا يستلز مالإمكان الذاتي ولهذا حكموا بان البساطة من لوازم الوجوب الذاتي. نعم، يمكن أن يجاب بأن المركب من الواجب والممكن و إن كان ممكنا لكن لايحتاج إلى موجد يفيد الوجود لنفسه، بل يكفيه مايفيد الوجود لجزئه الممكن، بخلاف الممكن المركب من الممكن المركب من المكن، بخلاف المكن المركب من الممكن المركب من الممكنات الصرفة اذ لابد من موجد يفيد الوجود لنفسه بالضرورة.

الرّابع: انتهم جعلوا هـذا الدّليـــل من الأدلـّة الغير المفتقرة الى ابطـال الدّور والتّسلسل.

وما ذكرفيه من ان موحد الكل لوكان جزئه يلزم كون ذلك الجزء علّة لنفسه ولعلّه يتضمّن إبطال الدّور قطعا.

وأجيب عنه بانّه يكنى فىبطلان كون الجزء موجداً للكلّ لزوم كونه عانّة لنفسه، ٣ وأمنّا لزوم كونه علة لعلله فاننّا ذكرتبرّعا، لالتوقدّف المطلوب عليه .

اقول: يمكنأن يجاب عنه بان المراد من عدم افتقار هذا الدّليل إلى إبطال الدّور والنّسلسل عدم افتفاره على كلّ منها على معنى رفع الإيجاب الكلّى لاعدم افتقاره إلى الطال شيء منها على معنى السّلب الكلّى، إذ القسيم المقابل هوالدّليل المفتقر إلى كلّ منها. وأيضا يجوز أن يكون المراد ببطلان كون الجوز علّة لعلله بطلانه لامن حيث انه دور يستلزم تقدم الشيء على نفسه، بل من حيث انه يستلزم توارد العلّين المستقلّين على كلّ واحد من الأجزاء الغير المتناهية ، ضرورة ان لكل واحدة من علله علّة مستقلّة أخرى على ما فرض ، على أنّه فرق بين الدّور وكون الشيء عليّة لعلله ولو بالاعتبار فليتامل . وإذا كان موجد الجميع خارجا عنه فيَه مَه مَه وَاجياً بِالفَرورَة ، إذ الموجود الخارج عن جميع المكنات واجب لذاته .

واعترض عليه بانه إن أريد بتلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات بحيث لايشذ عنها ممكن اصلا فهى غير لازمة من الكلام السلبق ، وإن أربد بها السلسلة الجامعة ، الجميع الممكنات المتسلسلة المذكورة فالموجود الخارج عنها لايلزم ان يكون واجبا لذاته بل يجوز أن يكون ممكنا آخر .

وأجيب عنه بأنّا ننقل الكلام الى ذلك الممكن ، فيحصل هناك سلسلة أخرى الموجدها إمّا واجب لذاته أوممكن آخر ، وننقل الكلام اليه وهكذا ، فإمّا أن ينتهى إلى الواجب لذاته أويحصل هناك سلاسل غير متناهية ، فمجموع السّلسلة المشتملة على تلك السّلاسل الغير المتناهية جامعة لجميع الممكنات بحيث لايشذ عنها ممكن أصلا والخارج عنها لابدّأن يكون واجبا لذاته وهى المراد بتلك السّلسلة الجامعة لجميع تلك الممكنات، إذ الكلام بالأخرة ينجر اليه .

أقول: لايلزم أن يكون تلك السلسلة المشتملة على جميع تلك السلاسل المنرتبة الغير المتناهية أيضاجامعة لجميع الممكنات بحيث لايشذ عنها ممكن أصلاء لجوازان يكون الخارج عنها ممكما آخرأيضا، ولونقل الكلام آخراً الى مجموع المركبات الموجودة الغير المتناهية بحيث لايشذ" عنها ممكن أصلا فلا يلزم أن يكون بين جميع أجزائها ترتب لجواز أن " يكون بعض أجزائها غير مستند إلى بعض آخر أصلاً، فلايكون هناك تسلسل باطل على رأى الحكماء، ولايدل ّ هذا الدلبل على ٰ بطلان النّسلسل اصلا ، ولهذا اخذوا الترتّب بين أجزاء تلك السَّلسلة ولم يردُّدوا من أوَّل الأمر في مجموع المـكنات الموجودة بجيث لايشذ عنها ممكن آخر موجود. إلا أن يقال انها ننقل الكلام آخراً الى السلسلة المشتملة على جميع السلاسل المرتبة الغير المتناهية، والموجود الخارج عنهـا وإن° جاز ان يكون ممكنا آخر لكن لايجوز ان يكون الموجود الخارج عنهـا الموجد لها ممكنا آخر والالحصل هناك سلسلة أخرى غير متناهية فتكون داخلة في تلكث السَّلسلة المفروضة ضرورة، أنَّها فرضت مشتملة علىجميع السَّلاسل المترتَّبة الغير المتناهية، فحينئذ ٍ لابدُّ أن يكون موجد تلكث السَّلسلة المفروضة و اجبا لذاته . لـٰكن على هذا يكون المراد بقولهم «الموجود الخارج عزجميع الممكنات واجب لذاته»، ان الموجود الخارج عنجميع الممكنات الموجد لها واجب لذاته بقرينة ان الكلام فى موجد ها فلا اشكال .

نعم لوقالوا: «الموجود الخارج عنجميع الممكنات واجب لذاته أومستلزم له» لكان أولى ، لجواز أن يكون موجد تلكث السلسلة ممكنا آخر مستنداً إلى الواجب ابتسداء أوبواسطة اومركتبا من الواجب وممكن آخر أو ممكنا آخر مستنداً الى هذا المركتب كما لايخنی ، وهو المطلوب .

أورد عليه ان ثبوت الواجب على تقدير عدم ثبوته يكون خلفا لانها على تقدير نقيض المطلوب لامطلوبا ،كانه قيل عدم ثبوت الواجب يستلزم ثبوته فيكون محالا، ضرورة ان ما كان مستلزما لنقيضه كان محالا فيكون ثبوت الواجب حقاً .

وأجيب عنه بأن الحالكما ذكر ، لكن الخلف اللازم قد يكون عين المطلوب

ولذلك يقال: هذا خلف، ومعذلك هومطلوبنا .

أقول: ذلك الإشكال إنها ينتجه لوقر والدليل بطريق المخلف، ويمكن تقريره بطريق القياس الإستثنائي مع وضع المقدم بأن يقال إذاكان هيلها موجود فالواجب ثابت، لكن هيلها موجود، فالواجب ثابت. أما وضع المقدم فظاهر، وأما الملازمة فلانه إذا كان هيلها موجود يلزم إماكونه واجبا وإما استناده إليه بواسطة أوبغير واسطة، وإما الدور اوالتسلسل، وعلى كل تقدير يلزم ثبوت الواجب. أما على التقدير الأول فظاهر وأما على التقديرين الأخيرين فلانها يستلزمان وجود سلسلة غيرمتناهية مشتملة على وأما على التقديرين الأخيرين فلانها يستلزمان وجود لابد لها من موجد موجود خارج عنها وهوالواجب، فيلزم ثبوت الواجب على كل تقدير، وهوالمطلوب.

وعلى هذا الإشكال على انه يمكن أن يقال المراد بقوله «هوالمطلوب» انه المطلوب الذى فرض نقيضه باطلا فيكون المطلوب حقّا فتفطّن . هذا تقرير الكلام على تقدير كونه دليلا برأسه على ثبوت الواجب لذاته كما هوالمطلوب، وامّا تقرير الكلام على تقدير كونه دليلا على بطلان التسلسل فبأن يقال التسلسل اللازم هيلهنا باطل، لان كون الواجب لذاته موجداً لتلك السلسلة يستلزم انقطاعها ، قطعاً إذ الواجب الموجد لها ان لم يوجد بعض آحادها لم يكن موجداً لها ، ضرورة ان موجد الكل لابد أن يكون موجداً لبعض أجزائه وإن كان موجداً لبعض آحادها فلابد أن ينقطع السلسلة عنده و إلا لزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد .

وأورد عليه ان هذا إنها يلزم إذاكان لكل واحد من آحاد السالسلة على مستقلة ممام المرام المرام المرام المرام المرام وأما إذا لم يكن كذلك فلا يلزم ذلك لجواز أن يكون موجد كل واحد من آحادها هوالواجب مع مافوقه من العلل ، فلا يلزم بطلان التسلسل مطلقا .

ويمكن أن ْ يجاب منه بأن " المفروض فى تلك السلسلة أن ْ يكون لكل واحد من ، حادها موجداً فيها ، فلوكان الواجب موجداً لشىء منها يلزم توارد العلمتين الفاعلتين على معلول واحد ، ولاشكت انه يستلزم توارد العلمتين المستقلمتين على معلول واحد ،

إلا ان هذا الدّليل إنها بدل على بطلان التسلسل فى العلل الفاعلية أو المستقلة دون العلل مطلقا ولامحذور فيه ، لانه كما لا يبطل التسلسل فى المعلولات يجوز أن لا يبطل التسلسل فى المعلولات يجوز أن لا يبطل التسلسل فى العلل مطلقا بناء على ان المقصود هيئهنا ابطال التسلسل فى الجملة. وأمّا ابطاله مطلقا فانها هو بادلة أخرى .

وقد يجاب بأن المفروض فى السلطة المذكورة أن يكون لكل من واحد آحادها علة مستقلة فيها، فعلى هذا يلزم توارد العلمتين المستقلمتين على معلول واحد قطعا.

وفيه نظر، لان العلمة المستقلة لايجب أن تكون موجودة، فلوكان الكلام السابق في العلمة المستقلة للمحكن لم يحصل هناك سلسلة فضلاً عن سلسلة غير متناهية موجودة، فليتأمل .

فان قلت ، الحكم ببطلان التسلسل فيما سبق كان مقدّمة لدليل إثبات الواجب ، فلوكان قول، الإن جميع آحاد تلك السلسلة » الخ، دليلا على هذه المفدّمة ومن مقدّماته إثبات الواجب حيث قال « فيكون واحباً بالضّرورة » يلزم الدّورو المصادرة على المطلوب.

فات . يمكن تقرير هذا الدّليل بأن الدّسلسل مستازم لوجود سلسلة جامعة لجميع الممكنات ووجود تلك السلسلة مستازم لوجود الواجب المؤثّر فيها ، ووجود الواجب المؤثّر فيها ، ووجود الواجب المؤثّر فيها مستازم المؤثّر فيها مستازم المؤثّر فيها مستازم المنتفائه . ضرورة ان المستلزم للمستازم الشيء مستلزم الذلك الشيء ، وماكان وقوعه مستلزم الانتفائه له يكون باطلا قطعا . وعلى هذا الايستدعى قوله «فيكون واجبا بالضّرورة» أن يكون إثبات الواجب من مقدّمات دليل إبطال النسلسل حتى يستلزم المصادرة على المطلوب . نعم لواكتنى في موجد تلك السيّاسله بكونه موجدا خارجا عنها ، ولم يتعرّض يكونه واجبا لكنى إبطال النسلسل وسلّم عن توهمّم الدّور . وهذا أيضا يؤيّد أن يكون قوله « ولأن » بالواوالعاطفة دليلا آخر على إثبات الواجب على وفق ما اشتهر فيا بينهم ، على ما لاخفي المناهد فيا بينهم ،

أقول: يمكن أن يستدل على بطلان التسلسل المذكور بأن يقال جميع آحاد تلك

السلسلة الجامعة ممكن موجود لابدّ له من موجد، وموجدها لايجوز أن يكون نفسها ولا جزئها لما بيّنا سابقا ولاخارجا عنها، وإلّايلزم توارد العلّتين المستقلّتين على معلول واحد قطعا، فيكون التّسلسل المستلزم لوجود تلك السّلسلة الجامعة باطلا بالضّرورة .

أويقال لايجوزأن يكون لتلك السلسلة موجداً اصلا، والايلزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد، سواء كان ذلك الموجد نفسها أوجزء منها أوخارجا عنها، لما تقرّر أن موجد الكل لابد ان يكون موجداً لكل جزء منه فيكون التسلسل المستلزم لوجود تلك السلسلة باطلا قطعا.

أويقال لوكان لتلك السّلسلة موجد سواءكان نفسها أوجزء منهما أوخــارجا عنها يلــزم انقطاعها قطعــا ، لأن ذلك الموجد لابد أن يكون موجداً لكل جزء منهـا ، فلا محالة يكــون موجداً لبعض آحادها بحيث يلزم الإنقطــاع عنده لمـا عرفت آنفاً .

و أيضا يمكن أن يستدل على ثبوت الواجب بأن مجموع الممكنات الموجودة معا أو فى الجملة ممكن موجود قطعا، فلابد من موجد. وذلك الموجد لايمكن أن يكون نفس ذلك المجموع ولا اجزائه فلابد أن يكون خارجاً عنه، والموجود الخارج عن جميع الممكنات الموجودة واجب لذاته ، كما لايخني الم

الْفَصْلُ الثَّاني

من القصول السبعة

فی

إنْبات ِ صِفْدَاتِهِ الثُّبُّوتِيتَة

وَهيمي صفات ثُمَمَان : القدرة والعلم والحياوة والإرادة مع الكراهة والإدراك والسرمديّة والكلام والصدق .

وقد زاد صاحب التتجريد على هذه الصفات صفات ثبوتية أخرى مثل: الجود والملك والحكمة والقيتومية وتحوها. والحق أنه إن أريد أصول الصفات الثبوتية فهى منحصرة فى القدرة والعلم والحياوة بحسب المفهوم. وأما الإرادة والكراهة والإدراك والصدق فهى من فروع العلم وراجعة اليه، والكلام من فروع القدرة وراجع اليها، والكلام من فروع القدرة وراجع اليها، والسرمدية راجعة إلى الوجود، وإن كان الكل بحسب الذات راجعا إلى الذات ومتحدا معه بالذات. وإن أريد مطلق الصفات سواء كانت أصولا أوفر وعا فهى غير منحصرة فيا ذكره المصنقف بل فيا ذكره صاحب التجويد أيضا، إلاان يقال المقصود بيان الاصول وإنها ذكر بعض الفروع لزيادة اعتنائه بشأنه لما فيه من الإختلاف فى الجملة. فالمراد من الصفات الشبوتية هيا هنا الصفات الشبوتية التي لها زيادة اهمام بشأنها، كلاا الكلام في الصفات السبية فليتأمل

الصّفة الأُولىٰ أنّه على قادر مُختّارٌ ، القدرة والإختيار لفظان مترادفان ومشتركان بن معنين :

أحدهماكون الفاعل بحيث يصح منهالفعل والترك بمعنى انه لاياز مه أحدهما إلابشرط الإرادة ، ويقابله الإيجاب وهوكونه بحيث يلزمه أحد الطرّونين بلا اشتراط الإرادة .

وثانيهاكون الفاعل بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل ، والمراد هيالها المعنى الأوّل لانة المختلف فيه بين المتكلمين والحكماء القائلين بالإيجاب. وأمّاكونه تعالى الحتارا بالمعنى الشّانى فتشق عليله بين الفريقين إلا ان الحكماء ذهبوا الى أن المشيّة من لوازم ذاته من حيث هي هي يمتنع انفكاكها عنه ، فقدّم الشّرطيّة الأولى واجب الصّدق ومقدّم الشّانيّة واجب الكذب ، وكلتا الشّرطيّين صادقتان في حقّه تعالى، فهدا المعنى لايننافي الإيجاب، ضرورة أن الفعل إذاكان لازما للمشيّة وهي لازمة للذّات من حيث هي هي كان الفعل لازما للذّات من حيث هي هي وهو الإيجاب، بخلاف المعنى الأولى فإنّه يقتضى أن لايكون الإرادة لازمة للذّات من حيث هي هي ، فلايكون فعل اللازم للإرادة لازمة للذّات من حيث هي هي ، فلايكون فعل اللّذ م للإرادة لازمة للإرادة النّفي الإيجاب قطعا . وجهذا التّحقيق اندفع ما توهيم أن المعنى الأوّل أيضًا لاينافي الإيجاب لأن أحد الطّرفين لايلزم الدّات بدون الإرادة اتّفاقا ويلزمها مع الإرادة اتّفاقا فلا تغفل .

وإنها قدّم صفة القدرة على صفة العلم معأن العلم أعمّ من القدرة لشمولها الممكنات والممتنعات واختصاص القدرة بالممكنات ، وتقديم الأعمّ أولى كما لايخنى ، لإن القدرة بالمعنى المعنى المقصود مختلف فيها بين الحكماء والمتكلّمين بخلاف العلم ، اذ لم ينكره إلاشرذمة من قليلة من قدماء الحكماء ففيها زيادة اهتمام يقتضى تقديمها .

وأما ما قيل من أن تقديم القدرة على العلم لكونها اصلا بالنسبة اليه متضمنة لـه فان القدرة مشتملة على الدّاعى وهوالعلم بالمصلحة . وما قيل ان تقديم القدرة لاستدعاء القدرة الصّنع ففيها مالايجنى ، لا ن المعسالة م هو ماسوى الله من أجناس الموجودات كما يقال : «الإنسان عالم» و «الحيوان عالم» و «النبات عالم» وربياً يطلق على الكل وهوالمراد

هيلهنا ، أى جميع ما سوى إلله من الموجودات مُكُدُّتُ أَى موجود مسبوق وجوده بعدمه سبقة زمانية. والمراد أن مجموع العالم محدث بجميع أجز ائه خلافا لجمهور الحكماء فان من عدا الخلاطون وجالينوس منهم ذهبوا إلى أن العالم قديم في الجملة .

أمّا الفلكيّات فبموادّها وصورها الجسميّة والنوعيّة وأعراضها غيرالحركات والأوضاع الشخصيّة، وأمّا العنصريّات فبموادّها وصورها الجسميّة المطلقة بذواتها وصورها النّوعية إمّا بجنسها أوبنوعها . وأمّا الحدوث والقدم الذّاتيّان وهما الإحتياج فيه إليه فهو من مصطلحات الفلاسفة ولاخلاف في الوجود إلى الغير وعدم الإحتياج فيه إليه فهو من مصطلحات الفلاسفة ولاخلاف في كون العالم حادثا بهذا المعنى . والدّليل على كون العالم محدثا بجميع أجزائه أن العالم إمّا أجسام وإمّا أجزائها سواءكانت هيوليّات وصوراً أوجواهر فردة أوما في حكمها من المخطوط والسّطوح الجوهريّة ، وإما أعراض قائمة بها، وكمل واحد من اقسام الثلاثة عددت، فالعالم بجميع أجزائه محدث . أمّا حدوث القسميّن الأولين فظاهر، لأن تحل جيسم فلكيّا كان أوعنصريّا وكذا أجزائه فأنيّه لا يَنشفكتُ عن النحواد في خبران على يُوجد فانه لاينفكتُ عن شيء من الحوادث ، ولذا صح دخول «الفاء» في خبران على الفول المختار ، والحوادث جمع حادث وهو بمعنى المحدّث ، كالكواهل جمع كاهل أعشيسي الشحر كنة والسنّكون وذلك لأن الجسم وأجزائه لاينفكتُ عن التحير، وما لاينفكتُ عن التحير، وما لاينفكتُ عن التحير لاينفكتُ عن التحير، وما لاينفكتُ عن التحير لاينفكتُ عن التحير لاينفكتُ عن التحير لاينفكتُ عن المحدّث ، كالكواه له عن المورد .

أمّاالصُّغرى فلان كل واحد من الجسم وأجزاته جوهر وهو عبارة عمّا قام بذانه، ومعنى القيسام بالذّات عند المتكلّمين هوالتحيّز بالـذّات. وأمّا الكبرى فلأن التحيّز هوالكون فى الحيّز، وهوإن كان كونا اوّلا فى حيّزان فهو حركة، وإن كسان كونا ثانيا فى حيّز اوّل فهو سكون وهوالمسراد بقول بعضهم : «ان الحركة كون الأوّل فى مكان ثمان والسّمكون كون ثان فى مكان أوّل» حيث أراد بالمكان الحيّز وإلا فهوأ خصّ من الحيّز، والسّمكون كون ثان فى مكان أوّل» حيث أراد بالمكان الحيّز بعد يشغله شىء ممتدا أوغير ممتد، لانه بعد موجود أوموهوم ينفذ فيه بعد الجسم، والحيّز بعد يشغله شيء ممتدا أوغير ممتد، وهو المراد حتى يشتمل الجواهر الفردة وما فى حكمها. فمن قال المراد بالمكان بعد الجسم

فقد بعد عن المقصود وهيلهنا بحث من وجهين :

أحدهما انيًا لانسلتم أن كل واحد من أجزاء الجسم جوهر، لجواز تقوّم الجوهر بالعرض كالسّرير المركبّب من القطع الخشبيّة والهيئة الإجتماعية على التّحقيق .

وجوابه أن الكلام هيلهنا مبنى على ماهوالمشهور من امتناع تقوّم الجوهربالعرض، تعلى انه اخالته الكلام هيله المجزاء الجوهرية ثبت حدوث الأجزاء لما سيجيىء من ان حدوث الجوهرية على المحدوث المحروث الأعراض قطعا .

وثانيهـها ان حصرالنحيـّز فى الحركة والسكون ممنوع، لجواز أن يكـونكـونا أوّلا ، في حيـّز أوّل كما فى آن الحدوث فلا يكون حركة ولاسكونا .

وأجيب عنه بأن هذا المنع لايضر لما فيه من تسليم المدّعى على أن الكلام فيماثبت وجوده من العالم وهي الأعيان التي تعدّدت فيه الأكبوان وتجدّدت عليه الأعصار الأرمان .

أقول فيه نظر، لانما إنه إنها يتم إذا أورد المنع المذكور على حصرالتحييز بالنسبة إلى ذات المتحيز مع قطع النظر عن غيره في الحركة والستكون من حيث أنه مقدمة لدليل حدوث العالم. وأما إذا أورد على حصره فيها من حيث أنه من المقدمات الكلامية، فإن جمهور المتكلمين حصروه فيها في بيان حصر مطلق التحييز في الأكوان الأربعة وهي الحركة والستكون والإجماع والإفتراق فهونافع موجة، ولهذا قال بعضهم انه لا ينحصر في الأربعة لمكان القسم الخامس وهو الكون الأول، وغيروا تعريف الستكون إلى عدم الحركة حتى يشتمل الكون الأول. وعلى هذا لا يقدح في ذلك المنع الستكون إلى عدم الحركة حتى يشتمل الكون الأكوان على أن تخصيص الكلام بالأعيان التي فيه يتعدد الأكوان على أن تخصيص الكلام بتلك الأعيان الحركة والستكون فلا يتم التقويب.

واعلم ان المراد بأوّليّـة الكون وثانويّـته أعمّ من أن يكون بحسب ذاته او بحسب الآن النّذى يقارنه ، فلا اشكال في تعريف الحركة والسّــكون سواء بني الكلام على القول

بتجدّد الأكوان بحسب الآنات أولا، كما توهم بعضهم على ما لايخنى وَهُمُما ، أى الحركة والسّكون حادثان لاستيد عَائيهِما الممسبوقية بالغير ضرورة ان الحركة مسبوقة بالكون في الحير الأول سبقاً زمانيا، والسّكون مسبوق بالكون الأول في هذا الحير كذلك، ومالا يتنفك عن النحواد ن فيهو محدد ن بيالهر ورة ، ضرورة انه لوكان قديماً يلزم قدم الحادث وهو محال قطعا.

وفيه بحث وهوان عدم انفكاك الشيء عن الحادث عبارة عن كونه بحيث لابجرى عليه زمان إلا ومعه حادث فيه ، ويجوز ان يكون القديم بحيث لاينفكت عن حادث بهذا المعنى بأن يتصف فى كل زمان من الأزمنة الماضية بواحد من الحوادث على سبيل البدلية لاإلى بداية ، وعلى هذا لايلزم قدم الحادث لجواز أن يكون المطلق قديماً والجزئيات بأسرها حادثة كما هومذهب الحكماء فى الحركات الفلكة.

نعم لوثبت ان الحركة والسّكون المطلقتين حادثان يلزم أن يكون مالا ينفكت الله عنها محدثا، لكّن الدّليــل المذكور لايدل على ذلك لجواز أن يكون المسبوق بالغير منهما هوالأشخاص الغير المتناهية لاالمــاهية من حيث هي هي ولاالفرد المنتشر.

وأجيب عنه بأنّه إذاكانكلّ واحد من الجزئتيات حادثًا يلزم أن يكون المساهيّة منحيث هي هي والفرد المنتشرحادثين ، ضرورة أنّه لاوجود للمطلق إلا في صمن الجزئيّ فلا يتصوّر قدم المطلق مع حدوثكلّ واحد من الجزئيّات .

ورد بأن المطلق كما يوجد في صفن كل "جزئي له بداية، كذلك يوجد في صفن مجموع الجزئية التي لابداية لها ، فيجوز أن يكون قديماً باعتبار وجوده في صفن المجموع وان كان حادثا باعتبار وجوده في كل واحد منها ، لامكان التصاف المطلق بالمتقابلات محسب الاعتبارات ، فالصواب أن يجاب بتناهي الجزئية الناء على برهان التطبيق على رأى المتكلة مين .

اقول: فيه نظر، لانه إذاكان كل واحد من الجزئيّات حادثاكان المجموع من حيث هومجموع أيضا حادثا، ضرورة ان حدوث الجزء يستلزم حدوث الكـل ، ومن

البيّن انبه ليس للمطلق وجود غير وجود كل واحد من الجزئيّات ووجود المجموع فلا محالة لكون حادثًا أيضاً.

أما حدوث القسم الثالث فلانته لما ثبت أن ّ الأعيان محدثة ومن البيّن ان ّ وجود ٣ الأعراض يتوقّف على وجود الأعيان، ثبت أن ّ الأعراض محدّثة أيضاً، فإن ما يتوقّف على الحادث حادث بالضّرورة ، فثبت أن ّ العالم بجميع أجزائه محدث وهو المطلوب .

واعترض عليه بان حصر العالم فى الأقسام الشّلاثة ممنوع، لجواز أن يكون منه مالا يكون منه مالا يكون منه مالا يكون متحيّزا أصلاكالعقول والنّفوس المجرّدة النّبى قال بها الحكيماء، والبعد المجررد النّدى قال به افلاطون ومن تابعه والأعراض القائمة بها .

وأجيب عنه بأن المدّعى حدوث ماثبت وجوده من العالم وهوالأجسام وأجزائهــا ٩ والأعراض القائمة بها ، وأمّـا المجرّدات والأعراض القائمة بهــا فلم يثبت وجودها كمــا لم يثبت عدمها على مابيـّن في محلّه .

وأنت تعلمانة على هذا لا يتفرع على حدوث العالم قوله فَيَكُونُ الْمُو َقُولُهُ فِيهُ مِ اللهُ وَاللهُ تَعَالَىٰ ، أَى الواجب لهذاته لوجوب انتهاء الممكنات إليه ، وإلا لزم المدور اوالتسلسل قادراً مُختاراً ، وذلك لجواز أن ينتهى ماثبت وجوده وحدوثه من الممكنات إلى مالم يثبت وجوده وحدوثه منها كالمجردات ، فيكون ذلك المجرد قديماً ، فيؤثر في الممكنات الحادثة على سبيل الإختيار، و يؤثر فيه الواجب لذاته على سبيل

الإيجاب ، فلا يثبت كونه تعالى قادراً مختاراً .
ولمّاكان ذلك التفرّيع نظريّا محتاجا إلى البيان مع قطع النّظر عن ذلك الإحتمال ، ١٠
بيّنه بقولة لانيّه لوّكان مروجبا ، أى لوكان الله المؤثّر فى العالم موجبا فى إيجاده ،
فإمّا أن يكون موجبا بالإستقلال ، أوبشرط قديم أوحادث وعلى كلّ تقدير لمّ في تخللف أثرره عنسه أبيالضّرورة ،

أمرًا على التقديرين الأوّلين فظاهر، ضروره امتناع تخلّف المعلول عن علّته المستقلّة، وأمّا على التقدير الثّالث فلان ذلك الشّرط الحادث أيضاً اثر له تعالى، فهو

إمّا ان يكون مؤثّراً فيه بالإستقلال أوبشرط قديم أوحادث فإنكان مؤثّراً فيه بالإستقلال أوبشرط قديم امتنع تخلّفه عنه قطعاً، وانكان موثّرا فيـه بشرط حادث ننقل الكلام اليه وهلّم جرّا .

فإمّا أن ينتهى إلى حادث يكون الله تعالى مؤثّرا فيه بالإستقلال أوبشرط قديم أوبدورأوبتسلسل، والدّور والتّسلسل باطلان بناء على برهان التّطبيق على رأى المتكلّمين فتعيّن الأوّل فيلزم امتناع تخلّف أثره عنه ضرورة . واذاكان تخلّف اثره عنه ممتنعا فيَعيّن الأوّل فيلزم أسعالهم على تقدير أن يكون علّته المستقلّة قديمة أوْحدُوثُ وَثُونُ النّبارِي تعالى على تقدير أن يكون علّته المستقلّة حادثة ، اذ المفروض أن الشّرط النّباري تعالى على تقدير أن يكون علّته المستقلّة حادثة ، اذ المفروض أن الشّرط

قديم، فلوكان الله تعالى قديماً يلزم أن يكون العلة المستقلة قديمة، هذا خلف.
 وَهُمُما ، أى قدم العالم، وحدوث الله تعالى باطيلان. أما الأول فلانه قد ثبت حدوث العالم، وأما الثانى فلان الواجب لذاته لابد أن يكون قديما بالضرورة. فقد انشرح

بما شرحنا الكلام انه لاحاجة إلى تخصيص الكلام هيلهنا بالتقديرين الأوّلين من التقادير الشّلاثة المذكورة فى كونه تعمالى موجبا وإبطال التّقدير الثّالث بدليل آخركما توهمه بعض الشّارحين.

ا وهيهنا بحث وهوان الحصر فى تلك التقادير ممنوع ، لجوازان يكون الله تعالى موجبا بشروط عدمية متجددة إلى غيرالنهاية ، والتسلسل فى الأمور الإعتبارية ليس بمحال اتّفاقاً على مأمتر.

۱۸ لايقال: التسلسل فى الأمور العدمية المتجددة يستلزم النسلسل فى الأمور الموجودة فى الخارج ، ضرورة ان العدم رفع الوجود وذلك محال مطلقاً على رأى المتكلمين كما عرفت .

الأنتا نقول: هذا إنها يتم إذا كانت تلك الأمور عدميّة بمعنى رفع الوجود في نفسه، وامّا إذا كانت عدمية بمعنى رفع الوجود لغيره، اوكانت ثبوتية غير موجودة فى العادر فلاكما لايخنى .

فالجواب ان تاك الأمور العدمية لابدأن يكون متحققة فى نفس الأمر وإن لم يكن موجودة فى الخارج ، وكذا الوجودات السّابقة عليها لوكانت ، وبرهان التّطبيق كما يدل على بطلان النّسلسل فى الأمور الموجودة فى الخارج كذلك يدل على بطلان الأمور الموجودة فى الموجودة فى نفس الأمر بلا تفاوت على ما تقدّم .

اقول: بقيهنا ان هذا الدّليل يمكن إجرائه في نفي القدرة والإختياربأن يقال: لوكان الله تعالى قادرا مختارا لم يتخلّف أثره عنه بالضّرورة ، لأن تاثيره في العالم بالإختيار إمّا أن يكون على سبيل الإستقلال أوبشرط قديم أوحادث وعلى كل تقدير يمتنع تخلّف الأثر عنه قطعا لعين ماذكر ، وماهوجوابنا فهوجوابكم . والفرق بأن الشرط على تقدير الإختيار هو تعلّق الإرادة وعلى تقدير الإنجاب غيره ليس بمؤثّر على ما لا يخفى! وسيأتى في بحث الإرادة ما يتعلّق بهذا المقام ويفيد مزيد كشف للمرام .

ولما بين انه تعالى قادر ردا على الحكماء أراد أن يبين أن قدرت شاملة لجميع الممكنات ردا على الشنوية حيث زعموا أنه تعالى لايقدر على الشر، وعلى النظام حيث ذهب الى أنه تعالى لايقدر على القبايح، وعلى البلخى حيث ذهب الى أنه تعالى لايقدر على مثل مقدور العبد، وعلى اكثر المعتزلة حيث ذهبوا الى أنه تعالى لايقدر على نفس مقدور العبد، فقال:

قُدُ رَتُهُ تَعَالَىٰ مُتَعَلَّقٌ بِجِمَدِيعِ النَّمَقَدُ ورَاتِ، أَى المحان بالإمكان

المخاص، وأمّا ماقيل فيه ردّا على الحكماء حيث زعموا أنّه تعالى لايقدر على أكثر من واحد بناء على أنّ الواحد لايصدر عنه إلّا الواحدكما هوالمشهور فهو مردود، لأنّ سلب قدرته تعالى على أكثر من واحد بمعنى عدم إمكان ذلك عنه كما يدلّ عليه بيانهم، وإلافسلب القدرة بالمعنى المتنازع فيه غير مختص عندهم باكثر من واحد، على ان تحقيق مذهبهم أنّه لامؤثر في الحقيقة إلّا الله ، والوسايط شرايط وآلات كما حقيقه بعض المحققين وعلى هذا يلزم كونه تعالى قادراً عندهم على اكثر من واحد ، لكن لامن حيث انته واحد بل من حيث تكثير الشّرايط والآلات كما لايخنى المناهد .

<u>لان العلة المحوجة</u> الى المؤثر القادر هي الإمكان وهومشترك بين جميع المكنات. _______ فبعد ماثبت أن قدرته تعالى متعلق ببعض المكنات يلزم ان يكون شاملا لجميعها، ضرورة

ان اشتراك العليّة يستلزم اشتراك المعلول.

اقول: فيه نظر، لانة مبنى على ماذهب اليه الحكماء من أن علة الإحتياج إلى الموشر هي الإمكان وحده وهو ممنوع، لجواز أن يكون عله الإحتياج إليه هي الحدوث وحده أو الامكان مع الحدوث شرطا او شطرا ، كما هو عند المتكلمين ، ولوسلم ان الإمكان وحده علة الإحتياج فلا نسلم انه علة الإحتياج إلى المؤشر القادر ، لان المؤشر أعم من القادر والموجب، وعلة الإحتياج إلى الأعم لايلزم أن يكون الإحتياج إلى الاخص ، ولوسلم ذلك فلانسلم انه علة الإحتياج إلى القادر الذي هوالله تعالى ، إذا القادر أعم من أن يكون هوالله تعالى أوغيره . ويجوز أن يكون لبعص المكنات كالمكنات الموجودة من أن يكون هوالله تعالى لي فقضى تلك الخصوصية كونه مقدورا له ، وللبعض الآخر كما لمكنات المعدومة خصوصية بالنسبة إلى غيره يقتضى تلك الخصوصية كونه مقدورا له والسطة ، لذلك الغير ، ولوسلم ذلك فلا نسلم ان علة الإحتياج إلى القادر الواجب بلا واسطة ، والظاهر ان المدّعى هيلها شمول قدرته تعالى مجميع المكنات بلا واسطة كما هو كمذهب المتكلمة مين فليتأمل .

لايقـال: هذا التّعميم ينافى ماتقرّر عند اهل الحقّ من انّ الله تعالى ليس فاعلا للشّرور والقبائح ولا للافعال الإختيارية للعباد، ولهذا يقول النّظام انّه لايقدرعلى القبيح واكثر المعتزلة انّه لايقدر على نفس مقدور العباد.

لأنتا نقول: فرق بين تعلق القدرة بشيء وتأثيرها في وقوعه ، لأن معنى تعلق القدرة بشيء تأثيرها في وقوعه جواز أن القدرة بشيء تأثيرها في صحة وقوعه من الفاعل، وهولايستلزم تأثيرها في وقوعه جواز أن يمنع مانع عن وقوعه وهو عدم تعلق الإرادة به ، إما لقبحه أو لحكمة كما في الممكنات المعدومة ولما لم يفرق النظام وجمهور المعتزلة بين التتأثير في صحة الوقوع والتأثير في الوقوع منعوا من تعلق القدرة بالقبايح ومقدورات العباد . وأنت تعلم أنه يلزمهم أن يتفقوا على

عدم تعلَّق قدرته تعالى بالشّرور والقبايح ومقدورات العباد والمعدومات الممكنة جميعا على ما لايخنى .

والظاهرأن قوله ونيسبة فراتيه أى الله تعالى إلى النجميدع اى المقدورات بالسّوية إشارة إلى دليل آخرعلى عموم قدرته لجميع الممكنات وهوالمشهور فى إثبات هذا المطلب. وتقريره أن المقتضى للقدرة هواللذات لوجوب استناد صفياته إلى ذاتيه ، والمصحّح للمقدوريّة هوالإمكان ، فان الوجوب والإمتناع يحيلان المقدوريّة ، ونسبة الذّات إلى جميع الممكنات على السّواء ، فاذا ثبت قدرته على بعضها ثبت على كلّها .

وحاصله أن الذَّات علَّة مقتضية لمقدوريَّة الممكنات ، وإمكانهـا يستلزم ارتفاع الموانع عن مقدوريّتها، فلاجرم ثبت مقدوريتها بناء على وجود المقتضى وارتفاع الموانع. اقول: فيه نظر، لأن القول باقتضاء الذات القدرة لوجوب استناد الصَّفات إلى ذاته مبنى على مذهب الأشاعرة من أن الصّفات زائدة على الذات مترتبة عليها . و أمَّا على مذهب المحققين من أنَّها عين الذَّات فليس هناك اقتضاء واستناد قطعاً ، ولوسلُّم ذلك فلا نسلُّم أنَّ الذَّات يقتضي مقدوريَّة الممكنات وتعلُّق القدرة بها، ولو سلَّم فاستواء نسبة الذَّات إلى جميع الممكنات ممنوع ، لجواز ان يكون لبعضها خصوصيَّة تقتضى النَّذات مقدوريَّته، دون بعض آخر، ولوسلَّم فلا نسلَّم كنون الإمكـان مصحَّحاً للمقدوريّة، وما ذكره في بيانه إنّها يدل على أن لايكون نفس الإمكان مانعا لاعلى كونه مصحّحا ومستلزما لارتفاع موانعها، لجواز أن يكون هناك امرآخر يمنع عن مقدوريّة بعض الممكنات ، سواء كان ذلك الأمر فىذاته أو فىغيره . وعلى هذا فالقول بأن هذا الإستدلال مبنى على ما ذهب إليه اهل الحق من أن المعدوم ليس بشيء خلافا للمعتزلة، وان المعدوم لامادة لـ ولاصورة خلاف اللحكماء وإلافعلي قاعدة الاعتزال يجوز أن يكون لبعض المعدومات المتميّزة خصوصيّة مانعة من تعلّق القدرة به وعلى قانون الحكمة بجوز ان يكون لبعض المعدومات مادّه مستعدّة لتعلّق القدرة به دون بعض لايجدى نفعاً، لانه في الحقيقة كلام على السند الأخص كما لاغني.

وقد جعل بعض الشّارحين مجموع المقدّمتين إشارة إلى دليل واحد على المطلوب، وهذا وانكان ملايما لسياق الكلام ويؤيده قوله فيَيكُون ُ قَلُد ْرَتُهُ مُ عَامَّة لكنّه مخالف لله هو المشهور فيما بينهم فتأمّل تعرف .

الصَّفة الثَّانِيَّة من الصَّفات الثَّبوتية أنَّه تعالى عاليم ".

قد يطلق العلم ويراد به مطاق الإدراك وهوالصورة الحاصلة عن الشيء عند الذات المجردة ، وهوبهذا المعنى يعم التصورات والتصديقات اليقينية وغيراليقينية ، وقد يطلق ويراد به التصديقات اليقينية والتصورات مطلقا ، وهوبهذا المعنى يفسربانه صفة توجب تميزالا يحتمل النقيض ، بناء على مازعموا من أنه لانقيض للتصورات . والأولى حمله هيلهنا على هذا المعنى لأنه المتبادر من لفظ العلم شرعاً ولغة على ماقالوا ، ولان علم الله منحصر فى اليقين والتصور ، ويمكن حمله العلم شرعاً ولغة على ماقالوا ، ولان علم الله منحصر فى اليقين والتصور ، ويمكن حمله على المعنى الأولى على أن يكون المراد بالصورة أعم من الصورة العقلية والخارجية ليشتمل العلم الحصولي والحضوري ، ضرورة أن علمه تعالى حضورى على ماحقتى فى محله العلم الحصولي والحضوري ، ضرورة أن علمه تعالى حضورى على ماحقتى فى محله .

وإنها قدّم العلم على الحيوة لان إثباتها يتوقّف على إثباته كالقدرة على ما ستطلع عليه، وانه تعالى فعل أى الوجد وخلق الأفعال اى الآثار، على ان يكون المراد من

الفعل الحاصل بالمصدر المُمُح مُكمَة النّم تُقيّنة ، الإحكام والإتقان متقاربان في اللّغة ، والمراد بهما هيلها اشتمال الآثار على لطائف الصنع وبدايع التّرتيب وكمال الملايمة للمنافع والمصالح المطلوبة منها ، وكل من فعل ذلك فنه و عاليم " بيالضّر ورق ، أمّا الصّغرى فلها

١٨ ثبت من أنّه تعالى خالق للعالم الواقع على نمط بديع ونظام منيع ، مشتمل على ما فى الآفاق والأنفس من عجائب القدرة وغرائب الصّنعة بحيث يتحبّر فيها العقول والأفهام ولاينى بتفاصيلها الدّفاتر والأقلام .

وأماً الكبرى فبالبديهة كما يشير اليه قوله: «بالضّرورة» وقد نبّه عليه بأنّ من راى خطوطا مليحة وسمع الفاظا فصيحة موضحة عن معان صريحة واغراض صحيحة علم قطعـاً انّ فاعلها عالم .

واعترض عليه بأن بعض الحيوانات العجم قد يصدر عنهـا أفعال متقنة محكمـة فى ترتيب مساكنها وتدبير معايشها ،كما للنتحل والعنكبوت وكثير منالوحوش والطتيور على ما فىالكتب مسطور وفيا بين النّاس مشهور مع أنّها ليست من أولى العلم .

وأجيب بأنه لوسلتم أن موجد هذه الآثار هو هذه الحيوانات فلم لايجوز أن يكو لها من العلم قدر ما تهتدى به إلى تلك الآثار و يؤيده قوله تعالى : « وأوحى ربشك إلى النّحل أن اتنّحنْ أن اتنّحنْ أن اتنّحنْ من النجيبال بنينُوتاً».

١ ٥

۱۸

أن يَعَلْمَ كُنُلُ مَعَلُومٍ، أى كل شيء. أمّاالصّغرى فلما سيجيء الدّليل، وأمّا الكبرى فلأن الحيوة إمّا نفس صحّة العلم والقدرة، أوصفة توجب صحّة العلم والقدرة، وأيّاماكان فصحّة العلم المعتبرة في مفهومها مشتركة بين جميع الاشياء، لااختصاص لهابشيء دون شيء فثبت انّه تعالى يصحّ أن يعلم كل شيء.

اقول: فيه نظر، لأنّا لانسلّم ان صحة العلم المعتبرة فى مفهوم الحيوة مشتركة بين جميع الأشياء لجواز أن يكون لبعض الأشياء خصوصيّة تقتضى امتناع تعلّق العلم به كالممتنعات بالنسبة إلى القدرة هذا، وإذا صح أن يعلم كل شيء فيهجيب له ذاكك اى العلم لكل شيء لأن العلم صفة الكال .

وحينئذ لولم يجب لذاته أن يعلم لافتقر في علمه ببعض الأشياء إلى غيره ، والتّالى باطل لاستُتَحَالَة ِ افْتَيْقَارِه ِ في صفة كمال إلى عَيْرِه ِ على ماسيأتى بيانه فالمقدّم مثله .

أقول: ذلك الدليل لوتم بجميع مقدماته ازم أن يكون قدرته تعالى أيضاً متعلقة بجميع الأشياء بعين ماذكره ، مع أنها لانتعلق إلا بالممكنات. وأيضاً يمكن أن يستدل على أن علمه تعالى لايمكن أن يتعلق بالمعدومات كالعنقاء وشريك البارى بأن العلم بالأشياء يكون على وجهين: أحدهما يسمى حصوليا وهوحصول صورالأشياء في القوى المدركة . وثانيها يسمى حضوريا وهوحضور الأشياء أنفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا ، وبالأمورالقائمة بها ، وهوأقوى من الأول ، ضرورة أن انكشاف الشيء لاجل حضوره بنفسه أقوى من انكشاف لاجل حصول مشاله ، ولما ذادهم قائم البرهان عن القول بخصول صور الأشياء في ذاته تعالى حكم بعضهم بأن علمه تعالى بالأشياء بحضورها أنفسها عنده ، وبعضهم بأن علمه بها بحصول صور الأشياء في مجرد آخر ، وإذا ثبت أن علمه تعالى إما حضوري أوحصولي بحصول صور الأشياء في مجرد آخر ، فنقول الثاني باطل لاستلزام حضوري أوحصولي أن يتعلق بالمعدومات خصوصاً الممتنعات ، إذلاحقايق لها ثابته حتى نتصور لايمكن أن يتعلق بالمعدومات خصوصاً الممتنعات ، إذلاحقايق لها ثابته حتى نتصور لايمكن أن يتعلق بالمعدومات خصوصاً الممتنعات ، إذلاحقايق لها ثابته حتى نتصور

واعلم ان المصنتف قد اشار في هذا الكلام إلى رد أقوال المنكرين بعموم علمه تعالى .

منهم من قال انـّة تعالى لا يعلم ذاته ، لأن ّ العلم نسبة والنسبة تقتضى تغاير المنتسبين ٣ ولاتغاير بين الشيء وذاته .

وأجيب عنه، بانا لانسلتم كون العلم نسبة محضه، بل هو صفة حقيقيّة ذات نسبة إلى المعلوم، ونسبة الصفة الى الذات ممكنة.

أقول: فيه نظر، لأن العلم وإن لم يكن نسبة محضة بين العالم والمعلوم، لكنه يستلزم نسبة بينهما، سواءكان المعلوم عين العالم أوغيره وهوكون العالم عالماً لذلك المعلوم، ولاشكت ان هذه النسبة معتبرة بينهما بالذات لابالعرضكما توهم ، فلا يجوز ان يكونا متحدين.

فالصواب فى الجواب أن يقال: التّغاير الإعتبارى بين المنتسبين كاف فى تحقّق النسبة كما بين المنتسبين كاف فى تحقّق النسبة كما بين الحدّ التّام والمحدود، على أنّه لوصّح ما ذكره لزم أن لايكون النّفس الإنسانيّة كما بين الحدّ التّام الذكره، مع ان ذلك بديهي البطلان فتأمّل.

ومنهم من قال انّه تعالى لايعلم غيره مع كونه عالماً بذاته، وذلك لأنّ العلم صورة مساوية للمعلوم ومرتسمة فى العالم ولاخفاء فى أنّ صور الأشياء المختلفة مختلفة فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة الصور فى الذّات الأحدىّ من كل وجه.

وأجيب عنه بمـا سبق من أن علمه تعالى بالأشيـاء ليس بارتسام صورهـا فيه بل محضورها أنفسهـا عنده .

اقول: يمكن أن يجاب بمنع كون العلم صورة مساوية للمعلوم، لجواز أن يكون صورة مشتركة بينه وبين غيره كما فى العلم بشىء بوجه أعم منه، وبماذكره بعض المحققين من الفرق بين حصول الصورة فى الدّات المجرّدة وبين قيامها بها، وبمنع كونه تعالى أحديّا من كل وجه فتوجّه، على إنّه لوتم لدل على امتناع كونه تعالى عالماً بذاته أيضاً على ما لا يخفى. ومنهم من قال انه تعالى لا يعلم الجزئيات الماديّة من حيث هى جزئيات بل بوجوه

كليّة منحصرة فيها، لأنّها متغيّرة والعلم بالمتغيّر متغيّر، فلوكان عالماً بها من حيث هي جزئيات يلزم التغيير في ذاته تعالى وهومحال .

والجواب عنه بوجهين :

الأوّل، أنّه تعالى المالم يكن مكانيّا كان نسبته الى جميع الامكنة على سواء فليس فيها بالقياس إليه قريب وبعيد ومتوسيّط ، كذلك لمّا لم يكن هو وصفاته زمانيّة لم يتصف الزّمان مقيسا إليه بالمضى والحاليّة والإستقباليّة، بل كان نسبته على جميع الأزمنة على سواء، وهي من الأزل الى الأبد بالقياس إليه بمنزلة نقطة الحال ، والموجودات فيها معلومة له في كلّ وقت ، وليس في علمه تعالى «كان» و «كاين» و «سيكون» ، بل هي حاضرة عنده في أوقاتها فهو عالم بخصوصيّات الجزئيّات وأحكامها ، لكن لامن حيث دخول الزّمان في أوقاتها فهو عالم بخصوصيّات الجزئيّات وأحكامها ، لكن لامن حيث دخول الزّمان فيها بحسب أوصافها الثّلائة ، إذ لا يتحقيقها بالنسبة إليه ، ومثل هذا العلم بكون ثابتا مستميّرا لا يتغيّر أصلا ، وان كان معلومه متغيّرا كالعلم بالكليّات .

۱۲ الشّانى، أنّه إنّا يلزم التغيّر في إمر إعتبارى هو تعلّق العلم بتلك الجزئيّات المتغيّرة وهوليس بلازم . وهوليس بلازم .

ثم المشهورأن ذلك القول مذهب الفلاسفة وقد شنة عليه المتاحترون حتى العلامة الطنوسي مع توغله في الانتصار لهم ، وربحا ينقل عنه ان من نسب هذا القول إلى م يفهم معنى كلامهم ، وذلك لأن الجزئيات المادية معلولة له تعالى وهوعاقل لذاته عندهم ، ومذهبه م ان العلم بالعلم بالعلم بالعلم بالعلم بالعلم منهم نفي كونه تعالى عالماً مها .

وقال بعض المحققين نبى العلم بالجزئيّات منحيث هىجزئيّات لايستلـزم نبى العلم بها بوجوه كلّية . فالاختلاف فى نحو العلم بها بوجوه كلّية . فالاختلاف فى نحو الإدراك لافى أصله وذلك لاينا فى مذهبهم .

أقول: فيه نظر، لانه إنها يتم و إذاكان العلم بالشيء أعم من أن يكون بذاته أو بأمر صادق عليه، كما هو المشهور بين الجمهور، وأما إذاكان مختصاً بالصورة الأولى فإن المعلوم

حقبقة فى الصّورة الثّانيّة هو الوجه، وإنّم ايوصف ذوالوجه بالمعلوميّة بالعرض كما هو التحقيق عند المحقققين، فلا يتمّ هذا الكلام كما لايخنى على ذوى الأفهام.

ومنهم من قال أنّه تعالىٰ لايعلم الحوادث قبل وقوعها ، وإلّا يلزم أن يكون تلك تالحوادث ممكنة وواجبة معا ، والثانى باطل ، فالمقدّم مثله . أمّا الشرطية فلأنتها ممكنة لكونها حادثة وواجبة أيضاً لأنّ علمه تعالى بها يقتضى وجوبها ، ضرورة أنّ إمكانها يستلزم إمكان انقلاب علمه جهلا وهو محال .

وأجيب بأن العلم تابع للمعلوم فلايكون عاتة موجبة له، ولوسلتم فالإمكان التذاتى لاينا فى الوجوب بالغير .

أقول: يمكن أن يقال لوصح ذلك الدّاليل لزم أن لايتعلّق علمه تعالى بالحوادث بعد وقوعها أيضا بعين ماذكره، بل يلزم أن لايوجد ولايعدم ممكن أصلاً، ضرورة أن كل ممكن موجود محفوف بامتناعين، وكذا كل ممكن معدوم محفوف بامتناعين، وكذا كل ممكن معدوم محفوف بامتناعين، وكما ان الوجوب بنا في الإمكان كذلك الإمتناع ينافيه قطعاً.

وقد يتمستك في كونه تعالى قادراً وعالماً بالكتاب مثل قوله تعالى : « وَاللهُ عَلَى كُلّ شَيء قَدِيرٌ " » « وَهُوَبِكُلُ شَيء عَلَيمٍ " » وبالسّنّة وإجماع الأمّة على ذلك ، بل على كونه تعالى متسّصفاً بصفات الكمال مطلقا ، ومنز ها عن صفات النّقصان جميعاً ، حتىان " بعضهم استدل على وحدة الواجب بأن "الوحدة أولى من الشّركة ، والواجب يجب أن يكون في أعلى مراتب الكمال إجماعاً .

وأورد عليـه أن التـصديق بإرسال الرّسل و إنزال الكتب يتوقّف على التّصديق ١٨ بالقدرة والعلم فيدور . وأجيب عنه بمنع التّوقف .

أقول: هذا المنع موجّه لدلالة المعجزة على صدق الرّسل فى كلّ ما أخبروا به، وإن لم يخطر بالبال كون المُرسِل قادرا وعالماً على ماحقّق فى محلّه، فالقول بأن ذلك المنع المكابرة تقوّل، نعم يتجه أن تلك الأدله لايفيد اليقين والمطالب اليقينيّة فلا تغفل.

الصَّفة الشَّالشَّة من الصَّقات الثبوتية أنَّه تَعَالى حي .

إتّفق جمهو العقلاء على أنّه تعالى حى"، واختلفوا فى معنى حيوته، فقال جمهور المتكلّمبن إنّها صفة توجب صحّة العلم والقدرة ، وقال الحكماء وبعض المعتزلة إنّها كونه بحيث يصح أن يعلم ويقدر. وللحيوة معنى آخر وهى بهذا المعنى من الكيفيّات النّفسانيّة الموجودة فى الحيوان ، وهى مايقتضى الحسّ والحركة لِأَنّهُ تعالىٰ قادر عالم حى فيكون حيّاً بالضّرُورة .

أمّا الصّغرى ، فلم تقدّم من الدّليلين الدّالين على كونه قادراً عالماً ، وأمّا الكبرى ، فلأن ّ الحيوة سواء كانت نفس صحّة العلم والقدرة أومبدأ لها شرط للعلم والقدرة ، والشّرط لازم للمشروط قطعاً .

واعلم انه قد يتوّهم أن إثبات الحيوة بالعلم يستلرم الدّور، لانه قد أثبت العلم سابقاً بالحياوة ، حيث قال : « لأنه حيّ يصح آن يعلم كلّ معلوم » وليس بشيء ، لأنه إنه أثبت الحياوة بنفس العلم ، واللّذي أثبت بالحيوة هوشمول العلم لانفسه فلا دور ، على أن فيه إشارة إلى أن لعلمه تعالى أدلة أخرى لا يتوقيف على التصديق بحياوته ، كاستنادكل شيء إليه ، وغيره من الأدلة السمعية الدّالة على مافصل في علم ، فيصح إثبات الحياوة بالعلم الثّابت بها هوقوفا على التصديق بها فليتأمل .

الصفة الرآبيعة أنبة تعالى مويد وكارة ، المراد من الإرادة هيلها ما يخصص الفعل المقدور بالوقوع ، ومن الكراهة ما يخصص الترك المقدور به ، وربتها يطلق الإرادة على ما يخصص أحد الطرفين المقدورين بالوقوع ، سواء كان فعلا أوتركا ، وهذا هوالمشهور بين الجمهور ، ولهذا يكنفي في الأكثر بذكر الإرادة كما لا يحني ، لأن الآثار تصدر عنه تعالى في بعض الأوقات دون بعض ، كوجود زيد في وقت كذا ، مع أن نسبة النات إلى جميع الأوقات على السوية ، و تخصيص الأفعال ، اى الآثار بإيجادها في وقت معين دُون وقت معين أخر ، مع استواء نسبة النات إلى جميع الأوقات في وقت معين أخر ، مع استواء نسبة النات إلى جميع الأوقات في وقت معين أخر ، مع استواء نسبة النات الى جميع الأوقات

أوقاتها المعيّنة وإلا لزم الترجيج بلامرجيّح وهومحال بديهة واتفاقاً .

وأيضاً بعض الممكنات يوجد دون بعض آخرمها ، كما ان العنقا لايوجد في شيء من الأوقات مع ان نسبة الذات إلى جميع المكنات على السواء ، ولاشكت ان هذا السخصيص أيضاً لابد له من مخصص ، فلوقال تخصيص بعض الممكنات بالايجاد في وقت كما وقع في المتجريد لكان أحسن وأولى كما لايخني . وَهُو ، أي ذلك المخصص الذي يخصص تلك الآثار بالإيجاد في أوقاتها المعية دون أوقات ، وكذا المخصص الذي تخصص بعض الممكنات بالايجاد دون بعض آخر منها مطلقاً الإرادة أو يعني بها المعنى الاخص المقابل للكراهة على وفق ماذكره في الدعوي ، إلا انه على هذا يكون دليلا للكراهة متروكا بالمقايسة وهوأن تخصيص الأفعال بترك إيجادها في وقت معين دون وقت معين دون

و يمكن حمل المخصّص على مايعم مخصّص الفعل والترك ، بناء على أن تخصيص الأفعال بالإيجاد فى وقت معيّن آخر ، لابدّله الأفعال بالإيجاد فى وقت معيّن يستلزم تخصيصها بترك الإيجاد فى وقت معيّن آخر ، لابدّله من مخصّص يترتّب عليه كلا التخصيصين ، وحينئذ يحمل الإرادة على المعنى الأعمّ الشّامل لإرادة الفعل والتّرك كما هو المشهور على معنى أن المخصّص فى التّخصيص الأوّل ارادة الفعل وفر التخصيص الثّانى ارادة التّرك ، فيكون فى كلام المصنيّف إشارة إلى أن ما الإرادة يطلق فيا بينهم على معنيين أحدهما خاصّ والآخر عام كما أشرنا اليه آنفا.

وأجيب عنه بأل المخصّص إن كان قديماً لم يصلح أن يكون مخصّصا لأحد طرفي الممكن ببعض الأوقات وإن كان حادثا لابدّله من تحصّص آخر وهلم ّجرّاً، فإمّا أن ينتهى إلى الإرادة أويلزم التسلسل في الأمور الموجودة في نفس الأمر وهومحال على رأى المتكلّمين

مطلقا على ماميّر غير مرّة .

أقول: فيه نظر، لأنه يمكن إجراء الكلام فىالإرادة بأن يقال لوكان تعلق الإرادة بأن يقال لوكان تعلق الإرادة بأحد طرفى الممكن قديماً لم يصلح لأن يكون مخصصاً له ببعض الأوقات، ولوكان حادثا لابدّله من مخصصكا فى القدرة، فيلزم النسلسل فى الأمور الموجودة بحسب نفس الأمر وما هوجوابنا فهوجوابكم.

وأمّا ماقيل من أن الإرادة لواستوى نسبتها إلى الطّرفين فلابد في تعلقها بأحدهما من مخصصكما في القدرة ويلزم التسلسل و إلا يلزم الإيجاب فهومندفع بماقد منا في تحقيق الفرق بين القدرة والإيجاب فلا تغفل. و لأنه تعالى أمو المكلّفين بالطاعات والحسنات ونهمي عن المعاصي والسيآت و همما اى الامر والنهي يستتلزمان الإرادة والدي الكراهة ، ضرورة على طريق اللّف والنشرالمرتب ، أي الأمريستازم الإرادة والنهي الكراهة ، ضرورة أن الأمر بما لايراد والنهي عمّا يراد قبيحان ، والقبح من الله تعالى المحال قطعاً على ماسيأتي بيانه ، فيثبت أنّه مريد و كاره وهو المطلوب .

وأما الأشاعرة منعوا القول بأن الأمر بما لايراد والنهي عما يراد قبيحان ، مستندا بأنه ربه لايكون غرض الآمر الإتيان بالمأمور به ، كما إذا أمر السيد عبده بفعل امتحانا هل الله وبه ولا ؟ فإنه لايربد منه شيئاً من الطاعة والعصيان او اعتذار عن ضربه بأنه لايطيعه فإنه يريد منه العصيان ، وكما إذا أكره شخص بنهب أمواله فإنه لا يريد بهذا الأمر نهب أمواله قطعاً وكذا النهى.

ريكن أن يجاب عنه بإن الموجود في الصور المفروضة إنها هوصورة الأمر والنهي والكلام في حقيقة انهي طلب الترك والكلام في حقيقة انهي طلب الترك وطلب فعل مالايراد وطلب ترك مايراد قبيحان بديهة. ولهم أن يناقشوا بأنه يجوز أن يكون الأمر والنهي الصادر عن الله تعالى أيضاً صورة الأمر لاحقيقتها ، وبأن الأمر بما لايراد والنهي عمايراد إنها قبيحان منا لا من الله تعالى ، بناء على ما ذهبوا إليه من أنه لاقبيح منه أصلا ، لكن لا يخنى ما فيهما من المكابرة والعناد على ماهو رأيهم .

11

11

واعلم ان العلماء بعد اتفاقهم على القول بإرادة الله تعالى الوجود الممكن وعدمه اختلفوا فى أنها ماهى ؟ فقال الحكماء هى علمه تعالى لوجود النظام الأكمل ويستمونه عناية ، وقالت الأشاعرة هى صفة زايدة مغايرة للعلم والقدرة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع ، وقال بعض المعتزلة هى عدم كونه مكرها ولامغلوبا ، وبعضهم هى فى فعله تعالى العلم بما فيه من المصلحة ، وفى فعل غيره الأمربه. وقال أهل الحق واختاره جمهور المعتزلة هى العلم بالنقع والمصلحة الدّاعية إلى الإيجاد فى الفعل أو المفسدة الصّارفة عنه فى الترك ، ويسمى الأول داعيا والثمّانى صارفا ، واستدل عليه بعض المحققين بأنها لوكان قد بما لزم تعدّد القدماء ولوكان حادثا احتاج إلى مخصص آخر ويلزم التسلسل . لوكان قد بما لزم تعدّد القدماء ولوكان حادثا احتاج إلى مخصص آخر ويلزم التسلسل . وفيه نظر ، لأنه إنها يدل على كون الإرادة غير زايدة على الذات وأمّا على كونها عين الدّاعى والصّارف فلا كما لايخنى ، على أن تعدّد القدماء غير مسلم عند الخصم ، إلا

الصّفة الخاميسة من الصفات الثبوتية أنّه تعالى مُدْرِكُ أطبق المسلمون حتى فلاسفة الإسلام على أنّه تعالى مدرك أى سميع بصير، لكنّهم اختلفوا في معناهما:

فقـال جمهور المتكلّمين: انهـما صفتـان زايدتان على العـلم، وقــال بعضهم وقــال جمهور المتكلّمين: انهـما صفتـان زايدتان على العـلم، وقــال بعضهم كالاشعرى والكعبى انهـما عبارتان من علمه تعالى المسموعات والمبصرات وهوالحق المختار عندالمحققين. أمّـاكونه مدركا فلأنه بصح أن يتّصف بالإدراك الّذى هوصفة الكمال ، وكلّما يصح أن يتّصف به من صفات الكمال فهومتّصف به بالفعل ، فيكون متصقا بالإدراك بالفعل وهوالمطلوب .

أمّا الصّغرى فهي لِأنبَّهُ تعالى حي للاتبيّن فيا تقدّم، وكلّ حيّ يصح أن يدرك، الله الحياوة مصحّحة للإدراك قطعاً، فيصيح له تعالى أن يكرك.

وأمَّا الكبرى فلأنَّ العخلُّو عنصفة الكمال فيحق من يصح ّ اتَّصافه بهـا نقس ، وهو على الله تعالى محال . وفيه نظر : أمّا أوّلا، فلأنا لانسلّم ان حياوته تعالى مثل حيوتنا مصحّحة للسّمع والبصر، لأنّه قياس الغايب على الشّاهد، مع المخالفة فى كثير من الصّفات، على أن يكون حيوتنا أيضاً مصحّحة لهما أيضاً محلّ النّظر لجواز أن يكون مايصحّها لنا أمر آخر

وأمَّا ثانياً فأنَّا لانسلَّم ان الخلُّو عن صفة الكمال نقص .

وأمّا ثالثا فلإن العمدة فى تنزيه الله تعالى عن صفات النقص هو الإجماع المّذى ثبت حجيته بظواهر الآيات والأحاديث ، وقد انعقد الإجماع على كونه تعالى سميعاً بصيرا ، ونطقت النّصوص به أيضاً، فليعوّل فى هذه المسئلة على الإجماع ابتداء، بل على النّصوص الدّالة على ذلك، لأن النّصوص الدّالة على كونه سميعاً بصيرا أقوى من الظّواهر الدّالة على حجيّة الإجماع ، وإن ثبت حجيّة الإجماع بالعلم الضّرورى الثّابت من الدّين، فذلك العلم الضّرورى ثابت فى السمع والبصرسواء بسواء فلاحاجة فى إثباتها إلى التّمسك بدليل بعض مقدّماته ، وقيل ثابت بالإجماع . ثمّ التّمسك فى حجيّة الإجماع بظواهر النّصوص أو العلم الضّرورى فإنّه تطويل بلاطايل بل الأولى أن يتمسّك فى ذلك ابتداء بالإجماع أو بالنّصوص أو العلم الضّرورى .

وكمان المصنقف أشار إلى التمستك بالنصوص الدّالة على كونه سميعاً بصيرا بقوله: وقد ورد النقران وكذا الحديث بيثبُوته أى الإدراك له تعالى بحيث لا يمكن إنكاره ولاتأويله مثل قوله تعالى: « إنه هو السسّميع البسمير ». فيجيب إثباته له قطعاً وإلا لزم كذبه تعالى وهو محال كما سيجىء.

الإدراك. وتقريره أنّه يصح اتنصافه تعالى بالإدراك، وقد ورد القرآن بثبوته له، وكلما ورد القرآن بثبوته له مع صحته وامكانه عليه فهوثابت له، بخلاف ماورد القرآن به ولم ورد القرآن بثبوته له مع صحته وامكانه عليه فهوثابت له، بخلاف ماورد القرآن به ولم يكن ثبوته له تعالى كقوله تعالى : « الرّحمان عكى الْعَرْشِ اسْتَوَى » إذ لابد فيه من التأويل. وأماكونه تعالى سميعاً بصيراً بمعنى علمه بالمسموعات والمبصرات. فللقطع بأنه بمتنع السمع والبصر بمعنى الإحساس بالسامعة والباصرة عليه تعالى ، ضرورة أن القواطع بمتنع السمع والبصر بمعنى الإحساس بالسامعة والباصرة عليه تعالى ، ضرورة أن القواطع

العقلية دلت على كونه تعالى منز ها عن الآلات. وما أجاب به الجمهور عن ذلك من أن احتياجنا فى السّمع والبصر إلى آلاته إنها هو بسبب عجزنا وقصورنا، وذات الواجب لبرائته عن القصور يحصل له بلا آلة مالا يحصل لنا إلا بها، وليسهذا إلا قياس الغايب على الشّاهد مع الفرق الواضح بينها، فهو خروج عن المعقول كما هو فى دأ به م فى كثير من الأصول، على أنّه قد وقع من بعضهم قياس الغايب على الشّاهد فى هذا المقام فى الدّليل المذكور لإثبات أصل الإدراك كما أشرنا إليه آنفا.

وما استدلتوا به على أن السمع والبصر صفتان زايدتان على العلم من أنا إذا علمنا شيئاً علما تاماً جلياً ، ثم أبصرناه نجده بالبدية بين حالتين فرقا ، ونعلم بالضرورة أن الحالة الثانية تشتمل على أمرزايد مع حصول العلم فيها ، فذلك الزايد هو الإبصار . وكذا الكلام في السمع وساير الإدراكات بالحواس ، فذلك على تقدير تمامه إنها يدل على كون السمع والبصرزايدين على العلم في الإنسان ، وأما في الواجب تعالى فكلا ، إلا أن يبنى الكلام على قياس الغايب على الشاهد ، وفيه ما لا يخفى مع انهم استبعدوا ذلك في هذا المقام وغيره من المقامات .

الصَّفة السَّاد سِهُ من الصَّفات الشَّبوتية أنَّه تعالى قديم أزَلِي بَاق أبدي مُ

القديم مالايكون وجوده مسبوقاً بالعدم ويقابله الحادث . والأزلى مالا بداية له سواءكان ، والقديم مالايكون وجوده مسبوقاً بالعدم ويقابله الحاحم من القديم . والبقاء استمرار الوجود ، والأبدى مالا نهاية له، فالأزلى مؤكّد للقديم ، والأبدى مخصّص للباقى .

وإنها عد هذه الصفات الأربع صفة واحدة باعتباراًن مجموعها راجع الحالسرمدية وهي كون الشيء لابداية ولانهاية له . وإنها قلنا باتتصافه تعالى بتلك الصفات لأنه وأجيب الوجود لذاته يستحيل واجيب الوجود لذاته يستحيل عليمه العدم مطلقاً، ضرورة ان مقتضى الذات يمتنع أن ينفك عنه قطعاً فيستحيل المعدم السابق والتلاحيق عليه فيثبت اتتصافه بتلك الصفات ، لأن استحالة العدم السابق تستلزم القدم والأزلية ، واستحالة العدم اللاحق يستلزم البقاء والأبدية .

واعلم ان البقاء بفسترتارة باستمرار الوجود ، أى الوجود فى الزّمان الثّانى وتارة بصفة يعلّل بها الوجود فى الزّمان الثّانى . والوجوب الذّاتى كما يدل على نفس البقاء يدل على نفى كونه صفة وجوديّة زائدة على الذّات بكلا المعنيين ، وهو مذهب جمهور المعتزلة وبعض الأشاعرة ، وذلك لأن الواجب لـذاته موجود لذاته ، وما هو موجود لذاته فهو باق لذاته ، ضرورة ان ما بالذّات لا يزول أبداً . ولاشكت ان البقاء لوكان زايدا على الذّات لاحتاج الذّات في بقائه الى غيره ، فلم يكن باقيا لذاته هذا خلف .

واذا فسرالبقاء بالمعنى الثنانى كان لزوم المحال أظهر، إذ من البيتن انه يلزم على هذا أن يكون الواجب لذاته محتاجا فى وجوده فى الزّمان الثنانى إلى غيره النّذى هو البقاء بهذا المعنى كما لايخفى . وربما يستدل على ذلك بان البقاء هو استمرار الوجود وحقيقة الوجود فى الزّمان الثنانى ، والوجود ليس صفة زايدة ، فكذا البقاء .

واعترض صاحب الصّحايف على الدّليل الأوّل بأن اللاّزم ممّاذكر ليس إّلاافتقار مع صفة ، إلى صفة أخرى نشأت من الذّات ، ولاامتناع فيه كالإرادة فإنّها يتوقّف على العلم والعلم على الحيوة .

وأجيب عنه بأن الإفتقار فىالوجود إلى أمر سوى الذ ّات ينافى الوجوب الذ ّاتى .
ورد بأن الدّليل الأوّل على هذا يعود إلى الدّليل الثّانى ، إذ لابدّ فى إتمامه من أن ّ
البقاء وجود خاصّ فباقى المقدّمات مستدرك .

أقول: لايخنى أن الدّليل الأوّل لايكون مقدّمه واحدة ، بل لايكون إلامقدّمتين. فتقرير الدّليل الأوّل أن البقاء لوكان زايدا لزم افتقار الواجب فى وجوده إلى أمر سوى الذّات ، بناء على كون البقاء وجودا خاصا ، واللازم باطل فالملزوم مثله . وتقرير الدّليل الشّانى أن البقاء وجود خاص والوجود الخاص ليس زايدا فلايكون البقاء زايدا . والتفاوت بين الدّليلين بيّن لاسترة به ، واشتراكها فى بعض المقدّمات اعنى كون البقاء وجودا خاصًا لايستلزم اتّحادهما ، فلا يلزم عود الأوّل إلى الثّانى ولااستدراك باقى المقدّمات .

نعم، كون البقاء وجودا خاصًا يستلزم افتقار الواجب في وجوده إلىغيره علىتقدير

1 1

Y 1

كونه زايدا ، ضرورة ان الوجود الخاص لايختلف باختلاف الأزمان ، وذلك ينافى الوجود الذاتى، فثبت المنافات بينكون البقاء زايدا والوجوب الذاتى ولاحاجة فى إثباتها إلى قول ه : « لأن الواجب لذاته موجود لـذاته ، والموجود لذاته باق لذاته » فيلـزم الإستدراك .

ويمكن أن يقال: حاصل الجواب تغيير الدليل على وجه يندفع الإعتراض فلا استدراك، بقى ان المنافى للوجوب الذاتى هوالافتقار إلى غيرلايكون مستندا إلى الذات. وأما الافتقار إلى مايستند اليه فلاينافى الوجوب الذاتى على ماحققه بعض المحققين والبقاء على تقدير كونه زايدا يجوز أن يكون مستنداً إلى الذات على كلا التفسيرين، فلايتم الدليل الأول.

لأنا نقول: هذا من قبيل اشتباه المفهوم بما صدق عليه ، لأن الكلام فيما صدق ه ا عليه البقاء ، ولاشكت ان ماصدق عليه وجود خاص، والوجود الخاص واحد لايختلف باختلاف الزمان ، فلوكان زايدا يلزم افتقار الواجب لذاته فى وجوده الخاص إلى الغير وهومناف للوجوب الذاتى ضرورة . وأيضا قد تقرّرأن الوجود الخاص للواجب لذاته ما عينه فكيف يكون ما صدق عليه البقاء زايدا عليه .

الصّفة السَّابِيعه من الصفات الثبوتية أنَّه تعالى مُتكلِّم "بِالإجماع أَجمع المسلمون على كونه تعالى متكلما وحدوثه .

فقالت الاشاعرة كما ان كلامه تعالى يطلق على الألفاظ المنظومة المترتبة التي هي حادثة ويسمتي كلا ما لفظيا ، كذلك يطلق على معنى قائم بذاته يعبر عنه بالعبارات

المختلفة ، وهو مغاير للعلم والقدرة وسابر الصّفات المشهورة قديم مثلها ، ويسمّى كلا ما نفسيًّا . ومعنى كونه متكلّما أنّه متصّف بالكلام النّفسيّ .

وقالت المعتزلة والكرامية والحنابله كلامه تعالى من الألفاظ والحروف المنظومة المترتبة لاغير، لكن المعتزلة والكرامية قالوا بحدوثها والحنابلة بقدمها حتى أنتهم بالغوا فقالوا بقدم الجلد والغلاف، ويلزمهم القول بقدم المجلد والكاتب وامثالها بطريق الأولى كما لايخفي .

ومعنى كونه متكليّا عند المعتزلة كونه مُوجِدا للكلام وعند الكراميّة والحنابلة كونه متصّفا به ، ومنشاء الخلاف في القدم والحدوث أن هيلهنا قياسين متعارضين :

أحدهما أن كلامه تعالى صفة له، وكل ما هوصفة له فهوقديم، فكلامه قديم . وثانيهما أن كلامه مركب من حروف مترتبة متعاقبة فىالوجود، وكلما هوكذلك فهوحادث ، فكلامه حادث .

ا منعت الأشاعرة والحنابلة القياس الأوّل، واضطرّوا إلى القدح فى القياس الثّانى. فنعت الأشاعرة صغراه بناء على أن كلامه تعالىٰ ليس مركّبا من الألفاظ والحروف، بل هومعنى قائم به. ومنعت الحنابلة كبراه.

ه المعتزلة والكرامية القياس الثناني واضطرّوا إلى القدح في القياس الأوّل، فنعت المعتزلة صغراه، بناء على أن كلامه ليس صفة قائمة به، بل بجسم من الأجسام و منعت الكرامية كبراه، بناء على تجويزهم قيام الخوادث بذاته كذا قالوا.

۱۸ وفیه نظر، لأن القیاسین لیسا متعارضین علی رأی الأشاعرة فان المراد بالكلام فالقیاس الأقلام فالقیاس الأول عندهم غیر ماهو المراد به فی القیاس الثنانی، إذا المراد به فی الأول هو الكلام النفسی ، وفی الثنانی الكلام النفظی ، فلا تعارض بینها ، بلهم قائلون بكلا القیاسین . والنزاع بیهم وبین غیرهم راجع الی إثبات الكلام النفسی ونفیه علی ما لایخفی ا

ولايذهب عليك أنّه ينجّه على القياس الأوّل أنّه إن أريد بالصّفة الصّفة الصّفة المحودة منعنا الصّغرى ، وإن أريد بها مطلق الصّفة منعنا الكبرى . لأنّه وإن لم يجز

قيام الحوادث به تعالى لكن يجوز أن تقوم به صفات إعتبارية متجدّدة إنتفاقاً مثل كونه مع زيد وبعده. وأيضاً للمعتزلة أن يمنعوا كبرى القياس الأوّل بناء على أنهم جوّزواكون صفاته تعالى حادثة من غير أن يكون قائمة به تعالى، حيث قالوا في إرادته تعالى انها حادثة قائمة بذاتها لابذاته على مابيّن في محله.

واعلم، ان قوله «بالاجماع» إشارة الى أن طريق إثبات الكلام هرالسمع لاالعقل على ماذهب اليه جماعة . وتقريره أنه اتنفق جميع المسلمين على أنه تعالى متكلم، بل أجمع عليه كافة المليتين من الأولين والآخرين بحيث صار من ضروريات الدين .

وربيّا يستدل عليه بقوله تعالى : « وكلّم الله مروسى تكثليماً » وبانته قد تواتر وتوارث عن الأنبياء (ع) أنّه تعالى متكلّم ، وقد ثبت صدقهم بدلالة المعجزات من غير توقّف على ثبوت صفة الكلام حتى يلزم الدّور ، وفى كمل منها كلام لا يخفى على ذوى الأفهام ، على أن صاحب التلويح صرّح بأن " ثبوت الشّرع موقوف على أمورمنها صفة الكلام وعلى هذا لا يصح " اثبات الكلام بالسّمع كما لا يخنى .

وأمّا مااستدل به بعض المحققين من أن عمومية القدرة يدل على ثبوت الكلام ففيه نظر ، لأن عموم قدرة الله تعالى بجميع الممكنات على تقدير تسليمه إنها يدل على مقدورية الكلام لاعلى كونه متكلها بالفعل وهوالمطلوب.

ومنهم من تصدى لانم مالدليل بضم مقدمات فقال: ليا ثبت أن قدرته تعالى عامة شاملة لجميع الممكنات، وخلق الألفاظ الدالة على المعانى ممكن ثبت صحة التصافه بالتكلم بمعنى خلق تلك الألفاظ. ولاشك أن عدم التكلم ممن يصح التصافه به نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه، وإن نوقش فى كونه نقصا سيها إذا كان مع القدرة على التكلم كما فى السكوت ولاخفاء فى ان المتكلم أكمل من غير المتكلم، ويمتنع أن يكون المخلوق أكمل من المخالق، فثبت أنه متكلم بمعنى أنه خالق للألفاظ الدالة على المعانى وهو المطلوب.

اقول: فيه أنّه لوسلّم إمكان خلق الألفاظ من الله تعالى وكون المخلوق خالقها، فلا نسلّم المتكلّم أكمل من غيره كما في القيام والقعود وأمثالها فليتأمّل.

1 1

وإذا تمهتد هذه المقدّمات فنقول:

الحق المختار عندالفرقة النتاجية مذهب المعتزلة وإلى هذا اشار بقوله: «وَالنَّمُوادُ بِالنَّكُلَّامِ» المستند الى الله تعالى فى الشّرع المُحدُّرُوفُ لامعانيها كما هوالمشهور عند الأشاعرة النَّمسَمُوعة لاالمتخيّلة كما اختاره بعض المحقيّقين فى تحقيق كلام الأشعرى وسيجىء بيانه . المُمنتظمة أى المرتبة ترتيبا يدل على الحدوث لاكما زعت العنابلة من أن الحروف المسموعة قديمة ومعنى أنبّه يُوجِدُ النَّكلّام في جيسم من أن الحروف المسموعة قديمة ومعنى أنبه يُوجِدُ النَّكلّام في يحسم من أن معنى كونه تعالى متكلّماً أنبه متصف بالكلام النّفسي ، ولا كما زعت العنابلة والكرامية من أن معنى كونه تعالى متكلّماً أنبه متصف بالكلام النّفسي ، ولا كما زعت العنابلة والكراميّة من أن معنى كونه تعالى متكلّماً أنّه متصف بالكلام مع كونه عندهم عبارة عن تلك الحروف المسموعة المنظومة .

أمًّا بيان أن كلامه تعالى تلك الحروف المذكورة الحادثة فمن وجوه :

١٢ منها أنته علم بالضّرورة من الدّين أن ّكلام الله تعالىٰ هوهذا المؤلَّف المنتظم من الحروف المسموعة بحيث لاينصرف الذّهن منه إلّا إليه .

ومنها أن كلامه تعالى لوكان أزلياً لزم الكذب فى أخباره الماضوية كقوله تعالى : « إنّا أرْسَلَنْنَا نُــُوحاً » و «قال مـُوسى "» وغبرهما .

ومنها أن كلامه تعالى يشتمل على أمرو نهى ونحوهما ، فلوكان أزلّياً لزم الأمر بلا مأمور والنّهى بلا منهى وذلك سفه .

۱۸ وأجيب عن الأوّل بأنّه لانزاع فى إطلاق كلام الله على هذا المؤلّف الحادث و هو المتعارف عند عامّة القرر اء والفقهاء والاصوليتين، إلّا انّه كما يطلق على هذا يطلق على المعنى النّفسى القائم بذاته تعالى و هو أزلتى ، وفيه ان النّفسانى غير معقول، وسيأتى تحقيقه إن شاء الله تعالى .

وعن الثنّانى والثّنالث بأن كلامه تعالى لم يتّصف فى الأزل بالمـاضى والحـال والإستقبال والأمرو النتهـى وغيرهما ، بل إنّا يتّصف بهـا فيما لايزال بحسب التعلّقات .

وحاصله ان المتصف بها هوالكلام الله فظى لاالنفسى المتعلق به. وفيه ان اتصاف الكلام الله فظى بتلك الصفات يستلزم اتصاف الكلام النفسى الذى هو مدلول كلام الله فظى ما لايخنى ، على أن المدعى حدوث الكلام الله فظى وأمنا انتفاء الكلام النفسى فبنا على أن النفسانى غير معقول . وأمنا ان معنى كونه تعالى متكلم كونه مُوجدااللكلام لاكونه متصفاً به فلا متناع قيام الحوادث بذاته تعالى .

و تفسير الاشاعرة لكلام الله تعالى بالمعنى القائم بذاته تعالى المسمى بالكلام النفسي غير معقول ، أي غير متصور لأنه غيرالعلم والقدرة والإرادة وساير الصفات المشهورة ، وغير هذا الصفات غير متصور ، فالكلام النفسي غير متصور وما لايكون متصور الايصح اثباته ، كذا قالوا .

وفيه ان الكلام النقسى وإنكان غيرمتصور بالكُنه وبخصوصه لكنة متصور بوجه ما التقسى وإنكان غيرمتصور بالكُنه وبخصوصه لكنة متصور بوجه ما كاف فى الإثبات ، على ان المطلوب نفى الثبوت لانفى الإثبات ، اللهم إلا أن يقال المراد ما لايكون متصورا بوجه ما لايكون إثباته على تقدير وقوعه صحيحاً صادقاً لعدم ثبوته فى الواقع بناء على امتناع المجهول المطلق .

و يحتمل أن يكون قوله: «غيرمعقول» بمعنى باطلكما هوالمتبادر عرفا. ووجهه أن الأشاعرة فستروا الكلام النتفسسي بالمعنى القايم بالنتفسالة في هوالمد لول الكلام. اللتفظي، ومغاير للصفات المشهورة، ولاشكت ان ذلك المدلول مركب من ذوات وصفات يمتنع قيامها بذاته تعالى فقيامه باطل قطعاً.

واعلم ان لصاحب المواقف رسالة مفردة فى تحقيق الكلام النفسى، محصلها أن الفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللهظ ، وتارة على معنى القيايم بالغير ، والأشعرى لما قال الكلام هو المعنى النقسى توهم الأصحاب أن مراده مدلول اللهظ وهوالقديم عنده ، وهواللذى فهموه منه له مفاسد كثيرة كعدم إكفار من أنكر كلامه مابين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة انه كلام الله تعالى حقيقة ، وكعدم المعارضة والتحدي بكلامه الحقيقي إلى غير ذلك مما لا يخنى على المتفطن في الأحكام الدينية ، فوجب حمل كلام

1 7

۱٥

الشَّيخ على أنَّه اراد بالمعنى القائم بالغير فيكون الكلام النَّفسيّ عنده أمرا شاملا للَّفظ و المعنى حِميعاً قائماً بذات الله نعالى .

وما يقال من أن الحروف والألفاظ مترتبة متعاقبة ، فجوابه ان ذلك الترتب إنها هو فى التلفيظ لعدم مساعدة الآلمة ، فالحادث هوالتلفيظ دون الملفوظ إنتهى .

وقال بعض المحققين فى شرح المواقف هذا الحمل لكلام الشيخ ممّا اختياره محمّد الشّهرستانى فى كتابه المسمى بنهاية الاقدام ولاشبهة فى أنّه أقرب إلى الأحكام الظّاهرية المنسوبة الى قواعد الملّة وفيه نظر:

أمّا أولا، فلان اشتراك كلام الله تعالى بين اللّفظى والنّفسى يدفع تلك المفاسد و قطعـاً .

وأمّا ثانياً، فلأنّه إن اراد بقيام ذلك الأمر الشّامل للقظ والمعنى جميعاً بذاته تعالى قيامه باعتبار صورة العلميّة به تعالى كالفاظ القرآن بالنسبة إلى الحافظ فهوراجع إلى صفة العلم، مع أنّهم اتّفقوا على أنّ كلامه تعالى مغاير للعلم والإرادة وسايرالصّفات المشهورة ، على أنّه لااختصاص للفيام باعتبار صورة العلميّة بكلام الله تعالى بل كلام البشر أيضاً قائم به تعالى به باعتبار صورته قائم به تعالى به باعتبار صورته الخارجيّة فن البيّن المكشوف ان الملفوظ حادث كالتلفّط ، والفرق بينها فى ذلك خارج عن طورالعقل على ما لا نخفى المناه المنفوظ .

الصَّفة الثَّامينة من الصَّفات الثُّبوتيَّة أنَّه على صَادِقٌ في جميع أخباره.

اتنفق المسلمون على أن كلامه تعالى صادق ، والكذب فيه محال ، وهما يطلقان تارة على ما هوصفة الكلام وتارة على ما هوصفة للمتكلم . فالصدق على الأول عند الجمهور وهوالمذهب المنصوركون الخبر محيث يكون حكمه مطابقا للواقع ويقابله الكذب بمعنى خبرلا يكون حكمه مطابقا للواقع . والصدق على الثناني هوالإخبار عن الشيء على ما هو عليه في نفس الأمر ويقابله الكذب بمعنى الإخبار عن الشيء لاعلى ما هو عليه في نفس الأمر ويقابله الكذب بمعنى الإخبار عن الشيء لاعلى ما هو عليه في نفس الأمر ويقابله الكذب بمعنى الإخبار عن الشيء لاعلى ما هو عليه في نفس الأمر ويقابله الكذب بمعنى الإخبار عن الشيء لاعلى ما هو عليه في نفس الأمر ويقابله الكذب بمعنى الإخبار عن الشيء لاعلى ما هو عليه في نفس الأمر . والدليل على ذلك انه لولم يكن كلامه الخبرى صادقا لكان كاذبالانحصار

الخبرفيها على التحقيق، لكن اللازم باطل، لأن الكيذ ب قبيع بالضر ورق والقبيح عال عليه تعالى كما سيجىء بيانه فالملزوم مثله . وأيضاً اللازم باطل لأن الله تعالى منزه عنه أى عن الكذب لاستحالة النقص عليه أى لأن الكذب نقص بديمة، والنقص عليه الما المناوو وحينئذ والنقص عليه بالواو وحينئذ يكون قوله : « والله تعالى منزه عنه » اى عن القبيح من الدليل الأول وهي أحسن كما لاغني المنه ا

واعلم ان الدليل الأول من الأدلة المعتزلة، والثناني من أدلة الأشاعرة، وفيه ان المطلب يقيني ، والدليل المستند إلى الإجماع لايفيد اليقين إلا إذا كان الإجماع مقطوعا به و هوفيا نحن فيه ممنوع . على أن الإجماع المقطوع به لايلزم أن يفيد اليقين على رأيهم ، وأيضاً الإجماع عندهم إنها يكون حجه لاستناده إلى النه ، ودلالة النه موقوفة على صدق كلام الله تعالى ، فإثبات صدق كلامه تعالى بما يستند إلى النه يستلزم الدور .

وما قال صاحب المواقف من أن صدق النتبى (ص) لا يتوقت على صدق النول كلامه تعالى بل على تصديق المعجزة وهوتصديق فعلى منه تعالى لافولي على مابين في محلة منظور فيه ، لأن المعجزة إنها يدل على صدق النبي في دعوى النبوة وكونه رسول الله ، وأما صدقه في ساير الاحكام فالظاهر من كلامه انه لاستدعاء الرسالة أن يكون أحكامه من عند الله فيتوقف على صدق كلامه تعالى ، كيف وقد حكم هذا القائل بأن الدليل الأول مبنى على كون الحسن والقبح عقلين ، مع أنه لولم يتوقف صدق كلام النبي (ص) على صدق كلام الله تعالى لتم ذلك الداليل على تقدير كون الحسن والقبح شرعيين أيضا . ما والحق أنه ليس الدليل الأول مبنيا على كون الحسن والقبح عقليين ، ولا الدليل الثانى مستلز ما للدور كما لا يخفى المستلز ما للدور كما لا يخفى المستلز ما للدور كما لا يخفى الداليل الثانى مستلز ما للدور كما لا يخفى الدور كما لا يخفى الدور كما لا يخفى المستلز ما للدور كما لا يكون المستلز ما للدور كما لا يكون المستلز ما للدور كون المسترز ما للدور كما لا يكون المسترز ما للدور كون المسترز ما للدور كما لا يكون المسترز ما للدور كما لا يكون المسترز ما للدور كون المسترز ما للدور كون المسترز ما للدور كون المسترز ما للدور كون المسترز كون المسترز ما للدور كون المسترز كون المسترز

وأميًا ما أورده على الدّليل الثيّاني من أنّه إنّها يدلّ على صدق الكلام النّفسسيّ دون اللّفظيّ مع أنّ المقصود الأهمّ إثبات صدقه، وذلك لأنّ النّقص في كلام اللّفظي معناه القبح في ايجاده وخلقه، وحاصله القبح العقلي وهم لايقولون به، فلايصح منهم إثبات صدق

الكلام اللّفظي بلزوم النّقص .

فأقول: يمكن دفعه بأنه إذا ثبت صدق الكلام النفسي بأى دليل كان يلزم صدق الكلام اللفظي قطعا، بناء على أن الكلام النفسي هومدلول الكلام اللفظي، ولاشكت ان صدق الدال وكذبه راجعان إلى صدق المدلول وكذبه. فالفرق في ذلك ببن الأدلة الدالة على صدق الكلام النفسي عما وقع من بعض المحققين ليس على ماينبغي. تأمل في هذا المقام حتى ينكشف المرام فإنه من مزال أقدام الأفهام.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

من الفصول السبعة

فیی

صفاته السلبية

وقد يسمتى بصفات الجلال ، كما ان الثبوتية تسمتى بصفات الكمال ، وَهمِي َ أى الصّفات السّلبيّةكثيرة جدّا ، لكن المذكورة منها هيلـهنا صفات ستبعٌ:

الصّفة الأولى منها أنبّه تعالى ليسس بيمر كبّ لامن الأجزاء الخارجية ولا من الأجزاء الذهبية وإلا ، أى لأنبه لوكان مُركباً لككان مفشقيراً إلى أجزائه من الأجزاء الذهبية وإلا ، أى لأنبه لوكان مُركباً لككان مفشقيراً إلى أجزائه ، والبلازم باطل ، فالملزوم مثله . وأمّا بيان الملازمة فلأن كل مركب موجرد مفتقر إلى كل واحد من أجزائه بالضرورة ، وأمّا بطلان اللازم فلأن المفتقر إلى الجزء مفتقر إلى الغير ، والمشفية فير التي الغير مطلقا سواء كان ذاك الغير جزء أو خارجا مشمكين ضرورة أن الوجوب الذاتى ينافى الإفتقار إلى الغير ، وقد ثبت أنه واجب الوجود لذاته ، هذا خلف . وماقيل فى تقرير هذا الدليل من أنه تعالى لوكان مركبا لزم الإنقلاب ليس على مالاينبغي كما لا يخفى المناهد المناهد المناهد السرعلى مالاينبغي كما لا يخفى المناهد المناه

ثم في هذا الدّليل نظر، لأنّه إن أراد من الإفتقار الإفتقار فىالوجود الخارجى، فلانسلّم أنّه تعالى لوكان مركّبا من الاجزاء الذّهنية لكان مفتقرا فى الوجود الخارجى ألى الغير، وإن أراد الإفتقار فى شيء من الوجودين مطلقا، فلا نسلّم أنّ المفتقر إلى الغير

فى الوجود الذّ هنى ممكن ، لأن الوجوب الذّ اتى لاينافى الإفتقار إلى الغير فى الوجود الذّ هنى . نعم يلزم إمكانه بحسب الوجود الذّ هنى " لكنّه ليس خلاف المفروض ، ضرورة أن " الوجوب الذّ اتى " باعتبار الوجود الخارجى لاينافى الإمكان باعتبار الوجود الذّ هنى .

وبالجملة هذا الدّليل إنها يدل على نفى التّركيب من الأجزاء الخارجيّة، والمطاوب على ماتقرّر نفى التّركيب مطلقا، فلا يتم ّالتّقريب، إلّا أن يقال المدّعى هيلهنا نفى التّركيب من الأجزاء الخارجيّة فتدبّر .

الصَّفة الثَّانييَة من الصَّفات السَّلبيَّة أنَّه تعَالى ليُّسُن بيجيسُم ولا عَرَض

الجسم عند الحكماء و بعض المتكلسمين هو الجوهر القابل للأبعاد الشلاثة ، وعند بعضهم هو الجوهر المركب من جزئين فصاعدا ، والجوهر عندهم هو الحادث المتحير لذاته ، والعرض هو الحال في المتحير لذاته ، و إلا أى إن كان جسم او عرضا لافتقر إلى الممتكمان واللازم باطل ، فالملزوم مثله ، أما الملازمة فلأن كل جسم متمكن ، أى

متحيّز لما عرفت سابقا، وكلّ متمكّن محتاج إلىالمكان اى الحيّز، وهوعند المتكلّمين الفراغ الموهوم النّذى يُشغله الجوهر، فيكونكلّ جسم مفتقر إلى المكان، وكذاكلّ عرضحال في المتمكّن مفتقر إليه، والمفتقر إلىالمفتقر إلىالشيء مفتقر إلى ذلك الشيء،

ا فيكونكل عرض مفتقر إلى المكان ، فثبت انه تعالى لوكان جسما أوعرضا لكان مفتقرا
 إلى المكان . وأما بطلان اللازم فلان الإفتقار إلى الغير يستلزم الإمكان ، هذا خلف .

وفيه نظر، لأنه إن أراد بالإفتقار إليه فى الوجود فالملازمة ممنوع، لأن المتمكن إنها يفتقر إلى المكان فى تمكنه لافى وجوده، وإن أراد الإفتقار فى التسمكن، فالملازمة مسلمة، لكن بطلان اللازم ممنوع، إذ الإفتقار فى التسمكن لايستلزم الإمكان المنافى للوجوب الذاتى كما لايخنى!.

ا قول يتتجه أيضاً أنه لوصح ذلك الدّليلازم أن يكون الله تعالى مع العالم مثلا، وهو باطل بديهة واتتفاقاً، وذلك لأنته تعالى لوكسان مع العالم لافتقر إلى العالم، واللّلازم باطل فالملزوم مثله، وماهوجوابنا فهو جوابكم .

وأيضاً العرض على مافستره المتكلتمون هو الحال في المتمكن، ولانسلتم ان كل حال في شيء مفتقر اليه في الوجود، لجواز أن يكون المحل مفتقر إلى الحال فيه كما في الصورة الجسمية الحالة في الهيولى المفتقرة إليها في الوجود على راى الفلاسفة، وهذا وإن لم يقل به الممتكلتمون لكنة كاف في إيراد المنع على دليلهم. وأمنا على مافستره الفلاسفة، وهو الحال في الموضوع، اى المحل المقوم لما حل فيه فهو لايستلزم المكان فضلا عن الإفتقار اليه، إذ الموضوع أعم من أن يكون متمكننا أولا، اللهم إلا أن يفستر العرض هيلهنا بالحال في المتمكن المفتقر إليه وسيجىء زيادة تحقيق لهذا المقام، على أنته لوتم افتقار العرض إلى علمة المتمكن لكنى في ننى العرضية فلا حاجة إلى بيان افتقاره إلى المكان فتأمل جدًا.

وَ أَيْضًا لُوكَانَ الله تَعَالَى جَسَّما أُوعَرْضًا ۖ لَامْتَنَّعَ اَنْفُكَاكُهُ ۚ عَسِّ الْحُوَادِثِ

واللازم باطل فالملزوم مثله . أمّا الملازمة فلأن كل جسم وعرض يمتنع انفكاكه عن الحركة والستكون كما مرّ بيانه ، وأمّا بطلان اللازم فلأن كلّما يمتنع انفكاكه عن الحوادث فهو حادث وقد مرّ بيانه أيضا ، في كُونُ الله تعالى على نقد بر امتناع انفكاكه عن الحوادث حادث وقد مرّ بيانه أيضا ، لأنّه قد ثبت قدمه فياسبق ، هذا خلف . أولأنه قد ثبت وجوبه الذّاتي وألحدوث يستلزم الإمكان ، هذا خلف . ويمكن الإستدلال على نفس الجسمية والعرضية على رأى المتكلّمين بأنتها قسمان للحادث عندهم فيكونان حادثين قطعاً .

و لا يَجُوزُ أن يَكُونَ البارى تعالى في مَحَلَ أَى لا يمكن حلوله فى شيء أصلا وَ إِلا أَى و إِن أَمكن حلوله فى شيء لا فَتَ هَر إليه ِ أَى لا مكن افتقاره تعالى فى وجوده إلى ذلك الشيء، وامكان افتقاره فى الوجود إلى الهير باطل كافتقاره فيه إليه، ضرورة ان امكان المحال محال أيضا، أو المعنى إن حل البارى تعالى فى شيء لافتقر إليه، لكن افتقاره إليه محال قطعاً، فيكون حلوله فى شيء محالا، وهذا معنى عدم امكان حلوله فى شيء.

والدّليـل على أن الحلول يستلزم الإفتقـار إلى المحلّ أن المعقول من الحلول هو الحصول على سبيل التّبعيّة، وهويستلزم الإفتقار إلى المحلّ هذا خلاصة ماقيل. اقول: فيه نظر، لأنّالانسلّم أنّ الحلول هو الحصول على سبيل التّبعيّة، سواء أريد

بهالتبعية فى الوجود أو التبعية فى التحييز بمعنى أن يكون المحل واسطة فى عروض التحييز له على ماقيل ، بل الحلول هو الإختصاص الناعت بالمنعوت ليتأول حلول الصفات فى ذات الواجب على رأى الاشاعرة، على أن استلزام التبعية فى التحييز للإفتقار إلى المحل غير مسلم ، ألا يرى أن صاحب المواقف جعل الإستدلال بكون الحلول هو الحصول على سبيل التبعية مقابلا للاستدلال باستلزامه الإفتقار إلى المحل ، وبالجملة كون الحلول مستلزما للإفتقار إلى المحل ممنوع كما فى حلول الصورة فى الهيولى على راى الحكيم ، نعم الحلول بمعنى التبعية فى التحييز يستلزم الإفتقار إلى الحييز بناء على ما ادعوا من أن التحييز يستلزم الإفتقار إلى الحكيم ، في التحييز يستلزم الإفتقار إلى الحييز بناء على ما ادعوا من أن التحييز يستلزم الإفتقار إلى الحييز بناء على ما ادعوا من أن التحييز يستلزم الإفتقار إلى الحييز بناء على ما ادعوا .

واعلم انه قد نقل عن بعض المتصوفة أنه تعالى يحل في العارفين وعن النتصارى انهحل في عيسى (ع) ، فإن أرادوا بالحلول المعنى المذكور فلاشكت في بطلانه لماعرفت، و إن أرادوا معنى آخر فليبين أوّلا حى نتكلّم عليه ثانياً. وأمّا مانقل عن الانجيل ممايدل على أن عيسى (ع) عبر عن الله تعالى بالأب وصرح بحلوله فيه في جواب يوحنا وهو واحد من الحواريين ، فعلى تقدير صحته وعدم تحريفه محمول على أنه من قبيل المتشابهات وهى كثيرة في الكتب الالهية، ويردها العلماء بالتأويل إلى ما علم صحته بالدّليل، فيجوز أن يكون المراد من الحلول الإختصاص واللّطف ومن الأب المبدأ كما ان القدما كانوا يسمّون المبادى بالآباء.

وقد نقل عن بعض غلاة الشيعة أنه تعالى حل في الأثمة المعصومين (ع) ، بناء على أن الظهور الروحاني في صورة الجسماني ممكن كظهور جبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلا يبعد أن يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين كامير المؤمنين (ع) وعترته الطاهرين، لأنتهم أكمل الخلق وأشرفهم، وأنت تعلم أن الظهور غير الحلول وأن جبرئيل لم يحل في دحية الكلبي بل ظهر بصورته ، فالظاهر أنتهم أرادوا بالحلول الظهور .

وَلا يَجُوزُأَن يَكُونَ فِي جِيهِ مِنْ كَالْعَلُووالسَّفُلُ وغيرهما. وهي إمّاحدود وأطراف الأمكّنة، أونفس الأمكنة باعتبار عروض الإضافة إلى شيء وَإِلا أي و إن كان الله تعالى الم

فى جهة افْتَقَرَ إليها لأن كلّ ماهو فى جهة يفتقر إليها ضرورة ، فيلزم أفتقار الواجب الذّات إلى الغير وهوينافى الوجوب الذّاتى قطعاً .

اقول: فيه نظر، لأن مايكون فى جهة إنها يفتقر إليها فى كونه فيها لافى وجوده، وماينافى الوجوب الذانى إنها هوالافتقار إلى الغير فى الوجود لاغير، على أنه لوصح هذا الدليل لزم امتناع اتصافه تعالى بالصفات النسبية مثل كونه رازقا وخالفا إلى غير ذلك كما أشرنا إليه.

وقدخالف فيه المشبتهة واتتفقوا على أنه تعالى في جهة الفوق ، لكن اختلفوا في كونه في الجهة مثل كون الأجسام فيها أولا ، والأوّل باطل لماعرفت ، والنّزاع في الثّاني راجع إلى اطلاق اللفظ دون المعنى ، ومستندهم في ذلك الظّواهر السّمعيّة وهي متأوّلة قطعاً على مافصل في حلّه. ولا يتصيح أي لا يمكن طارية علينه اللّلة قُ والألتم أي لا يصح طريانها .

اعلم ان الظاهر المشهور عند المتكلسين أن اللذة والألم مطلقا من الكيفيات النفسانية ، وتصورهما على وجه تميزهما عماعداهما بديهي لايحتاج إلى تعريف، فإن الإحساس الوجداني بجزئياتها قد أفاد العلم بمفهومها على وجه بتأتي تحصيل مثله بطريق الإكتساب كمافي ساير المحسوسات على مالايخني على ذوى انصاف ، وانه يمتنع اتصافه اتعالى بمطلق اللذة والألم وهو المتبادر من عبارة الكتاب لأنها من الكيفيات المختصة بذوات الأنفس ، والله تعالى منزه عنالنفس . ولكونها تابعين للمزاج المستلزم للتركيب ، لان السبب القريب للذة اعتدال المزاج والألم سوءه على ماهو المختار عند المحققين . ويبتني عليه قوله لامتيناع طريان الدوزاج عمليه تعالى وهذا لأن المختفقين . ويبتني عليه قوله لامتيناع طريان الدوزاج عمليه تعالى وهذا لأن المختفقة على ماهو المتفادة المتناجة عند امتزاجها وتماسها ، إما بأن تخلع تلك الأسطقسات كيفياتها المتعددة وتلبس كيفية واحدة حقيقة على ماهومذهب الأطباء، أوينكسرتاك الكيفيات المنكسرة عن صورتها ويتقارب بحبث تصير كيفية واحدة ملتمة من تلك الكيفيات المنكسرة

على ماهو مذهب الحكماء فالمزاج على المذهبين يستلزم التركيب ، وقد ثبت امتناع التركيب عليه تعالى ، فيلزم امتناع اتسافه تعالى بالمزاج وتوابعه من اللذة والألم وغيرهما ، وللمناقشة فىالدّليلين مجال واسع على مالايخنى ال

وقال الحكماء اللّذة إدراك الملايم منحيث هو ملايم ، والألم إدراك المنافر من حيث هومنافر ، وكلّ منهما حسى إن كان إدراكا بالحسّ ، وعقلى إن لم يكن ادراكا به ، فهم يثبتون له تعالى اللّذة العقلية ، لأن من أدرك كمالا فى ذاته التذ به ضرورة ، ولاشكت ان كمالاته تعالى أجل الكمالات ، و إدراكه أقوى الإدراكات ، فوجب أن يكون للذته أقوى اللّذات ، ولذا قالوا أجل مبتهج هوالمبدء الأول بذاته ، وينفون عنه اللّذة الحسية لكونها من توابع المزاج ، والألم مطلقاً لأنه تعالى منزه عن أن يكون شيء منافرا ومنافيا له ، إذالشيء لايكون منافيا لمبدائه ، ووافقهم بعض المحققتين منا .

وفيه نظر، أمّا أوّلاً فلأنّا لانسلّم أنّ اللّذة نفس الإدراك بل هي مسّببة عنه، الله ولوسلّم ذلك فلا نسلّم أنّها مطلق الإدراك، بل هي الإدراك النّفسانيّ دون ادراكه تعالى لكونهما مختلفين قطعاً.

وأيضا لانسلتم أن الشيء لايكون منافيا لمبدائه بوجه ما ، لجواز أن يكون المعلول ١٥ منافيا للعلة من بعض الوجوه كبعض أفعال العباد بالنتظر إليه تعالى وهوعلة لها ولوبواسطة فليتأمل .

فقد بان من ذلك البيان أن امتناع مطلق الألم عليه تعالى متنق عليه بينالعقلاء،
وأما امتناع مطلق اللذة فمختلف فيه بين جمهور المتكلمين والحكماء، فالقول بأن نفى مطلق اللذة عنه تعالى من المتكلمين يحتمل أن يكون لعدم ورود الشرع بذلك ،
فإن أساءالله تعالى توقيفية ليس من الأدب إطلاق شيء منها عليها إلا بإذن الشارع غير ظاهركما لابخني .

وَلا يَشَعِيدُ أَى لايمكن اتّحاده تعالىٰ بيغيّبُره ِ الاتّحاد الحقيق أن يصير شيء بعينه شيئًا آخر من غير أن يزول عنه شيء أوينهم ّ إليه. وقد يطلق الاتّحاد بطريق المجاز

على معنيين آخرين: أحدهما أن يصير شيء ما شيئاً آخربطريق الإستحالة في ذاته أوصفته الحقيقية كما يقال «صارالماء هواء» أو «صار الأسود أبيض» وثانيها أن يصير شيء بانضهام شيء آخر إليه حقيقة واحدة بحيث يكون المجموع شخصاً واحدا حقيقياً كما يقال: «صار التراب طينا» والكل محال في حقه تعالى! أمّا الأوّل، فلا متناعه في الواجب والممكن مطلقاً وقد ادّعوا أنّه ممّا يحكم به بديهة العقل، وما يذكر في توضيحه إنها هو من قبيل التمنيهات فالمناقشة لايجدى كثير نفع وأمّا الثناني، فلأن الإستحالة الذّاتية تستازم انتفاء الذّات ، وهو بنافي الوجوب الذّاتي قطعاً والإستحالة الوصفية تستلزم تبدّل الصفة الحقيقية وهومستلزم للنقص في ذاته تعالى مع كونه منز ها عن ذلك إجماعاً وأمّا الثالث ، فلأنه إن لم يكن شيء من الواجب وما انضم إليه حالًا في الآخر امتناج أن يتحصل منها حقيقة واحدة بالضرورة ، وإن كان أحدهما حالًا في آخر، فإن كان الواجب حالًا يلزم احتياجه إلى الغير وهومال ، و إن كان الآخر حالًا فيه لكان الحال عرضا ضرورة استغناء المحل لكونه واجباً ، ولا يحصل من العرض ومحلة حقيقة واحدة عقيقية بل مهية اعتبارية .

اقول : فيه نظر ، أمّا أوّلاً ، فلأنّا لانسلّم أن تبدّل صفته الحقيقيّة يستلزم النقص فى ذاته وسيجىء تفصيله . وأمّا ثانيا ، فلأنّا لانسلّم أنّه لولم يكن احدهما حاّلا فى الآخر امتنع أن يتحصّل منها حقيقة واحدة حقيقيّة ، ولوسلّم فيجوز أن يكون الواجب حاّلا ولايلزم احتياجه فى الوجود إلى الغير ، إذا الحلول لايستلزم احتياج الحال إلى المحلّ فى الوجود على ماقالوا فى حلول الصّورة والهيولى ، ولوسلّم فيجوز أن يكون الحال عرضاً ، والحكم بأنيّه لايتحصّل من العرض ومحلّه حقيقة واحدة حقيقيّة ممنوع على ماقالوا فى السّرير انّه مركّب من القطع الخشبيّة والهيئة الإجتماعيّة التّى هى عرض هذا . والظاهر أنّ المراد من الاتحاد هيلها هو الاتحاد الحقيقى ومعنى قوله لامتيناع الإتحاد ممطللقاً أنّ المراد من الاتحاد الحقيقى عال فى كلّ موجود سواء كان واجبا أو ممكنا كما يشهد به البديهة ، فيلزم امتناعه فى حقّه تعالى بطريق الأولى ، وحمل الانتحاد على الأعمّ من المعنى الحقيقيّ والمعنين

المجازيين ، وجعل قوله : « مطلقاً » إشارة الى هذا التّعميم كما وقع فى بعض الشردح تتكلّف لايخلو عن تعسّف .

وربما ينسب الى النتصارى القائلين بحلوله فى المسيح القول باتتحاده تعالى به والى بعض المتصوفة القائلين بحلوله تعالى فى العارفين القول باتتحاده تعالى بهم، بناء على أن كلام هاتين الفرقتين مضطرب بين الحلول والاتتحاد، والكلام معهم فى الاتحاد كالكلام معهم فى الحاول. فليتأمل.

وانت تعلم أنّه لايظهر وجه مناسب لجمع المصنيّف عدة من الصّفات وعدّها صفة واحده من الصّفات السّلبيّة كما لايخفي !.

الصّفة الشّاليثة من الصفات السّابية أنّه تعالى لمَيْسَ مَحَلاً لِلمُحوادِثِ أَى يَمْنَع أَنْ يَقُوم به حادث ، خلافاً للكراميّة فإنّهم بجّوزون قيّام الحوادث به تعالى كالإرادة والكلام كما مرّت إليه الإشارة ، وللمجوس فإنّهم بجّوزون قيام كلّ صفة حادثه من صفات الكمال به تعالى . وأمّا قيام الصّفات الاعتباريّة المتجدّدة به تعالى مثل كونه مع العالم بعد ما لم يكن معه ، وكونه رازقا لزبد في حيلوته غير رازق له بعد مماته فجائز اتّفاقاً .

واحتجوا على ذلك بوجوه أورد المصنف وجهين منها وأشار إلى أحدهما بقوله: لامتيناع النفيعاليه عن غيره وتقريره أنهلوقام بهحادث لكان منفعلا ومتأثرا عن غيره واللازم باطل فالملزوم مثله . أما الملازمة ، فلأن الحادث لابد له من علة ، ولا يجوز أن يكون علته عين الذات أوشيئاً من لوازم الذات وإلا لزم قدم الحادث لقدم علته فيلزم أن يكون علته أمرا منفصلا عن الذات فيكون الذات متأثرا عنه . وأما بطلان اللازم فلأن تأثره تعالى عن غيره يستلزم احتياجه في صفته الكمالية إلى الغير وهو على على .

وفيه نظر، أمّا أوّلا فلأنّه يجوز أن يكون علّة ذلك الحادث عين الذّات إمّا بطريق الإختيار بأن يكون الذّات مقتضيا له بانضام الإرادة على ما هو رأى المتكلّمين

كما في ساير الحوادث. وإمّا بطريق الإيجاب بأن يكون ذلك الحادث مسبوقا بحادث آخر هو أيضا من صفات الكمال له تعالى ، وذلك الأمر مسبوقا أيضاً بحادث آخر كذلك لاإلى نهاية على ما هورأى الحكماء كما قالوا في حركات الأفلاك، وعلى هذا لايلزم تأثّره تعالى عن غيره بل إنها بلزم احتباجه في صفاته الكمالية إلى صفات كمالية أخرى ، ولا استحالة فيه .

لايقال: لوتسلسلت الحوادث في ذاته تعالى يلزم أن لايكون خاليا عن الحوادث، ومالا يكون خاليا عن الحوادث حادث والإيلزم قدم الحادث فيلزم حدوث الواجب لذاته، فلابد من الإنتهاء إلى صفة حادثة يكون مستندة إلى أمر منفصل عن الذات فيلزم تأثره عن الغير واحتياجه اليه في صفته الكمالية.

لأنبّا نقول: لانسلتمأن كلبّا لايخلوعن الحادث حادث، وقد مر الكلام فيه تفصيلا.

لايقال: التسلسل في الحوادث المتعاقبة باطل على رأى الهتكلتمين وبرهان التنظبيق والتضايف وغيرهما فيتم الإحتجاج على رأيهم.

لانتانقول: قد استدل الحكماء أيضاً بهذا الدّليل حنى قيل هوالمعتمد عليه عندهم في إثبات ذاك المطلوب ويرد الإشكال عليهم قطعاً ، لأن التسلسل فى الأمور المتعاقبة فى الوجود جائز عندهم على ما مر غير مرة

وأمّا ثانيا، فلأمّا لاسلّم أن كل ّصفة قائمة به تعالى اصفة الكمال، ولوسلّم فلانسلّم أن ّ احتياجه تعالى إلى الغير فى صفته الكمالية محال، إنها المحال احتياجه إلى الغير فى وجوده وهوغير لازم، اللّهم إلّا أن يتمسّك بالإجماع وفيه مافيه، وأمّا فى بعض المشروح من ان الإنفعال يستلزم المادّة، والواجب لذاته يمتنع ان يكون ماديّا ففيه مالايخنى .

وأمّا ثالثا ، فلأن هذا الدّليل اوتم يدل على امتناع اتّصافه تعالى بالصّفات الإعتبارية المتجدّدة أيضاً ، وقد عرفت أنّه جائز بالإتّفاق ، وأشار إلى الوجه الثّانى بقوله وامنتناع النتّفص وجريانه عليه تعالى . و تقريره، انّه لوقام به تعالى حادث لكان ناقصاً قبل قيام ذلك الحادث به، واللّازم باطل

١ ٢

والملزوم مثله . أمّا الملازمة فلإن جميع صفاته صفات الكمال، فلوكان شيء منها حادثا لكمان الذّات خاليها عنه قبل حدوثه ، والخدّو عن صفة الكمال نقص . وأمّا بطلان اللّازم فلإجماع على تنزيهه تعالى عن النّقص.

وفيه أيضاً نظر من وجوه: الأول، انّا لانسلّم أن جميع صفاته تعالى صفات الكمال، الجواز أن يكون له صفة لاكمال في وجوده ولانقص في عدمه، الثّاني، انّا لانسلّم ان الخلّو عن صفة الكمال نقص، لجواز ان يكون صفة كماليّة موقوفة على حدوث صفة كماليّة أخرى وانتفائه لاإلى نهاية كما قالوا في حركات الأفلاك، فلا يكون خلّوه تعالى عن صفته الكماليّة الحادثة نقصا بلهوعين الكمال حيث يتوقّف عليه اتّصافه بصفة كماليّة أخرى، بل استمر اركمالات غير متناهية له.

ويمكن دفعه بأن مثلهذا التسلسل باطل ببرهان التطبيق والتضايف وغيرهما على رأى المتكلتمين وهذا الدليل مبنى على رأيم لابتنائه على الاجماع والحكماء لايقولون به كما لايخني الشالث ، أن دعوى الإجماع على تنزيهه تعالى عن النقص ممنوعة لابد له من دليل قطعى ، على أن الإجماع لايفيد على رأى الأشاعرة فلايتم الإحتجاج به على المطلب اليقيني على رأيم م الرابع ، أن هذا الدليل أيضاً منقوض بالصفات الاعتبارية المتجددة له تعالى ، وماهو جوابنا فهو جوابكم .

الصّفة الرَّابِعَةُ من الصّفـات السّلبيّة أُنَّهُ يَسَتَحيِيلُ عَلَيْهُ الرَّوْيةُ البَصَرِيلَهُ البَصَرِيلَهُ أَى يَعْنَعُ طريان الكون مرثيا مبصرا عليه تعالى على أن يكون الرَّوْية بالمعنى المبنى للمفعول، وهذا مذهب المعتزلة والحكماء، وخالفهم الأشاعرة والمجسّمة والكراميّة.

وتحرير محل النزاع أنّا إذا علمناالشمس على جليّا ثمّ أبصرناها ثم اغمضنا العين يحصل ثلات مراتب من الإنكشاف متفاوتة في الجلاء ، فالحالة الشالثه أقوى وأجلى من الحالة الأولى ، والشّانية من كلتا الحالتين، كما يشهد به الوجدان . فمحل النّزاع هوالحالة الثّانية وهي المراد من الرّؤية في هذا المقام ، فنعها المعتزلة والحكماء في البارى تعالى مطلقاً ، وجوزها الأشاعرة في الدّنيا والآخرة عقلا، وحكموا بوقوعها في الآخرة سمعا ، لكن من

غيرمقابلة ومواجهة وقرب وبعد وانطباع صورة من المرئى في الباصرة أوخروج شعاع منها إليها كما هوحكم الروية البصرية في غيره تعالى. وأمّا المجسّمة والكرامية فهم يوافقون الأشاعرة في تجويز أصل الروية ، و يخالفونهم في كيفياتها ، فانسهم يجتوزون الروية فيه بطريق المواجهة والمقابلة بناء على أن الضّرورة قاضية بامتناع الروية البصرية بدونها، كما يبتني عليه مذهب المعتزلة والحكماء. والظنّاهرأن جمهورهم سيما القائلين بجسميّته تعالى حقيقة على صورة إنسان – تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً – يجتوزون الروية فيه بطريق انطباع الصورة في الباصرة ، أو خروج الشّعاع منها. فالقول بأنه لانزاع للنافين في جواز الروية بمعنى الإنكشاف العلمي ، ولا للمثبتين في امتناع الروية بانطباق الصورة في الباصرة ، أو خروج الشّعاع منها ، بل النزاع إنها هو الإنكشاف التام الذي يحصل لغيره تعالى عند الإبصار كما وقع من بعض المحققين ليس بظاهر .

واذا تمهد هذا فنقول: المختار عند أهل الحق مذهب المعتزلة والحكماء. والدليل العقلي على ذلك أنه لوكان البارى تعالى مرثيا بالبصر لكان في جهة ، واللازم باطل ٢٠ فالملزوم مثله . أمّا الملازمة فهى لأن كُل مَرَّتُ مي بالبصر فهو ذوجهة ومكان . وإنها قلما كل مرثى إمّا أن يكون مُقابيلاً وإنها قلما كل مرثى فهو ذوجهة ومكان ، لأنه أى كل مرثى إمّا أن يكون مُقابيلاً للرائى كما في رؤية الأجسام والأعراض ، أوفي محكم الممقابيل كما في رؤية المعكس في المراق إذلامقابل هيا هنا حقيقة بل حكما والنفرورة أى اشتراط الرؤية البصرية بالمقابلة ، إو مافى حكمها ممّا يحكم به العقل بالبديهة وإنكارها مكابرة غير مسموعة .

فيقول الأشاعرة بأن الروية البصرية جايزة فيه تعالى من غير مقابلة أوما في حكمها كقولهم بأنه يجوز رؤية أعمى الصين بقة اندلس كلام واه وقع من محض التعنت والعنادكا هودأ بهم، وإذا كان كل مرئى بالبصر مقابلا للرائى أوفى حكم المقابل، ومن البين أن كلها هومقابل أوفى حكم المقابل ذوجهة فكل مرئى بالبصر ذوجهة. وأما بطلان اللازم فلأنه تعالى أداكان ذاجهة في كونه تعالى تعالى إذاكان ذاجهة في كونه تعالى جمها من حال أن كون الضمير عما المنافقة الثانية من الصفات السلبية. ويحتمل أن يكون الضمير

ف قوله اف فيكون «راجعا إلى كل مرقى بالبصر. وتقرير الدّليل هكذا: لوكان البارى تعالى مرثيّا بالبصرلكان خسما وهومحال لما تقدّم ، والملازمة لأنّه لوكان مرثيّا بالبصرلكان ذاجهة وكل ذى جهة جسم . وإنّها قلناكل مرثى بالبصر ذوجهة لأنّه مقابل الخ . ويتّجه على التّقريرين أنّه لاحاجة فى إثبات المطلوب أى التعرّض لكونه تعالى جسما ، بل يكنى التعرّض لكونه ذاجهة لأنّه كما ثبت امتناع الأوّل ثبت امتناع الثّانى بلاتفاوت ، على أنّ قولنا «كل دى جهة جسم » ممنوع كما لا يخنى!

اللهم إلا أن يقال المراد من الجسم أعم من الجسم والجسماني ، والتعرض للجسمية تعريض للاشاعرة بأنهم من المجسمة في الحقيقة . ولك ان تجعل قوله «فيكون جسما» من تتمة قوله «لانه إمنا مقابل . . . » وقوله «وهومحال» اشارة إلى بطلان اللازم في أصل الدليل .

وتقريره أن يقال: لوكان البارى تعالى مرثيّا بالبصرلكان ذاجهة وهو محال لماتقدّم، والملازمة لأن كلّ مرثى بالبصر ذوجهة لأنه مقابل أوما فى حكمه، وكلّما هوكذلك جسم فيكون كلّ مرثى بالبصر جسما، وكلّ جسم ذوجهة فكل مرثى بالبصر ذوجهة. وفيه مالا بخفى مع أن قولنا «كلّما هومقابل أوما فى حكمه جسم » بظاهره ممنوع فليتأمّل.

ويقرب من هذا الدّليل ماقيل أنّ الرّؤية البصريّة يستلزم خروج الشّعـاع من الباصرة إلى المرثىّ، أوانطباع صورة المرثىّ فيها على اختلاف المذهبين، واللّلازم بقسميّه محال فيه تعالى ضرورة فكذا الملزوم تأمّل .

رمن الادلة السّمعية على هذا المطلوب ما أشار اليه بقوله - وَلَيْقَوْلِهِ تَعَالَىٰ الله لَمُوسَىٰ (ع) «لَنَ تَوَانِيى» حيث قال : «رب أرنى أنظر إليكت» وَالحال أن كلمة للمن النّافيية موضوعة ليلتّأبيد أى لتأبيد ننى الفعل الّذى هومدخولها بالنّقل عن أهل اللّغة ، فتدل الآية على ننى رؤية موسى (ع) له تعالى أبدا ، وإذا لم يره موسى (ع) أبدا لم يره غيره إجماعا .

واعترض بأناً لانساتم أن كلمة « لن » للتابيد مطاقا، بل هي لتأكيد النَّفي في

المستقبل، أوللتأبيد فى الدّنيا بدليل قوله تعالى: « وَلَنَ ْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدَا » أَى الموت، لأنتهم يتمنّونه فى الآخرة للتّخلّص عن العذاب ، وقوله تعالى: «لَنَ ْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتّى يَاذَاب على الإنتهاء وهوينافى التأبيد المطلق.

اقول: إذا أثبتنا أن كلمة «لن» للتأبيد مطلقا بالنقل عن أهل اللّعة، فالظاهر أنتها في الآيتين المذكورتين وأمثالها محمولة على المجاز، وهذا القدركاف في هذا المقام إذ المقصود تأييد الدّليل العقلي بالدّليل النتقلية في الأكثر ظنتيات.

فالأولى في تقرير الإعتراض أن يقال : أهل اللّغة اختلفوا في كلمة «لن» فقال بعضهم للتأبيد مطلقاً ، وبعضهم انتها للتأبيد في الدّنيا ، وقيل هوالحق وبعضهم للتأكيد في المستقبل ، وقال بعضهم لادلالة لها على التّأبيد ولاعلى التّأكيد أصلا فلا يثبت كونها للتّابيد مطلقاً ، ولوسلم فلا يدل تابيد النّفي مطلقا على الإستحالة ، والمدّعي استحالة الرّؤية البصريّة . اللّهم إلّا أن يستند بالإجماع المركّب وفيه ما فيه .

والحق أن كلمة «لن» في هذه الآية لتنابيد نفي الرّؤية بل لامتناعها بقرينة مابعدها أعنى قولسه: «وللكين أنظر إلى المجبّل فيان استتقرّ متكانه فسوف ترانيي » الآية ، لأن حاصله بحسب الظاهر استدلال على ذلك بأن رؤية موسى (ع) يستلزم استقرار الجبل في حال التجلي ، واللازم محال فالملزوم مثله . نعم يمكن جعل هذا الاستدلال أيضاً دليلاً على امتناع رؤيته على مالايخنى . وأيضاً هذا الكلام يدل على أن الجبل مع عظم جسامته وغاية صلابته لايقدر على ورود التجلي عليه بل يضمحل ويصير الجبل مع عظم جسامته وغاية صلابته لايقدر موسى (ع) على رؤيته بالبصر . وربما يفهم منسياق هذا الكلام بحسب الظاهر أن المراد استحالة الرّؤية البصرية لاانتفائها في الجملة منسياق هذا الكلام بحسب الظاهر أن المراد استحالة الرّؤية البصرية لاانتفائها في الجملة منسياق هذا الكلام بحسب الظاهر أن المراد استحالة الرّؤية البصرية لاانتفائها في الجملة من على المنصف المتفطن في معرفة أساليب التراكيب .

واحتج المخالف بتلك الآية على إمكان الرّؤية البصريّة من وجهين : أحدهما أن موسى (ع) سأل الرّؤية حيث قال : « رَبِّ أَرِنْهِي أَنْظُرُ وللسِّكَ »

١ ٢

۱ ۸

Y 1

ولو امتنعت لما سألها ، لانه لوعلم امتناعهاكان سؤالها منه عبثا لايصدر عن العاقل فضلا عن النّبيّ الكامل، ضرورة ان طلب المحال عبث ، ولولم يعلم امتناعها لم يصح كونه نبيّا كليا، بل لم يصلح للنّبوّة ، إذ المقصود من البعثة هو الدّعوة ، إلى العقايد الحقّة و الأعمال الصالحية .

أمَّا الأوَّل فمن وجهين :

أحدهما انا نختار الشتق الأوّل من الترديد، ونمنع كون السؤال عبثا لجواز أن يكون لاظهار امتناع الرّؤية على القوم على أبلغ وجه و آكد طريق، أو لمزيد الاطمينان بتعاضد العقل والنّقل كدافي سؤال إبراهيم (ع) عن كيفية إحياء الموتى حيث قال: « وَلَكِينُ لَيْهَ لَمُ شَيْنَ قَلْمُدِينَ .

وثانيها انا نختار الشق الثقانى، وتمنع كون الجاهل ببعض الأحكام فى بعض الأوقات غير صالح للنتبوة والتكليم، إذ المقصود من البعثة هوالدّعوة إلى الأحكام الشرعية على سبيل التقصر يح بحسب تدريج نزول الوحى، فيجوز أن لايكون الأنبياء عالمين ببعضها فى بعض الأوقات حتى نزول الوحى .

وأمَّا الثَّاني فمن وجهين أيضاً:

١٨

أحدهما النقض ، وهوأن يقال : لوصح هذا الدّليل لزم أن يكون عدم الواجب لذاته ممكنا ، ضرورة انه يصح تعليق عدمه بعدم العقل الأوّل على رأى الفلاسفة ، و بعدم الصفات الحقيقية على رأى الأشاعرة بأن يقال إن عدم العقل الأوّل ممكن قطعاً ، وكذا عدم الصفات الحقيقية على مالا بخنى الأسلام

وثانيهما الحلّ ، وهوأن يقال: إن أريد بامكان المعلّق فى الآية إمكانه فى ذاته فمسلّم،

لكن لانسلم أن المعلق على الممكن في ذاته ممكن لجواز أن يكون الممكن في ذاته محالا في نفس الأمر، والمحال في نفس الأمر جاز أن يستلزم محالاكما ان عدم العقل الأول يستلزم عدم الواجب لذاته . وإن أريد إمكان المعلق عليه في نفس الأمر فهو مسلم ، لجواز ان يكون المعلق عليه استقرار الجبل في حالة الترجلي الواقع بعد النظر بدلالة الرهاء» في قوله تعالى « و اللكين انظر الله المعتمل في إن استقرار استقرار الجبل في تلك الحالة ممتنعا في نفس الأمر لاقتضاء الترجلي ذلك . ولقد بان من هذا البيان أن ما في بعض المشروح من الإستدلال على استحالة رؤية البصرية بذلك التعليق بناء على أن ما في بعض المشروح من الإستدلال على استحالة رؤية البصرية بذلك التعليق بناء على أن استقرار الجبل حال تحركه محال ، والمعلق على المحال محال ضعيف جدا كما لا يخو .

وقد اعترض على الوجهين المذكورين بوجوه أخر لانطول الكلام بايرادها .

الصّفة الخامسة من الصّفات السلبيّة نَقْسَى المكان الشَّرِيكِ عَنْهُ أَى كُون إمكان الشَّرِيكِ عَنْهُ أَى كُون إمكان الشَّريك منفيا عنه تعالى ، بمعنى كونه تعالى بحيث لا يمكن له شريك وهو المقصود بالوحدانيّة التّي هي أعظم أصول الدّين وحقيقة التّوحيد هي التصديق بأنّه تعالى واحد في صفته كما انّه واحد في ذاته ، وإلالكان الحكم بالوحدة لغوا ، وكأنّه المراد في مثل قوله تعالى: ﴿ قُلُ هُو اللهُ أُحدُ ﴾ ، والصّفة التّي يعتبر الوحدة فيها في الشّرع على ما يستفاد من كلام بعض المحققين ثلاث: الوجوب الذّاتي ، والخالقيّة أي الصّنع على وجه الكمال ، والقدرة التّامّة والمعبودية أي استحقاق العبادة . فالوحدانيّة . إمّا انتفاء الشّريك في الوجوب الذّاتي وفي الصّنع على وجه المّدرة التامّة ، أو في استحقاق العبادة

والمخالف فى الأخير جميع المشركين من الوثنية وغيرهم ، وفى الأوّلين الثّنوية منهم المانويّة والدّيصانية والمجوس فإنهم قالوا بوجود واجبين أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشّر إلّا ان المجوس ذهبوا الى إن خالق الخير هو يزدان وخالق الثّر اهرمن أى الشّيطان . والمانويّة والدّيصانيّة إلى أن خالق الخير هوالنّور وخالق الشّر ، هوالظلمة على مايستفاد من شرح المواقف . والظاهر من عبارة الكتاب أن المراد هيلهنا نفى الشّريك فى وجوب الوجود حيث قال فى تقرير الدّليل الثّاني : «لاشتراك الواجبين فى

كونهما واجبيالوجود».

وأمّا نفى الشّريك فى الصّنع مع القدرة التّامّة فربما يستدل عليه بأنَّه التّمانع على ماهو المتبادر منها، إذ الظّاهر أنّ المراد بكون الآلهة فى السّماء والأرضكونها موثّرة فيهما صانعة لهما لاممكنة فيهما .

وأمّا ننى الشّريك فى استحقاق العبادة ، وهو «أن لايُشرك بعبادة ربّه أحداً» ، فقد دل عليه الدّلاثل السّمعيّة ، وانعقد عليه إجماع الأنبياء عليهم السّلام فإن جميعهم كاثوا يدعون المكلّفين أوّلا إلى هذا التّوحيد وينهونهم عن الإشتراك فى العبادة كما لايخنى .

اليلسمع يعنى ان الدليل على نفى الشركة فى وجوب الوجود بمعنى أنته لايمكن أن يصدق مفهوم الواجب لذاته فى نفس الأمر إلا على ذات واحدة سمعى وعقلى أما السبمعى فكقوله تعمالى : «الله والمراه الإلكه والله والمراه والمراه الأدلة المراه الأنبياء. وفيه نظر، لأن تلك الأدلة لابدل على نفى إمكان الشريك فى وجوب الوجود صريحاً على مالايخى!. وأما العقلى فكبرهان التمانع وغيره.

واعلم ان هذا المطلب مما اتفق عليه جمهور العقلاء من المتكلة مين والحكماء ولكل منها أدلة عقلية على ذلك. والمشهور منها بين المتكلة مين برهان التهانع المشاراليه بقوله تمالى: « لَوْ كَانَ فَيِهِ مِمَا آلِهِ مَا آلِهِ أَلَا اللهُ لَفَسَدَ تَنَا » فأراد المصنق بعد الإشارة إلى ادلة ما السّمعية أن يشير إليه، وإلى واحد من أدلة الحكماء فقال:

وليلت مانع أى لامكان التهانع. وتقريره أنه لوأمكن وجود واجبين لزم أن لا يمكن وجود العالم فضلا عن أن يوجد بالفعل في في فسك أى لم يكون ولم يوجد فيظام عالم النو جود العالم فضلا عن أن يوجد بالفعل في في فسك أى لم يكون ولم يوجد فيظام عالم النو جود العالم على تقدير إمكان تعدد الواجب لامكن بينها تمانع وتخالف، بأن يريد أحدهما وجود العالم والآخر عدمه معا، لأن الإمكان مصحة حلقدرة واجتماع الإرادتين ممكن أيضا، إنها الممتنع اجتماع المرادين، وحين في أماني يحصل المرادان معا أولا يحصل شيء منها، أو يحصل أحدهما دون الآخر، والأول يستلزم اجتماع النقيضين، والثنائي ارتفاعها مع عزكلهما، والثنالث دون الآخر، والأول يستلزم اجتماع النقيضين، والثنائي ارتفاعها مع عزكلهما، والثنالث

يستلزم عجز أحدهما، والعجز دليل الإمكان لما فيه من شايبه الإحتياج. فإمكان العالم على تقدير إمكان تعدد الواجب يستلزم إمكان التهانع المستلزم للمحال. ولاشكت ان إمكان المحال محال. وأيضاً فعلى تقدير إمكان تعدد الواجب يلزم أن لا يمكن العالم بل شيء من الأشياء حتى لا يمكن التهانع المستلزم للمحال.

أقول: فيه عث ، أمّا أوّلا فلأنّ الانسلّم أنّ الإمكان مصحّح للقدرة على ما عرفت في بحث القدرة. وأمّا ثانيا فلأنّ إمكان اجتماع الإرادتين ممكن، لجواز أن يكون اجتماعها ممتنعاً لامتناع اجتماع المرادين. وأمّا ثالثا فلاناً لانسلّم أن العجز دليل الإمكان لأنّه إنّا يستلزم الإحتياج في الإيجاد أوالإعدام، وهولايستلزم الإمكان والإمكان لازم للاحتياج في الوجود وهوغير لازم للعجز. اللهم إلّا أن يقال المدّعىٰ نني امكان واجبين قادرين على الكمال. وما قيل إنّ الإحتياج نقص يستحيل عليه بالإجماع القطعي ففيه أنّ الإجماع القطعي لوثبت وروده هياها فإنّا هواستحالة النقص على هذا الواجب المحقّق الوجود لاعلى مطلق الواجب. وأمّا رابعا فلأنّ هذا الدّليل لوصّح بجميع مقدّماته لزم أن لايمكن وجود العالم وإلّا لأمكن أن يتعلّق ارادته بوجود العالم وعدمه معابعين ماذكر من الدّليل وذلك يستلزم إمكان ألمحان على الوجه المذكور بعينه وماهو جوابنا فهوجوابكم. وما قيل في دفعه من أنّ المحال على الوجه المذكور بعينه وماهو جوابنا فهوجوابكم. وما قيل في دفعه من أنّ تعلّق إرادة الواحد لوجود العالم وعدمه غير ممكن مردود بأنّه منع مشترك لايقدح في النقص كما لايخني . وانت تعلم أنّه يندفع بذلك التقرير النّذي أوردناه في الدّليل .

قال بعض المحققين بعد تسليم خلاصة تلك المقدّمات: أن قوله تعالى: «الوكان فيهما آلهة "، إلا الله كفسك تا «حجة إقضاعية والملازمة ظنية عادية على ماهواللايق ، الملخطابيّات فان العادة جارية بوجود التهانع والتغالب عند تعدّد الحاكم على ما أشرنا إليه في قوله تعالى: «وَلَعَلَىٰ بَعَضُهُمُ على بَعَضُ » وإلا فإن أريد الفساد بالفعل أى خروجها عن هذا النظام المشاهد فمجرّد التعدد لايستلزمه لجواز الإتفاق على هذا النظام ، وإن المريد إمكان الفساد بالفعل فلا دليل على انتفائه ، بل النّصوص شاهدة بطى السّموات

ورفع هذا النظام فيكون ممكنا لامحالة ، وذلك لأن المراد بفسادهما عدم تكونهما وعلى هذا يتم الملازمة و بطلان اللكازم قطعا كما عرفت ، ولاحاجة في دفعه إلى أن يقال الآبة محمولة على نفي تعدّد الواجب المؤثّر في السبّاء والأرض كما هوالمتبادر من قوله وفيهما » والمراد بفسادهما عدم تكونهما ، وعلى هذا يكون الملازمة قطعية لأن وجود الالهة المؤثّرة فيهما يستلزم إمكان التبانع في التباثير وهويستلزم امتناع تعدّد الواجب المؤثّر فيهما ، ويلزم منه عدم تكونهما قطعا ، ضرورة أن تاثير الواجبين فيهما لايمكن أن يكون على سبيل التوارد ، فهو إمما على سبيل الإجماع أوالتوزيع فيلزم عدم تكون الكلّ أوالبعض على تقدير انتفاء أحدهما ، لأنته إمما جزء عليّة تامة للكلّ أوعلة تامة للجزء فيلزم فسادهما قطعاً بمعنى عدم تكون هذا المجموع المشاهد كلا أوبعضاً ، لأنته يتبّجه على هذا التقرير أن الظاّهر نفى تعدّد الواجب المؤثّر في السبّا والأرض غير كاف في التوحيد المعتبر شرعاً ، على أنه لايلزم من امتناع تعدّد الواجب المؤثّر انتفاء جزء العلّة أوعليّة الجزء ، لجواز أن يكون امتناعه من امتناع تعدّد الواجب واحد مؤثّر فيهما ابتداء مع ان المطلوب ذلك الإمتناع ، فلاحاجة إلى بيان استلزامه لشيء آخر على مالايخي ، فليتأمل في هذا المقام جدًا . وفي هذا المقام أبحاث أخر يستدعى إيرادها رسالة مفردة والله ولى التوفيق .

و أبضاً لا يمكن أن يكون له تعالى شريك فى وجوب الوجود لاستيلز آميه أى المكان الشركة فى الوجوب التو محيب ، أى إمكان التر كب الذى قد ثبت فيا تقدم استحالته عليه تعالى وفيه مافيه . وذلك الإستلزام لا شتيراك الواجيبين على تقدير تعدد الواجب في كو نهيما واجيبي الوجود ، أى فى وجوب الوجود الذى هو الهيئة المشتركة بينها على هذا التقدير قطعاً ، ولاشكث أن التشارك فى الماهية يستلزم الإمتياز بتشخص داخل فى هوية كل واحد من المتشاركين فيلا بئد للواجبين مين ماييز أى مميز الماهية المشتركة والمميز ملى تقدير تعدد الواجب تركيب كل واحد من الواجبين من الماهية المشتركة والمميز .

وفيه نظر، لأنته إنها يتم إذاكان الوجوب وجوديًّا موجودًا في الخارج، لأنَّه

إذاكان وجوديا امتنع أن يكون زايدا على الواجب لما تقرّر في علمه من أن الوجوب متقدّم على الوجود، ولوكان زايدا على تقدير كونه وجوديا يجب أن يكون متأخرا عن الوجود، ضرورة ان الصّفات الوجودية متأخرة عن وجود الموصوف، فيلزم الدّور على تقدير تعدد الواجب لا يمكن أن يكون الوجوب عين شيء منها ولا لا لم يكن مشترك بينها، فتعيّن أن يكون جزءاً مشتركا بينها، فيلزم التركيب قطعا. وأمّا أذاكان الوجوب أمرا عدميًا غير موجود في الخارج فلايتم الكلام، لجواز أن يكون الصّفات العدمية متقدّمة على وجود الموصوف كالإمكان والإحتياج إلى المؤثر في المكنات فلا يلزم التركيب على هذا التقدير، وإلّا لزم التركيب على تقدير التوحيد أيضاً لاشتراك الممكنات في كثير من الصّفات كالوجود المطلق والشيئية والامكان العام.

وقد أشار صاحب المواقف إلى هذا البحث قال: هذا الوجه مبنى على أن الوجوب وجودى قان تم هم ذلك تم الدّست. ونحن نقول لايتم الدّليل على هذا التقدير أيضاً ، لجواز أن يكون الوجوب المطلق وجوديا زايدا على الواجب ذهنا ومتتحدا معه خارجا، والوجوب الخاص عينه ذهنا وخارجا كما هو مذهب الحكماء فى الوجوب والوجود وفيرهما من الصفات. وعلى هذا قياس ساير الكليّات الطبيعيّة العرضية الموجودة فى صفن أفراده كالكاتب والضّاحك وغيرهما ، وحينئذ لايلزم الدّور لأن تقدّم الوجوب على الوجود إنها هو على تقدير اتحادهما معه فلاتقدّم هناك قطعاً مع أن هذا الدّليل من أدله الحكماء ولهذا بنى على كون المميّز داخلا فى الهويّة كما هو رأيهم . وأمّا على رأى المتكلّمين فيجوز أن يكون المميّز خارجا عنها ، حتى أنتهم قالو بأن للواجب ماهيّة كلّية ولايلزم التركيب ، لأن التشخيّض خارج عن هويّته فليتأمّل جدّا .

وفى بعض الشروح أنّه لايجوز أن يكون الوجوب على تقدير اشتراك الواجبين فيه ٢١ زايدا عليهما ، وإلّا لزم احتياج كلّ منهما إلى أمرزايد منفصل عنه وهومحال . ولايخنى انه كلام خال عنالتحصيل . وأنت تعلم أنّ هذا اللّاليلكما يدلّ على نفى الشّريك فى وجوب الوجود يدل على نفى المثل والند ، لأن المثل في اصطلاح الحكماء والمتكلمين هوالمشارك في تمام الماهية ، ولاشكت ان المشاركة في الماهية يستلزم التركيت مما به اشتراك ومما به امتياز . والند أخص من المثل لأنه المثل المناوى أى المخالف على ماقيل ، ونفى الأعم يستلزم نفى الأخص قطعاً . فظاهر ان ما في بعض المشرح من أن نفى الشريك يستلزم نفى المثل لأن المثل أخص من الشريك فى تمام الحقيقة والند بمعنى المثل فاسد من وجهين فتوجة .

ومن ادق ما استدل به على امتناع تعدّد الواجب لذاته ، أنه لوتعدّد الواجب لكان مجموعه الممكنا فلابد من علّة فاعليّة مستقلّة لكن لايمكن أن يكون تلك العلّة نفس المجموع لاستحالة كون الشيء علّة لنفسه ولاجزأ منه ولاخارجا عنه ، لأن فاعل الكلّ لابد أن يكون فاعلا لجزء ما منه ، فيلزم كون الواجب معلولا لغيره وهو محال .

اقول: فيه نظراماً أو لافلأنه يجوز أن يكون مجموع الواجبين واجبا، إذ الواجب الخارج عن القسمة على رأى الحكماء ماكان وجوده عين ذاته وعلى رأى المتكلمين ماكان ذاتة مقتضيا لوجوده اقتضائا تاماً ضرورياً، وكلا المعنيين صادق على هذا المجموع قطعاً، واحتياجه إلى الجزء لاينافي ذلك. وأما ماحقت في محلة من أن لوازم الوجوب اللذاتي استحالة كون الواجب مركبا فهو على تقدير تمامه مبنى على امتناع تعدد الواجب، فاثبات هذا بذلك دور. وأما ثانيا، فلجواز أن يكون مجموع الواجبين ممكنا وعلمة أحدهما، ولايلزم أن يكون فاعل الكل فاعلا لجزئه وإنها يلزم ذلك إذا كان إمكان الكل واحتياجه إلى الفاعل باعتبار جزء مامنه، وأما إذا كان باعتبار نفسه من غير حاجة لشيء من الأجزاء إلى الفاعل كما فيما نحن فيه فلا على مالا يخني. وقد سمعت منافي أوايل الكتاب ماينفعك في هذا الباب.

الصّفة السَّادِ سِرَةُ من الصّفات السّلبيّة نَهْى ُ الْمَعَانِينِي والأحوال عنه أى كونه تعالى أبحيث لايثبت له شيء من المعانى والأحوال، والمراد من المعانى الصّفات الوجوديّة الزّائدة على النّدات، ومن الأحوال الصّفات التّي هي غير موجودة ولامعدومة قائمة بموجود

على ماتوهمته مثبتوا الحال منالمتكلّمين .

وتلخيص الكلام في هذا المقام أن المختار عند أهل المحق وهو مذهب الحكماء أنته ليس للواجب صفة موجودة زايدة على ذاته ، بل وجوده وساير صفاته عين ذاته ، بمعنى أن مايترتب في الممكنات على صفة زايدة قائمة بها من الوجود والحيوة والعلم والقدرة وغيرها يترتب في الواجب على ذاته المقدسة ، خلافا للاشاعرة حيث قالوا جميعاً بسبع صفات حقيقية له تعالى هي: العلم والقدرة والحيوة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وبعضهم بها مع التكوين ولبعض المعتزلة حيث قالوا بأحوال خمسة له تعالى هي : العالمية والقادرية والحيية والموجودية والألوهية ، ولبعض المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة حيث قالوا بأحوال خمسة له تعالى المناعرة والمعتزلة حيث قالوا بأحوال خمسة له تعالى المناعرة والعلمية والقادرية والحيية والموجودية أخرى كالبقاء والقدم واليد والوجه وغيرها .

والدّليل على نبى المعانى والاحوال عنه تعالى أنه لوكان البارى تعالى اقادراً بيقد و الده وعاليماً بعله زايد وغير ذالك أى أوكان غير ذلك بأن يكون مريدا بارادة زايدة أوقادرا بقادرية زايدة وعالما بعالمية زايدة وعلى هذا القياس في ساير المعانى والاحوال لافته مَن صفة من صفة من صفاته إلى ذاليك المعنى المغنى هيلها أعم من الصفة الموجودة والحال ليشتمل الأحوال أيضا، ولاشك ان كل بالمعنى هيلها أعم من الصفة الموجودة والحال ليشتمل الأحوال أيضا، ولا شك ان كل مفتقر إلى الغير ممكن فيكون البارى تعالى مم كمناً وقد ثبت وجوبه هلذا خلف .

فلماً كان ثبوت صفة زايدة من المعانى والأحوال له تعالى مستلزما للمحال وهو افتقاره فى صفته الى الغير المستلزم لامكان الواجب كان ذلك الشبوت محالا قطعاً، فظهر ان هذا الدّليل كما يدل على ننى المعانى يدل على ننى الأحوال فلاحاجة إلى تخصيصه بننى المعانى كما يوهمه لفظ المعنى فى نظم الدّليل وإثبات ننى الأحوال بدليل آخر وهو ان ثبوت المعانى كما يوهمه لفظ المعنى فى نظم الدّليل وإثبات ننى الأحوال بدليل آخر وهو ان ثبوت المعانى فيلزم نفيها من ننى المعانى كمافى بعض المشروح مع أن فيه مالا يخنى .

واعلم ان ذلك الدّليل أولى مما قيل أنّه لوكان له تعالى صفة زايدة وجوديّة ، فإنكانت واجبة لذاتها يلزم تعدّد الواجب، وانكانت ممكنة فانكان موجدها ذاته تعالى

٨

۲1

يلزم أن يكون شيء واحد فاعلا وقابلا، وإنكان غيرذاته يلزم احتياج الواجب الى الغير، واللّوازم كلّها باطلة وذلك لأنّه يرد عليه ان امتناع كون الشيء الواحد فاعلا وقابلا لوتم إنّها يتم إذاكان ذلك الشيء واحدا من كل وجه حتى يكون فاعلا وقابلا منجهة واحدة وهوفيا نحن فيه ممنوع مع ان الإفتقار إلى الغير لازم على جميع التّقادير، فلا حاجه إلى ذلك الترديد والتفصيل. نعم يتجه على الدّليلين انها مبنيّان على ثبوت المعنى المطلق له تعالى على ماسيجيء بيانه وسيأتي الكلام فيه تفصيلا.

الصفه السبّابِعة من الصفات السلبية أنّه تعالى عَنيى "، اى لَيْسَ بِمَحْتَاجِ إِلَى غيره أصلا لافى وجوده ولافى صفة من صفاته مطلقا، وذلك لأن وجُوب وجُوب لل غيره أصلا لافى وجوده ولافى صفة من صفاته مطلقا، وذلك لأن وجُوب لل القدّم من دليل إثبات الواجب من دُون غيره لما سبق دليل ننى الشركة فى وجوب الوجود يتقشقضي السنتيغنتائيه أى الواجب تعالى عنه أى عن غيره وإلا لكان ممكنا، ضرورة أن الإحتياج إلى الغيرينافى وجوب الوجود وافتيقار غيره إليه أى افتقارغير الواجب مطلقا إلى الواجب وإلالكان بعض أغياره واجبا، ضرورة ان الممكن لابد له من الاستناد إلى الواجب ابتداء اوبواسطة على ماسبق بيانه تفصيلا".

أقول: فيه نظر، لأن الإفتقار إلى الغير فى صفة غير الوجود لاينافى الوجوب الذاتى العلم الذاتى الإفتقار فى الوجود إلى الغير إنها ينافى الوجوب الذاتى لواستند ذلك الغير إليه على ما مرت الإشارة اليه فليتأمل .

الفَصلُ الرَّابِعُ

من الفصول السبعة

فیی

العسدل

وهو تنزّهه تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب ، ولايخنى عليك أنّه في الحقيقة من الصّفات السّلبيّة ، وكان الأظهر إدراجه فيها إلّا انّه قد جرت العادة بإفراده عنها في البحث لكثرة مباحثة وعظم شأنه حتى ان المعتزلة سمّوا أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد، ولأن حاصله ان الله تعالى يفعل الواجب ولايفعل القبيح فهوراجع الى الأفعال الشبوتيّة والسّلبيّة المذكورة ، ويؤيّده ان صاحب التجريد عَنْوَن الفصل السّابق بإثبات الصّانع وصفاته وهذا الفصل بآفعاله تعالى ، وفييه الى في هذا الفصل متباحيث ستة

المبحث الأوّل فيما يتوقّف عليه معرفة العدل من تقسيم الفعل إلى القبيح والحسن ١٢ المنقسم إلى الواجب وغيره مع بيان أنّ الحسن والقبح عقلّيان لاشرعيّان .

وتحقيق التقسيم أن الفعل الإختيارى الصادر بالإختيار عن أولى العملم سواء كمان فعل الله تعالى أوفعل العبد، وسواءكان من أفعال اللهان أوالجنان أوالأركان إن تعلق بفعله ذم يسمى حسنا. وهوإما أن يتعلق بفعله مدح

أوْلا فالأوّل واجب أن تعلّق بتركه ذم و إلا فهندوب ، والشانى مكروه إن تعلّق بتركه مدح و إلا فباح فافعال الله تعالى مطلقاً والواجب والمندوب من أفعال العباد داخلة فى الحسن إتّفاقا وكذا المكروه والمباح على قول الأكثرين. وربما يقال إن تعلّق بفعله فهو حسن كالواجب والمندوب، و إن تعلق بفعله ذم فهو قبيح كالحرام، ومالا يتعلق بفعله مدح ولاذم كالمكروه والمباح خارج عنها. وأمّا فعل النّائم والسّاهى وأفعال البهايم فلا يوصف بالحسن والقبح بالإتّفاق، وفى افعال الصّبيان خلاف كذا فى شرح المواقف. ومن هيلهنا تبيّن أن مازعمه الأشاعرة انه لامعنى لوجوب الشيء على الله تعالى توهم فاسد للقطع باستحقاق ترك بعض الأفعال عند العقل الذّم سواء صدر من الله اومن غيره .

أم اختلف فى أن الحسن والقبح بالمعنيين المذكورين شرعيان أوعقليان، فذهب المعتزلة إلى أنها عقليان بمعنى أن الحاكم بهما العقل والفعل حسن أوقبيح فى نفسه إما لذاته أولصفة حقيقية لازمة له أولوجوده واعتبارات فيه على اختلاف فيا بينهم ، والشرع كاشف ومبين للحسن والقبح الثابتين له على احد الأنحاء الثلاثة ، وليس له أن يعكس القضية بأن يحسن ماقبحه العقل ويقبح ماحسنه. نعم قد يبدل الجهة المحسنة أوالمقبحة بحسب تبدل الأشخاص والأوقات ويكشف الشرع عن ذلك التبدل كما في صوره النسخ. وقالت الأشاعرة لاحكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها بل الشرع هو المنبت والمبين لها فلا حسن ولاقبح قبل ورود الشرع ، وله أن يعكس القضية في صير الحسن قبيحا والقبيح حسنا كما في النسخ .

۱۸ وللحسن والقبح معنيان آخران لانزاع في كونهما عقليين: أحدهماكون الصّفة صفة الكمال وكون الصفة صفة الكمال والجهل معنيان أى صفة الكمال والجهل قبيح أى صفة النقصان. وثانيهما ملايمة الغرض ومنافرته، يقال هذا حسن أى موافق معني المغرض وذاك قبيح أى مخالف له.

والمختار عند أهل الحق مذهب المعتزلة لقولهم ولهم في إثبات ذلك وجوه كثيرة اشار المصنتف إلى إثنين منها. احدهما أنّه لوكان الحسن والقبح شرعيتين لماحكم العقل بها مع

قطع النّظر عن ورود الشّرع قطعاً، لكنّ اللّازم باطل لأنّ الْعَقَلْ قَـأُضِ اى حاكم بالضَّر ورة أي بالبديهة مع قطع النتظر عن ورود الشَّرع أن أي بان مين الأفعال الإختيارية للعباد ماهم حسن كرد الوديعة إلى صاحبها والإحسان أى الإنفاق على الفقراء والمساكين، والصّدق النّافع في الدّين والدّنيا، وبعضها الأحسن ومينهما أى الأفعال ماهُ وقبييح كَالظُّلم هوالتَّعدَّى على الغير، أووضع شيء في غير محلَّه مطلقا والككذب الضَّار في الدِّين والدُّنيا . وليهـَذا أي لأنَّ العقل يحكم بحسن بعض الأفعال وبقبح بعضها بالضرورة مع قطع النظر عنالشرع حككم بيهيماً أي بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها من نققي الشَّرَاييع وأنكرها كالملاحيدة هم الذين مالوا عن الإسلام إلى الكفر، وعن ظواهرالنَّصوص إلى بواطنها إسقاطاً للأحكام الشَّرعيَّة ، وتخريباً للأركان الدّينيَّة من الإلحاد وهوالميل والعدول وسمّوا باطنيّة أيضـاً لادعائهم أنّ النّصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لايعرفها إلا المعالم ، بناء على مازعموا أنَّ النَّظر الصحبح لايفيد العلم المنجى من غير معلم . وحُكمتماء النهونيد هم جماعة من الحكماء مشهورون بإنكارالشّرايع والأديان، فثبت أنّ العقل حاكم بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها مع قطع النَّظر عن الشَّرع ، وألَّا لما حكم بهما منكروه فقوله : « ولهذا . . . » اشارة الى دليل قوله: «العقلقاض بالضرورة» على مايدل" عليه سياق الكلام ويقتضيه قوله: « لهذا » إذ المشهور في مثله ان مابعده إن لما قبله ليم لما بعده وهوالمطابق لكلام القوم في تقرير هذا الدليل، فجمله إشارة إلى دليل على حيدة على أصل الدّعوى كما يستفاد من كلام بعض الشارحين ليس على ماينبغي. لكن يرد عليه أن حكم منكر الشرع بحسن بعض الأفعال وقبح بعضها لايدل على كون العقل حاكما بالبديهة على ذلك ، اللَّهم إلَّا أن يجعل قوله: «بالضّرورة» جهة للقضيّة لاإشارة إلى بداهة حكم العقل ويراد بحكم العقل بذلك حكمه به مع قطع النظر عن الشرع.

ثم أقول هذا الدّليل إنهايدل على أنه ليس جميع أفراد الحسن والقبح شرعية بمعنى رفع الإبجاب الكلّى لاعلى أنه لاشيء من أفرادهما شرعيّا بمعنى السّلب الكلّى ،

لأن حكم العقل مع قطع النظر عن الشرع لا يجرى في جميعها ، حيث قالوا إن حكم العقل بالحسن والقبح قد يكون ضروريا من غير ملاحظة الشرع كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع . وقديكون موقوفا على ملاحظة الشرع بمعنى أنّه لما ورد الشرع بحسن شيء أوقبحه علم ان هناك جهة عقلية للحسن أوالقبح كحسن صوم آخر رمضان وقبح صوم أوّل شوّال ، فحكم العقل بالحسن والقبح في هذا القسم موقوف على كشف الشرع عنها ، وفي القسمين الأوّلين مؤيد به . وبالجملة المدّعي أن الحسن والقبح عقليان بمعنى الإيجاب الكلّي والدّليل إنها ينتهض على أنها عقليّان في الجملة بمعنى الإيجاب الجزئي فلايم اللهم إلاأن يقال اذا بطل كون جميع افراد الحسن والقبح شرعية ثبت فلايم عقليّة بناء على أنّه لا قائل بالفصل ، وفيه مافيه مع أنّه ينافي ماصرّحوا به من أنّ هذا الدّليل من الأدّلة التحقيقيّة لهم على هذا المطلب .

وقد أجيب عن ذلك الدّليـل بأنّ العقـل إنّها يحكم بالحسن والقبح فى الصّورة المذكورة بمعنى ملايمة الغرض ومنافرته أوالكون صفة كمال والكون صفة نـقص لابالمعنى المتنازع فيه .

أقول العقل كما يحكم بحسن الصدق النّافع وقبح الكذب الضّار مثلاً بالمعنيين الأوّلين من غير ملاحظة الشّرع ، كذلك يحكم بهما بالمعني المتنازع فيه من غير ملاحظة بلمع إنكاره أيضا، ومنع ذلك مكابرة غير مسموعة كمالا يخني على من له أدني إنصاف. وثانيها مايدل عليه قوله: «ولانتهما» أى الحسن والقبح وهوعطف على مايفهم من فحوى الكلام كأنّه قال «الحسن والقبح عقليّان لأنّ العقل قاض بالضّرورة ... ولأنتها» وقال : « ولوانت فيا عقل » لكان أخصر وأظهر أى لوانت الحسن والقبح في العقل أى كونها عقليّين لاَنت في المعقل أى في السّمع أى انت في كونها شرعيّين أيضاً واللّازم باطل فالملزوم مثله. أمّا الملازمة فلأن "الشّرع إنها يدل على الحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه باعتبار دلالته على الاخبار عنها صريحاً أوضيناً في ضن الأمر والنّهى وقبح الكذب وتنزّه فيه باعتبار دلالته على الاخبار عنها صريحاً أوضيناً في ضن الأمر والنّهى وقبح الكذب وتنزّه الشّارع عن القبيح، ولولم يكن الحسن والقبح عقليّين لم تثبت المقدّمة الثّانية لا فتهاء

ثبوت قبيع الكيد بعضي الكذب من اذلم يكن الحسن والقبح عقليين حال كون الكذب ما درا من الشارع ، لاعقلا إذا المفروض خلافه ، ولاشرعا لأنه لوكان ثبوت قبح الكذب بالشرع الذي يتوقيف دلالته على الحسن والقبح على ثبوت قبح الكذب لزم الدور قطعاً . وأميا بطلان اليلازم فلاستلزامه انتفاء الحسن والقبح مطلقا وهوباطل بديهة واتيفاقا .

وأجيب عنه بأنّا لانجعل الشّرع دليل الحسن والقبح ليرد ماذكرتم، بلنجعل الحسن عبارة عن كون الفعل متعلّق الأمر والمدح والقبح عبارة عن كون الفعل متعلّق الأمر والمدح والقبح عبارة عن كون الفعل متعلّق النّهي والذّم

أقول: يمكن دفعه بأن الحسن والقبح لوكانا شرعية بالمعنى المتنازع فيه لامتنع إثباتها والعلم بها، لأن إثباتها على هذا التقدير إنها يكون بالشرع وقد عرفت انإثباتها بالشرع يستلزم الدور فيمتنع إثباتها حينئذ مع اتفاق المتخاصين على إمكان اثباتها، فعلى هذا يبطل كونها شرعيين، والمفروض انها ليساعقليين فيبطلان رأساً، هذا خلف، على أن قوله: «بل نجعل الحسن عبارة . . . » لايوافق تحرير محل النزاع كمالا يخيى! . نعم هذا الدليل أيضا إنها يدل على رفع الإيجاب الكلتي لاعلى سلب الكلتي الذي هو المطلوب، الدليل أيضا إنها يدل على رفع الإيجاب الكلتي لاعلى سلب الكلتي الذي هم على انه لاقائل بالفصل فيكون من الأدلة الإلزامية لهم على هذا المطلب من وجهين ، مع أن فيه ما أشرنا إليه في صفة الصدق من الصفات الشبوتية فليتأمل . المدن وجهين ، مع أن فيه ما أشرنا إليه في صفة الصدق من الصفات الشبوتية فليتأمل .

المبحث الثَّانِي من المباحث الستة في انتًّا فمَّاعيلُونَ بِالاحتَّيبَارِ

إعلم انتهم اختلفوا فى أفعال العباد اختلافا عظيما ، فذهب جمهور المعتزلة إلى أن المؤثر فيها قدرة العباد فقط على سبيل الاختيار ، والفلاسفة وامام الحرمين إلى أن المؤثر فيها قدرتهم فقط لكن على سبيل الإيجاب وامتناع التخلف . والجبرية إلى أن المؤثر فيها قدرة الله قدرة الله تعالى فقط من غيرقدرة لهم اصلا ، واكثر الأشاعرة إلى أن المؤثر فيها قدرة الله تعالى فقط مع مقارنة قدرتهم من غيرتأثير لها والاستاد إلى تأثير مجموع القدرتين فى أصل الفعل وقدرة العبد فى وصفه مثل كونه طاعة ومعصية .

17

فالمذاهب فى افعال العباد ستة وكذا الكلام فى أفعال ساير الحيوانات على التفصيل على ماقيل، إلا انه قد جرت العادة بالبحث عن أفعال العباد لعدم جريان بعض الأدلة فى غير المكلّف.

والمختار عند اهل العق مذهب المعتزلة وهم فرقتان: أحديلها ذهبوا إلى أن الحكم بكون أفعال العباد صادرة عنهم بقدرتهم واختيارهم ضرورى لايحتاج إلى دليل، وقد نبهوا عليه بأن بين حركة الساقط والنازل فرقا ضروريا بجده كل عاقل من نفسه بأن الأولى اضطرارية والثانية اختيارية. وأخريلها ذهبوا إلى أن ذلك نظرى، واستدلوا عليه بوجوه والمصنف أشار إلى الأول بقوله الضورورة أى البديهة قاضيية اى حاكمة بيذاليك أى بأنافاعلون بمعنى أن أفعال العباد صادرة عنهم بقدرتهم واختيارهم ليلفوق الضروري أى البديهي بين سقوط الإنسان مين سطع قهرا أوغفلة وننزوله بالإختيار منه على الدرجات التي بين السطح والأرض كما فى السئلة .

وأُجيب عنه بأن الفرق الضرورى بين الأفعال الإختيارية وغير الإختيارية إنها هو بأن الأولى مقارنة للقدرة والإختيار، والأخرى غيرمقارنة، لابأن القدرة مؤثرة في إحديا هو بأن الأخرى

اقون: فيه أن من أنصف من نفسه علم الفرق بينهما بأن القدرة مؤثرة في الأولى دون الأخرى ، ومنع ذلك مكابرة غير مسموعة . نعم يتسجه ان الضروري هوالفرق بينهما بتأثير القدرة في الإختيارية دون غيرها ، وأمنا استقلال تأثير قدرة العبد فيها بالإختيار وهوالمطلوب هيلهنا على ماعرفت فليس بضروري بل هوممكن لابد له من دليل ، لجواز أن يكون المؤثر مجموع القدرتين كما هومذهب الاستاد ، أويكون المؤثر قدرة العبد فقط على سبيل الإيجاب كما هومذهب الفلاسفة . اللهم إلا أن يقال المقصود هيلهنا بيان مدخلية قدرة العبد في بعض أفعاله رد المذهب الأشاعرة والجبرية لابيان خصوص مذهب الحق وفعه مافه .

واعلم إن القول بتأثير قدرة العبد فقط في أفعاله الإختيارية على ما هو مذهب اهل الحق

وغيرهم ينافى ماتقرّر عندهم ان قدرة الله تعالى شاملة لجميع الممكنات على ماسبق بيانه ، لأن الأفعال الإختيارية ممكنات قطعاً إلا أن يقال المراد بتأثير قدرة العبد فيها تأثيرها فى وجودها بالفعل بانضهام الإرادة ، والمراد بشمول قدرته تعالى للممكنات تأثيرها فى صحة وجودها وعدمها كما مرّت الإشارة إليه ، فلامنافاة . و أشار إلى بعض وجوه الفرقة الثانية بقوله: ولا منتنع وهوجزاء لشرط محذوف أى اولم يكن أفعالنا صادرة عنا باختيارنا لامتنع تكثيفنا بيشتىء من الأفعال ، ضرورة أن تكليف العبد بما لايكون مستقلا فى إيجاده بالقدرة والإختيار غير معقول ، و إذا امتنع التكليف فللأعيفيان ولاطاعة ، بل لاثواب ولاعقاب ، ولافائدة فى بعثة الأنبياء واللوازم كلها باطلة إجماعا فكذا الملزوم .

وأجيب عنه بأن تكليف العباد باعتبار أن لهم قدرة على الأفعال فيصرفون قدرتهم . الليما وإن لم يكن لقدرتهم تأثير فيها ، بل يؤثّر قدرة الله فيها عقيب صرفهم القدرة إليها ، فدار الطّاعة والعصيان والشّواب والعقاب وبعثة الأنبياء على ذلك الصّرف ، وهذا هو المسمتى بالكسب الواقع من العبد في مقابلة الخلق الواقع من الله تعالى .

أقول: هذا ليس بشيء، إذمن البيتن المكشوف أنه لايكنى فى التكليف بحرد تحقق القدرة، بل لابد أن يكون لها تأثير فى المكلف به، لأن صرف القدرة التى ليسمن شأنها التأثير سيها مع العلم بعدم تأثير هاكما فى الأفعال الإختيارية الصادرة عن بعض المخالفين لايصلح أن يتعلق به التكليف وفروعه قطعاً ، على أن صرف القدرة إن كان فعلا إختياريا فلافايدة للعدول عن اصل الفعل اليه بل الكلام فيه كالكلام فى ذلك، وإن لم يكن إختياريا لم يصح جعل التكليف باعتباره، ضرورة أن التكليف لغير الفعل الإختيارى غير معقول، مع أنه على هذا يلزم الجبر لأن ماعدا الأفعال الإختيارية مقدور الله تعالى فقط بالإتقاق، ومن ثم اشتهر أنه لامعنى لحال البهشمى وكسب الأشعرى.

لايقال : يلــزم الجبر على تقدير تأثير قدرة العبد أيضــا ، ضرورة أن ٌ قدرة العبد (٢١ وإرادته مقدورتان مخلوقتان للمتعالى فقط إنتفاقا .

لأنَّا نقول: نعم لكن تأثيرهما وصرفها إلى الفعل من العبد وقدرته فليتأمَّل في هذا

المقسام فإنه من غوامض علم الكلام . ثم " يتسجه على هذا الدّليــل مثل مايتسجه على الدّليــل الأوّل فلا تغفل .

ومن أوهام الأشاعرة فى ردّ هذا الدّليل نقضا أومعارضة أنّ الله تعالى عالم بأفعال العباد وجودا وعدما، ولاشكت ان ماتعلق علمه تعالى بوجوده فهو واجب الصدورعهم، وما تعلق علمه بعدمه فهو ممتنع الصدورعهم، فيبطل اختيارهم فى أفعالهم قطعا، اذلاقدرة على الواجب والممتنع وعلى هذا يبطل التّكليف ومايتفرّع عليه لابتنائها على القدرة والإختيار بالاستقلال على مايقتضيه ذلك الدّليل فما لزمنا فى مسئلة خلق الأعمال فقد لزمكم فى مسئلة علم الله تعالى بالأشياء . واستصعبوا هذا الأشكال حتى قال بعض أئمتهم لواجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على أن يوردوا على هذا الوجه حرفا إلا بالتزام مذهب لواجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على أن يوردوا على هذا الوجه عرفا إلا بالتزام مذهب العلم تعالى لا يعلم الأشياء قبل وقوعها ، ولا يذهب عليك أنه ليس بشيء لأن العلم تابع للمعلوم دون العكس ، فلا يدخل لعلمه تعالى فى وجوب الفعل وامتناعه على أن وجوب الفعل أوامتناعه لخيره لاينافى تعلق القدرة كما مرّ فى بحث العلم .

وأيضا لوتم ذلك لزم أن لايكون الله فاعلا مختارااكونه عالما بأفعاله أيضا وجودا وعدما، على أنه يلزم حينئذ بطلان مذهبهمأيضا وهوأن للعباد اختيارا في افعالهم بلاتاثير له فيها وذلك لأنهم قائلون بعموم علمه تعالى على مالايخنى .

و أيضا لولم يكن أفعالنا صادرة عنا باختيارنا لا متنع تعذيبنا على شيء من الأفعال ليقبع أن يتخلف الله تعالى الفيعل ثم يعد بننا عليه أى لقبح تعذيب على ماخالمه فينا بالضرورة، ولاشكث أنه تعالى منزه عن القبايح كما سيجيء، واللازم باطل إجماعا فالملزوم مثله . وأنت تعلم أن هذا الدليل قريب إلى الدليل السابق ومثله في الأبحاث المذكورة فيه كما لايخني وأن قوله: «لقبح» عطف على مايفهم من فحوى الكلام على مامر شرحه هير مرة فلا تغفل .

وَأَيْضًا أَفَعَالَ الْعَبَادُ صَادَرَةً عَنْهُمْ بِاخْتَيَارُهُمْ لَلْسَمْعِ أَى للادلَّةُ السَّمْعِيَّةُ الدَّالَةُ عَلَى ذَلَكُ كُفُولُهُ وَقُولُهُ تَعَالَى : ذَلَكُ كُفُولُهُ وَقُولُهُ تَعَالَى :

«فَسَمَن شَاءَ اتَسَّخَذَ إلىٰ رَبِّه سَبِيلاً » وقوله تعالى « إعْملُوا مَاشِئْتُم ، وقوله تعالى : «فَوَيلُ لللَّذِينَ يَكُنْتُم تَعْملُونَ » وقوله تعالى : «فَوَيلُ لللَّذِينَ يَكُنْتُم تَعْملُونَ » وقوله تعالى : «فَوَيلُ لللَّذِينَ يَكُنْتُم اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله على الطّاهر على ماهو المطلوب وفيه مافيه فليتدبّر .

ثم هذه النصوص معارضة بأمثالها كقوله تعالى: «وَاللهُ حَلَقَكُمُ وَمَا تَعْمَلُونَ » وقوله: « قُلِ الله خَالِقُ كُلُ شَيء » وقوله: « لاإله وآلاهُ خَالِقُ كُلُ شَيء » وقوله: « لاإله إلاهُ خَالِقُ كُلُ شَيء فَاعْبُدُوهُ » وغير ذلك . وأنت تعلم أن ظواهر النصوص إذا تعارضت لم تقبل شهادتها خصوصاً في المطالب اليقينية ، بل وجب الرجوع إلى غيرها من الدلائل القطعية ، لكن ما أور دنا من الأدلة العقلية القطعية ترجيح ما يوافقها من الأدلة السمعية ، كما ان هذه الادلة السمعية ، كما ان هذه الادلة السمعية يؤيد تلك الأدلة العقلية .

البحث الثالث فيمى استتحالة طريان النقبنع وهومايذ م فاعله عندالعقل على ماعرفت ويندرج فيه الإخلال بالواجب، ضرورة أنه يوجب استحقاق فاعله للذم عند العقل عمليه تعمالي .

قد اجتمعت الأمّة علىانّه تعالىٰ لايفعل القبيح ولايترك الواجب، لكن الأشاعرة منجهة أنّه لاقبيح منه ولاواجب عليه، ولذلك أسندوا خلق جميع الأفعال إليه تعمالىٰ ١٥ سواء كانت حسنة أوقبيحة، والمعتزلة من جهة أنّه يترك القبيح ويفعل الواجب، وهمذا الخلاف مبنّى على الخلاف فى أن " الحسن والقبح عقليّان أو شرعيّان.

والمختار عند أهل الحق مذهب المعتزلة . وقداستدلوا عليه بأن الممكن لا يوجد إلا عند وجود المقتضى وارتضاع الموانع فيمتنع وجوده عند ارتضاع المقتضى أووجود المانع قطعاً ، والقبيح بالنسبة إليه تعالى لامقتضى له اصلا وله مانع دايماً ، فيستحيل عليه تعالى ضرورة وذلك لأن له تعالى صارفاً أى مانعا عن فعل القبيح وَهُو النُقبُع مُن وعلمه تعالى به ولا داعيى اى مقتضى لله تعالى الله لأنه اى الداعى له تعالى إلى فعل القبيح إما داعيى المعاجمة اى داع هو عاجم تعالى اليه المهمتنيعة عليه تعالى تعالى القبيح إما داعيى المعاجمة اى داع هو عاجم تعالى اليه المهمتنيعة عليه تعالى القبيح إما داعيى المعاجمة اى داع هو عاجم تعالى اليه المهمتنيعة عليه تعالى القبيح إما داعيى المعابقة المناه المهمتنيعة عليه تعالى التعالى اليه المهمتنيعة عليه تعالى التعالى النه المهمتنيعة عليه تعالى التعالى التعالى النه المهمتنيعة عليه تعالى التعالى الت

10

أى الحاجة الممتنعة طريانها عليه تعالى! وفيه اشارة الى بطلان هذا الشق ، أى لا يجوز أن يكون ذلك الدّاعى حاجته تعالى! إلى فعل القبيح لامتناع الحاجة عليه تعالى على ماسبق بيانه أود اعيى النحيك منة أى داع هو حكمته تعالى و علمه بمصالح الأمور وهمو أى داعى الحكمة أيضا متنفى أى منتف هنا أى فى فعل القبيح ، ضرورة أنه لا حكمة فى القباع ، وفيه نظر فانظر و لانبه لوجاز صهرورة أى القبيح منه تعالى لامتنع إلى النبوة منه تعالى أى النبوة وما يتفرع عليها ، إذ يجوز حينئذ تصديق الكاذب فى دعوى النبوة منه تعالى مع كونه قبيحا فتبطل دلالة المعجزة عليها ، واللازم باطل إتفاقا فالملزوم مثله ، واذا استحال عليه تعالى فعل القبيح مطلقا فحية نقية أى حين إذا كان الفعل مستحيلا عليه تعالى استحيل عليه إرادة القبيح لا نبها قبيحة أى .

وفى هذا التّفريع تصريح بالرّدّ على **الأشاعرة** حيث ذهبوا الى أن القبيح كالحسن بأرادته تعالى ، بناء على أن إرادة القبيح منه كخلقه ليست قبيحة ، وفيه من المكابرة والعناد مالايخني الم

البحث الرابع في أنبه تعالى يَفع لله أى يقع منه الفعل ليغرض و باعث على ذلك الفعل وهو العلمة الغاثية .

اختلفوا فى أن افعال الله تعالى هل هى معللة بالأغراض أولا ؟ فذهبت المعتزلة إلى أنه يجب تعليل أفعاله تعالى بالأغراض والعلل الغائية ، والأشاعرة إلى أنه لايجوز تعليل أفعاله بشىء منها ، وقال جماعة لايجب ذلك لكن افعاله معللة بها تفضلا وإحسانا ، والمختار عند أهل الحق مذهب المعتزلة وذلك ليد لالة القران عليه أن على أنه تعالى يفعل لغرض كقوله تعالى : « ومَاخلَقْتُ الجين والإنسس إلا لييعبدُون » وغيره من الآيات الدالة على تعليل أفعاله بالأغراض بحسب الظاهر . وأنت تعلم ان العدول عن الظاهر فى الأدلة النقلية غير قادح فى الإستدلال بها على مالايخي العم يتجه أن تلك الادلة إنها تدل على وقوع تعليل أفعاله تعالى فى الجملة بالأغراض لاعلى وجوب تعلقها مطلقا وهو المذهب فتدبر .

وَ لِاسْتِلْزَامِ نَفْسِيهِ أَى نَنَى فَعَلَهُ تَعَالَى لَغَرْضَ أُونَنَى الْغَرْضَ فَى فَعَلَهُ تَعَالَى الْعُبَّبُ ثُلُو الْعَبِيثُ وَالْقَبِيحُ وَالْقَبِيحُ وَالْقَبِيحُ وَالْقَبِيحُ عَلَيهُ تَعَالَى كُونَ فَعَلَهُ عَبْدًا فَي عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْكُ عَلَاهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَهُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلِهُ عَلِهُ عَلَيْكُ عَلَهُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَيْكُ عَلَاكُ عَل

واعترض عليه بأن العبث هوالخالى عن الفائدة والمصلحة لاالخالى عن الغرض والعلمة الغائية، وافعاله تعالى مشتملة على حكم ومصالح لايحصى لكنها ليست أسبابا باعثة علمها وعللا مقتضية لها فلا يكون أغراضا وعللا غائية فلاعبث ولاقبيح.

اقول: يمكن أن يجاب عنه بأن الفاعل إذا فعل فعلا من غير ملاحظة فاشده ومدخليتها فيه يعد ذلك الفعل عبثا أوفى حكم العبث فى القبح وان اشتمل على فوايد ومصالح فى نفس الأمر، لأن مجسرد الإشتال عابها لايخرجه عن ذلك ، ضرورة ان مالايكون ملحوظا للفاعل عند إيقاع الفعل ولامؤثرا فى إقدامه عليه فى حكم العدم كما لايخنى على من أنصف من نفسه . نعم ، إبطال العبث فى فعله تعالى بالأدلة النقلية مثل قوله تعسالى : «ومساخلة شنا السمساء والأرض وما بينه من خلف الماطيلا ذليك ظن اللذين كفروا » كما ذكسره الشارحون منظور فيه على مالايخنى!

وأمّا إستدلال الاشاعرة على مذهبهم بأنّه لوكان فعله تعالى معلّلا بالغرض وأمّا إستدلال الاشاعرة على مذهبهم بأنّه لوكان ناقصا فى ذاته مستكملا بغيره الّذى هوذلك الغرض، ضرورة أنّه لولم يكن كمالا بالنسبة إليه تعالى لم يكن باعثا له على ذلك الفعل.

ففيه نظر ، لأنه لايجوزأن يكون الغرض كمالا ونفعا بالنسبة إلى غيره تعالى لابالنسبة إليه ، ودعوى العلم الضرورى بانه لولم يكن أولى وأكمل بالنسبة إليه تعالى لم يصلح أن يكون غرضا له ممنوعة على أن بطلان استكماله تعالى بغيره فى حيّز المنع ، اللهم إلا أن بدّعى الإجماع ويبنى الكلام على الإلزام ، وفيه مافيه فتأمّل . وكيسس الغرض مين معلى فيعله تتعالى هو الإضرار المحض لقبحه ضرورة ألاترى أن من قدم إلى غيره طعاما مسموما ليقتله يذمّه العقلاء ويعدّون ذلك الفعل منه قبيحاً . وماقيل من أنّه كيف يدّعى

هذا وانيّا نعلم بالضرورة ان خلود أهلالنيّار فيها منفعل الله تعالى ولانفع فيه لهم ولالغيرهم مدفوع بأن خلود أهل النيّار فيها نفع عايد إلى أهل الجنيّة وسبب لزيادة مسرّتهم فيهاكما لايحنى .

بَـل الغرض من فعله تعـالى هُوَ النَّهُعُ العايد إلى غيره لاإليه لامتناع استكماله بغيره على ماعرفت آنفا .

ولما بين أنه لابد من فعله تعالى من غرض هونفع عايد إلى غيره أرادان يبين ما هوالغرض من التكليف الذى اختص به نوع الإنسان من بين المخلوقات فقال فكلا بكد مين التكليف أى اذا عرفت ذلك فاعلم ان التكليف واجب و هو في الله من الكلفة وهى المشقة ، وفي الشرع بعث من "يجب طاعته أى حلمن يجب إطاعته ، واحترز بالإضافة عن بعث من لم يجب إطاعته من الناس على مافيه مشقة أى في الجمله ولو بالنسبة إلى تركه . واحترز به عن بعث من يجب إطاعته على مالامشقة فيه كالأفعال العادية والشهوانية ، مثل النوم والأكل والشرب من حيث أنتها عادية أوشهوانية ، وأما الإتيان بها لإبقاء الحيوة أو تحصيل القوة على العبادة فهو واجب أومندوب و فيه مشقة ما ، والبعث من الله تعالى عليها بهذا الاعتبار تكليف شرعي .

وقوله على جيهة الإبتياء أى وجوبا أوبعثا واقعاعلى طريقة الإبتداء لابواسطة وجوب أوبعث آخر، بخرج بعث غير الله من النبي (ص) والامام (ع) والوالدين والسيدعلى مافيه مشقة، لأن وجوب إطاعة مروب إطاعة الله تعالى وإيجابه إطاعتهم وبعثهم بواسطة بعثه. وأنت تعلم أن الأفعال العادية والشهوانية مرحيث أنها كذلك لا يتعلق بها بعث الله تعالى ، لأنها من المباحات، والظاهر ان بعثه تعالى لا يتعلق بها بل انها يتعلق بها بعث غيره كالوالدين، فلواكنني في إخراجها بالقيد الأخير لكني إلا انه قصدالتفصيل بعث غيره كالوالدين، فلواكنني في إخراجها بالقيد الأخير لكني إلا انه قصدالتفصيل والإشارة إلى وجه المناسبة بين المعنى الشرعى واللغوى فذكر قوله: «على ما فيه مشقة» قبل قوله: «على جهة الإبتداء» فلا تغفل. والظاهر ان قوله: «بيشوط الاعلام من من جب تتمة التنهريين المعنى بالبعث أى بعث مشروط بالاعلام أوبالوجوب، أى بعث من يجب

وجوبا مشروطا بالإعلام. وجعله متعلقاً بمحذوف أى إنها يصح التكليف أوإنها يحسن التكليف بشروط بالإعلام التكليف بشروط بإعلام التكليف بشروط بإعلام التكليف بشروط بإعلام المكلة في لقيح التكليف من غير إعلام ضرورة . والمراد من الإعلام التمكين على العلم لا المكلة من الإعلام بالفعل لأن الجهال حتى الكفار مكلفون بالشرايع عند أهل الحق إذا كانوا متمكنين على العلم بها بالرجوع الى الفقهاء مثلا بخلاف ماإذا كان لهم مانع شرعى من ذلك كالجنون إذ المجنون غير مكلف .

واعلم ان للتكليف شرايط كثيرة ، كعلم المكلّف وقدرته ، وإمكان المكلّف به ، وغيرها . وانتها خصّ ذلك الشّرط بالذّكر لمزيد الإهتمام به فتأمل . وَإَلَّا عطف على قوله «لابد من التكليف» و دليل عليه ، اى وان لم يكن التكليف واجباً لكَمَان الله تعالى ا مُغْرِياً بِالقَبِيحِ أَى داعيا عليه حَيثُ حَلَقَ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّة في طبيعة الإنس والجن ، وَهِيى النَّمْيَوْلُ إلى القَبِيحِ وَالنَّفُورُ عَن الحَسَنِ المستدعيان لفعل القبيح وترك الحسن، ولاشكَّتُ انَّ خلق مايستدعي فعل القبيح وترك الحسن من غير زجر ومنع عنها يقاوم الميل و النَّفور الطبيعيِّين ويغلب عليها إغراء وبعث على القبيح والإغراء على القبيح قبيح ، فكلا بُكُ مين و راجير يمنع ذلك ويغلب عليه وهمُوالتّكليف المشتمل على الوعد بالثَّواب العظيم والوعيد على العقاب الأليم الغالبين على الميل والنَّـفور الطبيعيّـين . واعلم انه يستفاد من كلام بعض الشّار حبن أن قول المصنَّف: « فلابدّ من التكليف» تفريع على ماقبله من وجوب الغرض في افعاله تعالى وتوجيه التفريع انَّه لما ثبت انَّ الغرض من فعله تعالى نفع العبد ولانفع حقيقي يستحق أن يكون غرضا لحق العباد إلاالشواب وهومما يقبح الإبتداء به كما سيجيء ، اقتضت الحكمة توسيط التّكليف ، وفيه مافيه مع أنَّه لاحاجة على هذا إلى قوله: « وإلَّا لكان مغريابا لقبيح «اللَّهم إلَّا أنيكون الإشارة إلى دليل آخر على وجوب التّكليف وفيه مالا يخفي'. 11

ولمّاكان هيلهنا مظنّة سوالين : أحدهما ، المنع وهوانيّا لانسلّم حصر الزّاجر في التّكليف لجواز أن يكون الزّاجر هوالعلم الضّروري بقبح القبيح وترتبّب الذّم عليه و

و بحُسن الحَسَن وترتب المدح عليه بناء على أن الحُسن والقبح عقليّان. وثانيها ، المعارضة وهي ان جهة حسن التكليف إمّا حصول الشّواب والعقاب وكلاهما باطلان فالتكليف باطل . أمّا الأوّل فلان الشّواب مقدور لله تعالى إبتداء فلافائدة في توسيط التّكليف. وأمّا الثّاني فلأن العقاب إضرار محض وهو قبيح عليه تعالى كمامر".

أشار المصنف الى جواب الأول بقوله: وَالْعِلْمُ الضّرورى بقبح القبيح وحسن الحسن ترتب الذّم والمدح عليه الحمية وكاف في الزّاجر لا ستيسهال الذّم أى استسهال طبع الخلق الذّم وعده اياه سهلا حقيرا فيى مقابل قضاء الوطر أى المقصود الطبيعي في الأكثر، فلابد من التكليف المشتمل على ماهو أقوى وأعظم شأنا مما يقتضيه الطبيعة كما لا يحنى.

فإن قلت: هذا الجواب إبطال للسند الأخصّ وهو خارج عن قانون المناظرة . قلت: لما بطلكون العلم الضّرورى كافيا فى الزّاجر ثبت أنّه لابد من أمرزايد فاختير التّكليف لاستلزامه ما هو الواجب فتأمّل ،

التكليف التعريف للخلق بالشواب وهو حاصل للمؤمن والكافر لاحصول الشواب حتى يختص بالمؤمن أعني بالشواب وهو حاصل للمؤمن والكافر لاحصول الشواب حتى يختص بالمؤمن أعني بالشواب النقفع المستحق أى الذى استحقة العبد المشقارن ذلك النقع للتعظيم والاجلال للعبد فالنقع جنس يشتمل المنافع كلها وقيد « المهارنة للتعظيم » عن العوض كلها وقيد « المهارنة للتعظيم » عن العوض الله ي صفة كاشفة للنفع المذكور يستتحيل الابتيداء به من غير توسيط التكليف الله ضرورة ان تعظيم من لايستحق التعظيم قبيح عقلا ، ألاترى أن السلطان أذا أمر بربال واعطاه مالاكثيرا لايستقبح ذلك منه بل يعد جوداً وفضلاً ، لكنة مع ذلك إذا نزل لديه وقام بين يديه تعظيا له وتكريما إياه ، و امر خواص خدمه بتقبيل أنامله نزل لديه وقام بين يديه تعظيا له وتكريما إياه ، و امر خواص خدمه بتقبيل أنامله أراد أن يعطى عباده منافع دائمة مقرونة باجلال و إكرام منه ومن ملائكته المقربين لم

يحسن أن يتفضّل بذلك عليهم ابتداء من غير استحقاق سابق . وتلخيص الجواب انـّـا

لانسلّم حصرجهة الحسن في حصول الثّـواب والعقاب ، ولو سلّم فنختار الشّـق الأوّل ونمنع عدم الفائدة في توسيط التّـكليف

المبحث الخامس فيي أنَّه تعالى ينجيب عَلَيه اللُّطُّف فسروا مطلق اللَّطف بأنَّه ما يقرَّب العبد إلى الطَّاعة ويبعَّده عن المعصية بحيث لايؤدَّى إلى الإلجاء وهو قسمان: لطف محصّل وهو يحصل فعل الطاعة وترك المعصية على سبيل الإختيار بأن لايتوقّف حصولهاعليه كالقدرة والآلة، ولطف مقرّب وهدُومايقرّبُ العبد إلى الطبّاعة ويُبعدهُ عن المعصية هذا كالجنس مشترك بين قسمتى اللّطف، وقوله و لا حيط له فيسي التّم كين أى لادخل له في الفعل والتَّرك إحتراز عن اللَّطف المحصَّل لكن الأولى أن يقول: « ولا حظ" له في الحصول » إذا المتبادر من الحظ" والتمكين المدخلية في الأقدار ، فيصدق على نفس القدرة انه لاحظ لها في التمكين ، مع أنها من افراد اللطف المحصل. وقوله وَلاَ يَبَلُغُ الالنَّجَاءَ أَى لايصل إلى حدَّ الإضطرار اشارة إلىٰ شرط معتبر في مطلق اللَّطف، لأنَّ الإلجاء ينافي التَّكليف ومايتفرَّع عليه من الثُّواب والعقاب، وذلك كبعثة الأنبياء و نصب الأثمّة ، فإن العباد معهما أقرب إلى الطّاعات وأبعد من المعاصي منهم بدونهما كما لايخنى . ليتوقيُّف متعلق بقوله «يجب عليه اللَّطف» ودليل عليه غرَّض المُكَلَّفُ من التَّكليف وهو امتثال المكلّفين لما فيه من الأمر والنّهي عليه أي على اللّطف. والحاصل أن إتمام الغرض من التكليف موقوف على اللطف، وكل مايتوقف عليه إتمام الغرض فهو واجب، فاللُّطف واجب. أمَّا الأوَّل فإنَّ المُريد لَفِعثل مين ْ غير ه إذا علم أنَّهُ لا يَفعُلُهُ أي لايفعل ذلك الغيرالفعل المراد بسهولة إلا بفعل يَفُعَلَمُ الْمُر يدُ من غير مشقَّة وتعب ليَّو ليَّم ْ يَفْعَلَمْ أَى المريد ذلك الفعل المبنى" عليه سهولة الفعل المراد لككان المريد ناقيضاً ليغرّضه من الإراده وهوالإتيان بالفعل المراد، وهذا حكم ضرورى كمن دعى شخصاً إلى طعام وهويعلم أنَّه لايجيبه بسهولة إلابعد إرسال عبده إليه ولامشقة له فىذلك الإرسال، فلولم يرسل عبده إليه لعد العقلاء ناقضا لغرضه على مالايخني ! . وأمَّا الثَّاني فلأنَّ ترك مايتوقَّف عليه إتمام الغرض نقض له وَهُوَ

قبيح عقلاً بالضرورة والقبح مستحيل عليه تعالى ، فيكون ما يتوقف عليه إتمأم الغرض واجبا عليه قطعاً . وإنها حملنا توقف غرض المكلف على الله على توقف إتمامه عليه اولا وفعل الغير للمراد على فعله له بسهولة ثانياً ، لأن الكلام في الله المقرب وهو مما يتوقف عليه إتمام الغرض لانفسه . وعورض هذا الدليل بأنه لوكان الله طف واجبا عليه تعالى لكان مثل نصب الإمام المعصوم في كل ناحية ، وتعيين حاكم مجتهد في كل بلد إلى غير ذلك مما لا يجب عليه تعالى إتفاقا وبديهة واجبا عليه تعالى لكونه لطفا بالضرورة ، ويمكن تقريره نقضا إجماليا أيضاً كما لا يخيى في وفيه نظر ، لأنا لانسلم ان مثل هذه الأمور لطف يتوقف عليه إتمام الغرض لجواز اشتما لها على مفسدة مثل قيام الفتن والمخالفة بين المسلمين بحيث يختل نظام أمور الدين فليتأمل ، و للمخالفين هيا هنا شبه اخرى لا نطول الكلام بإيرادها ودفعها .

واعلم ان المراد بوجوب اللّطف عليه تعالى وجوب نفسه عليه إن كان من مقولة فعله تعالى كبعثة الأنبياء أونصب الاثمّة ووجوب الإشعاربه للملطوف وإيجابه عليه ان كان فعل الملطوف كنصب الادلّة على مايجب معرفته بالدّليل ووجوب إعلامه به ، وتحصيله له إن كان فعل غيرهما كالإعانة فى تحصيل المصالح ودفع المفاسد.

المبحث السادس في أنبه تعالى يتجب عليه عوض الالام الصادرة و عنف الباد المادرة عنفه أبتداء من غيرسبق استحقاق كالأمراض والغموم المستندة إلى علم ضروري أو كسبي يقبني أوظني وتفويت المنافع لمصلحة الغير كالزكوة ، والمضار الصادرة عن العباد بأمره كالذبح في الهدى والأضحية ، أوباباحته كالصيد، والمضار الصادرة عن غير عاقل بتمكينه كالألم الصادرة عن السباع المولمة وبالجملة كل ألم للعبد كان الله تعالى هو الباعث على حصوله إبتداء سواء كان لقدرة العبد واختياره مدخل فيه أولا، فيجب عوضه عليه تعالى . وأماماكان الباعث على حصوله هو العبد عقلا أوشر عاكالإحتراق عند إلقاء إنسان في النار والقتل عند شهادة الزور، أو كان الباعث عليه هو الله تعالى لكن بسبق استحقاق المكليف له بارتكاب معصية كآلام الحدود فلا يجب عوضه عليه تعالى ، بل عوض الأول للعبد ولا

عوض للثناني. ومعنني البعوض هو النّفع المستحق أى النّدى استحقه شخص الخاليي مين تعنظيم وإجلال ، فالقيد الأوّل لإخراج التفضّل والثناني لإخراج الثّواب .

إذا عرفت هذا فنقول: يجب على الله تعالى إيصال عوض الآلام الصادرة عنه بالتفضل المذكور إلى المتألم بها ، و إلا أى و إن لم يوصل عوض تلك الآلام إلى المتألم بها لكتان الإيلام بها ظلمه أمينه تعالى عليه، واللازم باطل لأنه تعالى الله عن داليك أى عن الظلم لكونه قبيحاً عقلا فالملزوم مثله ، ووجه الملازمة أن الإيلام بكل واحد من تلك الآلام على تقدير عدم عوض إيصال العوض يكون إضرارا محضا منه غير مستحق لكونه باعثا عليها ابتداء، ولاشك في أن الإضرار المحض من غير استحقاق ظلم فيكون الإيلام بها على ذلك التقدير ظلما قطعا. وإذا ثبت أن عدم إيصال العوض في تلك الآلام المعافل في المتألم بها باطل ممتنع ثبت أن إيصال العوض إليه واجب عليه تعالى وهو المطلوب.

هذا خلاصة الكلام فى المقام على ماينستفاد من كلامهم فى تقرير المرام. وانت تعلم ان الفرق بين الغم المستند إلى علم ضرورى اوكسبى و الإحراق عند إلقاء شخص فى النبار بأن الباعث على حصول الأول هو الله تعالى وعلى حصول الثبانى هو العبد الملقى مشكل جدًا فليتأميل.

ولما بيتن أنه قد يجب العوض على الله تعالى خلافا للأشاعرة لأنتهم لايوجبون شيئا عليه تعالى، أراد أن يشير إلى الفرق بين العوض الواجب عليه تعالى والعوض الواجب على العباد، فقال ويجب ويادته أى زيادة العوض الواجب عليه تعالى على قدر الآلم بحيث ينتهى إلى حد الرضا عندكل عاقل وإلااى وان لم يجب الزيادة بل جاز الاقتصار على قدر استحقاق الآلام المعتبر فى العوض لكونه كافيا فى دفع الظلم لكان أى لامكن أن يكون ذلك الإبلام عبثا خاليا عن الفائدة والتالى باطل، فالمقدم مثله، بخلاف العوض الواجب على العباد فإنه لا يجب زيادته عليهم. والمشهور أن بينها فرقا آخر وهوأنه لابد فى العوض الواجب على العباد فإنه تعالى من اشتمال الألم المعوض عنه تعالى اللطفية بالنظر الى المتألم به أو إلى الواجب عليه تعالى من اشتمال الألم المعوض عنه تعالى اللطفية بالنظر الى المتألم به أو إلى عبره وإلا لكان عبثا بخلاف العوض الواجب على العباد وهيلهنا نظر.

واعلم أنَّه كما يجب عليه تعمالي إيصال العوض الواجب عليه إلى المتألَّم كذلك

٣

يجب عليه إيصال العوض الواجب على العباد إلى المتألّم إمّا بأخذه منهم انكان لهم عوض أو بالتفضّل من قبلهم ان لم يكن .

وهذا معنى قولهم : « انتصاف المظلوم من الظّالم واجب عليه تعالى » أمّا عقلا فلأنّه مكّن الظّالم وخلّى بينه وبين المظلوم مع قدرته على منعه، فلولم ينتصف منه لضاع حقّ المظلوم ، وتضييع حق المظلوم قبيح . وأمّا سمعا فلما ورد فى القرآن من أنّ الله تعالى يقضى بين عباده بالحقّ وهيلهنا زيادة تفصيل لايسعه المقام .

الْفَصْلُ ٱلخامِسُ

من القصول السبعة

فيــى الذيبورة الذيبورة

النبي هي إمنا من النبوة بمعنى الإرتفاع لما في الأنبياء من علو الشأن وسطوع البرهان، أومن النبي بمعنى الطريق لكونهم وسائل إلى الله تعالى!، أومن النبيا بمعنى الحبر لإخبارهم عنه تعالى!. وهي على الأولين على أصلها ، وعلى الثالث أصلها النبوءة بالهمزة فقلبت واواوادغمت كالمروءة . ومعناها العرفي كون انسان مخبرا عن الله تعالى! بلا واسطة بشر على ما يناسب تعريف المصنيف وهوالأنسب للوجه الثالث من وجوه الإشتقاق . وربما يعتبركون الإنسان مبعوثا من الحق إلى الخلق على ما يناسب التعريف المشهور للنبي ، وهوإنسان بعثه الله تعالى! إلى الخلق لتبليغ الأحكام .

والظناهر أن المقصود بالذات هيلهنا إثبات النبوة لنبينا عليه السلام كما في المبحث الأوّل، وبيان ساير الأحكام الني في ساير المباحث واقع على سبيل الإستطراد على أن يكون كلمة «فى » في العنوان داخلة على المحمول، ويحتمل ان يكون المقصد بيان أحكام النبوة من كونها ثابتة لنبينا (ص) ومشروطة بالعصمة وغيرهما على أن يكون المحكمة وغيرهما على أن يكون كلمة «فى» داخلة على الموضوع. ولماكان النبي محمولا فياقصد هيلهنا على ماهو الظاهر فستره بقوله النبي وهو في اللغة فعيل بمعنى الخبير اوالرفيع اوالطريق وفي العرف همو

الإنسان المُكخبير عن الله تعالى بعنير واسطة أحد من البسر ، «فالإنسان»

احتراز عن غيره كالملك وقيد « الإخبار عنالله » لإخراج غير المخبر عنه من الإنسان وقيد « عدم وساطة البشر » لإخراج الإمام والقايم لكونهما محبرين عن الله تعالى بواسطة الرسول أوالإمام . ولا يخنى ان المتبادر من الإخبار هوالإخبار المطابق للواقع فلا يتوهم صدق التعريف على المتنبى .

واعلم ان السرسول عند بعضهم مساوق للنبي ، والجمهور على أنه أخص منه ويؤيده قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلُنَا مِن وَسُول وَلانَبِي ً »، وقد دل الحديث على أن عدد الأنبياء أكثر من عدد الرسول ، فاشترط بعضهم في الرسول الكتاب ، وبعضهم الشرع الجديد .

واعترض على الأوّل بأن الرّسل ثلثماتة وثلاثة عشر، والكتب ماية وأربعة على ما تقرّر فى الشّرع. اللّهم إلّا أن يكتنى بالمقارنة من غير اشتراط النّزول، إذ يجوز تكرار النّزول كما فى الفاتحة. وعلى الثّانى بأن اسماعيل من الرّسل مع أنّه ليس له شرع جديد على ما صرّح به بعض المحتققين.

وَقْيِهِ أَى فَي الفصل الخامس خمسة مَبَّاحِيثُ :

الأول من تلك المباحث، في بيان نبوة نبيتنا (ص) و بتفرّع عليه نبو قساير الأنبياء (ع) والمراد بضمير الجميع آخر الامم، ومعنى الإضافة كونه (ص) مبعوثا لتبليغ الأحكام اليهم بواسطة أو بغير واسطة ، وإنها آثر طريق الإضافة لكونها أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السّامع ، و فيها من الدّلالة على تعظيم شأن المضاف اليه مالا يخنى . مُحمّد بن عبيد الله بن عبيد الله الله بن عبيد الدسب نزيادة التوضيح ، وإلا فلايتبادر الذهن من اسم محمد هيلها إلا إلى المسمى المقصود منه المتصور بوجوه كلية منحصرة في ذلك الفرد، مثل كونه خاتم النبيين، وسيد المرسلين، والمبعوث إلى آخرالامم، وأفضل العرب والعجم. وهذا الاسم مشتقًا له من الحمد للمبالغة في محموديته، كما يدل عليه باب التقعيل للتكثير ، كما ان احمد مشتق له منه للمبالغة

1 1

فى حامديّتة ، والأوّل أشهر وأبلغ لدلالته على ماله من مقيام المحبوبيّة ، ولذا خصّ به كلمة التوحيد رَسُول بنه أى نتبى الله بالحقّ المبعوث منه إلى الخلق لتبليغ الأحكام على القول بالمساوقة بين الرّسول والنّبى ".

ولك أن تحمل الرّسول على المعنى الأخصّ ، بناء على تضمّن دعوى الرّسالة لدعوى النّبوّة ، لاستلزام الخاصّ العام قطعا لأنّه ادّعي النّبوّة .

وظهر على يه المعرف المعربي المهور بين الجمهور أنها أمرخارق للعادة قصد به إظهار صدق من ادّعى انه نبى الله، ولها شروط مثل أن يكون فعل الله أو مايقوم مقامه من التروك، وأن يكون واقعا مقام التحدي والمعارضة صريحا أوضمنا، وأن يكون على وفق الدّعوى إلى غير ذلك . وقد فسترها بعض المتأخرين من أهل الحق بثبوت ماليس بمعتاد أونني ما هومعتاد ومع خرق العادة ومطابقة الدّعوى . ولعل في هذه العبارة تنبيها على بعض تلك الشروط، وعلى أي تقدير هي من العجز المقابل للقدرة، «والتّاء» إمّا للنقل أوللتّأتيث على اعتبار الموصوف مونيّا كالحالة والصورة .

وأنت تعلم ان القيد الأخير فى التعريفين لإخراج ساير أقسام الخارق من الكرامة والإرهاض والمعونة والإهانة والإستدراج على ماهو المشهور ، ولا يبعد أن يقال المراد من الدّعوى فى التعريف الشّانى أعم من دعوى النّبوة والإمامة كما هوالظّاهر على أن يكون الكرامة عند أهل العق داخلة فى المعجزة حقيقة ، ويؤيده شيوع إطلاق المعجزة على كرامة الأثمة المعصومين (ع) فى كلام مشايخ المحققين كما سيجىء فى كلام المصنف غيرمرة، وكأنّه لهذا خص علماء الأشاعرة التعريف الأوّل بقولهم «عندنا». وأمّا قوله «مع خرق العادة» فهو متعلق بقوله « نفي ماهومعتاد» إحتراز عن مثل ترك الأكل والشّرب وغيرهما ، ضرورة انّه يصدق عليه انّه نفي ماهومعتاد لكون المتروك معتاداً لكنّه ليس خارقا للعادة ، لأنّه معتاد أيضاً كالمتروك وخارق العادة مالايكون معتاداً بل يمتنع عادة على مالا يخنى . فالإعتراض عليه برأنّه لغو محض، ولعلّه من طغيان القلم » كما وقع من بعض المحققين سهو محض وكأنّه من طغيان القلم ، نعم يتّجه على هذا التّعريف انّه لا

يصدق على أكثر المعجزات كالقرآن وانشقاق القمر وغيرهما ، بل إنها يصدق على ثبوتها كما يرد على التعريف الأوّل أنه صادق على ثبوت مثل القرآن والإنشقاق وخلقها أيضاً مع أن المعجزة إنها يطلق على نفسهها . اللهم إلا أن يتكلّف فى التعريف ، أوفى الإطلاق فاعرف ذلك هذا كلام وقع فى البين ، فلنرجع إلى بيان المقصود فنقول :

العمدة فى الإستدلال على ذلك المطلب أن النتبى (ص) أظهر المعجزة كالقر آن هواسم للنظم الحادث المنقول إلينا بين دفتى المصاحف تواتراً ، فإن ظهوره على يده و وأعجازه كلاهما معلومان قطعا على ماسيأتى تفصيله ، وقد نطق به كثير من الآبات كقوله : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبِ مِماً نَزّلْننا عَلَىٰ عَبْدِننا فَأْتُوا بِسُورَه مِن مِثْلُه » وقوله تعمالى : « قُلُ لَمْنِ اجْتَمَعَت الإنسس وَ الجِينُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلُ وقوله تعمالى : « قُلُ لَمْنِ اجْتَمَعَت الإنسس وَ الجينُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلُ مِلْمَا القران ، لا يَأْتُون بِمِثْلِه وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمُ لِبَعض ظهيراً » إلى غير ذلك ، وانشقاق الثقمر بإشارته العالية على ما روى عن جمع كثير وجم غفير انه ذلك ، وانشقاق الثقمر عيث كان الجبل بينها، وقد نطق به القرآن كقوله : «إقتربَت السّاعة وانشق القمر شقين متباعدين بحيث كان الجبل بينها، وقد نطق به القرآن كقوله : «إقتربَت حيل السّاعة وانشمن السّاويات وقيبُوع السّاعة على ما روى في صورة متعددة .

منها ماروی أنّه أتی النّهی (ص) بقدح زجاج وفیه ماء قلیل وهو بقباء فوضع یده فیه فلم یدخل فأدخل أصابعه الأربع ولم یستطع إدخال الإبهام، وقال النّاس: « هلّموا إلى الشّراب » قال الرّاوی : فلقد رأیت الماء وهوینبع من بین أصابعه ولم یزل النّاس یردون حتی رووا، وروی أن عدد الواردین کان مابین السّبعین الی الشّمانین، ولایخی أنّ هذا أبجب و أعظم من انفجار العین لموسی (ع) بضربته العصاء علیه و إشبباع النّخلّق الکشیر مین الطّعام الیّسیر هذا أیضا مروی فی صور متعددة . منها ماروی انّه لما نزل قوله تعالی : « و آنند ر عشیر تک الأقربین » قال سیدالمرسلین لامیوالمؤمنین (ع) : سوّ فخذشاة فجئی بعر آیقصعة من لبن وادع لی قال سیدالمرسلین لامیوالمؤمنین (ع) : سوّ فخذشاة فجئی بعر آیقصعة من لبن وادع لی

بنى هاشم » ففعل أميرالمؤمنين (ع) ذلك ودعاهم ، وكانوا أربعين رجلا فأكلوا حتى شبعوا ، وماكان يرى إلا أثر اصابعهم وشربوا من العر حتى اكتفوا واللبن على حاله ، فأراد النتبى (ص) أن يدعوهم إلى الإسلام. قال ابولهب: « سحركم محمد فقوموا قبل أن يدعوكم » فقال النتبى لأمير المؤمنين على: «افعل غدا مثل مافعلت » ففعل. فلما أراد النبى (ص) أن يدعوهم قال ابولهب: مثل ماقال ، فقال النتبى (ص) لإميرالمؤمنين (ع) « إفعل هذا مثل ما فعلت » ففعل مثل ذلك فى اليوم الثالث، و دعاهم النتبى (ص) إلى الإسلام وقال : « كل من آمن فالحلافة من بعدى له » فاأجابه إلى ذلك أحدمنهم ، فأظهر أمير المؤمنين كلمة الشهادة وفيه دليل على حقية إمامة أميرالمؤمنين (ع) وبطلان المخالفين كما لايخني النبي الشهادة وفيه دليل على حقية إمامة أميرالمؤمنين (ع) وبطلان المخالفين كما لايخني الم

وتسبيع المحكى على ما روى أنه (ص) أخذكفا من الحصى فسجن فى يده حتى سمع التسبيع ، وهي المعجزات الظاهرة على يده أكثر مين أن تُحصى أى من الأمور التى من شأنها أن تعد وتحصى ومثل تسبيح العنب والرّمّان الله في أكل النبيع تها منها حين مرض فاتاه جبرئيل بها على طبق على ماروى عن ابسى عبدالله الصادق عن ابيه الباقر (ع) . وحركة الشّجر من شط الوادى إليه ، وشهادتها له بالنبوة والرّسالة ، وشهادة الذئب بذلك ، وشهادة النّاقة عنده ببرائة صاحبها من السّرقة ، وقصة سئوال الظبية التى ربطها الأعرابي الاطلاق عنه ورجوعها إليهه ، وكلام الذراع لمسمومة ، او حنين الجذع من مفارقته (ص) عند صعوده على المنبر ، وإخباره عن المغيبات كفتسل الحسن والحسين (ع) ، وهدم الكعبة إلى غير ذلك من المعجزات المشهورة المسطورة فى الكتب المبسوطة عند المخالف والموافق .

وبالجملة أظهر النتبى (ص) تلك المعجزات وادّعي النتبوّة وكل من ادّعي النتبوّة وكل من ادّعي النتبوّة وأظهر المعجزة فهو رسول الله وصادق في دعوى النبوة ، فتكتان (ص)صادقا ٢١ في دعوى النبوّة والرّسالة . أمّا الصّغرى فدعوى النبوّة معلومة بالتواتر الملحق بالمعاينة وإظهار المعجزة بوجهين :

أحدهما، أنّه قدنقل عنه من إظهار المعجزات ما بلغ القدر المشترك منهحدّ التواتر، وإن كان تفاصيلها آحادكما في وجود حاتم، وكلام المصنف إنّا يلايم هذا الوجه كما لايخني .

وثانيها، أنه أتى بالقرآن وتحدى بهالبلغاء والفصحاء من العرب العرباء، فعجزوا عن الإتيان بمقدار، أقصر سورة منه مع كثرتهم وعصبتهم وتهالكهم على ذلك حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف إلى المنازعة بالسيّوف ولم ينقل عن أحد منهم مع توفّراللّواعى الإتيان بشيء يدانيه ، فدل ذلك قطعا على أنّه من عندالله ، وعلم به كونه معجزة علما عاديا لايقدح فيه شيء من الإحمالات العقلية ، سواءكان إعجازه لبلاغته كماذهب اليه المجمهور ، أولاسلوبه الغريب ونظمه العجيب على ما اختاره بعض المعتزلة، أولاجهاعها على ما قيل ، أوللصرفة إمّا بسلب قدرتهم عندالمعارضة كما اختاره السيّلة المرتضى ، أوبصرف دواعيهم إلى المعارضة عنها مع قدرتهم كما ذهب إليه بعض المعتزلة، أولاشماله على الإخبار عن المغيبات على ماهو المختار عند بعض أولحلوه عن الإختلاف والتناقض على الإخبار عند بعض آخر. وأمّا الكبرى فلان المعجزة تدل على تصديق الله تعالى لمن أظهرها، و كل من صدّقه الله تعالى فهوصادق و إلّا لمزم إغراء المنكمليّين بالقبيع وهو تصديق الكادب، والكازم باطل فالملزوم مثله ، أما الملازمة فظاهر ، وأمّا بطلان وهو تصديق الكادب، والكازم باطل فالملزوم مثله ، أما الملازمة فظاهر ، وأمّا بطلان المزم فلأن الإغراء بالقبيح منه مه حمّالا قطعاً.

المستحت الشانسي من المباحث الخمسة فيسى و جُوب عيضمتيه أى في بيان أن النبي (ص) بجب أن يكون معصوماً عن جميع المعاصى ما دام نبيننا أو في الجملة ، ليظهر فائدة المبحث الثالث بعد هذا المبحث . والضمير إما عائد إلى نبيننا أو إلى مطلق النبي (ع) لاشتراك ماذكر من الدليل . وفيه رد على الفرقة المخالفين . فإن الخوارج جوزوا مطلق الذنوب على الأنبياء مع قول بعضهم بأن كل ذنب كفر وعامة المخالفين جوزوا الصغاير الغير الخسيسه عليهم سهوا، وجوز الجمهور تلك الصغاير عمداً والكباير حقوم من غيرالكذب في أحكام الشرع سهوا، وبعضهم جوز تلك الكباير مطلقا، ومنهم التي من غيرالكذب في أحكام الشرع سهوا، وبعضهم جوز تلك الكباير مطلقا، ومنهم

من جّوزالكذب فى أحكمام الشّرع أيضا سهوا . ولمّا توقّف تقرير الدّليل على تحرير الدّعوى فسّرالعصمة بقوله :

الغيصة يقفعك الله تعالى المائكية ويوجده فيه أى العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية يقفعك الله تعالى المائكية ويوجده فيه أى المكتب الله فيه لطف المعصية يقفعك الله تعالى المائكية ويوجده فيه أى الطاعة وارتكاب المستعفصية أى المبترك طاعة ولاير تكب معصية أصلا متع قد ويه على فاليك المذكور من ترك الطاعة وارتكاب المعصية وهذا معنى قولهم : «هى لطف من الله يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشرّ مع بقاء الإختيار تحقيقا للابتلاء » وفيه إشارة إلى ردّ ماقيل فى تفسير العصمة إلى انتها خاصة فى نفس الشرخص أوفى بدنه يمتنع بسبها صدور الذرب عنه ، كيف ولوكان الذرب ممتنعا عن المعصوم لماصح تكليفه بترك الذرب ولما كان مثابا عليه واللازم باطل إنتفاقا ، ويؤيده قوله تعالى : « قُلُ إنها أنا بَشَرٌ ميثكُمُ مُ يُوحى الله على النتيال الله عبر ذلك من النتصوص .

وإذا عرفت هذا فنقول النبي يجب عصمته عن جميع المعاصى عند أهـــل الحق لأنبه لولا فاليك الوجوب لم يحمل الوثوق والإعتاد على قول النبي ، والتالى باطل فالمقدم مثله. أمّا الشرطية فلأن انتفاء وجوب العصمة يستلزم جواز صدور المعصية وهومستلزم لجواز عدم الوثوق. وأمّا بطلان التالى فلأنبه حينئذ يحتمل أن يكون كاذبا في أقواله ، وعلى هذا لا يحصل الإنقياد في أمره ونهيه ، فينشيفي فائدة النبيعثة وهي اجراء الأحكام الشرعية وهمو أي انتفاء فائدة البعثة مُحال لا لاستلزامه العبث الممتنع عليه تعالى لكونه قبيحا .

وأورد عليه أن صدورالذ نب عن النتبى (ص) سيّما الصّغيرة سهواً لايخــــل وأورد عليه أن صدورالذ نب عن النتبى (ص) سيّما الصّغيرة سهواً لايخــــل بالوثوق بقولـه بل إنّما يخل بذلك صدور الكذب فيما يتعلّق بالأحكام الشّرعيّة ، ٢١ ضرورة أنّه يبطل دلالة المعجزة فلا يثبت وجوب العصمة عن جميع المعـاصي وهو المطلوب .

أقول المراد من الوثوق الوثوق التام الزاجر المانع عن متابعة مشهيات النفس ، ضرورة أن فاثدة البعثة والتكليف إنها يبتني على ذلك ، ولايخني على المتأمل المنصف ان صدور ذنب ما بل جواز صدوره عنه يستلزم احتمال صدور الكذب في الأحكام الشرعية عندالعقل ، فيحيل الوثوق ، فلا يحصل ذلك الوثوق التام إلا اذا وجب الإجتناب عن المعاصي كلمها . نعم يتهجه ان اللازم مما ذكر وجوب الإجتناب عنها على لاوجوب ملكة الإجتناب عنها ، والمدّعي وجوب العصمة التي هي ملكة الإجتناب عنها على أن المخل بالوثوق إنها هوظهور المعصية لاصدورها والكلام في صدور المعصية لا في ظهورها فليتأمل .

المسبحث الشاليث في أنه أى تبينا (ص) أو مطلق النبي (ع) معصوم مين أوّل عُموره إلى الخيرة قبل البعشة وبعدها عن جميع أنواع المعاصى عمدا وسهوا خلافا لجمهور المتكلمين من الخوارج القائلين بجواز الكفر عليه قبل البعثة وبعدها، وغيرهم ممن جوز صدور الكباير والصّغاير عمدا وسهوا قبل البعثة، وذلك ليعدم انقيباد القُلُوب إلى طاعة من عُهيد أى علم منه فيسى ساليف عُمره أى قبل البعثة شيء من أنواع المعاصيي والكبائير وما تنقر النقيش مينه من الصّغائر الخسيسة كسرقة لقمة و المعاصي والكبائير وما تنقر النقيش مينه من الصّغائر الخسيسة كسرقة لقمة و لكونها أقوى المعاصي وأبعدها من الصّدور عن الأنبياء، وهذا اتّفق جمهور المخالفين على امتناع صدورها عنهم بعد البعثة. والحق أن صدور المعاصى عنهم قبل البعثة كصدورها عنهم بعده المعام وعدم أنقياد أمرهم ونهيم فينتي فائدة البعثة كما عرفت آنفيا.

وأنت خبير بإن هذا الدّليل راجع إلى الدّليل المتقدّم فالكلام فيه كالكلام في كالكلام في كالكلام في كالكلام في ٢١ ذلك، ولايثبت عصمة الأنبياء عن جميع المعاصى مطلقا . فما ورد فى الكتاب والسّنة مما يُوهم صدور معصية عنهم فمحمول على ترك الأولى بناء على اقيل: «حسنات الأبرار سيآت المقرّبين» أوما دل بوجه آخر كما حقّقه السيّد الموقضى فى تنزيه الانبياء وغيره فى غيره .

المبحث المرابع في تفضيل النتبي (ص) على غيره ثمن بعث إليه يتجيب أن يكن أفضل منهم الأنه لولم المنهي (ص) أفضل أهن زمانيه المبعوث هو إليهم أى أعلم وأكمل منهم الأنه لولم يكن أفضل منهم لكان إما مساويا أو مفضولا لهم وكلاهما باطلان الأول لامتناع الترجيح من غير مرجّح ، والثانى ليقبُع تقديم المفضيول الناقص عملى الفاضيل الكامل عقالا وسمعاً . أمّا عقلا فظاهر وأمّا سمعاً فلأنه قال الله تعالى : «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يُتبع أمن لا يهيدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمُمون » ومن البين ان هذا الاستفهام التقريري بدل على قبح تقديم المفضول على الفاضل سمعا بل عقلا أيضا . وكان الأفضلية هيلهنا ليست بمعنى الأفضلية في قولهم : «الأنبياء أفضل من الملائكة » لكونها بمعنى اكثرية الثواب عندالله ، خلاف ما نحن فيه لكونها بمعنى الأكمية وهوالمراد من أفضلية الإمام من الرعية على ما سيجيء وان كانت أكثرية الثواب ثابتة للني والإمام أيضا .

المبحث الخامس في تنزيه النتي " (ص) يجيب أن يكون النتيي " (ص) مُننزها المبحث الخامس في تنزيه النتي " (ص) يجيب أن يكون النتيي " (ص) مُننزها المبعد عن جميع ما يوجب التنزه عنه سواء كان فيا يتعلق به مثل عن " دنائة الاباء لكفر أوبدعة أوصنعة دنية كالحياكة وعهر الأمهات أى زنائهن "كا روى عن النتيي " (ص) : « لم يزل ينقلني الله من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المزكية » أو كان في نفسه إمّا في أحواله من الصفات الخسيسة كالبول في الطريق والصنايع الردية والرذايل الخلقيية ـ بالضم ـ أى الأخلاق الذميمة ، كالفظاظة والبخل والحسد وما أشبه ذلك ، وإمّا في ذاته وخلقته من الأمراض المزمنة والعمينوب الخيائية ـ بالكسر ـ الدّالة على خسة صاحبها كالبَرَص والجذام والأبنة وما أشبه ذلك ليما في ذلك المذكور كله من النقوس كالبَرَص والجذام والأبنة وما أشبه ذلك ليما في ذلك المذكور كله من النقوس أي قلوب الموجب لسقوط وقعه عن القلوب فيسقيط محليه ومنزلته أى وقعه وشأنه عن القلوب في قلوب الأمّة فلا ينقادون لأوامره ونواهيه والممطلوب من البعثة خيلافه أى المحلف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل خلاف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل خلاف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل خلاف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل خلاف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل خلاف ذلك السقوط وهو ارتفاع وضع النتبي " (ص) وعظم شأنه في القلوب، فيختل "

بذلك أمر البعثة ، بل يجب أن يكون النتبسى (ص) متصفا بصفات الكمال من كمال العقل والذّكاء وقوة الرّأى والتدبير وفرط الشّجاعة والسّخاوة إلى غير ذلك ليحصل المطلوب من البعثة وتنظيم أمرها على ما ينبغى .

٣

الْفَصْلُ السَّادِسُ

من القصول السبعة

فسىالإمامكة ِ

أى فى إثبات الإمامة للأثمة (ع) أوفى بيان أحكامها على قياس ماعرفت فى عنوان فصل النّبوّة وقيه خمسة مَبَاحيث :

المبحث الأول في بيان وجوبها ، و لما توقيف معرفة وجوبها على معرفة مفهومها فسترها بقولها الإمامة وهي في الأصل بمعنى الإيتام والإقتداء ، و منها الإمام لمن يؤتم به كالإزار لما يوتزربه ، كذا في الكشاف و في العرف و ياسمة عامية "بالنسبة إلى جميع الناس في الله بين و الله فيا حميعا ليستخص و احد مين الأشخاص . فالرياسة جنس شامل للمحدود وغيره ، و قيد العموم لإخراج الرياسة الخاصة كالرياسة في بعض النواحي ، و إيراد الظرفين للتنبيه على أن المعتبر في الإمامة هو الرياسة بحسب الدين و الدنيا معا ، و القيد الأخير للتنبيه على أن لابد أن يكون الإمام في كل عصر واحداً متعدداً . وأما ما قيل إن الرياسة جنس قريب ١٢ و الجنس البعيد هو النسبة المشتركة بين المقولات السبع العرضية النسبية ففيه نظر ، لأن كون النسبة جنسا ممنوع ، لأن تلك المقولات أجناس عالية ، و النسبة عرض عام لها على رأيهم ، و لوسلم فكون النسب من الأعراض النسبية ممنوع ، و لوسلم فكون و و المسلم فكون و النسبة منوع ، و لوسلم فكون و النسبة منوع ، و لوسلم فكون و النسبة منوء و المسلم فكون و النسبة منوء و الوسلم فكون و المسلم فكون و النسبة و المسلم فكون النسبة و المسلم فكون و المسلم فكون النسبة و المسلم فكون النسبة و المسلم فكون و النسبة و المسلم فكون و النسبة و المسلم فكون و المسلم فكون النسبة و المسلم فكون و المسلم فكون و المسلم فكون المسلم فكون

الرّياسة جنسا قرببا ممنوع ، لجواز أن يكون جنسا متوسطا ، وكذا ما قيل انتها بمنزلة الجنس محل نظر ، إذ الظمّاهر ان هذا التعريف حد إسمى للإمامة والرّياسة جنس إسمى لها ، لكونها ماهية إعتبارية . وأمّا ماقيل ان الظّرفين للإحتراز عن الرّياسة العامّة فى أحدها ففيه ان الرّياسة العامّة بهذا الوجه احمّال عقلّى لا يلتفت إلى الإحتراز عنه فى التعريفات . وما قيل ان القيد الأخير يجوز أن يكون للإحتراز عن النبوة المشتركة كنبوة موسى وهارون عليها السكلام – أوعن رياسة الامّة إذا عزلوا الإمام لفسقه ، يرد عليه انبه لابد فى التعريف من قيد السكلام – أوعن رياسة الامّة إذا عزلوا الإمام لفسقه ، يرد عليه انبه لابد فى التعريف من قيد النبوة المشتركة إلى ذلك القيد . والقول بان المحدود هو الإمامة المطلقة الشمّاملة للنبوة فلاحاجة إلى قيد النبيابة عن النبي لإخراجها لايساعده العرف المشهور وسوق الكلام فى فلاحاجة إلى قيد النبيابة عن النبي الماخراج النبوة المشتركة أيضاً . وأمّا حديث رياسة هذا المقام ، مع أنبه لاحاجة حين المائة على وفق أعمّتهم الفاسقة الفاسدة . الأمّة عند عزل الإمام فكلام مبنى على رأى أهل الستنة على وفق أعمّتهم الفاسقة الفاسدة .

وقد توهم بعضهم أنه لابد فى التعريف من قيد « بحق الأصالة » لإخراج رياسة نايب فوض الإمام إليه عموم الولاية ، وفيه أنه إن اراد بعموم الولاية العموم المعتبر فى ذلك التعريف فهواحمال عقلى لايقدح فى التعريفات، وإن اراد العموم فى الجملة كعموم الولاية الثابت للمجتهدين فلاشكت ان قيد العموم المذكور اخرج تلك الرياسة ، على أن قيد النيابة عن النيبي (ص) كاف فى إخراجها على التقديرين كما لايخنى .

وهيى أى الإمامة واجبِه عقلاً. اختلفوا فى أن نصب الامام بعدانقر اض زمن النبوة واجب أولا وعلى تقدير وجوبه واجب على الله أوعلى العباد و إمّا عقلا أوسمعا ، فذهب أهل الحق إلى أنه واجب على الله تعالى عقلا ، ووافقهم الاسماعيلية إلا أن أهل الحق يوجبون عليه تعالى لحفظ قواعدالشرع والاسماعيلية ليكون معر فالذات الله وصفاته بناء على ماهومذهبهم من أنه لابد في معرفته تعالى من معلم . وذهب أهل السنة إلى أنه واجب على العباد سمعاً ، واكثر المعتزلة والزيدية إلى وجوبه عليهم عقلاً و قيل عقلا وسمعا معا ، وذهب الخوارج إلى عدم وجوبه مطلقا ، وقيل بجب عندالخوف لامع الأمن وقيل بالعكس .

فقصود المصنيف أن نصب الإمام واجب على الله تعالى عند انتفاء النبي (ص) لحفظ الشرع عقلا لاسمعا، وذلك لأن الامامة الأظهر أن يقول «لأنتها»أى الإمامة يعنى الإمام لمُطف فانياً نعلم فطعاً أن الناس إذا كان لهم ويَود عَم المعام أى حاكم ينضف أى ينتقم للممظلوم أى لأجله مين الظاليم ويتردع الظالم و بمنعه عنى ظلمه بل يزجر الناس عن جميع المعاصى والمحظورات، ويحشهم على الطاعات والعبادات، وبالجملة يؤيد قوانين الشرع وينفذ أحكامه على أبلغ وجه وأتم طريق كافوا أى الناس إلى الصلاح في الدين أقرب ومين الفساد فيه أبغت منهم إذا لم يكن رئيس كذلك قطعا، ومن البين ان الإمام جامع لتلك الصفات فيكون مقربا للعباد إلى الطاعات ومبعدا لهم من المحظورات، فيكون لطفا إذ لامعنى للطف إلا هذا . وإذا ثبت أن الإمام لطف وقد تقدم أن اللهم واجب على الله عقلا،

وأقوى شبه الخصم أنه إن اريد ان امام الظاهر المتصرف في أمور العباد لطف المجب فهو خلاف المذهب ، وإن أريد ان الإمام مطلقا كذلك فهو ممنوع لأن الإمام الإيمام المين الإمام مطلقا كذلك فهو ممنوع لأن الإمام واعلاء إنها يكون لطفا إذا كان ظاهراً زاجراً عن القبايح ، قادراً على تنفيذ الأحكام ، واعلاء لواء الإسلام ، وهومدفوع بأن وجود الإمام مطلقا لطف وتصرفه لطف آخر ، ضرورة أن لكل منها مدخلا في القرب إلى الطاعة والبعد عن المعصية ، إلا ان الثاني أقوى من الأول ، بناء على تفاوت مراتب القرب والبعد ، لكن الأول لطف لامانع عنه ، فكان واجبا قطعا ، وأمنا الثاني فهو لطف له موانع من جهة العباد لشدة عنادهم وغلبة مخالفتهم المحتى ومتابعتهم للأهواء حتى كاد أن يقعوا في الفساد وتكثير الفتن في البلاد ، ويؤيده ما روى عن أمير المؤمنين (ع) انه قال : « لا يخلوالأرض مين قايم لله بحجته إما ظاهراً مشهوراً أوخائفاً مغمورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته » .

اقول: بهذا التقريرظهر فساد ما قال بعض المحققين انه لوكني في كون الإمام لطفا وجوده مطلقا من غيرظهوره وتصرّفه لكان العلم بكونه مخلوقا في وقت ما مع عدم وجوده بالفعل كافيا أيضا فلا يكون وجوده بالفعل واجباً ، وذلك للقطع بأن وجود الإمام بالفعل لطف لامانع عنه ، وانكان مجرد كونه مخلوقا فى وقت مالطف أيضا وقد تقرر ان كل لطف لامانع عنه واجب على الله تعالى ، فوجوده بالفعل واجب عليه تعالى فطعا .

الامام معصوماً عند الهااحث الخمسة في بيان عصمة الامام يتجيب أن يسكنون الامام معصوماً عند الهالحق ، ووافقهم الاسماعيلية خلافا لساير فرق المخالفين، والدليل على ذلك من وجوه بعضها عقلى وبعضها نقلى ، والمصنف أورد هيلها ثلاثة عقلية وواحدا نقلية فقال وإلا تسلسل أى وان لم يجب كون الامام معصوما لجاز التسلسل ، أو ان لم يكن معصوما لوقع التسلسل ، وعلى التقديرين اللازم باطل قطعا فالملزوم مثله ، والملازمة لأن المحاجة الثابتة للعباد الداعية إلى الإمام إنها هي من جهة الأمور المقربة إلى الطاعة والمبعدة عن المعصية ، مثل و و الظالم عن طلمية و وارتكاب المعصية من الطالم ليكون لطفا بناء على جواز ترك الطاعة وارتكاب المعصية من العلياد لعدم عصمتهم على ما عرفته تفصيلا، فلدوجاز أن يتكون وارتكاب المعصية من العباد لعدم عصمتهم على ما عرفته تفصيلا، فلدوجاز أن يتكون الإمام غير معصوم على تقدير عدم عصمته يفتقر إلى ثالث وهو إلى رابع وهكذا إلى غير ذلك الامام الآخر على تقدير عدم عصمته يفتقر إلى ثالث وهو إلى رابع وهكذا إلى غير النهاية لظهور امتناع الدور الآلازم على تقدير العود، فلوجاز أن يكون الإمام غير معصوم النهاية لظهور امتناع الدور الآلازم على تقدير العود، فلوجاز أن يكون الإمام غير معصوم النهاية لظهور امتناع الدور الآلازم على تقدير العود، فلوجاز أن يكون الإمام غير معصوم النهاية لظهور امتناع الدور الآلازم على تقدير العود، التسلسل .

أقول لايخنى عليك أن هذا الدّليل إنها يدل على وجوب عصمة الإمام فى الجملة لاعلى وجوب عصمة الإمام فى الجملة لاعلى وجوب عصمته مطلقا ، لجواز انهاء تلك السلسلة إلى إمام معصوم ، اللّهم إلّا أن يقال لاقائل بالفصل ، فوجوب عصمة الإمام فى الجملة يستلزم وجوب عصمته مطلقا.

ثم أقول يمكن الإستدلال على هذا المطلب بالخلف، بأن يقال لوجاز أن يكون

الإمام غير معصوم لافتقر إلى امام آخر لما ذكر، فوجب أن يكون ذلك الإمام الآخر موجودا معه لكونه لطفا بالنسبة إليه، واللطف واجب على الله على ما تقدم، وحينئذ يلزم أن يكون هذا الإمام إماما، ضرورة انه لارياسة له على إمامته فلا يكون رياسته عامة هذاخلف. و لانه عطف على مايفهم من فحوى الكلام، كأنه قال يجب أن يكون الإمام معصوما لأنه لولم يكن معصوما لتسلسل، ولان الإمام لولم يكن معصوما لجاز أن يفعل معصية والتالى باطل فالمقدم مثله، أمّا الشرطية فظاهرة غنية عن البيّان وأمّا بطلان التالى فلانه لتوفعل المعصية فلا يخلو إمّا أن يجب الإنكار عليه أولا، فإن ورجب الإنكار عليه أولا، فإن ورجب الإنكار عليه أولا، فالله ورجب الإنكار عليه أولا، فالله ورجب الإنكار عليه أولا، فالله المعمية بطريق الفرض أو على فعله لها تعميه وهي فائدة أقواله وأفعاله ليحصل القرب الى الطاعة والبعد عن المعصية بسببه، فيكون نصبه عبثا محالا على الله تعالى لقبحه هذا خلف.

العباد فيها، فيختّل الرّياسة العامّة وينتنى فائدة الامامة هذا خلف. فلابدّ أن يكون معصوما ليينومن على صيغة المضارع المجهول من الايمان المأخوذ من الأمن للتّعدية من الزّيدة والنّقصان فى تبليغ الأحكام، مين الزّيدة والنّقصان فى تبليغ الأحكام، فثبت رياسته العامّة فى الدّين والدّنيا، وإلّا لم يكن آمنا من ذلك على مالا يخنى.

أقول: هذاالدليل قريب إلى مااستدل بعلى وجوب عصمةالسبي (ص) من أنه لولم يكن معصومالم يحصل الوثوق بقوله فينتني فاثدة البعثة وعلى هذا لا يردعليه بعض الولم والسنة وإجماع الأمة بعض المحقق من أن الإمام ليس حافظا للشرع بذاته بل بالكتاب والسنة وإجماع الأمة واجتهاده الصحيح، وأبضا لاحاجة إلى إثبات الصغرى بأنها إتفاقية أو بأن الشرع لا بدله من حافظ وحافظه لا يجوز أن يكون الكتاب ولا السنة ولا الإجماع ولا القباس ولا البراثة الأصلية، فتعين أن يكون هو الأمام كما في بعض المشروح، لأن دعوى الإتفاق لا بينة لها، وحصر الحافظ في الأقسام المذكورة ممنوع لجواز أن يكون الحافظ هو الله تعالى اوملكا على أن ما ذكره في إبطال كون الحافظ غير الإمام من تلك الأقسام محل تأمل وهكذا حقتي ودع عنك ما قيل أوقال.

وأعلم أنّه ربيما يختلج في بعض الأوهام أنّ هذا الدّليل يقتضى أن يكون العصمة شرطا في المجتهد لانه حافظ للشّرع، فلابدّ أن يكون معصوما ليؤمن الزّيادة والنّقصان، وكذا الدّليل المذكور قبله، لأنّه لوفعل المعصية سقط من القلوب وانتفت فائدة الاجتهاد، أوسقط حكم الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر وكلاهما باطلان لكنتها ليست شرطا فيه على ماتقرّر في محلّه، وهو مدفوع بأنّ المجتهد ليس حافظا للشّرع بين جميع النّاس بل مظهر له على من قلده ولايجب فيه أن يكون آمنا من الزّيادة والنقصان على سبيل القطع، بل يكنى حسن الظنّن به، وكذا فعل المجتهد معصية لايلزم انتفاء فائدة الإجتهاد لأن فائدة وجوب العمل بقوله على من قلّده، ويكنى فيه حسن الظنّن بصدقه بعد ثبوت الإجتهاد، وذلك بشرط العدالة فيه، وبالجملة مرتبة الإجتهاد لكونها دون مرتبة الإمامة يحصل باجتماع شرايطها المشهورة المسطورة في كتب الاحول. ويكنى في وجوب العمل

بقول المجتهد حسن الظنّن بصدقه المتفرّع على ثبوت عدالته بعد حصول شرايط الإجتهاد كما تقرّر في محلّه ، مخلاف مرتبة الإمامة فإتّها رياسة عامّة بحسب الدّين والدّنيا ، ومن البيّن انّها لا يحصل لشخص إلّا بعد أن يكون معصوما آمنا من الخطاء والزّيادة والنّقصان في أحكام الشرع ، و إلّا لاختلّت تلك الرّياسة العامّة وانتفت فايدة الإمامة كما لا يخفى على من له طبع سليم وعقل مستقيم .

وليقتوليه تعالى : « لايتنال عمله عنه الظماليمين » فى جواب ابراهيم حين ملب الإمامة لذريته بدلالة سابق الآية ، فيكون معناه ان عهد الإمامة لاينال الظمالين ، وغير المعصوم ظالم ولوعلى نفسه، فيازم أن لايناله الإمامة قطعا.

واعترض عليه بأنه يجوز أن يكون المراد من العهد عهد النتبوة ، وبأنه بجوز أن به يكون المراد من الظلم المعصية المسقط للعدالة مع عدم التوبه والإصلاح أوالتعدى على الغير ، وكل منها أخص من مطلق المعصية فلايستلزمه عدم العصمة ، والكل مدفوع بأن العهد أعم من النتبوة والإمامة ، والتخصيص خلاف الأصل مع ان سابق الآية يؤيد ، ذلك كما لايخفي ، والإستدلال مبنى على الظاهر وتخصيص الظلم بما ذكر مع انه غير ظاهر لايقدح في المقصود لعدم الفرق بين المعاصى اتفاقا فمنافاة بعضها للامامة يستلزم منافاة كلها لها ، نعم يتجه أن العصمة على مافسترت هي ملكة الإجتناب عن المعاصى ، ، والتبتلزم ثبوت المعصية . اللهم إلا أن يفستر العصمة بعدم خلق الله الذنب في العبد على ما قيل .

واعلم ان ماذكره فى النتبسى من وجوب عصمته من أوّل عمره إلى آخره وتنزيه ما لايليق بشأنه مع دليلها جاز فى الإمام بعينه ، وإنها ترك بالمقايسة ، والحتّق أن الإمامة بمنزلة النّبوّة فى أكثر الأحكام والأدلّة لكون الامام نائبا عن النّبي قائمًا مقامه من عندالله سيا امير المؤمنين (ع) كما يشير اليه قوله تعالى : «وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمُ * الحمد لله ٢١ الّذي هدانا لهذا .

الإمامة يثبت بالتخصيص من الله ومن يعلمه بها من نبى أوإمام لكن ذهب أهل السّنة إلى أنسّها تثبت ببيعة أهل الحل والعقد أيضا ، ويوافقهم بعض المعتزلة والصّالحية من الزّيديّة ، وقالت الجارودية يثبت أيضاً بخروج كل فاطمى بالسّيف إذاكان عالما بأمور الدّن شجاعا داعبا إلى الحق .

وقال أهل الحق من الشَّيعة الإمام ُ يتجيب ُ أن ْ يكنُونَ مَنْصُوصًا عليه أى لا يثبت الإمامة بالبيعة أوالخروج كما زعم المخالفون ، بل بجب أن يكون منصوصاً عليمــا من عند الله إمَّا بإعلام معصوم أوباظهار معجزة ، لأنَّ الإمامة مشروطة بالعصمة ، و كل ماهومشروط بالعصمة يجب ان يكون منصوصا عليه كذلك. فالإمامة بجب أن يكون منصوصا عليها كذلك ، أمَّا الصَّغرى فلما تقدُّم من البراهين ، واما الكبرى فهي لأنَّ العيصمة من الأمور الباطنة التيبي لايعلمها إلاالله العلام الغيوب أومن يعلمه بها وإذا كانت العصمة كذلك فكل ماهومشروط مهابجب أن يكون منصوصاً عليه من الله بأحد الوجهين حتى يظهر على النَّاس ويثبت عندهم ، و يؤيَّد ذلك ما روى عن قائم 1 7 آل محمد ابى القاسم محمد المهدى صاحب الأمر عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام انه سئل في حال صباه بحضرة أبيه الإمام الزكي الحسن العسكرى (ع) انه ما المانع عن أن يختار القوم أمامالأنفسهم ؟ فقال (ع): على مصلح أم مفسد؟ قال السَّائل: بل على مصلح ، فقال (ع) : بل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أوفساد؟ قال: بلي ، فقال ، (ع): فهي العليَّة ، ثم " أيَّد ذلك الله بواقعة موسى (ع) واختياره من أعيان قومه لميقات ربّه سبعين رجلا مع كونهم منافقين فى الواقع على ما نطق به القرآن . فـــَلا**بـُـد** ۚ فى ثبوت الامامة مــِن * نـَــَــَس مــَن * يـُـعـُـلــَم ُ عيصمته من نبي أو إمام مثلا علميه أي على إمامة امام .

الظاهر ان المراد من النّص هيلهنا ما يقابل الظّاهركما هو مصطلح الأصوليين، ويحتمل أن يراد بهمطلق التعيينكما يلائمه وقوع لفظ التّعيين مقام النّص مع ترك مايتعلّق به اعنى قوله «عليه» في بعض النّسخ. وأنت تعلم أن في النّسخة الأولى احتمالات كثيرة

من حيث التركيب ، وفي الثانية أكثر منها فلا تغفل ، أو مين ظُهُور مُعُجزة على يله يله أي المامة . ممّا استدل به على عده أي أي المامة . ممّا استدل به على هذا المطلب انه لاشكت ان الإمامة من أهم أمور الدّين وأعظم أركانه قطعا ، وعادة الله وسيرة النتبي (ص) انهما لا يهملان التنصيص على أدنى ما يحتاج إليه من أحكام الشرع مثل ما يتعلق بالإستنجا وقضاء الحاجة فحاظنتك بأعظمها .

المبحث الرّابع في أفضلية الامام من الرعبة ، يتجب أن يتكُون الأمام أفضل وأكمل في الفضائل مين الرّعية أي جميع من هو تحت إمامته ورياسته خلافا للجمهور ليما تقد م فيي النّبيي (ع) مما يدل على أفضليته من الأمّة عقلا وسمعا . والظّاهر ان الرّعية فعيلة بمعنى المفعول من الرّعابة لرعاية الإمام ايّاهم ، والتّاء إمّا للنقل أو للتّأنيث لجريانها على موصوف مؤنّث محذوف كالفرقة كما قالوا في الحقيقة .

المبحث الخامس في تعبين الأئمة _ عليهم السالام _ بعد رسول الله (ص) ، الإمام بعد الرّسول (ص) بلا فصل امير المؤمنين وامام المتقين على بن أبسى طالب ، (ع) الظاهران الإمام لا يطلق إلا ، على من هوحق في دعوى الإمامة وأما الكاذب الغاصب لها كابسي بكر وعمر وعثمان فانما يطلق عليه عند أهل الحق الخليفة دون الإمام فلاحاجة إلى تقييد الإمام بالحق هيا هناكما وقع في بعض العبارات ، وأنت تعلم انه على هذا لابد من ممل الرياسة في تعريف الإمامة على الرياسة الصحيحة كما هو المتبادر متها .

فالامام بعد رسول الله (ص) بلا فصل عند قوم العسّاس بن عبد المطلب عمّ الرّسول ، وعند جمهور المخالفين ابوبكر بن ابسي قحافة وعند أهل الحق امير المؤمنين على بن ابسي طالب (ع) للنسّص هو اللّفظ المفيد اللّذي لا يحتمل غير المقصود ، وقد بطلق ويراد به الدّليل النسّقلي من الكستاب والسّنة وكأنه المراد هيلهنا المستواتر هو ما اخبر بهجمع كثير لايتصور تواطؤهم على الكذب ولايعتبر فيه عدد معين كما قبل بل مصداقه العلم بلا شبهة من كثرة المخبرين على ماهو التحقيق مين النبّسي (ع) على إهامة امير المؤمنين (ع) كحديث الغدير وبيانه أنّه لما نزل قول تعالى: « يَا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول عَالِي المنافق المرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول قول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول قول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول قول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل ول قول تعالى: « يَا أَيّها الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل قول تعالى المنافق المَافِق المُنْ اللّه مِنْ المُنْ اللّه اللّه من كُثرة المنافق الرّسُولُ بَلّغ مَا أنْزِل قول تعالى اللّه المنافق المَافِق المنافق ا

1 1

إليكت مين ربّكت ، و إن لم تق عل ف ما بلّغ ت رسالته و والله بعدير عمومكت مين الناس » الآبة حين رجوعه عن حجة الوداع نزل النبسي (ص) بغدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وقت الظهيره في يوم شديد الحرّ حتى ان الرجل كان يضع ردأه تحت قدمه من شدة الحرّقام النبسي (ص) بجمع الرجال فصعد عليها وقال يضع ردأه تحت قدمه من شدة الحرّقام النبسي (ص) بجمع الرجال فصعد عليها وقال (معاشر المسلين! ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ والوا: بلي » فاخذ بضبع امير المؤمنين (ع) ورفعه حتى نظر الناس إلى بياض ابط رسول الله (ص) وقال «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » فلم ينصرف النبم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » فلم ينصرف النبس حتى نزل قوله تعالى : «اليوم أك ملك تُ لكم دينتكم و أت ممت عليكم الاسلام ديناً » فقال النبسي (ص) : «الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء الله برسالتي وبولاية على بعدى » . ولا يخفى ان الحديث المذكور على الوجه المسطور يدل على إمامة امير المؤمنين (ع) بعد النبسي (ص) بلا فصل .

وأجاب المخالفون عنه بمنع صحة الحديث ومنع دلالمته على المدّعي بوجوه مختلفة مذكورة في الكتب المشهورة والكلّ مكابرة . أمّا الأوّل . فلأن الحديث متواتر معنى ، و منع التواتر إمّا لمحض العناد أولأنّه «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظم » . وأمّا الثّاني ، فلأن كلّ ذى عقل له شايبة من الإنصاف يعلم ان نزول النتبسي (ص) في زمان ومكان لايتعارف فيهما النّزول وصعوده على منبر من الرّحال ، وقوله في حق مثل الهيوالمؤمنين (ع) «من كنت مولاه فعلى مولاه» ودعاه بالوجه المذكور ليس إلا لأمر عظيم الشّأن جليل القدر كنصبه للإمامة ، لا بمجرّد إظهار عجبته ونصرته سيّما مع قوله : «ألستُ أولى بكم من أنفسيكم » مع وقوع هذه الصّورة بعد نزول الآية السّابقة ونزول الآية الله حقة بعدها ، فلابد أن يكون المراد من المولى هو المتورف في أمور العباد لاالنّاصر والمحبّب ولاغيرهما من معانى المولى أى هو الأولى بالتّصرف في حقوق النّاس والتدبير لأمورهم بعدى كما إنّى كذلك الآن ، ولا معنى للإمامة إلاهذا ، والمنازع في ذلك مكابر لايلتفت اليه . وكحديث المنزلة وهو

قوله (ص) لاميرالمؤمنين (ع) حين خرج إلى غزوة تبوك واستخلفه على المدينة «أنت منتى بمنزلة هارون من موسى (ع) إلا انه لانبي بعدى». ومنالبيت المكشوف أن مقام الاستخلاف وقوله: «إلاانه لانبي » بعدى يدلان على أن المراد من المنزلة هو المرتبة المتعلقة باستحقاق التولتي والتصرف في أمور العباد، وقد كانت مرتبة هارون من موسى في ذلك الإستحقاق أقوى من مرتبة غيره من أصحاب موسى (ع) فكذا مرتبة اميرالمؤمنين (ع) فيه يكون أقوى من مرتبة غيره فيكون هوالإمام، وايضا الإستثناء يدل على أن كل منزلة كانت لهارون بالنسبة الى موسى مما تتعلق بإعانته ونصرة دينه ثابتة لاميرالمؤمنين (ع) سوى النبوة، ومن منازل هارون من موسى انه قد كان شريكا له في النبوة ومن لوازم ذلك استحقاق الطاعة العامة بعد وفاة موسى لوبتى، فوجب أن يثبت هذا لأميرالمؤمنين (ع) لكن امتنع الشركة في النبوة بالإستثناء، فوجب أن يبتى مفترض الطاعة على الأمة بعد النبيق " (ص) بلا فصل عملا بالدليل باقصى ما يمكن .

وأجاب الخصم هيلهنا بمثل ما اجاب سابقا ولايخني على المنصف ما فيه من المكابرة من المكابرة والعنادكما هوعادة اهل الفساد .

ولانه عطف على قوله: «لانتص» والضمير لاميرالمؤمنين (ع) أفضل من جميع الصحابة وأكمل منهم فى الفضائل والكالات ليقوله تعالى: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَتَكُم » الحيث جعله الله تعالى نفس الرّسول بناء على ماصرّح به أثمة التفسير من أن المراد من أنفسنا هواميرالمؤمنين (ع) عبر عنه بصيغة الجمع تعظيا لشأنه. ومن البيّن أنه ليس المراد من النفسية حقيقة الاتحاد بل المراد المساوات فيا يمكن المساوات فيه من الفضائل والكالات من لانه أقرب المعانى المجازية إلى المعنى الحقيقي فيحمل عايها عند تعذر الحقيقة على ماهو قاعدة الأصول. ولاشكت ان الرّسول أفضل الناس اتّفاقا ومُساوى الأفضل على معميع الناس أفضل عليهم قطعاً.

ولاحتياج النّبي (ص) عطف على قوله تعالى إنيه أى اميرالمؤمنين في المُباهلَة دون غيره ممن وقع النّزاع في أفضليّتهم بعد النّبي (ص)، وذلك لأنّه

لا زلت آية المباهلة وهي قوله تعاى « فَمَنْ حَاجَكَتْ فيه مِنْ بَعَدْ مَاجَائَكَتُمْ وَأَنْفُسَنَا الْعلَمْ فَقُلُ تَعَالَوْا نَدْعُ أُبْنَاتَنَا وَأَبْنَاتَكُمْ وَنِسَائَمَنَا وَ نِسَائَمَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ فَمَ نَبْتَهِلِ فَنَجَعْلَ لَعَنْمَة الله على الْكَاذِب مِنالفريقين ، وخرج معه على وفلا فيحوان الى المباهلة وهي الدعاء على الكاذب منالفريقين ، وخرج معه على وفاطمة والحسن والحسن والحسن (ع) لاغير ، وهويقول إذا أنا دعوت فأمنيوا ، وقد انتفق أئمة التنفسير على أن المراد من قوله «ابنائنا» هوالحسن والحسين (ع) ومن قوله «نسائنا» هو فاطمه (ع) ومن قوله «انفسنا» اميرالمؤمنين (ع) ولاشك ان ذلك يدل على احتياج النبي (ص) في إثمام أمر المباهلة إليهم دون غيرهم ، ومن احتاج النبيق ودلايل علو المنزلة عند الله تعلى أفضل من غيره قطعاً ، والمنازعة في ذلك مكابرة غير مسموعة ، فيكون اميرالمؤمنين (ع) أفضل من غيره ولأفضليته أدلة لاتحصي سنذكر بعضا منها عن قريب . وإذا ثبت تعالى أفضل من غيره ولأفضليته أدلة لاتحصي سنذكر بعضا منها عن قريب . وإذا ثبت أنه (ع) أفضل الناس بعد النبيق (ص) وقد تقدم أن الإمام لابد أن يكون أفضل من يجره ممن وقع النزاع في إمامهم أن يكون اماما فيكون هوالإمام قطعاً . ولأن "الإمام عيجب أن "يكون" أيامة المي ولائ "الإمام يجب أن "يكون" في يكون المام ويجب أن "يكون" ولائمة ولائنا على من ادلة إمامة اميوالمؤمنين ان الإمام يجب أن "يكون"

مَعْصُوماً لما تقدّم من الأدلة الدّالة على وجوب عصمة الإمام ولا أحمد من غَيْره اى غير امير المؤمنين (ع) ممنّ ادّعى كه الإمرامة من العباس وابى بكر بمعَصُوم اي غير امير المؤمنين (ع) ممنّ ادّعى كه الإمرامة اتّفاقا ، فلا يكون غيره إماما ، فيكون هو الإمام لما تقدّم من أن الإمامة واجب على الله تعالى .

ولانيه أي أمير المؤمنين (ع) أعلم من جميع الصحابة لقوة حدسه وشدة ملازمته للنبسي (ص) لأنه كان في صغره في حجره، وفي كبره ختناله بدخله كل وقت، وكثرة استفادته منه حتى قال: «عَلَمْ مَنْ وَسُولُ اللهِ أَلْفَ باب مِن الْعِلْمِ فَانْفَتَتَح لِي مِن كُلُّ بَابِ أَلفَ بَابٍ ». وقال: « والله لوكسرت ليي النوسادة ثم جلست عليها لتحكمت بين أهل التوريلة بيتوريلتهم و بين أهل الإنجيل

بيانجيلهم و بين أهل الزّبُور بيزبُورهم و بين أهل القر قان بفر قانهم الوقال: « وَالله مامن آية نز لت في بر أو بيحر أو سهل أو جبل أو سماء أو وقال: « وَالله مامن آية نز لت في بر أو بيمن نز لت وفي أى شيء نز لت الرض أو ليل أو نهار إلا وأنا أعلم في من نز لت وفي أى شيء نز لت المن المفة لو بحوع الصحابة هي في الأصل مصدر من صحب يتصحب نقل إلى معنى الصفة ثم غلب استعاله في أصحاب رسول الله (ص) في وقايعهم المشكلة ومسائلهم المعضلة الميد أي أمير المؤمنين (ع) إلى المنه أحد منهم في شيء من العلوم أصلا فيكون أعلم منه من .

ولقوله: (ص) عطف على قوله لرجوع الصحابة «أقيضاً كُمُ عَلَى " لأن القضاء المحتاج إلى كثير من العلوم فيكون أعلم منهم جميعاً، ولاستناد العلماء في علومهم إليه كالأصول الكلامية والفروع الفقهية وعلم التنفسير والحديث وعلم التنصوف وعلم النتحو وغيرها، حتى ان ابن عباس رئيس المفسرين تلميذه ، وابا الاسود الدوئلي دون النتحو بتعليمه وارشاده ، وخرقة المشايخ ينتهي اليه. وإذا ثبت انته أعلم الصحابه ولاشكت ان الأعلم ١٢ أفضل والأفضل هو المتعين للإمامة لما عرفت ، فيكون هو الإمام لاغير .

ولأندَّهُ أَوْهدَهُ مَنْ غَيْسُ النتبي (ص) وأكثر إعراضا عن متاع الدّنيا ولذ آنها وشهواتها لما ثبت انه كان تاركا لمنافع الدّنيا بالكليّة مع القدرة لاتساع أبوابها خصوصا النسبة إليه حمتى طلقق الدّنيا فلافا وقال: «با دُنيا يا دُنيا إليّك عَنى إلى بعرضت أم إلى تشوّقت لاحان حينك ، هيهات هيهات غررى غيرى لاحاجة ليى فيكك قد طلقت كم تكل ثلا ثا لارجعة فيها ، فعيشكك قصير موخطرك يسير وأملكك حقير». وقال: «والله للدُنياكم هذه أهون في عيشي عينسي من عراق خنزير في يد مجذوم»، وقال: «إن دُنياكم عندي لاتبق وتخشن في الماكل من عرادة تقضمها ما ليعلى وتعيم ينفنى ولكة لاتبق وتخشن في الماكل المجلس حتى قال عبد الله بن رافع: « دخات عليه يوما فقدم جرابا محتوماً فوجدنا فيه خبراً شعيراً يابساً مرضوضا فأكلنا منه فقلت يا اميرالمؤمنين لم ختمته قال: خفت هذين خبراً شعيراً يابساً مرضوضا فأكلنا منه فقلت يا اميرالمؤمنين لم ختمته قال: خفت هذين

الولدين يلتانه بزيت أوسمن » وكان نعلاه من ليف وبرقة قميصه تارة بجاد وتارة بليف وقل أن يأتدم وكان لاياكل اللهم إلا قليلا وقال: « لاتجعلوا بطونكم مقابر الحيوان » ولاشكت انه لم يكن أحد غيرالنتبى (ص) وأميرالمؤمنين (ع) بهذه المرتبة من الزهد . وكان أميرالمؤمنين أزهد الناس بعد النتبى (ص) ، ومن كان أزهد كان أفضل ، فثبت أنه الإمام بعد النتبى (ص) لاغيره . وأنت تعلم أنه كان الأولى تقديم قوله « ولانه أعلم » إلى هيلهنا على قوله « ولأن الإمام بجب أن يكون معصوما » الخ ليكون في عداد أدلة الأفضلية كما وقع في المتجريد ، ضرورة ان هذه الصفات إنها تدل على الإمامة بواسطة دلالتها على الأفضلية .

و الأدلة على إمامة أميراله ومنين (ع) بعد النبي (ص) بلافصل لاتحصى أى لا يمكن إحصائها وعدها كفرة أى لكثرتها منها ساير صفات الكمال الدّالة على أفضلية على (ع) مثل كونه أشجم النّاس بعد النبي (ص)، وأكثرجهادا معه وأعظم بلاء فى وقايعه ، حتى لم يبلغ أحد درجته فى غزاة بدر وأحد ويوم الأحزاب وغزاة خيبر وحنين و غيرها من غزوات النبي "(ع) على ما اشتهر وتقرّر فى كتب المسيرحتى قال النبي (ص) فى يوم الأحزاب المضربة على أخير من عبادة الثقلين، وقال فى غزاة خيبر خيبر : «لأسلّمن الرّاية غدا إلى رجل يمحبة الله ورسوله ويروب المسلمون وقال اميرالهومنين غيرفرار، ائتونى بعلى "بعد ماسلمها إلى أبي بكر وعمو وانهزم المسلمون وقال اميرالهومنين (ع): «ماقلعت باب خيبربقوة جسانية ولكن قلعته بقوة ربانية» ولاشك ان "من كان هذا شأنه كان افضل لقوله تعالى: « فَضَلَّ الله المُجاهدِين على القاعدين درجة " . هذا شأنه كان الله تعالى فى شأنهم: « ويوثيرون على أن فسيم والوكونه (ع) أجود النّاس بعد النّبي (ص) كما اشتهر عنه من إيثار المجاوع على نفسه وأهل بيته حتى أزل الله تعالى فى شأنهم: « ويوثيرون على أن فسيم ولوكونه (ع) أجود النّاس جمهة (ع) حبية مستكيناً ويَسَيماً وأسيراً»، وتصدق فى الصّلوة بخاتمه حتى نزل فى حقه: «إننا وليشكم الله ورسوله " الآية ومثل كونه (ع) أعبد النّاس حتى روى أن جبهته (ع) صارت كركبة الإبل لطول سجوده ، وكانوا أعبد النّاس حتى روى أن جبهته (ع) صارت كركبة الإبل لطول سجوده ، وكانوا أعبد النّاس حتى روى أن جبهته (ع) صارت كركبة الإبل لطول سجوده ، وكانوا

11

يستخرجون النّصول من جسده وقت اشتغاله بالصّلوة لالتفاته بالكلّبة الماللة تعالى ، واستفراقه في المناجات معه . وأحلمهم حتى ترك ابن ملجم عليه اللّعنة في دياره وجواره واعطاه العطاء مع علمه بحاله ، وعنى عن مروان حين أخذ يوم الجمل مع شدّة عداوته له ، وعنى عن سعيد بن العاص وغيره من الأعداء . وأحسنهم خلقا وأطلقهم وجها حتى نسب إلى الدعابة مع شدّة بأسه وهيبته ، وأفصحهم لسانا على مايشهد به كتاب نهج البلاغة حتى قال البلغاء : «كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» ، وأحفظهم للقرآن حتى ان أكثر القرّاء كابسي عمرو وعاصم وغيرهما يستندون قرائهم إليه ، فإنتهم تلامذة ابسي عبدالله السّلمي و هوتلميذ امير المؤمنين (ع) إلى غير ذلك من صفات الكمال ، احتى انّه سئل الخليل بن احمد العروضي عن فضائله فقال : «ما أقدول في حق رجل أخنى أعدائه فضائله بغياً وحسداً ، وأخنى أحبّائه فضائله خوفاً ووجلاً ، فخرج من بين ألفريقين ماملاء الخافقين» . ومن البيّن ان تلك الصّفات تدل على الأفضلية الدّالة على الإمامة .

و منها انه (ع) ادّعی الإمامة بعد النّبی (ص) بلا فصل ، و أظهر المعجزة ، و كلّ منكان كذلك فهو إمام بعد النّبی (ص) بلا فصل ،

أمّا دعوى الإمامة فمشهورة فى كتب السيرحتى ثبت انّه لمّا عرف مخالفة المخالفين و المرارهم على ضلالتهم قعد فى بيته واشتغل بكتاب ربّه، فطلبوه للبيعة فامتنع، وأضرموا فى بيته النار وأخرجوه قهرا، وكفاك شاهدا صادقا فى هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية فى نهج البلاغة ،

و أمّا إظهار المعجزة فلما ثبت عنه من قلع باب خيبر ورميه اذرعاً وقد عجز من اعادته سبعون رجلا من الأقوياء، ومخاطبته النّعبان على منبر الكوفة، ورفع الصّخرة العظيمة عن القليب حين توجّهه إلى صفين، ومحاربة الجن ّحين مسيره مع النّبيي "(ص) الى غزوة بني المصطلق، ورد الشّمس لإدراك الصّلوة في وقتها، و الإخبار عن الغيب واستجابة الدعاء وغير ذلك من الوقايع المشهورة المنقولة عنه.

وأمَّا الكبرى فلما ذكرنا في إثبات النَّبُّوة .

والجواب عنه باناً لانسلم انه (ع) ادّعى الامامة بعد النتبى (ص) بلا فصل ، ولوسلم فلا نسلم ظهور تلك المعجزات فى مقام التّحدّى ليس بشىء ، أما الأوّل فلانه مكابرة غير مسموعة ، لما فصلنا آنفا . وأما الثّانى فلان الحق انه لايشترط التّصريح بالتّحدّى فى دلالة المعجزة ، بل يكفى التّحدّى الضّمنى بقراين الأحوال على ماحقّق فى محلّه ، ومنع التّحدّى الضّمنى فى امير المؤمنين مكابرة غير مسموعة أيضا كمالا يخنى .

ومنها النّصوص الجليّة من النتبيّ (ص) كقوله مخاطبا لاصحابه: « سلّموا على على بإمرة المؤمنين، والإمرة بالكسرالامارة، وقوله لأميرالمؤمنين: و أنت الخليفة بعدى فاستمعوا له وأطيعوه » ، وقوله (ص) فى مجمع بنسى عبد المطلب : « أيتكم يبايعني و يوازرني يكون أخى ووصيتي وخليفتي من بعدى وقاضي ديني ۽ بكسر الدَّال ، وقولـه مشيراً إليه: «هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة »، وقوله: « إنَّه سيَّد المُسلمين و إمام المتَّقين وقايد الغُمرّ المحجّلين، وقوله: «خير ُمّن أثركه بتعّدى على "، وقوله: ﴿إِنَا سَيَّدُ العَالَمِينَ و على سيتد العرب ، ، وقوله (ص) لفاطمة : « إنَّ الله أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فاتتخذه نبيًّا ، ثم ّ أطلع ثانيا واختارمنهم بعلك، ، وقوله لها : ﴿ أُمَّا تُرضِينَ الْى زوّجتك من خير أمتى ، وقوله (ص) في ذي الشَّدية : « يقتل م خير الخلق ، و في رواية ء خبر هذه الأمَّة ، وقد قتلـه اميرالمؤمنين مع خوارج نهروان ، و خبر المواخاه وهو مشهور بين الجمهور جدًا ، وخبرالطَّاير المشوى وهوقوله حين أهدى إليه طاير مشوى : « اللَّهُمُ إِينَنَى بأحبُّ خلقكُ إليكُ يأكل معي » فجاء أميرالمؤمنين (ع) و أكل معه . وخبر مساواة الأنبياء وهو قوله: « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه ، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسي في عبادته، فلينظر إلى على بن ابى طالب (ع) ، ، إلى غير ذلك من الأخبار الدّالة على إمامة الأثمة الإثنى عشر على ما سيجيء بيانها وغيرها . ولايخني على المتأمّل الصّادق ان تلك النّصوص تدلّ بحسب الظاهر على إمامة أمير المؤمنين بعد النبسي (ص) بلا فصل ، وهذا القدر كاف

۲)

فى الإستدلال بعد إقامة الادلة القطعية على المطلوب. فاندفع ان كل واحد من النصوص المذكورة خبر واحد فى مقابلة الإجماع ، ولوصت لما خفيت على الصحابة والتابعين والمحدّثين وذلك لأن الخبر الواحد يفيد الظنن . واما حديث مقابلة الإجماع فكلام واه مبنى على مذهب أهل الضلال ، كيف و إجماع من عدا أهل البيت باطل بالإجماع ، على ان القدر المشترك بن تلك النصوص متواتر قطعا .

واعلم ان الشارحين جعلوا بعض تلكث النصوص من قبيل النص المتواتر اللذى استدل به المصنقف اولا على إمامة اميرالمؤمنين وهو محالف لكلام صاحب التجريد على ما لايخنى!

ومنها قوله تعالى « إنّها وليتُكُمُ الله و رَسُولُه والذين آمَنُوالذين يُقييمُونَ . والصّلوة ويُوتُونَ الزّكلوة وهُمْ رَاكِعُونَ ». وبيانه انّه نزل باتّفاق المفسترين ف إميرالمؤمنين (ع) حيث سأله سائل وهو في الصّلوة فتصدّق بخاتمه . وكلمة « إنّها » للحصر باتّفاق أثمّة التقسير والعربيّة و «الولى » إمّا بمعنى المتولّى لحقوق النّاس ١٢ والمتصرّف في أمورهم ، أو بمعنى المحبّ والنّاصر ، أو بمعنى الحريّ والحقيق ، لكن لايصبّح هيلهنا حمله على الثّالث وهو ظاهر ، ولاعلى الثّاني لأن الولاية بمعنى المحبّة والنصرة بعم المؤمنين لقوله تعالى : « والمُؤمنيُونَ بعضُهُمْ أولياء بعض» فلا يصتح ما والنصرة بعم المؤمنين لاعصار اجتماع حصرها في بعضهم ، فتعيّن الأوّل . والمراد بالموصولين هوأمير المؤمنين لاتحصار اجتماع حقوق النّاس فيكون هوالإمام لاغير .

وللمخالفين فيجوابه كلمات شتى :

منها ان الظاهر أن يراد من الولى المحبّ والنّاصرليوافق السّابق والّلاحق من الآيتين المشتملتين على الولاية ، والتّولى بمعنى المحبّة والنّصرة .

اقول: هذا مردود، بما بيتنا من أنه لايصّح حمل الولىّ هيلهنا على المحبّ والنّاصر، ورعاية التّوافق إنّا يجب إذا لم يمنع عنها مانع . ومنها ان الحصرإنها يكون نفيا لما وقع فيه زدد ونزاع ، ولم يكن عند نزول الآية نزاع في التوليي والإمامة ، بل بعد وفاة النهسي (ص) .

اقول: هذا أيضا مردود بما عرفت من أن كلمة «إنها» للحصر إجماعا ، والولى بمعنى المتولى لحقوق الناس قطعاً . و يجوز أن يكون الحصر لدفع التردد الواقع من بعضهم عند نزول الآية بين انحصار الولاية فى الله ورسوله و اشتراكها بينها وبين غيرهما على أن يكون القصر لتعيين الإشتراك كما ان القصر فى قوله تعالى: « وَمَا أَرْسَلْنَاك إلاكافة للناس » قصر القلب بتحقيق اشتراك الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد اختصاصها بالعرب كما زعمته اليهود والنصارى ، على انه يجوز أن يكون هذأ القصر قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا، ودفع النردد والنيزاع ورد الخطاء إنها يشترك فى القصرالإضافى . ومنها ان ظاهر الآية ثبوت الولاية فى الحال ، ولاشبهة فى أن إمامة امير المؤمنين انهاكات بعد وفات النبيي (ص) فكيف تحمل الولاية على الإمامة .

اقول: هذا أيضا مردود بما عرفت مع أنه لامانع عن ثبوت الولاية في الحال ، بل الظاهران المراد إثباتها على سبيل الدّوام بدلالة اسمية الجملة وكون الولى صفة مشبهة وهمادالنان على الدّوام والثّبات ، و يؤيّد ذلك استخلاف النّبي لاميرالمؤمنين على المدينة في غزوة تبوك وعدم عزله إلى زمان الوفاة ، فيعم الأزمان والأمور للإجماع على عدم الفصل ، على أنه لا يبعد أن يكون الحصر لدفع التردد والنّزاع الواقع في الإستقبال وإثبات امامة اميرالمؤمنين بعد وفاة النّبي معونة المقام .

ان الآية نزلت في حقة (ع) لا يقتضى اختصاصها به، و دعوى انحصار الصفات المذكورة فيه ان الآية نزلت في حقة (ع) لا يقتضى اختصاصها به، و دعوى انحصار الصفات المذكورة فيه مبنية على جعل و وهم راكعون ، حالا عن فاعل و يؤتون ، ومن الجايز أن يكون معطوفا على ويقيمون الصلوة ، بمعنى يركعون في الصلوة لاكصلوة اليهود بلاركوع ، وأن يكون حالا أو معطوفا بمعنى انتهم خاضعون في إقامة الصلوة و إيتاء الزكوة أو في جميع الاحوال . اقول : هذا أيضا مردود بما عرفت من إحماع المفسترين على أن الآية نزلت في اقول : هذا أيضا مردود بما عرفت من إحماع المفسترين على أن الآية نزلت في

اميرالمؤمنين (ع)حين تصدّق بخاتمه فى الصّلوة، وعلى هذا لاوجه للتوجيهات المذكورة مع ركاكتها فى حدّ ذاتها ، بل يجب حمل الصّفات المذكورة على ظاهرها ولاشك انها منحصرة فى امير المؤمنين، والتعبير عنه بصيغة الجمع للتعظيم والتبجيل أو ترغيب النّاس فى هذا الفعل هكذا . وينبغى ان يحقّق المقام حتى يتوصّل إلى ذروة المرام .

ومن الأدلة قوله تعالى: وأطبيعُوا الله وأطبيعُو الرّسُول وأولى الأمر مبنكُم ، حيث أمر بطاعة أولى الأمروهم الأثمة المعصومون ، إذ المتبادر من أولى الأمرسيم بعدالله ورسوله من يقوم مقام الرّسول فى التّولى لأمور المسلمين مطلقا . ومن البين أن تفويض أمورهم لغير المعصوم قبيح ، ولم يكن بعد النتبى معصوم غير امير المؤمنين وأولاده إتفاقا ، فهم أولى الأمراللذين أمر المسلمون بإطاعتهم مطلقا ، فيكونون بعد النتبى (ص) أثمة مطلقا ، وأمير المؤمنين إماما بعد النتبى بلا فصل ، ويتؤيد ذلك حديث جابر على ما سنذكره مفصلا ومنع المقدمات مكابرة غير مسموعة على ما لايخنى الله .

ومنها انه كان لكل واحد من أبسى بكر وعمر وعثمان قبايح مشهورة دالة على م كونه ظالمًا ، والظّالم لايصلح للإمامة لقوله تعالى : « لَـن ْ يَـنَـال َ عَـهـْدِى الظّالِـمين َ على على الله على أما تقدّم بيانه . ولاشكت في أن بطلان إمامتهم يدل على ثبوت إمامة اميرالمؤمنين (ع) كما أن ثبوت إمامته يدل على بطلان إمامتهم قطعاً .

أمّا قبايح الشّلاثة فلسبق كفرهم وما يترتّب عليه إتّفاقا، ومخالفتهم رسول الله (ص) في التّخلّف عن جيش اسامة على ما روى أنّه (ص) قال في مرض موته « نفّذوا جيش اسامة » ولعن من تخلّف عنه، وقد كانوا ممّن يجب عليهم تنفيذ ذلك الجيش فلم يفعلوا مع ملمهم بأنّ مقصود النبّسي (ص) بُعدهم عن المدينة حتى لايتواثبوا على الخلافة، و تستقر على أمير المؤمنين، ولهذا لم يجعله من الجيش خاصة .

وأمّا قبايح ابسى بكر فلأنّه خالف كتاب الله حيث منع الإرث عن رسول الله بخبر رواه وحده وهوقوله: « نحن متعاشرَ الأنبياء لانتُورّث مما تركناه صدّقة »، وأيضاً منع سيّدة النّساء عن فلك وهي قرية بخيبر مع ادّعائها لها وشهادة أمير المؤمنين وأمّ أيمن

بذلك ، ومع ذلك لم يصدقهم وصدق أزواج النتبى (ص) في ادّعاء الحجرة لهن من غيرشاهد ، وقباحة هذا العمل واضحة جدّا ، ولهذا ردّها عموبن عبد العزيز إلى أولاد سيكة النساء . و أيضا اعترف بعدم استحقاقه للخلافة بقوله : « أقييلُونيي فلست بيخيشركم وعلى فيكم وبأن له شيطاناً يعتربه بقوله : «إن لى شيطانا يعتربي فإن استقمت أعينوني وإن عصيت جنبوني » ، ومع ذلك كان مشتغلا بأمرالخلافة ، وهذا قبيح جداً . و أيضا أظهر الشكت عند موته في استحقاقه للخلافة حيث قال : « وددت أنتي سألت وسول الله عن هذا الأمر فيمن هو فكنا لاننازع أهله » ومع ذلك كان مشتغلا بذلك الأمر . و ايضا اعترف عمر آخرا بعدم استحقاقه للخلافة مع كمال محبته ونصرته له في هذا الأمر حيث قال : « كانت بيعة الى بكر فلتة وفي الله شرها ، فن عاد إلى ذلك مثلها فاقتلوه » ومع ذلك اشتغل به وهذا من قبائج عمو ايضا كما لايحني أ .

وأيضا خالف رسول الله (ص) في الإستخلاف حيث لم يستخلفه ولاعمر وهوأخذ الخلافة واستخلف عمر . وأيضاً خالف الرسول في توليته عمر جميع امور المسمين مع ان النتبي (ص) عزله بعد ماوليه أمر الصدقات. وايضا قطع يسار سارق مع أنه كان الواجب شرعا قطع يمينه ، وأحرق بالنار فجاءة السلمي مع ان النتبي (ص) نهى عن ذلك حيث قال : «لايعذ ب بالنار إلارب النار» ، ولم يعرف الكلالة حيث سئل عنها فلم يقل فيها شيئاً ، ثم قال : «أقول في الكلالة برأي فإن اصبت فن الله وإن أخطات فن الشيطان » ، وهي عندنا على ماروى عن أمير المؤمنين (ع) الأخ والأخت لاب أوأم وعند المخالفين وارث لم يكن ولدا للمتورث ولا ولدا له . ولم يعرف ميراث الجدة حيث سألت جدة ميت عن ميراثها فقال : «لااجد لك شيئاً في كتاب الله ولاسنة نبيته ، فأخبره المغيره و محمد بن مسلمه ان النتبي (ص) أعطاها السدس . واضطرب كلامه في كثير من احكامه وكل ذلك دليل على جهاه وقبح حاله ، وأيضا لم يحد خالدا ولا اقتص منه مع أنه قتل مالك بن نويره وهومسلم طمعاً في التزويج بزوجته لجمالها فتزوج بها من ليلته وضاجعها فأثار عليه عر بقتله قصاصافقال : «لا اغمد سيف اشهره الله على الكفار» وأنكر عمر على فأثار عليه عر بقتله قصاصافقال : «لا اغمد سيف اشهره الله على الكفار» وأنكر عمو على فأثار عليه عر بقتله قصاصافقال : «لا اغمد سيف اشهره الله على الكفار» وأنكر عمو على

ذلك وقال: «لئن ولتبت لأقيدنتك». وأيضا بعث إلى ببت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعة فأضرم فيه النبار وفيه سيدة نساء العالمين. وأيضا لما بايعه النباس فصعد المنبر ليخطب جاءه الأمامان الحسن و الحسين و قالا: «هذا مقام جدّنا و لست له أهلا» ومع ذلك لم يتنبه ، وأيضا كشف بيت سيدة النبساء ثم ندم على ذلك إلى غير ذلك.

وأماً قبايح عمر فلأنَّه أمر برجم امراة حاملة وأخرى مجنونة وأخرى إمرأة ولدت لستة اشهر ، فنهاه أمير المؤمنين عن ذلك وقال في الأولى: «ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل على حملها»، وقال في الثانية: «القلم مرفوع عن المجنون» وقال في الثالثة: «ان وله تعالى: « والوَّالَدَاتُ يُرْضَعُنَ أُولَادَهُنَ حُولَينَ كَامِلَينِ » مِع قُولُه تَعَالَى: « وَحَمْلُهُ وَ فيصالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً » تدلُّ على أنَّ أقلُّ مدة الحمل ستَّة أشهر، فقال عمر: «لَـولا على لمَلَكَ عُمر ، وأيضا في موت النبسي (ص) حين قبض فقال : « والله مامات محمد حتى تلا عليه أبوبكر: «إنَّكُ ميَّت وإنَّهم ميَّتُونَ» فقال: «كأنَّى لم اسمع في هذه الآية » وأيضا لمّا قال في خطبته: « مَن غالى في في لا أن في عليه في الحال ، فقالت امرأة: وكيف تمنعها ما احلَّهالله في كتابه بقوله : و آتيتم إحدَّيهن قنطارا » فقال : «كلَّ أفقه من عمر حتى المخدّرات في الحيجال». وأيضا خالف الله ورسوله حيث أعطى أزواج النَّبِيُّ (ص) و منع أهل البيت من خمسهم ، و أيضًا قضى في الحدُّ بمائة قضيب . و أيضا فضّل فىالقسمة والعطاء المهاجربن على الأنصار والأنصار على غيرهم والعرب على العجم ولم يكن ذلك في زمن النبيي (ص). وأيضا منع المتعتين حيث صعد المنبر وقال: «أَيّهـا النّـاس ثلاث كّن في عهد رسول الله (ص) أنـا انهـي عنهن وأحرمهـن و أعاقب عليهن وهي متعة النّساء ومتّعة الحّج وحيّ على خير العمل، ولاشكُّ ان ّذلكُ كلَّه مخالفةلله ورسوله . وأيضا خرقكتاب سيَّدة نساء العالمين على ما روى أنَّه لما طالت المنازعة بينها وبين ابسي بكر في فدك ردّها إليها وكتب لها في ذلك كتابا. فخرجت والكتاب في يدها فلقيها عمر فسالها عن حالها فقصت القصة فاخذ منها الكتاب وخرقه ، ثم دخل على ابى بكر وعاتبه على ذلك واتَّفقا في منعها عن فدك إلى غير ذلك من القبايح .

وأمّا قبام عثمان فلأنّه ولّى من ظهر فسقه حتى أحد ثوا فى الدّين ما أحد ثوا ، حيث ولّى الوليدبن عتبه فشرب الخمر وصلّى وهوسكران، واستعمل سعدبن الوقّاص على الكوفه فظهر منه ما أخرجه أهل الكوفه، وولى معاوية بالشّام فظهر منه الفتن العظيمة إلى غير ذلك . وأيضا آثر أهله وأقاربه بالأموال العظيمة حتى نقل انّه أعطى اربعة نفر منهم أربعهائة ألف دينار . وأيضا أخذ الحمى لنفسه مع ان النّبسي (ص) جعل النّاس فى الماء والكلاء شرعا. وأيضا ضرب ابن مسعود حتى مات وأحرق مصحفه، وضرب عمارحتى أصابه فتق ، وضرب اباذر ونفاه الى وبده وكلّ ذلك منكر فى الشّرع . وأيضا أسقط التقود عن عبدالله بن عمر والحدّ عن وليد بن عتبة مع وجوبها عليها، امّا وجوب القود على ابن عمر فلأنّه قتل هرمزان ملك اهواز وقد أسلم بعد مااسرفى فتح وجوب القود على ابن عمر فلأنّه قتل هرمزان ملك اهواز وقد أسلم بعد مااسرفى فتح اهواز . وأمّا وجوب الحدّ على الوليد فلشربه الخمر ولذلك حسدة أمير المؤمنين (ع)، الما غير ذلك من القبايح الشنيعة الصّادرة عنه حتى خذله المؤمنون وقتلوه و قال أمير المؤمنين (ع) قتله الله ولم يدفن ثلاثة ايام .

وأمّا ماذكروا فى تأويل تلك القبايح وتوجيهها فهى أقبح منها لغاية بعدها وركاكتها كما لايخنى على من تأمّل فيها وأنصف واستقام التأمّل ولم يتعسّف.

و أنت تعلم ان كل واحدة من تلك القبايح الصادرة عنهم دليل واضح على إمامة اميوالمؤمنين (ع) ، كماان كل واحد من ادلة إمامته برهان قاطع على بطلانهم . وادلة امامته أكثر من أن تحصى حتى ان المصنف ألف كتابا فى الأمامة وأورد فيه ألنى دليل على امامته وسياه النين ، ولغيره من العلماء مصنف ات كثيرة فى هذا ، وكفاك حجة قاطعة على إمامته قول النبيي (ص) : «أنا مدينة العلم وعلى بابها» وقوله: «آنا وعلى من نور واحيد» لكن المخالفين «يُريدون أن يُطفئو أو نور الله بأفواهيهم والله متم نوره ولو كر ه الكافر ون» .

الحسّن ولد بالمدينة وقبض بها مسموما .

11

في بعد وفاته أخوه ابوعبد الله الحُسينُ الشّهيد ولد بالمدينة وقتل بكر بلاء .

لُمَّ بعـد وفاته ابومحمّد عمَلي بن الحسين زين العابدين ولد بالمدينة وقبض مسموما .

ثُمَّ بعد وفاته ابوجعفر مُحمَّدُ بن عَلِي البَّاقِيرِ ولد بالمدينة وقبض بها مسموما . تُمُّ بعد وفاته ابوعبدالله جَعَفْمَرُ بُنْ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ ولد بالمدينة وقبض بها مسموماً .

ثُمُ بعد و فاته أبوعلى مُ**رُسى بن ُ جَعَفْرَ الكَاظِيم** ولد بالإبواء وقبض ببغداد مسموماً .

ثُمَّ بعد و فاته ابوالحسن عليي بن مُوستي الرِّضَا ولد بالمدينة وقبض بطوس مسموما .

ثُمُ بعد و فاته أبوجعفر مُحُمَّدُ بن عَليميُّ النَّجَوَاد ولد بالمدينة و قبض ببغداد مسموما .

لُم بعد وفاته ابوالحسن عليي بن مُحمَّد النهادي ولد بالمدينة وقبض ١٢ بستر من رأى مسموما .

ثُمَّ بعد وفاته ابومحمد التحسن بن عليي العسكري ولد بالمدينة ونبض بها مسموما .

ثُمُ بعد وفاته ابوالقاسم مُحمَّدُ بُنْ النَّحَسَنِ النَّمَهَدِي صَاحِبُ الزَّمَانِ ولد بُسَرِمن راى وبنى، صَلَواتُ الله عليه و عَليهِيمُ اجْعَينَ .

ثبت إمامة هؤلآء الأحد عشر بالترتيب المذكور بينص حُكُل إمام سابيق من الأثمة الإثنى عشرعكى امامة الاحقيه بان نص الإمام الآول وهوامير المؤمنين (ع) على إمامة الثنانى أعنى أبامحمد الحسن (ع)، والثنانى على امامة الثنائ، وهكذا إلى أن نص الإمام الحادى عشر وهو أبو محمد الحسن العسكرى على إمامة الإمام الثنانى عشراً عنى أبا القاسم محمد المهدى صاحب الزمان و ذلك كما ثبت بالتواتر أن "أمير المؤمنين (ع) و صى و لده الحسن (ع) و أشهد على وصيته الحسين و محمدا وجيع و لده و رؤساء شيعته وأهل بيته، ثم "دفع (ع) و أشهد على وصيته الحسين و محمدا وجيع و لده و رؤساء شيعته وأهل بيته، ثم "دفع

إليه الكتاب والسلاح وقال له: «يابنى أمرنى رسول الله (ص) أن أوصى إليك كتابى وسلاحى كما أوصى إلى ودفع إلى كتابه وسلاحه، وأمرنى أن آمرك إذا حضر الموت أن أن تدفعها إلى أخيك الحسين »، ثم أقبل على الحسين وقال: «أمرك رسول الله (ص) أن تدفع إلى ابنك هذا»، ثم أخذ بيد على بن الحسين فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفع إلى إبنك محمد فاقراه من رسول الله ومنى السلام»، وهكذا نص كل سابق على اللاحق بالخلافة والإمامة نصا متواترا إليناكما تقرر عند المحققين.

و أيضا ثبت إمامة الأثمّة الأحد عشر بيالادليّة السَّابِقَة أَى بخلاصة الأدلّة المذكورة فيما سبق صريحاً في إمامة أمير المؤمنين (ع وهي النّص المتواتر من النّبيّ (ص) والأفضليّة والعصمة .

أما النص المتواتر من النتبى على إمامة هؤ لآء الأثمة فكقوله (ص) لابسى عبد الله الحسين: «هذا إمام بن إمام اخو إمام ابو أثمة النسعة تاسعهم قائمهم »، و كحديث جابربن عبد الله الانصارى وهو أنه لما نزل قوله تعالى: «يا أيتها اللذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » قلت: «يارسول الله عرفنا الله فأطعناه ، وعرفناك فاطعناك ، فن أولى الأمر اللذين أمرنا بطاعتهم » فقال: «هم خلفائى ياجابر وأولياء الأمر بعدى أولهم أخى على "، ثم من بعده الحسن ولده ، ثم "الحسين ، ثم "محمد بن على وستدر كه يا جابر فإذا ادركته فاقراه منى السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم "موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى الرضا ، ثم "محمد بن على "، ثم "على "بن محمد ، ثم "الحسن بن على "، ثم محمد المدن بن على "، ثم "محمد بن الحسن صاحب الزمان عملاء الأرض قسطا وعدلا كما ملثت ظلماً وجوراً .

وكما روى عن ابن عباس انه قال رسول الله (ص): «خلف انى وأوصيائى و حُبجج الله على الخلق بعدى إثنى عشر أولهم أخى وأخرهم ولدى، قيل يارسول الله من اخوك قال على بن ابسى طالب (ع)، قيل من ولدك قال المهدى الذى يملاء الأرض قسطا وعدلا كما ملثت ظلما وجورا، والذى بعثنى بالحق بشيرا لولم يبق من الدّنيا إلايوم واحد يطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مويم (ع) فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وكما روى أنَّه قال رسول الله (ص): ﴿ إِنَّ الله اختار من الآيام يوم الجمعة ، ومن الشَّهور شهر رمضان ، ومن اللَّيالي ليلة القدر ، واختار من النَّاس الْأنبياء ، واختار من الأنبياء الرَّسل، واختارني من الرَّسل، واختار منتى عليًّا، واختار من عليَّ الحسن والحسين، واختـار منالحسين الأوصياء وهم تسعة من ولده ينفون عن هذاالدّين تحريف الظَّالَيْن وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين » .

وكما روى ان شخصاً يهود يا اسمه جندل أسلم عند رسول الله (ص) وسئل عن الأثمة و الخلفاء من بعده فقال (ص): ﴿ أُوصِياتَى من بعدى بعدد نقباء بني إسرائيل ، أوَّلُم سيَّد الاوصياءووارثالانبياءابوالائمّةالنّجباء على بن ابسيطالب، ثمّ ابناه الحسن والحسين، فإذا انقضت مدة الحسين قام الأمر بعده على ابنه ويلقب بزين العابدين، فإذا انقضت مدة على قام بالأمر بعده ابنه محمد يدعى بالباقر فاذا انقضت مدّة الباقر قام بالأمر بعده ابنه جعفريدعي بالصادق ، فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمربعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فاذا انقضت مدة موسى قام بالأمربعده ابنه على يدعى بالرضا ، فاذا انقضت مدة على قام بالأمر بعده ابنه محمد يدعى بالتقى ، واذا انتهت مدّة محمَّد قام بالأمر بعده ابنه على يدعى بالنقى ، فاذا انتهت مدة على قام بالأمر بعده ابنه الحسن يدعى بالأمين فاذا انقضت مدة الحسن قام بالأمر بعده ابنه الخلف الحجّة ويغيب عن الأمّة .

ثم قال جندل: « قد وجدنا ذكرهم في المتوراة وقد بشّرنا موسى بن عمران (ع) بك وبالأوصياء من ذريتك ». ثم تلا رسول الله (ص): « وعَدَ اللهُ النَّذِينَ آمَنُوا منْكُمُ " وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخلِفَنَّكُهُمْ فيي الأرضِ كما اسْتَخْلَفَ النَّذِينَ مِن ﴿ قَبْلِهِم وليُمكنن لَهُمُ وينتَهُمُ الّذي ارتّضَلَى لَهُمُ وليُبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا ، . ثم قال جندل : «فما خوفهم يا رسول الله » ؟ Y 1

فقال (ص): ﴿ فَي زَمْنَ كُلِّ وَاحْدُ مَنْهُم شَيْطَانَ يُمرُّ بِهُ وَيُؤْذِيهُ فَإِذَا عِمَّالِ الله خروج قائمنا عملاء الأرضعدلا وقسطاكما ملثت ظلما وجورا»، ثم قال (ص): «طوبى للصَّابرين

1 7

فى غيبته ، طوبى للمقيمين على حجته ، او آئك من وصفهم الله فى كتابه فقال : «و الله ين غيبته ، طوبى للمقيمين على حجته ، او آئك من وصفهم الله فى كتابه فقال : « الله ين يُؤمنُونَ بالغيب » وقال : « او آئك حزبُ الله الله عُسمُ الله مُفلحون » .

وكما روى انه قال رسول الله (ص) للحسين: «يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الأثمة، مهم مهدى هذه الأمة، فإذا استشهدا بوك فالحسن بعده، فإذا سم الحسن فانت، فاذا استشهدات فعلى ابنك، فاذ مضى على فمحمله ابنه، فاذا مضى محمله فجعفر ابنه، فاذا قضى جعفر فموسى ابنه، فاذا قضى موسى فعلى ابنه، فاذا قضى على فمحمله ابنه، فاذا قضى على فاذا قضى على فاذا قضى على فاذا قضى على الحجة بن الحسن ابنه، مم الحجة بن الحسن عمله الأرض قسطا وعدلاكما ملئت جورا وظلما».

وكما روى من طريق المخالفين عن مسروق انه قال : « بينا نحن عند عبد الله بن مسعود إذ يقول لناشاب : « هل عهد إليكم نبيتكم كم يكون من بعده خليفة » ؟ فقال : «انتك لحديث السن وان هذا شيء ماسألني عند أحد ، نعم عهد إلينا نبيتنا أن يكون بعده اثني عشر خليفة عدد نقباء بني اسرائيل » إلى غير ذلك من الأخبار المسطورة المشهورة عند الموافق والمخالف والنصوص المذكورة ، و ان لم يكن بعضها متواترا لكن القدر المشترك منها هو إمامة الأثمة الأحد عشر بالترتيب المذكور وقد بلغ حد التواتر عند أهل الحق فنع ذلك ضعيف جدّاعلى ما لا يخنى .

وأمّا الأفضليّة فليّا ثبت ان كلّ واحد من هؤلآء الآثمّة المعصومين كان أفضل أهل زمانه فى الكمالات العلميّة والعمليّة ، حتى ان ابا يزيد البسطامي مع علو شأنه كان سقّاء فى دار ابسي عبد الله جعفر الصادق عليه السّلام أى كان يستفيض ماء المعرفة من بحر علم الإمام ويفيضه على الطّالبين العطشانين . وكان معروف الكرخي مع رفعة مكانه بوّاب دار ابسي الحسن على بن موسى الرضا ، والأفضل هو المتعيّن للإمامة ، لامتناع خلوالزّمان عن الإمام ، وقبع تقديم المفضول على الفاضل على ما تقدّم بيانه قطعا . وأنت تعلم انه يندفع بهذا التّقرير ما قبل ان الافضليّة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة تعلم انه يندفع بهذا التّقرير ما قبل ان الافضليّة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة الإمامة الإمامة الإمامة الله على الإمامة الإمامة الإمامة الإمامة الإمامة المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة الإمامة الإمامة المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة الإمامة المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة المنابقة بدل المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الأمامة المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الأمامة المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة المنابقة بدل المنابقة بذلك الإعتبار لاتدل على الإمامة المنابقة المنابقة بدل المنابقة الم

فليتــامـّل.

وأمّا العصمة فلان الإمام يجب أن يكون معصوما ولم يكن أحد غير الأثمّـــة المعصومين معصوما، فبقيت الإمامة لهم لامتناع خلّوالزّمان عن الإمام على ما تبيّن، والمناقشة في تلك المقدّمات غير مسموعة على ما لايخنى.

وأمّا الادلّة المذكورة صمنا في قوله: « والادلّة لاتحصلي كثرة » فبعضها يجرى هنا أيضًا كدعوى الإمامة و إظهار المعجزة على ما بيّنه العلماء الامامية في كتبهم، وكذا النّصوص الجليّة الغير المتواترة كما نقله العلماء ، وقد نقلنا بعضا منها سابقا . ولك أن تجعل أدلّة أمامة أهير المؤمنين (ع) جميعا أدلة على إمامة باقي الائميّة (ع) بناء على تنصيصه بإمامتهم قطعا ، كما ان دليّة النّبوّة ادليّة على الإمامة مطلقا . فعلى هذا لا يبعد أن يكون قول المصنيّف : « و بالادلّة السّابقة » إشارة إلى جميع الأدليّة المذكوة في إمامة امير المؤمنين صريحاً وضمنا فاعرف ذلك .

و اعلم ان الإمام الثانى عشر أعنى محمد المهدى (ع) حى موجود من حين الإمام ولادته وهو سنة ست وخمسين ومأتين من الهجرة إلى آخر زمان التكليف، لأن الإمام لطف وهو يجب على الله تعالى ما بتى مكلف على وجه الأرض، وقد ثبت فى الأخبار الصحيحة انه عليه السلام آخر الائمة وقد سمعت منا بعضاً منها فيجب بقائه إلى آخر زمان التكليف قطعا .

وأمّا استبعاد طول حياته فجهالة محضة ، لأن طول العمر امر ممكن بل واقع شايع كما نقل في عمر نوح (ع) ولقمان (ع) وغيرهما . وقد ذهب العظماء من العلماء إلى ان ما الربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء : خضو والياس في الأرض وعيسى وادريس في السبّاء ، على أن خرق العاده جايز إجماعا سيبًا من الأولياء والأوصياء ، والباعث على اختفائه إمنا قوة المخالفين وضعف المؤالفين، أو مصلحة متعلقة بالمؤمنين، أو حكمة غامضة لا يطلع عليها والارب العسسالمين .

اللَّهُمُ اطلُّع علينا نيُّر إقباله ونُّور أعيننا بنور جماله بحقٌّ محمَّد وعترته وآله .

الفَصلُ السَّابِعُ

من الفصول السبعة

فيسى المتعاد

وهو فى اللّغة إمّا مصدر ميمى أو اسم مكان أو زمان من العود بمعنى الرّجوع ، وفى عرف الشّرع عبارة من عود الرّوح إلى الحيوان بعد الموت ، إمّا بأن يعيد الله بدنه المعدوم بعينه ويعيد الرّوح اليه عند اكثر المتكلّمين ، وإمّا بأن يجمع أجزائه الأصلية كما كانت أوّلاويعيد الرّوح اليها عند من لايجوّز إعادة المعدوم ، ومنهم على ماهومذهب الفلاسفة أوعن زمان ذلك العود كما يقال : «الآخرة معاد الخلق» هذا هو المعاد الجسماني والبدني . وقد يطلق المعاد على الرّوحاني وهومفارقة النّفس عن بدنها وإيصالها بعالم المجرّدات

وأعلم ان العقلاء اختلفوا في المعادين على خمسة اقوال :

وسعادتها وشقاوتها هناك لفضائلها النَّفسانيَّة ورذائلها .

17 أحدهما ، القول بثبوت المعــــاد البدنى ققط وهو مذهب جمهور المتكلّمين النّافين للّنفس النّاطقة المجرّدة .

وثانيهما ، القول بثبوت المعاد الرّوحاني وهو مذهب الفلاسفة الإللهيّين .

وثالثها ، القول بثبوته المعا وهومذهب المحققين من قدماء المعتزلة ومتأخرى الامامية وغيرهم، فإنهم قالوا: «الإنسان بالحقيقة هوالنقس النّاطقة وهى المكلّف والمطبع

1 1

والعاصى و المثاب والمعاقب، والبدن بجرى مجرى الآلة لها، والنفس باقية بعدخواب البدن».

ورابعها، القول بعدم ثبوت شيء منها وهومذهب القدماء من الفلاسفة الطبيعيتين.

وخامسها ، القول بالتُّوقُّف في هذه الأقسام وهو المنقول عن جالينوس.

والمقصود هيلها إثبات المعاد البدني وهومما وقع عليه الإجماع ، ولذا قال المصنيف إنتفق النمسليمون كنافة أى جميعا ليشمل جميع أهل الملل، عملي وبحوب الممعاد البلد نسي وثبونه قطعا ، وكل ما اتنفق المسلمون كافة على وجوبه فهوحق ثابت لإن الإجماع حجة إجماعا ، فالمعاد البدني حق ثابت . وبملاحظة هذا الدليل قال و لأنه الإجماع عطف على ما يفهم من فحوى الكلام أى المهاد البدني لمو لاه ثابت لقبع التكليف والتالى باطل فالمقدم مثله ، أمّا الشرطية فلأن التكليف بالأو امر والنواهي على تقدير عدم ثبوت المعاد البدني تكليف بالمشقة بلا فائدة ، ضرورة ان إيصال الفايدة موقوف على المعاد البدني ، ولاشك ان التكليف بالمشقة من غير فايدة ظلم قبيح . وأمّا بطلان التالى فلها تقدم من استحالة القبيح عليه تعالى .

وأيضا لولم يكن المعاد البدنى ثابتا لم يتصور ايفاء الله تعالى بوعده بالقواب على الطاعة وبتوعده بالعقاب على المعصية ، واللازم باطل فالملزوم مثله ، أما الملازمة فلأنه لايتصور الشواب والعقاب بعد الموت ، إلا بالمعاد البدنى ، وأما بطلان اللازم فلأنه تعالى وعد المكلفين بالثواب وتوعدهم بالعقاب بعد الموت ، ومن البين ان الإيفاء بالوعد والوعيد واجب وعدمه قبيح يستحيل عليه تعالى .

وفى كلا الدّليلين نظر ، لأن التكليف والإيفاء بالوعد والوعيد لايستدعيان المعاد البدنى بل مطلق المعاد، لإمكان إيصال الشّواب والعقاب إلى النّفس النّاطقة في عالم المجرّدات من غير عودها إلى البدن وما قيل في دفعه من أن بعض التّكاليف بدنية فيجب إعادة البدن وأيصال مستحقّها إليها بمقتضى العدل ليس بشيء، لأن كون التّكليف بدنياً لايستلزم كون الشّواب والعقاب بدنيين كما لا يخفى . نعم يمكن توجيه الدّليل الثّاني بأن الله تعالى وعد بالثّواب البدني مثل دخول الجنّة والتلذّذ بلذّاتها ، وتوعّد بالعقاب البدني مشل

دخول النار وادراك دركاتها ، وهما موقوفان على المعاد البدنى. ولوبنى الكلام على انتفاء النقس الناطقة كما هومذهب جمهور المتكلمين كما بنى على ماثبت منأن الدّنيا دارالعمل لادار الجزاء لتم الدليلان فليتأمّل جدًا. ثم هذان الدّليلان مبنيّان على القول بالحسن والقبح العقليين ووجوب العدل على الله تعالى كما هومذهب اهل الحق .

وأما ما يصح الإستدلال به عند الكل فهو ما ذكره بقوله: و لانه أى المعاد البدنى مُمكن فا فاته و المخبر الصادق قد أخبو بير بشبوته و كل ماكان كذلك فهو ثابت فيستكون المعاد البدنى حقاً ثابتا ، أما الصغرى فلأن جميع الأجزاء على ما كانت عليه ، واعادة التأليف المخصوص والروح البها أمر ممكن لذاته ، ضرورة ان الأجزاء المتفرقة قابلة للجمع على الوجه المخصوص ، وعود الروح البها بلارية . ولو فرض انها عدمت فلاشتك فى أنه يجوز إعادتها أيضا تم جمعها وإعادة التأليف المخصوص والروح البها بناء على جواز إعادة المعدوم . وقد تواز ان النتبعي (ص) كان يخبر بثبوت هذا المعاد ويدعوالمكلفين إلى الإيمان به ويبشر المطيع وينذر العاصى منه كما يدل عليه قوله تعالى : و قال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبشكم إذا مئزقتُم كل مُمرز في إنكم للقيمي خلق جديد » ، وأما الكبرى فلعصمة الشارع ولدلالة المعجزة على صدقه سيافى الأحكام التبلغية هذا .

أقول: في بيان الصّغرى نظر،

أمّا أوّلا ، فلانا لانسلم إمكان جمع الأجزاء المتفرّقة على الوجه المذكور لجواز ان يكون اجتماعها كذلك بعد افتراقها واختلاطها بغيرها ممتنعا لذاته . وأمّا ثانياً فلان جواز إعادة المعدوم غير مسلم عند العجمه وما ذكروه في بيانه مدخول كما لا يخفي على من يتأمّل فيه ، ولي لآيات الدّالة عليه أى على ثبوت المعاد البدني بحيث لا يقبل التأويل حتى صار من ضروريّات الدّين و على الإنكار والردّ على جاحيده أى منكره كقوله تعالى : « أي سيب الإنسان أن لن نجمت عظامته بلى قادرين على أن نسوّى بننانه ، وقوله تعالى : « أو له تعالى تع

21

« ثُمُّ إِنْكُمْ يَوْمَ الْقَيِيَامَةِ تَبُعْشُونَ » وقوله تعسالى : « أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ إِنَّ خَلَقَهُ خَلَقَهُمْ مِن فَطْفَة فَإِذَاهِ وَخَصِمْ مُبِين ". وَضَرَبَ لَنَا مَشَلا " وَنَسِي خَلْقَة وَالَا مَرَة عَلَى الْعَيْظَامَ وَهِي رَمِيم "قُلُ فيحْيِيما اللّذِي أَنْشَاها أَوَّلَ مَرَة وَ هُوَ بِكُلُ خَلَق عَلِيم " هقال المفستوون نزلت هذه الآية في ابي " ابن خلف حيث خاصم النّبيي (ص) وانّاه بعظم قدرم " وبلي ففته بيده ، وقال : « يامحمّد اترى الله يحيى هذا بعدمار م ؟ ، قال : « نعم و ببعثك و يدخلك النار » . وأنت تعلمان " هذا مما يقلع عرق التأويل ، ولذلك قال الرّازي : «الإنصاف انه لا يمكن الجمع بين ايمان عاجاء به النّبي ق (ص) وبين إنكار حشر الجسماني » ، وغير ذلك من الآيات الواردة في هذا المعنى كثير جدًا . ولا وسدق المخبر فيها فيكون هذا اللّائية على ثبوت المعاد البدني " إنها يتم يملاحظة إمكانه وصدق المخبر فيها فيكون هذا اللّائيل راجعا إلى الدّليل السّابق عليه فالأولى تركمه ، أو ايراد قوله وللآيات » لخ اشارة بدون العطف قبل نتيجة الدّليل السّابق دليلا على اختيار الشّارع بثبوته كما ان "الاولى أن يقول «على الإنكار» باعادة حرف الجرّليوافق المذهب المشهور المنابق ولند الجمهور في العطف على الضمير المجرور على ما لايخني .

و اعلم ان ثبوت المعاد البدني لكل إنسان مما يجب اعتقاده ويكفر جاحده ، لما عرفت انه من ضروريات الدين ، وان لم يكن بعض ادلة المصنف دا لا على ذلك . • ١٠ وأما المعاد الروحانى فلا يتعلق التكليف باعتقاده لاإثبانا ولانفيا ، بل هو من وظايف الفلسفة ، والقائلون جها معا أرادوا أن يجمعوا بين الشريعة والحكمة على ما يستفاد من كلام الشيخ الرئيس في المشا وصرح به الوازى في بعض تصانيفه .

لايقال إذا أكل إنسان أنسانا آخر بحيث صار جزء من الماكول جزء للآكل، فذلك الجزء إمّا أن يعاد فيهما وهومحال، أو في احدهما فلا يكون الآخر معادا، فلايصح الحكم بثبوت المعاد البدني لكل انسان.

لأنّا نقول: المعتبر في المعاد البدنيّ جمع الأجزاء الأصليّة الباقية من أوّل العمر إلى آخره لاجميع الأجزاء ، وأجزاء الإنسان الماكول فضلة في الآكل لا اصليّة .

لايقيال يجوز أن يتولّد من الأجزاء الأصليّة للمآكول الفضلة في الآكيل نطفة يتولّد منها إنسان آخر فيعود المحذور .

لأنيّا نقول لانسليّم وقوع هذه الصّورة ومجرّد الجواز العقلى غيرنافع في مقـام المعارضة على مالا نخفي ! .

و يمكن أن يجاب عن الإشكالين بأن المحال إعادة الأجزاء الماكولة فيها معا لااعادتها فيها على سبيل التعاقب، ولاينافيه ماثبت من أن الآخرة دار الخلد لجواز تعاقب الإعادة لاإلى نهاية ، وحمل الخلد عليه بأدنى تمحل فليتأمل .

واحتج الحكماء على امتناع المعاد البدني بماذهبوا اليه من امتناع إعادة المعدوم .

وأجيب عنه بأن امتناع اعادة المعدوم ممنوع ، وما ذكروه فى بيانه لايتم ، ولو سلتم فإنها يلزم منه امتناع المعاد البدنى بإعادة البدن الأوّل بعينه بعد انعدامه لامتناعه بجمع الأجزاء المتفرّقة لذلك البدن .

المتفرقة ، لأنه إن كان البدن الأول بعينه فلا يتصور المعاد وإلا فإن أعيد ذلك البدن بعينه يلزم إعادة المعدوم وقد فرضنا امتناعه ، وان اعبد مثله يلزم التناسخ ولذا قيل : بعينه يلزم إعادة المعدوم وقد فرضنا امتناعه ، وان اعبد مثله يلزم التناسخ ولذا قيل : ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ ». وجوابه ان المعاد البدني عبارة عنعود الروح إلى أجزاء البدن الأول بعد تفرقها ، وان لم يكن الهيئة الإجتماعية السابقة معادة ، ولا يقدح تبدّل بعض الأجزاء والأوصاف في عود البدن الأول عرفا وشرعاكما ان زيداً مثلاً يتبدّل بعض أجزائه وأوصافه عند انتقاله من الطفولية إلى الشباب ومنه إلى الشبب ومع ذلك يعد شخصاً واحدا من أول عمره إلى آخره في الشرع والعرف، وليس ذلك من قبيل التناسخ ، لأنه عبارة عن انتقال النقس من البدن إلى بدن آخر مغاير الأول عسب ذوات الاجزاء، ولا تغاير هيلهنا في الذوات بل في الهيئة ، ولوستي هذا تناسخاكان عبر داصطلاح لايضرنا إذا لم يقم دليل على استحالته قطعا.

وَ كُلُ مُن كُنّانَ لَهُ عِيونَ على الله تعالى أوعلى غيره من المكلّفين اى نفع

11

مستحق سواء كان مقرونا بالتعظيم أولا ليشمل الشواب أيضا أو كان علميه عوض لغيره كعامة المؤمنين يتجيب على الله تعالى بعشه وفى بعض النسخ إعادته عقالاً لآن عدم إعادته يستحيل عليه إعادته يستلزم عدم إيصال حقة إليه أو أخذ حق الغير منه وكل منها ظلم قبيح يستحيل عليه تعالى وغير أي أي غيره نله عوض أو عليه كبعض الأطفال الكفاريجيب إعاد ته سمعاً للنصوص الواردة عليها فى الشرع على ما سبقت الإشارة اليها لاعقلا لعدم لزوم محال عقلى على تقدير عدم إعادته.

وَيَحِبُ الإِفْرَ ارُ والتصديق بِكُيلٌ مَاجَاء بِهِ النّبِي (ص) أى بحقيقته بمعنى ان كل ما اخبر به من الأمور الممكنة حق ثابت فى نفس الأمر سواء علم بحيئه بهيقينا كما فى المخبر المتواتر أو ظنيا كما فى غيره من الأخبار الواردة فى الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين و أحوال الأنبياء السابقين والأثمة المعصومين والأمم الأولين والآخرين وأحوال أهل الدنيا والآخرة اجمعين، وذلك لان النّبيي (ص) يجب أن يكون معصوما والعصمة يستلزم الصدق فى جميع الأحكام، وإذا دل الدّليل على حقية ماجاء بهالنّبيي وإن كان ظنيا وجب التّصديق بحقية ذلك ولو ظنيا لما ثبت ان موجب الظن قطعي واجب، فتخصيص ما جاء به النّبيي (ص) بما علم بحيثه به بطريق التّواتر كما وقع فى واجب، فتخصيص ما جاء به النّبيي (ص) بما علم بحيثه به بطريق التّواتر كما وقع فى دلك هيلها من الصّراط والنّميز أن وغيرهما، لأن كون تلك الأمور ممّا علم مجيئه النّبيي به يقينيًا عمل تأمّل ، وأن كانت النّصوص المشتملة عليها ثابتة بالتّواتر ، نعم المعتبر فى الإيمان شرعا هوالإقرار بكل ماجاء بهالنّبيي (ص) من عند الله وعلم مجيئه به المعتبر وإمّا اجمالا فيا علم إجمالا ، حتى من أنكر شيئاً من ذلك فهو وانكاره لايوجب الكفر ، باكفر وانكل به ليس بايمان وانكاره لايوجب الكفر .

ثم في الإيمان الشّرعي أقوال ":

أحدهما ، ان التصديق القلبي بما علم مجيىء النتبي به ضرورة وهو المختار

7 1

عند اكثرالمحققين.

وثانيه من التصديق بالجنان والإقرار باللسان وهوالمروى عن بعض المخالفين وقد اختاره صاحب التجريد منسا.

وثالثها ، انّه التّصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان وهو المختار عند بعض العلماء من المحدّثين والفقهاء ، وقيل هوالإقرار اللّساني بكلمتي الشهادة ، وقيل الإقرار اللّساني بهما مع مواطاة القلب، وقيل العمل بالطّاعات مطلقا ، وقيل العمل بالطّاعات المفروضة دون النّوافل . وتحقيق الكلام لايناسب المقام .

إذا عرفت هذا فاعلم انه يجب الإقرار بكل ماجاء به النبسي من الأمور المكنة فلمن فلمن فلكت الصراط موعلى ما ورد في بعض الأخبار جسر ممدود على من جهتم أدق من الشعر وأحد من السيف تعبره اهل الجنة ويزل به أقدام أهل النار ، ويوافقه ما صرّح به ابن بابويه في الاعتقادات من انه جسر جهنتم ويمر عليه جميع الخلق والمييزان هو في المشهور ميزان له كفتان ولسان وشاهين يوزن به الأعمال ، وقد ورد تفسيره بذلك في بعض الاحاديث وإفطاق المنجور أي انطاق الله تعالى جوارح المكلفين يوم القيامة ليشهد و اعليهم بماكانوا يكسبون ، و تطاير المكنت المثبتة فيها طاعات المكلفين ومعاصبهم يوم القيامة فيوتي للمؤمنين بايمانهم وللكافرين بشهائلهم ووراء ظهورهم لإمكانها دليل على كون الأمور المذكورة مماجاء به النبسي من الأمور الممكنة . وقحة أخبر الممخنير الصادق وهوالنبي المؤيد بالمعجزات بيها أي بتلك الأمور الممكنة بجب الإعتراف به لما عرق من وجوب عصمته ، فيتجب الإعتراف بها أي بتلك الأمور الممكنة بها الأمور قطعا . أما إمكانها فعلومة بديهة وإن كانت غالفة للعادة .

وأمّا الاخبار بالأوّل فلقوله تعالى: « وإنْ مينْكُمْ إلّا واردُهَا » والمراد بالورد عليها المرور على الصراط. ولقوله (ص) لعلى : « يَا عَلَى إذاكان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبر ثيل على الصّراط فلا يجوز على الصّراط إلّا من كانت له براثة بولابتك » .

و أمّا الاخبار بالثانى فلقوله تعالى: « فأمّا من ثقلت موازينه فهو فيى عيشة راضية وأمّا من خفّت موازينه فأمّه هاوية » . وأمّا قوله تعالى: «وَنَضَعُ النَّمَوَازِينَ الْقيسُطِ» فقد سئل الإمام الصّادق (ع) فقال: « الموازين الأنبياء والأوصياء » .

وأما الاخبار بالثّالث فلقوله تعالى: « وقالنُوا لِيجُلُودِهِمِ : لَيمَ شَهَيدُتُمْ عَلَمَينا؟ قالوا: أنْطَقَنَا اللهُ اللَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيءٍ » .

و أمَّا الاخبار بالرَّابِع فلقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانَ ۗ ٱلْزَمَّنَاهُ طَائِرَهُ فَسِى عُنُقَيْهِ وَنَخْرِجُ لَهُ يَوَمَ القبِيَامَةِ كِتَابًا يَكْقَيْلُهُ مَنْشُورًا ﴾ .

ويمكن ان يجعل قوله: « لإمكانها » متعلّق بقوله « يجب الإقرار بكلّ ماجاء به النّبييّ » والضّهاير راجعة إلى كلمة « ما » باعتبار معناها لكونها عبارة من الأمور الممكنة وعلى هذا ثبت وجوب الإعتراف بتلك الأمور المفصّلة صمنا .

و أنكر بعض المعتزلة الصراط لأنه لايمكن العبور عليه و إن أمكن فهو تعذيب ١٢ للمؤمنين والصّلحاء المتـقين ولاعذاب عليهم يوم القيامة اتّفاقا .

وجوابه ان إمكان العبورظاهركالمشى على الماء والطيّران فى الهواء، والله تعالى قادر على أن يسهّل على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف، ومنهم كالريح ما العاصف، ومنهم كالجواد إلى غير ذلك مما ورد فى الخبر.

وأنكر بعضهم الميزان لأن الأعمال أعراض إن أمكن إعادتها لايمكن وزنها قطعا، ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث. والجواب عن الأوّل ، ان المراد بوزن الأعمال وزن المعلومة لله تعالى فوزنها عبث. والجواب عن الأوّل ، ان المراد بوزن الأعمال وزن كتبها ، وقيل يجعل الحسنات أجساما نورانيَّة والسيّئات أجساما ظلمانيّة . وعن الثنانى ، ان عدم اطلّلاعنا على فائدة الوزن لايستلزم كونه عبثا ، على انّه يجوز أن يكون الفائدة الزام العصاة وإتمام الحجة عليهم .

واعلم ان مماجاء به النتبى (ص) ويجب الاعتراف به مسئلة القبر ونعيم المؤمنين المطيعين وتعذيب الكافرين العاصين فيه ، وكذا الحسنات والسؤال يوم القيامة وحوض

الكوثر لإمكانها واخبارالنتبيّ بوقوعها . أمَّا إمكانها فظاهر .

و أمنا الاخبار بوقوع الأوّل فكقوله تعالى : « النّار يُعرضُونَ عَلَيها غُدّواً وَعَشَيبًا ويتوم تَنَقُوم السّاعة ادخلُوا آل فرعون أشدَّ العذاب»، وقوله تعالى حكاية : « ربّنا أمتَنَا اثننتَين وأحييتناائنتَين» وأخذالاحيائين فى القبر وثبوت الإحيا فيه يدل على ساير الأحوال المذكورة لعدم الفصل . وكقوله (ص) : « النقبر روضة من ريّاضِ الجنّة أو حُفْرة من حُفرات النّيران » ولحديث فاطمة أم المؤمنين (ع) على ما اشهر وتقرّر عند المحققين ولغيره من الأحاديث .

وأنكر بعض المعتزلة لأن الميت جماد لاحيوةله ولاإدراك فتعذيبه محال .

وجوابه انه يمكن أن يخلق الله تعالى فى الميت نوعا من الحيوة إمّا بإعادة الرّوح أيضا أو بدونها على اختلاف وقع بين المحققين قدر ما يدرك ألم التّعذيب أولذة التنعيم من غير ان يتحرّك و يضطرب أويرى عليه أثر العذاب والنّعيم ، حتى ان الغريق فى الماء و المصلوب فى الهواء والمأكول فى بطون الحيوانات ينعم أويعذ ب وإن لم يطلع عليه ولا استحالة فى ذلك وإن كان مخالفا للعادة فإن من أخفى النّار فى الشّجر الأخضر قادر على إخفاء ذلك الأثر .

و أمّا الاخبار بوقوع الثّانى ، فكقوله تعالى : « إنّ إلَّينا إيا بُهُمُ ° ثُمّ إنّ عَلَينا ، و فيله المعتربة أن ° تُحاسَبُوا أنْفُسَكُمُ * قَبْلُ أن ° تُحاسَبُوا » و فيله خلاف المعتزلة أيضا على وزان ماعرفت فى الميزان .

وأمّا الاخبار بوقوع الثّالث ، فكقوله تعالى : « فَلَنْسَأَلُنَّ اللَّذِينِ أَرْسِيلَ ٓ اللَّهِيمِ ۗ ، وَلَنْسَأَلُنَّ المرسلين » .

وأمّا الاخبار بوع الرابع، فكقوله تعالى: « إنّا أعطيناك الْكُوتُر » على وجه وكقوله (ص): « ليختلجن قوم من أصحابي دونى و أنا على الحوض فيدُوخنَدُ دونهم ، ذات الشمال ، فأنادى يارب أصحابي أصحابي فيقال لى انتك لاتدرى ما أحد ثوابعدك » ومن ذلك القبيل الجنة والنّار وساير الستمعيات .

وَ مِين فَاليَكَ الشَّوَابُ قد مر تفسيره والعيقاب وهوالضَّرر المستحق المقارن

Y 3

للاهانة والتحقير وتنقاصيلهما أى أحوالها المفصلة الممنفة ولئة مين جيهة الشرع من الصدع بمعنى أى بطريق الشرع صلوات الله على الصادع بعنى الشارع من الصدع بمعنى الإظهار ومنه قوله تعالى : « فَأَصْدُع بِهِ بِهِمَا تُؤْمَر ». أمّا ان ثبوت الشواب والعقباب الإظهار ومنه قوله تعالى : « فَأَصْدُع بِهِمَا تُؤْمَر ». أمّا ان ثبوت الشواب والعقباب مماجاء به النتبي من الأمور الممكنة فلظهور إمكانها وكثرة الأخبار الواردة بها بحيث لايقبل التأويل، حتى كانته من ضروريّات الدّين. واختلفوا فىأن ثبوتهما عقلى أوسمعى، فقالت الأشاعرة انته سمعى. وقال إهل المحق الثوأب واجب عقلا وسمعا ، أمّا عقلا فلما عوفت من أن انتفائه يستلزم الظلم ولاشتماله على اللّطف، وأمّا سمعا فللآيات والأحاديث الواردة فى ذلك على مالا يخفى . وكذا العقاب على الكلف واجب عقلا وسمعا لاشتماله على اللّطف ولقوله تعالى : « إنّ الله لا يَغفُرُ أن يُشْرَك به ويَعفْرُ مَا دُونَ ذلك كُ لا ليمن فجايز عقلا وسمعا ، لأن السّمال على السّطف وللأدلة السّمعية وفيه ما فيه فتأمّل تعرف .

وأمّا « تفاصيلها » فهى إشارة إلى اسبابهها وكيفيّاتهها ، أمّا سبب الثّواب فهو فعل الواجب لوجه وجوبه اولوجوبه ، وفعل المندوب كذلك وترك القبيح والإخلال به لقبحه، وسبب العقاب ترك الواجب أوالإخلال به وفعل القبيح على ماتقرّر فى الشّرع.

و أمّاكيفيّاتهما فهى دوام الشواب للمؤمن المطيع والعقاب على الكافر، وانقطاع عذاب المؤمن العاصى وإن ارتكب الكبيرة لإيمانه وسقوط عذابه بالعفو والشّفاعة وزيادة الشّواب لأهله بالأخير لورود الشّرع بذلك كلّه. ومنها دخول الجنّة والنّار المخلوقتين الآن ، وحصول النّعيم الباقى فى الجنّة مع كثرة أنواعه ولطافة أصنافه مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ، ووقوع العذاب الدّايم فى النّار مع شدّة آلامه وغلظة أقسامه على ما ورد به الكتاب والسنّة واجماع الامة.

و من ذلك وُجُوبُ التَّوبَةِ على العاصى مؤمناكان أوكافرا ، وهي فى اللّغة الرّجوع فاذا أسندت إلى الله تعالى يراد بها الرّجوع إلى العبد بالنّعمة والمغفرة ، وإذا

أسندت الى العبد يراد بها الرّجوع من المعصية ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمّ تَابَ عَلَيْهِم ُ لِيَتُوبُوا ﴾ وفيى الشرع النّدم على المعصية منحيث هى معصية فى الماضى مع تركها فى الحيال والعزم على عدم العود اليها فى الإستقبال . و الظمّاهر انّه لاحاجة إلى القيدين الأخيرين لأن قيد الحيثيّة مغن عنها كما لا يخنى أ والدليل على وجوبها عقلا أنّها دافعة لضرر المعصية وهوالعقاب ، ودفع الضرر و إنكان مظنونا واجب عقلا وكذا ما يدفع به ، وسمعا قوله تعالى : ﴿ وَ تُوبُوا إلى الله حَميعاً أَيّها المُؤمنِونَ ﴾ وقوله تعالى ! ﴿ وَ تُوبُوا إلى الله توبة "نصوحاً ﴾ واختلف فى أنّه هل يصح التوبة عن معصية دون معصية أولا ، فاختار المحققين الثناني مع العلم بكون كل منها معصية وعدم استحقاق أحديه ا . والتحقيق أنّه إن اعتبر فى الشواب أن يكون النّدم على المعصية للقبح المطلق فالحق هو الثانى، وإن اعتبر كونها لقبحها المخصوص فالحق الأول .

و أعلم ان إلمعصية إن كانت في حق الله تعالى من فعل قبيح يكنى في براءة الذّمة عنها بالتّوبة حصول مفهومها كشرب الخمر ، وإلاكانت في حقة تعالى من الإخلال بواجب فإن أمكن تداركها شرعا باداء أوقضاء فلابد منه أيضاكترك أداء الزّكاة والصّلوة والصّوم ولا يكنى حصول مفهومها كترك صلوة العيدين ، و إن كانت في حق آدمي فإن كانت إضلا لاله فلابد من إرشاده أيضا، وان كانت ظلما عليه بالاغتياب الواصل إليه أو غصب ماله فلابد في الأوّل من الإعتذار أيضا، وفي الثّاني من إيصال الحق إليه أو إلى وارثه أو استبراء ذمته عنه عن احدياها بوجه من الوجوه الشّرعية أيضا، كل ذلك مع الإمكان في الحال و أمّا مع التّعذر مطلقا فيكنى حصول المفهوم ومع التّعذر في الحال والإمكان في الإستقبال لابد من العزم على ذلك ايضا .

و من ذلك وجوب الامر شوطلب الفعل على وجه الإستعلاء بيالم عَو وف أى الفعل الفعل الفعل المتعلاء بيالم عن وجه الإستعلاء و الفعل الفعل المترك على وجه الإستعلاء عن الفعل المنكر أى القبيح . والحاصل ان حمل المكلف على الواجب ومنعه عن القبيح واجبان على المكلف بالأدلة الستمعية من الكتاب والسنة و إجماع الأمة . أما الكتاب

فلقوله تعالى: « ولنْتَكُنُ مِنْكُمُ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِهِ . وقوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةً ۚ أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَهْمَونَ عَنَ المُنْكَرِ» وأمَّا السِّنَّة فلقوله (ص) «لُتَأْمُرونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهُمُونَ عَنِ النَّمُنْكُمْرِ أَو ليسلَّطنَّ الله شِرارَكُمْمُ عَلَى خيبارِكُمُ فَيَدْعُو خِيارٌكُمْ فَلا يُستَجابُ لَهُمُ » وأمَّا الإجماع فلاتَّفاق كافَّة المسلمين على ذلك قطعا. وكما ان الأمر بالواجب والنتهي عنالقبيح واجبان، الأمر بالمندوب والنتهي عن المكروه مندوبان، لكن لامطلقا بلكل ّ ذلك مشروط **بيشتر ّط أن ْ يَعْلُمُ ٱلآم**ير ُ والنّاهيي المكلّفان كون المعر وف معر وقا والمنكر منكراً يعني ان وجوب الأمر بالواجب مشروط بأن يعلم الآمركون الواجب المأمور به واجباً، ووجوب النتهى عن المنكرالقبيح مشروط بأن يعلمالنّاهي كون القبيح المنهيّ عنه قبيحا، وكذا ندب الامر بالمندوب والنتهى عنالمكروه مشروط بعلم كون المندوب مندوبا والمكروه مكروها، لثلا ينجترالأمر إلىالأمربالقبيح أوالمكروه والنتهى إلىالنتهى عن الواجب اوالمندوب وَبشرط أن يَكُونا أَى المعروف والمنكر ميمًا سَيَقَعَانِ والأولىٰ حذف قوله «ممّا» كما في بعض النَّسخ، والأحسن أن يقال: ﴿ وَأَن يَكُونَ المَعْرُوفَ سَيْقِعُ وَالْمُنْكُرُ سَبِّرَكُ ﴾ كما في الدروس والمقصود كونهما استقبالين لأن الأمر بيالمناضيي والنهني عَنْهُ عَبَثْ وكذا الحال على مالايخني ، وبشرط تنجويز التّأثير أي تأثير الأمر والنهي في المأمور والمنهي بحسب الظنّ لثلا يلزم العبث أيضا و بشرط ظنّ الأمن من الضّر و الغير المستحق بالنَّسبة إليهما أوغيرهما من المؤمنين نفساً أومالا لأنَّه مفسدة، والواجب لايجوز اشتماله عليها بل يحرم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر عند بعض الفقهاء . ثم طريق الأمر والنّهي التَّدّريج، فالأوَّل الإعراض ثم الكلام اللَّيِّن ثم الخشن ثم الأخشن ثم الضَّرب. أمَّا الجرح والقتــل فَالْأَقْرَبِ تَفْوَيْضِهِمَا إِلَى الإمام عند بعضهم . وأمَّا الأمر والنَّهِي بالقلِّب فيجبان مطلقي

و أعلم انتهم اختلفوا في أن وجوب الأمر بالمعروف و النتهى عن المنكر عقلي أو

سمعى ، فذهب الشيخ مع بعض المعتزلة إلى الأوّل ، والسيد مع الأشاعرة إلى النّانى ، واحتجوا على الأوّل بأنها لطفان فى فعل الواجب وترك القبيح ، واللّطف واجب عقلا فيجبان عقلا . وعلى الثّانى بأنها لووجبا عقلا لوجبا على الله تعالى ، واللّازم باطل فالملزوم مثله ، أمّا الملازمة فلأن كلّ واجب عقلى واجبعلى من حصل فى حقّه وجه الوجوب ، وأمّا بطلان اللّازم فلأنها لووجبا عليه تعالى فأن كان فاعلا لها وجب وقوع المعروف وانتفاء المنكر و هو خلاف الواقع ، و إن كان تاركا لها يلزم الإخلال بالحكم وهو محال عليه تعلى المناهد على المناهد الله المناهد المنهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المنهد المناهد المناه

اقول: في كلاالدّليلين، نظرأمّا الأوّل فلأنّا لانسلّم انّ الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر لطف مطلقا، ولوسلتم فوجوب اللطف على العباد محال لابد له من بيان.

وأمّا الثّانى فلأنّا لانسلّم ان وجوبها عقلا يستلزم وجوبها على الله تعالى لجواز ان لايكون وجه الوجوب حاصلا فيه تعالى ، ولوسلّم فاللّازم وجوب الأمر بالمعروف والنتهى عن المنكر عليه تعالى ، ولايلزم من كونه آمرا أو ناهيا وقوع المأمور به وانتفاء المنهى عنه لعدم الإلجاء كساير الأوامر والنّواهي . واختلفوا أيضا في ان وجوبها عيني أوكفائي ، فقال الشّيخ بالأوّل والسيّله بالثّاني . واحتج الشّيخ بظاهر الآية الثانية من الآيتين المذكورتين في بيان وجوبها، والسيّله بظاهر الآية الأولى منها. وأنت تعلم ان ظاهر الحديث المذكوريؤيّله الشّيخ، وباب التأويل لدفع التّعارض مفتوح على المتخاصين فليتأمّل .

ولايخني على المتفطّن حسن خاتمة هذه الرّسالة الشريفة حيث وقع اختتامها الأمن من الضّرركما ان ّحسن فاتحتها حيث اتّفق افتتاحها بلفظ الباب كمالا يخفي على أولى الألباب .

اللّهم افتح بالخير واختم، واجعل عاقبة أمورنا بالخير. ربّنا افتح بيننا وبين قومنا ٢١ بالحق وأنت خير الفاتحين، بحق نبيتك محمله سيّدالمرسلين، وآله الطيّبين الطيّاهرين، وعبادك الصّالحين من الأوّلين والآخرين .

اتَّفَق الفراغ عن نقله من المسودة إلى البياض على يد العبد الضَّعيف المرتاض

أبى الفتح ابن المخدوم الحسيني - فتح الله عليه أبواب المعانى - فى أو سط شهر محرّم الحرام من سنة ٩٧٥ .

الحمد لله الدّى قد أنم كتابة هذه الكتاب بتوفيقه وكرمه بيد أقل العباد وتراب الأقدام سيها المخلصين لعلوم الدّين محمد تقى بن محمد على ارومجى ، غضر الله ذنوبها وستر عيوبهها وكثر أولادهما وطاب نسلها وغيرهما من المؤمنين والصالحين، بحق محمسد و آله فى ٦ شهر شوال المكرّم فى يوم الخميس قريب الزّوال سنة ١٢٦٦.

فهرست آيات قرآن

صفحه سطر

- ٧٤ ٢٠ فَسَأَعْلُمُ أَنَّهُ لا ٓ إِلله ٓ إِلَّا هُو ، سورهُ محمد آيه ً ١٩.
- ٧٤ ٢٢ قُلُ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَواتِ وَالْأَرْضِ ، سوره أَ يونس آيه ١٠١ .
- ٥٧ ٢ إن في خلق السّموات والأرض واختيلاف اللّيل والنّهار، سوره بقره آيه ١٦٤
 - ٨٣ ٨ لا أحبِ الآفيلين ، سوره انعام آيه ٧٦ .
- ٨٣ ٩ قَالَ رَبُّنَا اللَّذِي أَعْطَلَى كُلَّ شَيء خِلَقَة نُثُمَّ هَدَى ، سوره طه آيه ٥٠.
- ۱۰ ۸۳ سَنُرِيهِم أَياتِنَا في الآفاق وَفِي أَنْفُسِهِم حَتَى يَتَبَيِّنَ لَهُم ، أَنْفُسِهِم حَتَى يَتَبَيِّنَ لَهُم ، أَنَّهُ الْحَق ، سوره فصلت آيه ٥٣
- ۱۰۹ ه و أوحىٰ رَبَّكَ إلى النَّحْلِ أن التَّخْدِي مِن الجِيبَالِ بَبُيُوتاً، سورهُ النَّحَلِ آيهُ ٦٨ .
 - ١٣ ١١٣ وَ اللهُ على كُلِّ شَيء قَدِيرٌ ، سورهُ البقره آيهُ ٢٨٤ .
 - ١٤ ١١٣ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلَيهِم ، سوره البقره آيه ٢٩ .
 - ١٦ ١١٨ إنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصِيرُ، سورهُ الاسراء آيهُ ١.

٢١ ١١٨ الرَّحْمَلُنُ عَلَى الْعَرَشِ اسْتَوَى ، سوره طه آيه ٥ .

١٦٢ ٨ كَلَمْ مَ اللهُ مُوسَى تَسَكَنْلِيماً ، سورهُ النساء آيهُ ١٦٤ .

۱۵ ۱۲٤ قال موسى . . . ، سوره ٔ اعراف آيه ُ ١٠٤ .

١٥ ١٢٤ إنَّا أَرْسَلُنَا نُوحاً ، سورهُ نوح آيهُ ١ .

١٤٠ رَبِّ أُرِنْسِي أَنْظُرُ إلْيَسْكَك، سورهُ الاعراف آيهُ ١٤٣.

١ ١٤١ لَن يَتَمَنُّوهُ أَبَدًا، سوره البقره آيه ٩٠.

١٤١ ٢ لَـن أَبْرَح الأرْضَ حَتَّىٰ يَسَأَذَنَ لِي أَبِي، سوره أَ يُوسف آيه مَ ٨٠.

١٤١ ع و للكين أنظر إلى الجبل فأن استقر مكانه فسوف تريلي، سوره الاعراف آيه ١٤٣ .

١٠ ١٤٤ مَا اللهُ إِلَّهُ إِلَّا اللهُ ، سورهُ الصافات آيهُ ٣٥ .

١٠ ١٤٤ اللهُ كُنُّمُ إللهُ وَاحِيدٌ ، سورهُ البقره آيهُ ١٦٣ .

١٤٤ ١٥ لَوكَانَ فيهِيمَا آلِهِمَةُ ۗ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا، سورهُ الانبياء آبه ٢٢.

٢٠ ١٤٥ وَلَعَلَىٰ بِمَعْضُهُم عَلَىٰ بِعَنْضُه م عَلَىٰ بِعَنْضِ ، سوره المومنون آيه ١٩٠ .

١٥٨ ٢٣ مَن شَاء فَلَيْهُومِن وَمَن شَاء فَلَيْكُفُر، سوره الكهف آيه ٢٩.

١ ١٥٩ منمتن شياء انتَّخيَّذَ إلى رَبِّه سِتبِيلاً ، سوره المزَّمل آيه ١٩.

١٥٩ ٢ النيوم تُجزُون مَا كُنْتُم تَعْمَلُون ، سوره الجاثيه آيه ٢٧ .

١٥٩ ٢ فَوَيْلٌ لِللَّذِينَ يَكُنتُبُونَ النَّكِيَّابَ بِأَيْدِيمِيم ، سوره البقره آبه ٧٩ .

١٥٩ ٥ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون ، سورهُ الصافات آبه ٩٦ .

١٥٩ ٦ قُـلُ اللهُ خَالِقُ كُلُلَّ شَيءٍ ، سورهُ الرعد آبهُ ١٦٠ .

١٠٢ ﴿ لَا إِلَهُ ۚ إِلَّا هُوَخَالِقُ كُلُّ شَيءٍ فَأَعْبُدُوهُ ، سورهُ الانعام آيهُ ١٠٢ .

17 19 وَمَا خَلَقْتُ النَّجِينَ وَالإِنْسَ إِلَّالِيَعَبُدُونَ ، سُورهُ الذاريات آيهُ ٥٦ مَا عَلَقُنْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمُا بِاَطِلاً ذَالِكَ ظَنَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بِيَنْنَهُمُا بِاَطِلاً ذَالِكَ ظَنَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بِيَنْنَهُمُا بِاَطِلاً ذَالِكَ ظَنَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بِيَنْنَهُمُا بِاَطِلاً ذَالِكَ ظَنَ اللَّهُ اللهُ ١٦ اللَّذِينَ كَفَرُوا، سورهُ صَل آيهُ ٢٧ .

١٢ ١٦١ أَفَحَسِبْتُم إِنَّمَا خَلَقَتْنَاكُمْ عَبَيُّنَا ، سورهُ المومنون آيهُ ١١٥.

١٧٠ ٧ وَمَا أَرْسَلُنْنَا مِن ْرَسُول ِ وَلاَ نَبِي َّ، سورهُ الحج آيهُ ٥٢ .

١٧٢ ٢ وَأَنْـٰذُرْ عَـَشِيرَ تَـَـكَتُ الْأَقْـرَبِينَ ، سورهُ الشعراء آيهُ ٢١٤ .

۱۷۲ ۸ وَ إِنْ كُنْتُهُ فِي رَيْبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبَدْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَة مِنْ مَنْ مَنْ الله ، سورهُ البقرة آيهُ ۲۳ .

٩ ١٧٢ قُدُلُ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالُجِينُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِشْلِ هَذَا القَرْانِ لايَأْتُونَ بِمِشْلِهِ وَلَوْ كَسَانَ بَعْضُهُمْ ليبَعْضِ ظَهِيرا، سورهُ الاسراء آيه ٨٨.

١٧١ ١٧ إِفْتُتَرَبَّت السَّاعَةُ وَانْشَتَى َّ النُّقَـمَةُ، سورهُ القمرآيهُ ١ .

١١ ال قُلُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمُ ۚ بُوحِيٰ إِلى ۖ، سورهُ الكهف آيهُ ١١٠ .

١١ ١٧٥ وَ لاَ تَجُعْدَلُ مُعَ اللهِ إِللَّهَا آخِرَ، سورهُ الاسراء آيهُ ٢٢.

١٢ ١٨٣ أطييعُ والله وَ أطيعُ وا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِمِينْكُمْ ، سورهُ النساآيهُ ٥٩ .

٢١ ١٨٥ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ، سورهُ آل عمران آيهُ ٦١ .

٢٣ ١٨٧ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِيِّغُ مَا أُنْزِلَ إليَّكَ مِن (رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفَعَلُ اللهُ يَعْصِمُ كَثَ مِن النَّاسِ، سوره المائده قَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُ كَثَ مِن النَّاسِ، سوره المائده آيه ٢٠ .

- ۱۸ ۱۹۲ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَاعِدِينَ دِرَجَةً ، سورهُ النساآيهُ ٩٥ .
- ۲۰ ۱۹۲ وَ يُتُوثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم ۚ وَ لَوَكَانَ بِهِيم ۚ خَصَاصَة ۗ، سوره الحشر آيه ً ٩ .
- ۲۱ ۱۹۲ و يُطعيمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبَّهِ مِسْكِيناً وَ يَتَيِماً وَ أَسِيراً ، سورهُ الإنسان آيهُ ٨ .
 - ١٩٢ ٢٢ إنسَّمَا وَليِتُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، سورهُ المائده آيهُ ٥٥.
- ٩ ١٩٥ النَّمَا وَلِينُكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ وَالنَّذِينَ آمَنُوا النَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَّاوةَ وَهُمُ وَالنَّذِينَ آمَنُوا النَّذِينَ يُقْيِمُونَ الطَّلَاوةَ وَهُمُ وَاكِيعُونَ ، سوره المائده آيه • .
- ١٩٥ وَ النَّمُوْ مِنْوُنَ وَ النَّمُوْ مِنْاتِ بَعْضُهُمْ ۚ أُولِينَاءُ بَعْضٍ ، سورهُ التوبه آبه ٧١ .
 - ٦ ١٩٦ و مَمَا أَرْسَلْنَاكُتُ إِلَّا كَمَافَةٌ لِلِلنَّاسِ ، سورهُ سبا آيهُ ٢٨.
- ۱۹۷ ۷ أطبيعُوا الله و أطبيعُوا الرَّسُول و أولى الأمْرِ مِينْكُمُ ، سوره النساء آيه مُّ الله عَوْد الله عَوْد الله عَوْد الله الله عَوْد الله عَوْد الله عَوْد الله عَوْد الله الله عَوْد الله عَمْد الله عَوْد الله عَمْد الله عَوْد الله عَوْد
 - ١٣١ ١٧١ لَن يَنَالَ عَهَدي الظَّالِمِينَ ، سوره البقره آبه ١٧٤ .
- ١٩٩ ٨ وَالنُّوَالِيدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولا دَهُنُ حَوْلَين كَامِلِيْنِ ، سورهُ البقره آيهُ ، ٢٣٣ .

- ١٩٩ ٨ وَحَمَّلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاشُونَ شَهَراً، سورهُ الاحقاف آيهُ ١٥.
 - ١٣ ١٩٩ وَ آتَيَتُمُ إِحْدِيلُهُ نَ قَينُطَاراً، سورهُ النساآيهُ ٢٠ .
- ٢٠ ٢٠٠ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِيثُوا نُورَالله بِأَفْوَاهِهِيمْ وَاللهُ مُنْتُمُ نُورِهِ وَلَوَكَرِهَ النُكَافِرُونَ ، سورهُ الصفآيهُ ٨ .
- ١٢ ٢٠٢ بنا ايشهمنا السَّدِينَ آمَنُوا أَطبِيعُوا اللهَ وَ أَطبِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ منكُم ، سوره النساء آيه ٥٩ .
- ١٨ ٢٠٢ وَعَدَ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ إِنْ آمنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيسَتَخْلِفَنَكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيسَتَخْلِفَنَا كُمُ وَفِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ اللَّهُ بِنَ مِن قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَ اللَّهُمُ وَلِيبُدَّلُنَهُم مِن قَبْلِهِم وَلَيبُمَكُنَ اللّهُم وَلِيبُدَّلُنَهُم مِن بعَسْدِ حَوْفِهِم أَمْناً، وينتهم النّور آبه وي الرَّفي الله م وليبُدَّلنَهم مين بعَسْدِ حَوْفِهم أَمْناً، سوره النور آبه وه .
 - ١ ٢٠٤ وَ اللَّذِينَ يُـوُ مُمِنُونَ بِيالنُّغَيبِ ، سورهُ البقره آبهُ ٣.
- ٢٠٤ ٢ أوللشكت حيز بُ اللهِ ألا إن حيز ب اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُون ، سوره المجادله Tub. ٢٠٤ .
- ١٣ ٢٠٨ قال اللَّذِين كَفَرُوا هَلُ نَدُلُكُم عَلَى رَجُل يُنْبَثْكُم إذا مُزَّقتُم مَا اللَّذِين كَفَرُوا هَلَ نَدُلُكُم عَلَى رَجُل يُنْبَثْكُم إذا مُزَّقتُم عَلَى حَلْق جَدِيد، سوره سبا آيه ٧.
- ٢٢ ٢٠٨ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَرَ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَجْمَع عِظامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّى بَنَانَهُ ، سوره القيامة آيه ٣.
 - ٨٠ ٢٣٢ أَفَلَا يَعَلْمُ إِذَا بُعُثْيِرَ مَا فِيهِ الْقُبُورِ ، سورهُ العاديات آيهُ ٩ .
- ۱ ۲۰۹ أولم يرَ الإنسان أن اخلَقْنناه مِن نطفة فإذا هو خصيم مبين مبين وضرَب لننا مثلا وتسيى خلفة قال من يحيي العيظام وهيى رميم قل يحبيها الله ي أنشاءها أول مرّة وهو بكل خلق عليم "سوره"،

يسس آيه ٧٧.

١ ٢٠٩ ثُمَّ إِنَّكُمُ يَوْمَ الْقِيبَامَةِ يُبَعْتَهُونَ ، سورهُ المومنون آيهُ ١٦ .

٢١ ٢١٢ إن من كُمُ إَلَا وَاردُها ، سوره مريم آيه ٧١ .

٣ ٢١٣ و وَنَضَعُ النَّمُوازِينَ النَّقِيسُطَ ، سورهُ الانبياء آيهُ ٤٧.

٢١٣ ٥ وَ قَالُوُا لِجُلُودِهِمْ : لِيمَ شَهَيدُتُمْ عَلَيْنَا ؟ قَالُوا : أَنْطَقَنَا اللهُ اللَّهُ اللَّذِيْ أَنْطَقَ كُلُ شَيءٍ ، سورهُ فصلت آيهُ ٢١ .

٢١٣ ٧ وَكُلُّ إِنْسَانَ أَلْزَمْنْنَاهُ طَايِرَهُ فِيىعَنْنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القيبَامَةِ كتتَاباً بَلْقبِلهُ مَنْشُوراً، سورهُ الاسراء آبهُ ١٣.

١ ٢١٤ فَأَمَنَا مَن ثَفَلَتَ مَوَازِينُهُ فَهُوَفِييعِينْشَةَ رَاضِيَةً وَأَمَّا مَن خَفَّتُ مَوَازِينُهُ فَهُوفِييعِينْشَةً رَاضِيَةً وَأَمَّا مَن خَفَّتُ مَوَازِينُهُ فَأُمَّةُ هَاوِيَةً ، سورهُ القارعةُ آيهُ ٢ و٧ .

٢١٤ ٢ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيَهُمَا غُلُوّاً وَعَشِيبًا وَيَوْمَ تَقَوُمِ السَّاعَةُ ادْخُلُوا آلَ فيرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، سوره عافر آيه ٤٦ .

٢١٤ ٤ رَبَّنَا أَمِيتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْسِيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ، سوره عافر آيه ١١ .

١٤ ٢١٤ إِنَّ ٱلْمَيْنَا إِيمَابِهُمْ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْنَا حِيسَابِهُمْ ، سوره الغاشيه آيه ٢٦ .

١٧ ٢١٤ فَلَنَسَالَنَ اللَّذِينَ أَرْسِلَ النَيْهِيمُ وَلَنَسَأَلَنَ الْمُرْسَلِينَ، سورهُ الاعراف الاعراف بيهُ ٦ .

١٩ ٢١٤ إنَّا أعْطَيْناكَ الْكَوَاثَر، سورهُ الكواثر آيهُ ١.

٣ ٢١٥ عناصْدَع بيماً تُؤْمَرُ، سوره الحجر، آيه ٩٤ .

٩ ٢١٥ انَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَالِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، سورهُ النساء آيه ٤٨ .

٢١٦ ١ ثُمَّ تَنَابَ عَلَيْهِم لييتَنُوبُوا، سوره التوبه آبه ١١٨.

- ٢١٦ ٦ وَ تُتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيْنُهَا الْمُؤْمِنِنُونَ، سورهُ النورآيهُ ٣١ .
- ٢١٦ ٧ يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً ، سورهُ التحريم آبهُ ٨ .
- ٢١٧ ٢ وَلَنْتَكُنُ مِنْكُمُ أُمَّة يُلَاعُونَ إِلَى النَّخَيْرِ وَيَأَمُرُونَ بِالنَّمَعُرُوفِ وَ يَا النَّمُنُكُمُ الْمُنْكُرِ، سوره أَل عمران آيه أَ ١٠٤ .
- ٢١٧ ٢ كُنْشُمْ خَيَرْ أُمَّة أَخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعَرُوفِ وَتَنَهْهَوْنَ عَنِ النَّمَعُرُوفِ وَتَنَهْهَوْنَ عَنِ النَّمُنُكُرِ، سوره أَل عمران آيه أَ ١١٠ .

فهرست احاديث ومنقولات

- ٣/٧٥ وَيُلُ لِيمَن لا كَهَا بِيَنْ لَلَحْيِيَّهُ وَلَمْ يَتَفَكَّرُهُمَا (رسول الله).
- ٣/٧٦ الْبَعَرَةُ تَدُلُ عَلَى الْبَعِيرِ، وَأَثَرُ الْأَقْدَامِ عَلَى الْمَسَيرِ، فَسَمَاءُ الْمُعَرِيةِ وَأَرضُ ذَاتُ فَجَاجٍ أَمَا يَدُلَانَ عَلَى الصّانيعِ الْخَبِيرِ (الأعرابي).

 (الأعرابي).
- ٨/٧٧ سَتَفَتْترِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلاَثَةَ وَسَبَعْدِينَ فِرْقَةً ، كُلُهُمْ فِي النَّارِ اللهُ مَا النَّارِ إلا وَاحِيدَةً (رسول الله) .
 - ٩/٧٧ مَشَلُ أَهُلُ بِينْتِي كَمَشَلِ سَفِينَة نُوحَ (رسولالله).
 - ١٢/٨٣ ، مَن عَرَفَ نَفُسَهُ فَقَدَ عَرَفَ رَبَّهُ (على بن الىطالب) .
 - ٢٢/١٧٦ حَسَنَاتُ الأبرَارِ سَيِّأْتُ الْمُقَرَّبِينَ (قيل).
- ١٤/١٧٧ لَمْ يَزَلُ يَنْقُلُنبِيَ اللهُ مِنَ الْأَصْلاَبِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرحَامِ الزَّكِيلَةِ (رسولالله) .
- ٢٠/١٨١ لاَ يَسَخْلُوا لَارْضُ مِن قَائِم لِلهِ بِحُجَنِهِ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً أُوخَائِفاً مَغْمُوراً لِئَلا يَبْطُلُ حُجَيَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ (على بن الىطالب) .
- ٦/١٨٨ مَن كُنْتُ مَولاهُ فَعِلِيُّ مَولاهُ ، اللَّهُمُّ وَال مَن وَالاَه ُ وَعاد ِمَن ْ عَادَاه ُ وَعاد ِمَن ْ عَادَاه ُ وَانْصُر مَن نَصَرَه ُ وَاخْذُلُ مَن خَذَلَه ُ (رسول الله) .
- ٩/١٨٨ أَلْحَمَدُ لِلهِ عَلَىٰ إِكَمَالَ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النَّعْمَةَ وَرَضَاءَ اللهِ بِيرِسَالَتَنِي

وَبِيوِلايَـة عِلَى بَعْدِي (رسولالله) .

١/١٨٩ أَنْتَ مِنِنِّى بِمَنْزَلَة ِ هـٰـارونَ مِن ْمُوسَى إِلَّا إِنَّهُ لَا نَبِي َّبَعَدْدِی ْ (رسولالله) .

• ٢١/١٩ عَلَمْمَنِي ْ رَسُولُ اللهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَانْفَتَعَ لِي مَنِ كُلِّ اللهِ اللهِ أَلْفَ بَابِ مِن كُلِّ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

۲۲/۱۹۰ والله لو كُسِرَت ليى الوسادة ثم جَلَست عليها لتحكمت بين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الأنجيل بيفر قانيهم (على بن أهل الور بيز بورهم وبين أهل الفر قان بيفر قانيهم (على بن العطالب).

٢/١٩١ وَاللهِ مَامِنْ آيَة نِزَلَتْ فِي بَرِّ أُوْبِتَحْرٍ أَوْسَهُلُ أَوْ جَبَلَ أَوْ سَمَاءً أَوْ سَمَاءً أَوْ أَرْضِ أُوْلَيْلُ أُوْنَهَارٍ إلّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِيمِنَ فَزَلَتُ وَفِي أَى شَيءً فَيمِنَ فَزَلَتُ وَفِي أَى شَيءً فَيمَنَ فَزَلَتُ (على بن الى طالب) .

٨/١٩١ أَقَنْضَاكُمْ عَلِييٌ (رسول الله).

المراه الما المنك عني إلى تعرفت أم إلى تشوقت لا حان حينكك عني إلى تعرفت أم إلى تشوقت لا حان حينكك المراها المنهات عنوى غيرى لا حاجة ليى فيك قد طلقة تكيث للاثا المرج عنه فيها فعيش كفقصر وخطرك بسير وأملكك حقير .

۱۹/۱۹۱ وَاللهِ لِلدُنياكُمُ هَلَّذِهِ أَهُونَ ُ فِي عَيَّنِينَ عَرِاقَ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ (على بن ابيطالب) .

٢٠/١٩١ وَاللهِ دُنياكُمْ عِنْدِي أَهُونَ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمْ جَرَادَةً تِتَقْسَمَضُها، ما ليعلَى وَنَعيم بِنَفْنَي وَلَذَّةً لِا تَبَقّى (على بن ابىطالب) .

٢/١٩٢ لا تَنَجْعَلُوا بُطُونَكُمُ مَقَابِرَ الْحَيَوَانِ (على بن الىطالب) .

١٤/١٩٢ لَنَضَرْبُمَةُ عَلَى خَيَيْرٌ مِن عِيبَادَة الثَّقَلَينِ (رسول الله) .

۱٥/۱۹۲ لَاسَلَمْ مَنَ الرَّايَةَ عَدَاً إِلَىٰ رَجُلِ يُحِبِّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَ بُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَ بُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَ بُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَ بُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَ بُحِبُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَاللهُ وَرَسُولُهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّ

١٧/١٩٢ مَا قَلَعْتُ بِنَابَ خَيْبِرَ بِقُوَّةً جِيسْمَانِيَّةً وَلَلْكِينْ قَلَعْتُهُ بِقُوَّةً رِمِنْ الْحَال رَبَّانِيَّةً (على بن الىطالب) .

٩/١٩٣ مَا أَقُولُ فِي حَقَّ رَجُلُ أَخْفَى أَعَدَائُهُ فَكَاثِلَهُ بِنَغْيَا وَحَسَداً وَأَخْفَى الْمُعَاثِلَة أحيبًائُه فَضَائِلَهُ خَوَفًا وَوَجَلاً ، فَخَرَجَ مِن بْبَيْنِ النَّفَرِيقَينِ مَامَلاً ءَ النُّخَافِقَينِ (خليل بن احمد العروضي) .

٧/١٩٤ سَلَّمُوا على عَلَييٌّ بِإِمْرَة النَّمُو مِنِينَ (رسول الله) .

٨/١٩٤ أَنْتَ النَّخَلَيْفَةُ بَعَدْيِي فَاسْتَمْعِمُوا لَهُ وَ أَطْبِيعُوهُ (رسول الله).

٩/١٩٤ أَيْكُمُ بُبَايِعُنْنِي وَبُوازِرُنِي يَكُنُونُ أَخِيى وَوَصِيِّي وَخَلَيفَنْنِي مِنْ بَعَدْى وَقَصِيِّي وَخَلَيفَنْنِي مِنْ بَعَدْى وَقَاضِي دينيي (رسول الله) .

١١/١٩٤ هَلَـذَا وَلِينُ كُنُلِ مُؤْمِنِ وَمُؤْمِنَةً (رسول الله) .

١٢/١٩٤ إِنَّهُ (=عَلَيْهً) سَيَّدُ الْمُسُلِمِينَ وَإِمَامُ النَّمُتَّقِينَ وَقَالِيدُ الْغُرَّ الْمُحَجَلِينَ (رسول الله) .

١٢/١٤٩ خير من أتركه بعدي عليي (رسول الله) .

١٣/١٩٤ إِنَّ اللهَ أَطْلَعُ عَلَىٰ أَهُ لَ الأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمُ أَبَاكِ فَاتَنْخَذَهُ نَبَيِئًا الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمُ أَبِاكِ فَاتَنْخَذَهُ نَبَيِئًا لَا اللهُ اللهُ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَمَ اللهُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَم

١٤/١٩٤ أمَّا تَرْضَيَن أَنِّي زَوَّجْتُكِ مِن ْ خَيْرٍ أُمَّتِيي ْ (رسول الله) .

١٥/١٨٤ يَقَمْتُكُهُ خَيَرُ الْمُخَلَقِ (رسولالله).

١٨/١٩٤ اللَّهُمَّ إِيْسَنِي بِأَحَبُّ خَلَقْ كَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعَى (رسول الله) .

۱۹/۱۹۶ مَن أُرَادَ أَن يَنْظُرُ إلىٰ آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ إلىٰ نُوحَ فِي تَقْوَاهُ وَإِلَىٰ الْوَحِ فِي تَقُوّاهُ وَ إِلَىٰ الْمُوسَىٰ فِي هَيْبَتَيْهِ وَ إِلَىٰ عَيْسَىٰ وَ إِلَىٰ الْمُوسَىٰ فِي هَيْبَتَيْهِ وَ إِلَىٰ عَيْسَىٰ

فيي عبادتيه فليتنظر إلى على بن أبي طالب (رسول الله).

١٧/١٩٧ نَفَّذُ وا جَيْشَ أَسَامَة (رسول الله).

٢٠/١٩٧ نَحَدْنُ مَعَاشِرَ الْأُنْدِياء لانْوَرَّتُ مِيمًا تَرَكُنْنَاهُ صَدَقَةً (رسولالله).

٣/١٩٨ أَقِيلُونِي فَلَسَتُ بِيخَيَرْكُمْ وَعَلِي فَيكُمُ (ابوبكر).

٤/١٩٨ إنَّ لِيَى شَيَّطَاناً يَعَنْتَرِينِي فإن اسْتَقَيَّمْتُ أَعِينُونِي وَإِن عَصَيتُ جَنَّبُونِي (ابوبكر) .

٦/١٩٨ وَدَدْتُ أَنَّى سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْ هَلَذَا الْأَمْرِ فَيِمَنْ هُوَ فَكَنُنَا لَا مُرْ فَيِمَنْ هُوَ فَكُنُنَا لاَ نُنَازِعُ أَهْلُهُ (ابوبكر).

٩/١٩٨ كَانْتُ بِيَنْعَنَةُ أَبِيىبِكُرْ فِلْنُتَةُ وَفِينَ اللَّهِ شَرُّهَا (عمر).

١٥/١٩٨ لاَ يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ (ابوبكر) .

١٦/١٩٨ أَقَدُولُ فَسِي الْكَلَاكَةِ بِرِأْيِسِي فَإِنْ أَصَبَنْتُ فَمَنِ اللهِ وَ إِنْ أَخُطَأَتُ فَمَنَ الشّيْطَانِ (ابوبكر) .

١٩/١٩٨ كَا أَجِيدُ لَكَتَ شَيئاً فِي كَتَابِ اللهِ وَلا َ سُنَّةً نَسِيلُهِ (ابوبكر) .

٢٣/١٩٨ كَلْ أَغْمِيدُ سَيَنْفاً شَهَرَهُ اللهُ عَلَى الْكُفْتَارِ (عمر) .

٣/١٩٩ هذا مُقَامُ جَدِّنَا وَلَسْتَ لَهُ أَهْلًا (الحسن والحسين) .

٦/١٩٩ إن كان لكك عليها سبييل فلاسبيل على حملها (على).

٧/١٩٩ الْقَلَمُ مَرْفُوعٌ عَن الْمَجْنُونِ (على).

٩/١٩٩ لتولا على التهككك عُمر (عمر).

١٠/١٩٩ وَالله مَامَاتَ مُنْحَمَّدُّ (عمر) .

١٣/١٩٩ كُلُّ أَفْقَهُ مِن عُمُرَ حَتَى الْمُخَدَرَّاتُ فِي الْحِجَالِ (عمر).

١٨/١٩٩ أينَّهَا النَّاسُ ثَلَاٰثَ كُنُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ أَنَا أَنْهِي عَنْهُنَّ وَهِي عَنْهُنَ وَاللهِ أَنَا أَنْهِي عَنْهُنَ وَهِي مُتَعْمَةُ النِّسَاءِ وَمُتَعْمَةُ النَّحَجَ

وَحَى على خَيْرِ الْعَمَلِ (عمر) .

١٩/٢٠٠ أَنَا مَدِينْنَةُ النَّعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِنَابِهُمَا (رسولالله).

١٩/٢٠٠ أَنَا وَعَلَيِيٌ مِنْ نُورٍ وَاحِيدٍ (رسولالله).

١/٢٠٢ يَابُنَتَى أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ (ص) أَنْ أُوصَى إليكَ كِتَابِي وَسِلاَ حِيى كَتَابِي وَسِلاَ حِيى كَتَابِيهُ وَسِلاَ حَهُ وَأَمْرَنِي أَنْ آمرُكَ إِذَا كَاللهُ أَخْيِكُ فَا الْحُسْرِينِ (عَلَى بِنَ الى طالب) .

١١/٢٠٢ هلذا إمام بنُ إمام أخو إمام أبو أثيمة التَّسْعَة ِ تَاسِعُهُمْ قَائمُهُمْ . (رسولالله) .

١٢/٢٠٢ هُمْ خُلُفَائِينَ يَا جَابِرُ وَ أُولِياءُ الْأَمْرِ بِتَعْدِيْ أُولُهُمْ أُخِينَ عَلَىٰ ثُمُّ اللهِ اللهِ عَلَىٰ ثُمُ

۱۹/۲۰۲ خُلَفَائِييْ وَ أُوصَيَائِييْ وَحُجَجَ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ بِتَعْدِيْ إِثْنَىٰ عَنْسَرَ الْخَلْقِ بِتَعْدِيْ إِثْنَىٰ عَنْسَرَ اللهِ اللهِ اللهِ أَوْلُهُمْ أُخْصِيْ وَآخِرُهُمْ وَلَدِيْ (رسولالله) .

٢/٢٠٣ إنَّ اللهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمْعَةِ (رسول الله) .

٨/٢٠٣ أوصيائيى مين بعَدِي بِعدِد نُقبَاء بِنَيى إسْرَائيلَ أَوَّلُهُمْ سَيدُ الْاَوْصِياء وَوَارِثُ الْاَنْبِياء وَ أَبُوالائمَة النَّجَبَاء على بُنُ أَبِي طالب الخ (رسول الله).

٢٢/٢٠٣ فيى زَمَن كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ (= الْأَثِمَة) شَيْطَان " يَمُو بِهِ وَيُودِيهِ فَالْمِنَا يَمُلاَء الأرْضَ عَدْلا " وَ قَيسُطا كَمَا فَإِذَا عَجَلَ اللهُ خُرُوج قَائِمِنَا يَمُلاَء الأرْضَ عَدْلا " وَ قَيسُطا كَمَا مُلُثَت ظُلُما وَجَوراً (رسول الله) .

٢٣/٢٠٣ طُوبي للصَّابِرِينَ فِي غَيَبْتِهِ ، طُوبي لِلْمُقْيِمِينَ عَلَى حُجَّتِهِ الْخُ

٤/٢٠٤ بِاَحْسَيْنُ بِمَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ تِسْعَةٌ مِن الْأَثِمَةِ مِنْهُمْ مَهَدْي

هُـٰـذَهِ الْأُمَّةِ الخ (رسولالله) .

٨/٢٠٦ الآخيرَةُ مَعَادُ الْخَلْقِ (يقال) .

٧/٢٠٩ الإنصاف أنه لا يُمكن النجميع بين إيمان بيما جاء به النبيي النبيي وبنين إنكار حشر الجيسماني (الرازى) .

٢٢/٢١٢ بَاعَلَى الْهُ الْكَانَ يَومَ القيبَامَةَ أَقَاعُدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجِبِرَ ثَبِيلُ عَلَى الصِّراطِ فَا فَلاَ يَجُوزُ عَلَى الصِّراطِ إِلَّا مَن مُكَانَتُ لَهُ بَرَاثَةٌ بِيوِلا يَتَكِثُ (رسول الله).

٣/٢١٣ (النَّمَوَازِينُ) الأنْبِينَاءُ وَالْأُوصِينَاءُ (الامام الصَّادق) .

٥/٢١٤ الْقَبَيْرُ رَوضَة مِن رِياضِ الْجَنَّة ِ أَوْ حُفْرَة مِن حَفَرَاتِ النَّيرانِ ِ (رسولالله) .

١٥/٢١٤ حَاسِبُوا أَنْنَفُسَكُمْ قَبَلَ أَنْ تُحَاسَبُوا (رسولالله) .

٣/٢١٧ لَتَنَّامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنَهْبُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسْلَطُنَ اللهُ اللهُ شَرارَكُمْ عَلَىٰ خِيارِكُمْ فَيَدْعُو خِيارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمُ مُ شَرارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمُ مُ (رسول الله) .

تعاریف برخی از اصطلاحات

الأبدى

مالا نهاية له ، ١٦/١١٩ .

الإتحاد الحقيقي

أن يصير شيء بعينه شيئا آخرمن غيرأن يزول عنه شيء أوينضم إليه، ٢٢/١٣٤.

الإجماع

الإجماع فى اللّغة الإتّفاق ، وفى الإصطلاح اتّفاق أهل الحلّ والعقد من أمّة محمّد (ص) على أمر من الأمور ، ١٩/٧١ .

الإحكام والإتقان

إشتمال الآثار على لطائف الصّنع وبدايع الدّرتيب وكمال الملايمة للمنافع والمصالح المطلوبة منها ، ١٤/١٠٨ .

الأحوال

الصَّفات الَّتِي هيغير موجودة ولا معدومة ، ١٤٨ /٢٣ .

الإختيار

كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والترك بمعنى أنَّه لايلزمه أحدهما إلَّا بشرط الإراده ، ٣/٩٩ .

إرادة الله

هي علمه تعالى لوجود النَّظام الأكمل ويسمُّونه عناية (الحكماء) .

هى صفة زائدة مغايرة للعلم والقدرة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع (الأشاعرة) .

هي عدم كونه مكرّها ولامغلوبا (بعض المعتزلة)

هي فى فعله تعالى العلم بما فيه من المصلحة وفى فعل غيره الأمر به (بعض آخرمن المعتزلة) .

هى العلم بالنقع والمصلحة الدّاعية إلى الإيجاد فى الفعل أو المفسدة الصّارفة عنه فى التّرك . و يسمّى الأوّل داعيا والثّانى صارفا . (اهل الحقّ وجمهور المعتزلة) ٢/١١٧ .

الأزلتي

مالا بداية له ، ١٥/١١٩ .

الإسلام

الإسلام هوتصديقالنّبي (ص) فيما علم مجيئه بهضرورة بالقلب واللّسان، ٤/٧٧. الأصول

جمع الأصل، وهو فىاللّغة ما يبنى عليه الشّىء، وفى الإصطلاح يطلق علىالرّاجع والقاعدة والدّليل والإستصحاب، ٥/٧١.

أصول الدين

المراد بهما هيامهنا الأمور الخمسة المذكورة منالتوحيد والعدل والنتبوة والإمامة والمعاد ، ١٢/٧١ .

الأكوان الأربعة

وهي الحركة والسَّكون والإجتماع والإفتراق ، ١٤/١٠١ .

الله

إن لفظـة « الله » علم للذّات المقدّسة المشخّصة ، أو موضوع لمفهوم كلّى هو مفهوم الواجب الوجود لذاته والمستحقّ للعبادة ، ١٢/٧٢ .

الألم

إدراك المُنافر منحبث هو مُنافر ، ٤/١٣٤ .

iala y

رياسة عامَّة في الدِّين والدُّنيا لشخص من الأشخاص ، ٧/١٧٩ .

الإيجاب

هوكون الفاعل بحيث يلزمه أحد الطّرفين (= الفعل والترك) بلا اشتراط الإرادة ، 8/٩٠٩ .

الإيمان

الإيمان هوهنا التصديق مع المعارف الخمس الأصوليّة بالدّليل ، ١٧/٥ الإيمـان هوالتّصديق القلبي واللّساني بكــلّ مــا جاء به النّبي وعلم مجيئه به بطريق تواترى ، ١٣/٧٧ .

الإيمان الشترعى

التُّصديق القلبي بما علم مجيء النبي بهضرورة (اكثرالمحقَّقين).

التصديق بالجنان والإقرار باللّسان . (صاحب التجريد)

التّصديق بالجنان والإقرار باللّسان والعمل بالأركان (بعضالعلماء) ، ٢٣/٢١١ .

البقاء

إستمرارالوجود، ١٦/١١٩، استمرار الوجود، أى الوجود فى الزّمان الثّانى، صفة يعلّل بها الوجود فى الزّمان الثّانى، ١/١٢٠.

التحينز

هوالكون في الحيّز، ١٨/١٠٠ .

الترتيب

«التّر تيب» فى اللّغة جعل كلّ شىء فى مرتبته، وفى الإصطلاح جعل الأشياء المتعدّده بحيث يطلق عليها إسم الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى بعض بالتّقديم والتّاخير، ٤/٧٨.

التسلسل

هوترتب أمور غير متناهية إما وضعاً كما في عدم تناهى الأبعاد، وإمّا عقلا بطريق التساعد من المعلول إلى العلّة وهوالتسلسل من جانب العلّة، أو بطريق التنازل من العلّة إلى المعلول وهوالتسلسل من جانب المعلول. (رأى الحكماء) هو وجود أمور غير متناهية سواء كانت مترتبة أولا (رأى المتكلّمين)، ١٠/٨٤.

التقليد

التقليد اعتقاد غيرثابت بحيث يمكن زواله بتشكيك المشككك. وقالوا فى تفسيره: انه قبول قول الغبر من غبر حجة ، ٢٢/٧٣ .

التكليف

هو فى اللّغة من الكُلفة وهى المشقّة، وفى الشّرع بعث من يجب طاعته على ما فيه مشقّة على جهة الإبتداء بشرط الأعلام، ٨/١٩٢.

التوبة

النّدم على المعصية فى المـاضى مع تركها فى الحال والعـزم على عدم العود إليها فى الإستقبال ، ٢/٢١٦ .

الجسم

هوالجوهرالقابل للأبعاد الثَّلاثَّة ، ١٣٠ .

الجوهر

هو الحادث المتحبّز، ٩/١٣٠ .

الحادث

ما يكون وجوده مسبوقا بالعدم ، ١٥/١١٩ .

الحدوت الذاتي

هو الإحتياج فى الوجود إلى الغير ، ٦/١٠٠ .

الحرام

إن كان فعل المكلَّف بحيث يثاب على تركه ويعاقب على فعله فهو الحرام، ٢/٧٠ .

الحركة

كون الأوّل في مكان ثان ٍ، ٢٠/١٠٠ .

الحسن

إن لم يتعلّق بالفعل الإختياري ذم يسمتي حسنا ، ١٦/١٥١ .

الحيتز

بُعد يشغله شيء ممتّدا أوغير ممتّد ، ٢٢/١٠٠ .

الحيتز

الفراغ الموهوم النّذي يشغله الجوهر ، ١٣/ ١٣٠ .

الدليل

الدّليل عند الأصوليّين ما يمكن التوصّل بصحيح النّظر فيه إلى مطلوب خبرى ، وقيل : يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، ١٩/٧٣ .

الدين

الله بن والشّريعة والملّة ألفاظ مترادفة باعتبار معناه العـرفي يطلق كـل منها على الطّريقة المـأخوذة من النّبي "، ٧/٧١ .

الربقة

«الربقة» في اللّغة الحبل النّذي ينربط به البّهم، ١١/٧٦ .

الروية البصرية

انطباع صورة من المرئى" في الباصرة أوخروج شعاع منها إليها ، ١/١٣٩ .

السترمدية

كون الشَّىء لايداية ولانهابة له ، ١٩/١١٩ .

الستكون

كون ثان في مكان أوّل ، ٢١/١٠٠ .

سميع بصير

علمه تعالى السموعات والمبصرات ، ١٦/١١٧ .

الصدق

كون الخبر بحيث يكون حكمه مطابقاً للواقع ، ٢٠/١٢٦ .

الصراط

جسر ممدود على جهنتهم أدق من الشَّعر وأحد من السَّيف تعبره أهل الجنَّة ويزل به أقدام أهل النَّار ، ٩/٢١٢ .

العالم

ما سوى الله من الموجودات، ۲۲/۹۹ .

العبدل

هو تنزُّهه تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب ، ١٥١/٥ .

العرض

هوالحال في المتحيّز لذاته، ١٠/١٣٠، هوالحال في المتمكّن، ١/١٣١ هوالحال في الموضوع ، ١/١٣١ .

العليم

مطلق الإدراك وهوالصورة الحاصلة عنالشيء عند الذَّات المجرَّدة .

التصديق اليقيني .

ما يتناول التصديقات اليقينيّة والتّصورات مطلقا ، ١٠٨ .

العلم الحصولي

هو حصول صُورالأشياء في القُوي المدركة ، ١٤/١١٠ .

العلم الحضورى

هوحضورالأشياء أنفسها عندالعالم كعلمنا بذواتنا وبالأمور القائمة بها، ١١٠/١١٠.

العوض

هوالنَّفع المستحقُّ الخالى من تعظيم و إجلال ، ١/١٦٧ .

القبيح

إن تعلّق بالفعل الإختياري ذم يسمني قبيحا ، ١٦/١٥١ .

القديم

القديم مالا يكون وجوده مسبوقا بالعدم ، ١٥/١١٩ .

القدم الذاتي

هوعدم الإحتياج في الوجود إلى الغير ، ٦/١٠٠ .

القران

هواسم للنَّظم الحادث المنقول إلينا بين دفتني المصاحف تواتُّرا ، ١٧٢/٥ .

القيام بالذات

عند المتكلَّمين هوالتحيّز بالذّات ، ١٨/١٠٠ .

الكذب

كون الخبر بحيث لايكون حكمه مطابقا للواقع ، ١٧٦/ ٢٠

كلامه تعالى

الألفاظ المنظومة المترتبة التي هي حادثة ويسمتي كلاماً لفظينا .

معنى قائم بذاته يعبّرعنه بالعبارات المختلفه ويسمّى كلاما نفسيًّا ، ٢٢/١٢١ .

اللذة

إدراك الملايم من حيث هو ملايم ، ١٣٤/٤ .

اللطف

مايقرّب العبد إلى الطّاعة يبعده عن المعصية يحيث لايؤدّي إلى الإلجاء ، ١٦٥/٤.

المباح

إنكان فعل المكلّف بحيث لايثاب ولا يعاقب على فعله ولا على تركه فهوالمباح، \$/٧٠.

المتجدد

ماله بداية ، ١٦/١١٩ .

متكلتم (كون الله متكلمًا)

كونه مُوجيداً للكلام ، ٧/١٢٢ .

المثل

هو المشارك في تمام الماهيّة ، ٢/١٤٨ .

محدث

هو موجود مسبوق وجوده بعدمه سبقة زمانيّة ، ١/١٠٠ .

المعاد

عبارة عن عود الرّوح إلى الحيوان ، ٢٠٦٥ .

المعاني

الصَّفات الوجوديَّة الزائدة على الذَّات ، ٦٢/١٤٨ .

المعجزة

هي أمرخارق للعادة قصد به إظهار صدق من ادّعي انّه نبي الله ، ٦/١٧١ .

المعرفة

يطلق في المشهور على معان :

منها مطلق الإدراك على أن يكون مرادفا للعلم بمعنى حصول صورة الشيء فى العقل.

ومنها إدراك البسائط، وفي مقابلتها العلم بمعنى إدراك المركبات.

ومنها إدراك الجزئيسات، وفي مقابلتها العملم بمعنى إدراك الكليات.

و منها التّصور وفي مقابلتها العلم بمعنى التّصديق، ولعلّه بهـذه المعـاني يقـال:

« عرفت الله » دون « علمته » فاعرف . ومنها الإدراك المسبوق بالجهل .

ومنها الأخير منالإدراكين لشيء واحد تخلُّل بينهما جهل ولا يعتبر شيء من هذين

القيدين في العلم ولهذا يقال: ﴿ الله عالم ﴾ لا﴿ عارف ﴾ ، ١٨/٧٠ .

معقول

هو فى الإصطلاح المشهور ما حصل صورته فى ذات العقل ، و يقابله المحسوس والمخيّل والموهوم .

ما حصل صورته عند الذّات المجرّده ، ١٠/٧٩ .

المكروه

إن كان فعل المكلف بحيث يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله فهو المكروه، ٣/٧٠. الممتنع لذاته

المفهوم إن كان ذاته مقتضيا للعدم فهوالممتنع لذاته ، ٨/٨٠ .

الممكن

مالا يكون ذاته مقتضيا للوجود ولا للعدم اقتضائاً تامّا ضروريّا ، ١٨/٨٤ .

الممكن لذاته

المفهوم إن لم يكن ذاته مقتضيا لشيء من الوجود والعدم فهوالممكن لذاته، ٨/٨٠.

المندوب

إن كانفعل المكلف بحيث يثاب على فعله ولايعاقب على تركه فهو المندوب، ٢/٧٠. النَّــبــيّ

هوالإنسان المخبر عن الله تعالى ُ بغير واسطة أحد من البشر ، ١٦٩ ٢٣/ ٢٠٠ .

النتصّ

هو اللَّفظ المفيد النَّذي لا يحتمل غير المقصود ، ١٩/١٨٧ .

الواجب

إن كان فعل المكلف بحيث يصاب على فعله ويعاقب على تركه فهوالواجب ، ١/٧٠ ماكان ذاته مقتضيا لوجوده اقتضائا تماماً ضرورياً ، ١٣/١٤٨ .

الواجب لذاته

المفهوم إن كان ذاته مقتضيا للوجود فهوالواجب لذاته ، ٨/٨٠ ،

فهرست نامهای خاص

آدم

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ١٩/١٩٤

ابراهيم

... كما فى سؤال إبراهيم عن كيفيّة إحياء الموتى ١٢/١٤٢ ، حين طلب الإمامة لذريّته ٦/١٨٥ ، من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه ٢٠/١٩٤ .

ابن بابویه

صرّح بأنّ الصّراط جسرجهنتم ويمرّ عليه جميع الخلق ١١/٢١٢ .

ابن عباس

رثيس المفسّرين تلميذه ١١/١٩١ ، روى أنّه قال رسول الله : « خُلفائى و أوصيائى . . . » ٢٩/٢٠٢ .

ابن عمر

اماً وجوب القود على ابن عمر فلانه قتل هرمزان ملكث اهواز ٩٢/٢٠٠ .

اين مسعود

ضرب (= عثمان) ابن مسعود حتى مات وأحرق مصحفه ٢/٢٠٠ .

ابن ملجم

. . . وأحلمهم حتى ترك ابن ملجم عليه اللُّعنة في دياره وجواره ٢/١٩٣ .

ابوالاسود الدئلي

إنّه دّون النّحو بتعليمه وإرشاده ١١/١٩١ .

ابوبكر ، ابوبكرين أبي قحافه

ثم دخل (= عر) على ابى بكر وعاتبه على ذلك (= رد فدك الى سيدة نساء العالمين) 77/19 ، يطلق عليه عند أهل الحق الخليفة دون الامام 17/10 ، هوالامام بعد رسول الله عند جمهور المخالفين 10/10 ، مين اد عى له الامامة 17/10 ، معد ماسلم الراية الى ابى بكر وعمر وانه زم المسلمون 17/10 ، لكل واحد من ابى بكر وعمر وعمان قبايح مشهورة 17/10 ، خالف كتاب الله حيث منع الارث عن رسول الله بخبر رواه وحده 11/10 ، منع سيدة النساء عن فدك 11/10 ، 11/10 تلا عليه (= 11/10 ، هانست و إنهم ميتون » 11/10 ، طالت المنازعة بينها (= سيدة نساء العالمين) و بين ابى بكر فى فدك 11/100 .

ابو الحسن على بن محمد الهادى ، على بن محمد الهادى .

ابوالحسن على بن موسى الرضا > على بن موسى الرضا

كـان معروف الكرخي مع رفعة مكانه بوّاب داره ٢١/٢٠٤ .

ابوجعفرالطتوسي (الشيخ . . .)

النف كتاب مصباح المتهجد في اعمال السّنة من العبادات ٢/٦٩٠.

ابوجعفرمحمد بن الباقر عصمد بن على الباقر

ابوجعفر محمد بن على الجواد بعمد بن على الجواد .

ابوذر

ضرب (= عثان) أباذر ونفاه إلى ربذة ٧/٢٠٠

ابوعبد الله الحسين - الحسبن

قوله (ص) لأبي عبدالله الحسين: « هذا إمام بن إمام . . . ، ١٠/٢٠٢ .

ابو عبدالله السلمي

. . . وهو تلميذ أميرالمؤمنين ٨/١٩٣

ابوعبدالله الصادق ، ابوعبدالله جعفر الصادق، جعفر بن محمد الصادق

روى عنه عن ابيه الباقر . . . ١٣/١٧٣ ، إن أبا يزيد البسطامي مع علو شانه كان سقاء في دار إلى عبدالله جعفرالصادق ١٩/٢٠٤ .

ابوعلى موسى بن جعفر الكاظم بموسى بن جعفر الكاظم . ابوعمرو

أكثر القرّاء كأبي عمرو وعاصم وغيرهما يستندون قرائتهم إليه ٧/١٩٣ .

ابو الفتح بن مخدوم الخادم الحسيني العربشاهي، ابوالفتح بن المخدوم الحسيني فتح الله عليه ابواب حقائق الاشياء كما هي ١٢/٦٧، اتفق الفراغ عن نقل الكتاب من المسودة الى المبيضه على يده ١/٢١٩.

ابو القاسم محمد المهدى صاحب الامر ، ابوالقاسم محمد بن الحسن المهدى صاحب الزمان ، محمد بن الحسن المهدى

روى عنه انه سئل فى حال صباه انه ما المانع عن ان يختار القوم اماما لانفسهم ١٣/١٨٦ ، نصّ الإمام الحادى عشر على إمامته ٢١/٢٠١ .

ابولهب

قال: «سحركم محمد فقوموا قبل أن يدعوكم ٣/١٦٣، قال مثل ما قال ١٧٣/٥.

ابوالمظفرشاه طهماسب الحسيني الموسوى الصفوى بهادر خان

خلَّدالله تعمالي ضلال خلافته ومعدلته على العالمين ١١/٦٨ .

أبومحمد الحسن - الحسن

نصّ الإمام الاوّل وهو أميرالمومنين على إمامته ٢٠/٢٠١ .

افلاطون

ان منعدا افلاطون وجالينوس منهم ذهبواإلى ان العالم قديمة فى الجملة ٢/١٠٠ ،

ابومحمد الحسن العسكرى -> الحسن بن على العسكرى

نص على امامة الإمام الثاني عشر اعتى ابالقاسم محمد المهدى صاحب الزمان . ٢١/٣٩١

ابومحمد على بن الحسين - على بن الحسين .

أبويزيد البسطامي

مع علوّشانه كان سقّاء فى دار أبى عبدالله جعفر الصّادق عليه السّلام ١٨/٢٠٤ ابى بن خلف

قال المفسّرون نزلت هذه الآية (= وضرب لنا مثلا. . .) فى أبى بنخلف ٤/٢٠٩ . إدريس

اربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء خضر والياس في الأرض وعيسى و إدريس في السمّاء ١٩/٢٠٥ .

أسامة

مخالفتهم (= ابىبكـر وعمر وعثمان) رسولالله فى التخلّف عن جيش أسـامـة . ١٦/١٩٧ .

الأستاد

الموثر فى أفعال العباد مجموع القدرتين على مذهب ١٩/١٥٦ ، ذهب إلى أنّ الموثر فى أفعال العباد تاثير مجموع القدرتين فى أصل الفعل ٢١/١٥٥ .

اسماعيل

انه من الرّسل مع أنه ليس له شرع جديد ١٢/١٧٠ .

الأشعرى

قال انتها (=كونه تعالى سميعا وبصيرا) عبارتان من علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات ١٩/١٢٥، قال الكلام هوالمعنى النفسى ١٩/١٢٥، اشتهرأنه لامعنى لحال البهشمي وكسب الاشعرى ٢٠/١٥٧.

الأعرابى

قال: « البعرة تدل على البعير . . . » ٣/٧٦ .

البعد المجرّد النّذي قال به افلاطون ٩/١٠٣.

الياس

اربعة من الأنبياء فى زمرة الأحياء خضر والياس فى الأرض وعيسى و إدريس فى السمّاء ١٩/٢٠٥ .

الإمام الثّامن (ع)

البَّذي وفَّقت باستخراج هذا الخفيُّ من تحت نقابه ١٥/٦٨ .

إمام الحرمين

ذهب إلى أن الموثّر في أفعال العباد قدرتهم على سبيل الإيجاب ١٥/ ١٨٠ .

أم أيمن

شهادة أمير المؤمنين وأم "أيمن بذلك ٢٣/١٩٧ .

امير المومنين (ع)

المسؤول من فضله أن يقع هذا المعمول في معرض القبول ١٤/٦٨ ، قوله : « من عرف نفسه فقد عرف ربته » إشارة إلى الطريقة النفسية الأنفسية الأنفسية ١٢/٨٣ ، فلا يبعد أن يظهر انه تعالى في صورة بعض الكاملين كأمير المومنين (على رأى بعض غلاة الشيعة) ٩/١٣٢ ، قال سيد المرسلين له : «سو فخذشاة فجئني بعر . . . » غلاة الشيعة) ٢٣/١٧٧ ، أظهر كلمة الشهادة ٨/١٧٣ ، أخذ النبي بضبع أمير المومنين و رفعه قائم مقامه من عندالله سيبها أمير المومنين ١١/١٨ ، الأدلة على إمامته بعد النبي قائم مقامه من عندالله سيبها أمير المومنين ١١/١٨ ، الأدلة على إمامته بعد النبي لا تحصلي ٢/١٩١ ، كان أزهد الناس بعد النبي ١٢/١٩ ، لم يكن أحد غير النبي وأمير المومنين بهذه المرتبة من الزهد الناس بعد النبي حين خرج إلى غزوة تبوك ١/١٨٩ ، المراد أعلم من حميع الصحابة من الراد أمير المومنين أفضل من غيره ١٤/١٩ ، المراد من قول ه المراد المراد من قول ه المراد المراد وقائم المراد النبي المومنين أفضل من غيره ١١/١٩ ، المراد من قول ه المراد وقائم المراد المراد والمدالة وقائم المراد المراد والمدالة وقائم المراد المراد والمدالة وقائم المراد المراد والمدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة والمدالة وقائم المدالة والمدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة وقائم المدالة والمدالة وقائم المدالة والمدالة و

٦/١٩١، قال: ﴿ مَا قَلْعَتُ بِالْ الْخَيْرِ . . . ﴾ ١٩٢/١٩، فَانتهم (= أكثر القراء) تلامذة أبي عبدالله السلمي وهوتلميذ أمير المومنين ١٩٣/٨، منع التحدي الضّمني في أمير المومنين مكابرة غير مسموعة ٦/١٩٤، قد قتله (= ذي الشَّدية) أمير المومنين مع خوارج نهروان ١٩٤/١٩٤ ، . . . فجاء أميرالمومنين وأكـل معه (=النَّــيُّ) ١٨/١٩٤ ، تلك النُّصوص تدلُّ على إمامة أمبرالمومنين بعــد النَّبي بلافصل ۲۳/۱۹٤ ، . . . النَّص المتواترالُّـذي استدلَّ به المصنف على إمامته ٧/١٩٥ ، إنَّه (= إنَّا وليكم الله . . .) نزل باتفاق المفسِّرين في أميرالمومنين ١٩٥/١٩، إنَّ إمامته إنتهاكانت بعد وفات النّبي ١٠/١٩٦ ، إستخلاف النّبي له على المدينة فى غزوة تبوك ١٤/١٩٦، إثبات إمامته بعد وفاة النّبي ١٩٦/ ١، إجماع المفسّرين على أن َّ الآية (= انمـا وليكم الله . . .) نزلت فيه حين تصدَّق بخاتمـه في الصَّلوة ٤/١٩٧ ، ولاشكت أنتها (=الصّفات المذكوره في آية : إنَّما وليسّكم الله . . .) منحصرة فيــه ٣/١٩٧ ، ولم يكن بعدالنَّبي معصوم غير أميرالمومنين وأولاده إتَّفَاقًا ٨/١٩٧ ، ويكون إمامًا بعد النَّبِي بلا فصل ١٠/١٩٧ ، لم يجعله النَّبي من الجيش (= جيش اسامة) خاصّة حتى تستقرّ الخلافة عليه ٢٠/١٩٧ ، شهادة أمير المومنين وأم أيمن بذلك ٢٣/١٩٧ ، الكلاله على ماروى عن أمير المؤمنين (ع) الأخ والأخت لأب وأم ١٧/١٩٨ ، بعث (أبوبكر) إلى بيت أمير المؤمنين لمَّا امتنع عن البيعة ١/١٩٩ ، فنهاه (=عمر) عن ذلك (=رجم إمراة حاملة ...) ٦/١٩٩ ، ولـذلك حدّه (=الوليد بن عتبة) أميرالمؤمنين ٣٠٠ / ١٠ ، قال أمير المؤمنين قتله (= الوليد بن عتبة) الله ١٢/٢٠٠ ، تلك القبايح الصّادرة عنهم دليــل واضح على إمامــة أميرالمؤمنين ١٦/٢٠٠ ، لك أن تجعــل أدلــّة أمامــة أمير المؤمنين جميعاً أدلة على إمامة باقى الأثمة ٥/٢٠٥ ، الإمام من بعده ولـده الأسن أبومحمد الحسن ٢١/٢٠٠ ، نص على إمامة الثَّاني أعني أبا محمد الحسن ١٩/٢٠١ ، وصيًّا ولده الحسن وأشهد على وصيَّته الحسين ومحمَّداً ٢٢/٢٠١،

اهرمن

المجوس ذهبوا إلى أن خالـق الخير هو يزدان وخالـق الشر أهرمن أى الشيطـان . ٢٠/١٤٣

باب (= باب مدينة العلم ، على بن أبىطالب) الفاتح لباب الشّرايع والشّارح لكتابها ٦/٦٧ .

باقر - محمد بن على الباقر

روى عن أبي عبدالله الصّادق عن أبيه الباقر ١٤/١٧٣ .

البلخي 🗻 الكعبي

ذهب إلى أنَّه تعالى الايقدر على مثل مقدور العبد ١٣/١٠٥ .

جابر ، جابر بن عبدالله الأنصاري

و يويّد ذلك (= كـون اميرالمؤمنين إماما بعـد النّبي بلا فصـل) حديث جابر 10/19۷ ، هم خلفائي ياجابر وأولياء الأمر بعدى ١٠/٢٠٢ .

جالينوس

ان من عدا أفلاطون وجالينوس منهم ذهبوا إلى أن العالم قديم فى الجملة ١٠٠٠، النقول عنه القول بالتسوقيف فى هذه الأقسام (= المعاد) ٣/٢٠٧ .

جبرئيل

كظهوره فى صورة دحية الكلبى ١٣٢ / ١٨ ، إنه لم يحل فى دحية الكلبى بل ظهر بصورته ٢٠/١٣٢ ، أتا النبى بها (= العنب والرّمان) على طبق ١٣/١٧٣ .

جعفر ، جعفر بن محمد ، جعفر بن محمد الصّادق ، جعفر يدعى بالصّادق ولد بالمدينة وقبض بها مسموماً ٤/٢٠١، ثم جعفر بن محمد ١٦/٢٠٢ ، فإذا انقضت مدّة جعفرقام بالأمر بعده ابنه موسى ١١/٢٠٣ ، فإذا مضى محمد فجعفر ابنه عمد فال : و الموازين الأنبياء والأوصياء » ٣/٢١٣ .

إن شخصا يهوديا اسمه جندل أسلم عند رسول الله ٧/٢٠٣ ، قال جندل قد وجدنا ذكر هم فى التّوراة ٢٧/٢٠٣ .

حاتم

. . . بلغ حد التُّواتركوجود حاتم ٢/١٧٤ .

الحجيّة القائم المنتظر - المهدى

الحجيّة بن الحسن مظهر كنوزالرّحمة ومظهر رموزالقضاء والقدر٧٧٦٧، يملأ الأرض قسطا وعدلاكما ملئت ظلما وجورا ٩/٢٠٤.

الحسن ، الحسن بن على

اخباره (=النبي ً) عن المغيبات كمقتبل الحسن والحسين ١٨/١٧٠، خرج مع رسول الله للمباهلة ١٩/٥، المراد من قوله « أبنائنا » الحسن ولحسين ١٩٠، المراد من قوله « أبنائنا » الحسن ولحسين و أهلا » جاءه (= ابابكر) الحسن والحسين وقالا: « هذا مقام جدّنا ولست له أهلا » ١٩٠ / ٣ ، الإمام بعد وفاة أمير المؤمنين ولده الأسن أبومحمد الحسن ٢٠٢ / ٢٠ ، ثم من بعده الحسن ٢٠٧ ، ثم الحسن بن على ٢٠٢ / ١٧ ، واختار من على الحسن والحسين ٢٠٣ / ٤ ، إذا استشهد أبوك فالحسن بعده واختار من على الحسن والحسن ابنه ٤٠٢ / ٨ .

الحسن العسكرى ، الحسن يدعى بالامن

روى عن قائم آل محمد أنه سئل فى حال صباه بحضرة أبيه الإمام الزّكى الحسن العسكرى انته ما المانع عن أن يختار القوم إماما لانفسهم ١٤/١٨٦ ، ولد بالمدينة و قبض بها مسموماً ١٤/٢٠١ ، فإذا انقضت مدة الحسن قام بالأمر بعده ابنه الخلف الحجة ١٥/٢٠٣ .

حسن بن يوسف بن على بن المطلّهر ّ→ المصنّف

استـاد البشر، العقــل الحادى عشر، العلامة المعتبر، الشيخ جمال الملـّـة والدّين . ٢٢/٦٨ .

الحسن والحسين

ثم ابناه الحسن والحسين ٩/٢٠٣ .

الحسين

اخباره (= النبي) عن المغيبات كمقتل الحسن و الحسين ١٨/ ١٧٣ ، خرج مع رسول الله للمباهلة ١٩٠٥ ، المراد من قول ه (أبنائنا) الحسن و الحسين ١٩٠٠ ، جاءه للمباهلة ١٩٠٥ ، المراد من قول ه (أبنائنا) الحسن و الحسين و الحسين و قالا: (هذا مقام جدّنا ولست له أهلا) ١٩٩٩، ثم م بعد و فاته (= الحسن) ابوعبد الله الحسين الشهيد ٢٣/٢٠٠ ، وصي امير المؤمنين ولده الحسن وأشهد على وصيته الحسين و محمداً ٢٣/٢٠١ ، ثم أقبل على الحسين وقال : أمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك هذا (= كتابي وسلاحي) ٢٠٢٠٧ ، ثم الحسين . . . أن تدفعها (= كتابي وسلاحي) إلى أخيك الحسين ٢٠٢٠٢ ، ثم الحسين على الحسين والحسين ١٥/٢٠٢ ، واختار من على الحسن والحسين والحسين ٢٠٢٠٥ ، فإذا انقضت مدّة الحسين قام الأمر بعده على ابنه ٢٠/٢٠١ ، قال رسول الله للحسين : (ياحسين بخرج من صلبك تسعة من الأثمة) ٤/٢٠٤ .

خالد

لم يحمد (=ابوبكر) خالدا ولااقتصّ منه مع أنّه قتلمالكثبن نويرة ١٩٨ /٢٢، الخصم

جواز إعادة المعدوم غير مسلّم عند الخصم ١٩/٢٠٨ .

خضر

أربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء خضر والياس في الأرض وعيسى و إدريس في السمّاء ١٩/٢٠٥ .

خلف الأئمة المعصومين

ابوالمظفرشاه طهاسب الحسيني الموسوى الصَّفوى ٨/٦٨ .

الخلف الحجية

فإذا انقضت مدة الحسن قام بالأمر بعده ابنه الخلف الحجّة ١٦/٢٠٣ .

الخليل (ع)

حيث قال : « لاأحب الآفلين » ٧/٨٣، طريقته آفاقيسّة ١١/٨٣ .

خليل بن احمد العروضي

سئل عن فضائله (=على) فقال : « ما أقول فى حق رجل أخنى أعداثه فضائله . . . »٣/١٩٣ .

دحية الكلبي

كظهور جبر ثيل في صورته ١٨/١٣٢ ، إن جبر ثيل لم يحل فيه بل ظهر بصورته ٢١/١٣٢ .

ذي الثّدية

قوله (ص) فيه : « يقتله خيرالخلق » ١٥/١٩٤ .

الرّازى

نقل عنه أن وجود الواجب بديهي لايحتاج إلى نظر ١٥/٧٥ ، ذهب إلى ان بطلان الدور بديهي لايحتاج إلى بيان ١٨/٨٥ ، قال : « الإنصاف أنه لايمكن الجمع بين إيمان بما جاء به النبي (ص) وبين إنكار الحشر الجسماني » ٢٠٢٠، أن يجمعوا بين الشريعة والحكمة على ما يستفاد من كلام الشيخ الرئيس فى الشقا وصرح به الرّازى ١٨/٢٠٩ .

رسول الله به سيد المرسلين ، محمد ، النبي

اى نبى الله بالحق المبعوث منه إلى الخلق لتبليغ الإحكام ٢/١٧١ ، الإمام بعده عند قوم العباس بن عبد المطلب ١٨٧/١٨٠ ، . . . حتى نظر الناس إلى إبط رسول الله ٦/١٨٨ ، دعا وفد نجران إلى المباهلة ١٩/٠٤ ، أولى الامر من يقوم مقام الرسول فى التولى لأمور المسلمين ١٩/١٩ ، مخالفتهم (= ابى بكر وعمر وعمان) رسول الله فى التخلف عن جيش أسامة ١٦/١٩٧ ، خالف (= ابو بكر) كتاب الله رسول الله فى التخلف عن جيش أسامة ١٦/١٩٧ ، خالف (= ابو بكر) كتاب الله

حيث منع الإرث عن رسول الله بخبر رواه وحده ٢١/١٩٧ ، خالف (= ابوبكر) الرّسول في توليته عمر ١٢/١٩٨ ، قال (=ابوبكر) و ددت أنّى سالت رسول الله عن هذا الأمر ٧/١٩٨ ، خالف ابوبكر رسول الله في الإستخلاف ١١/١٩ ، قال (=عمر) «ايتها الناس ثلاث كن " في عهد رسول الله أنا أنهى عنهن " . . . » ١٨/١٩٩ ، أمر في رسول الله أن أوصى إليك (= الحسن) كتابي وسلاحي ٢٠٢٠، أمرك رسول الله أن تد فع إلى ابنك هذا (كتابي وسلاحي) ٣/٢٠٢ ، ثم "أخذ بيد على "بن الحسين فقال : «أمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك محمد» ٢/٢٠٢ ، قال رسول الله : «خلفائي وأوصيائي و حجج الله على الخلق بعدى إثني عشر «٢٠٢٧ ، قال رسول الله : « إن "الله اختار من الايتام يوم الجمعة . . . » ٣/٢٠٧ ، إن "شخصا يهو دينا اسمه جندل « إن "الله اختار من الايتام يوم الجمعة . . . » ٣/٢٠٧ ، إن "شخصا يهو دينا اسمه جندل أسلم عند رسول الله النبين آمنوا منك منك منك المؤمنة من الأثمة » ١٨/٧ ، قال رسول الله للحسين : « يا حسين يخرج من صلبك نسعة من الأثمة » ١/٧٤٤ .

سعد بن الوقياص

استعمل (= عثمان) سعد َبن الوقـّاص على كوفة فظهر منه ما أخرجه أهل الكوفـة . ٣/٢٠٠

سعيد بن العاص

وعنى عن سعيد بن العاص وغيره من الأعداء ١٩٢ /٤ .

السيد، السيد المرتضى

ذهب إلىٰ أن وجوب الأمر بالمعروف والنتهى عن المنكرسمعى ١/٢١٨، قال بأن وجوب الأمر بالمعمروف والنتهى عن المنكركف أئى ١٤/٢١٨، اختار القول بأن إعجاز القران للصرفة ٨/١٧٦، حقتى عصمة الأنبياء في تنزيه الانبياء ٢٣/١٧٦.

سيد المرسلين - رسول الله ، محمّد ، النبي

قال لأميرالمؤمنين: « سَـو فخذشاة فجئني بعر . . . » ۱۷۲ ۲۳/ ۲۳ ،

سيدة النساء ، سيد نساء العالمن - فاطمة

منع أبوبكر سيدة النساء عن فدك ٢٣/١٩٧ ، ردّها (=الفدك) عمر بن عبدالعزيز إلى أولاد سيدة النساء ٣/١٩٨ ، فأضرم فيه (= ابوبكر في بيت أمير المؤمنين) النار وفيه سيدة نساء العالمين ٢/١٩٩ ، كشف (= أبوبكر) بيت سيدة النساء ثم ندم على ذلك ٤/١٩٩ ، خرق (= عمر) كتاب سيدة ـ نساء العالمين ١٩/٩١٩ .

الشارع

انتفاء قبح الكذب منه على تقدير عدم كون الحسن والقبح عقليّين ٢/١٥٥ .

الشارحين (بعض . . .)

صرف الواجب هيهنا عمّا هوالمتعارف فى الأصول وحمله على ما يكون جهله سببا لإستحقاق العقاب ١٢/٧٠ ، استدل بأن الإيمان هو التصديق القلبي واللسانى بكل ماجاء به النبي (ص) ١٣/٧٧ ، توهمة ١٤/١٠٤ ، جعل مجموع المقد متين إشارة إلى دليل واحد على المطلوب ١/١٠٨ ، جعلهم « ولهذا . . . » إشارة على دليل على حده ليس على ما ينبغي ١٧/١٥٣ ، يستفاد من كلامه أن قول المصنف : « فلابد من التكليف » تفريع على ما قبله ١٦/١٦٣ .

الشيخ

وجب حمل كلامه على أنه أراد بالمعنى القائم بالغير ١/١٢٦ ، هذا الحمل لكلامه مما اختاره محمد الشهرستانى ٥/١٢٦ ، ذهب إلى أن وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عقلي ١/٢١٨ ، قال بأن وجوب الأمر بالمعدروف والنهى عن المنكر عيني ١٤/٢١٨ .

الشيخالرئيس

أرادوا أن يجمعوا بينالشّريعة والحكمة علىمايستفاد من كلامه في الشفاء ٢٠٩٠٠.

الشهرستاني - محمد الشهرستاني

اختار هذا الحمل لكلام الشيخ ١٢٦/٥.

صاحب التجريد

قد زاد على هذه الصفات صفات ثبوتية اخرى مثل الجود والملك والقيومية ونحوها ٧/٩٨، إن أريد بالصفات مطلق الصفات فهى غير منحصرة فيما ذكره المصنيف و صاحب التيجريد ١٣/٩٨، عنون الفصل السيابق باثبات الصيانع وصفاته ٩/١٥١، النيص المتواتر الذي استدل به المصنيف على إمامة امير المؤمنين وهو مخالف لكلام صاحب التجريد ٧/١٩٥.

صاحب التلويح

صرّح بأن " ثبوت الشّرع موقوف على أمور منها صفة الكلام ١١/١٢٣ .

صاحب الصحائف

اعترض بأن اللازم مما ذكرليس إلا افتقار صفة إلى أخرى نشأت من الذات 11/17٠ .

صاحب المواقف

له رسالة مفردة فى تحقيق الكلام النّفسى " ١٨/١٢٥ ، ماقال منأن صدق النّبي لايتوقّف على صدق كلامه تعالى منظور فيه ١٢/١٢٧ ، جعل الإستدلال بكون الحلول هو الحصول على سبيل التبعيّة ٣/١٣٢ ، قال: « . . . هذا الوجه مبنى على أن "الوجوب وجودى » ١٠/١٤٧ .

طهماسب (شاه . . .) \rightarrow ابوالمظفر

الطُّوسي ـ المحقِّق الطوسي . العلاَّمة الطُّوسي

عاصم

أكثر القراءكابي عمرو وعاصم وغيرهما يستندون قرائتهم إليه (= على") ٧/١٩٣ . العبـّاس ، العبـّاس بن عبد المطلب

هوالإمام بعد رسول الله عند قوم ۱۷/۱۸۷، ممن ادّعی لـه الإمامـة ١٦/١٩٠ . عبدالله بن رافع

قال : «دخلت عليه يوما فقدّم جرابا مختوما ...» ٢٢/١٩١.

عبدالله بن عمر

أسقط (= عثمان) القرود عن عبدالله بن عمر ٧٠٠٠ .

عبدالله بن مسعود

بينا نحن عند عبدالله بن مسعود إذ يقول لنا شابّ . . . ٢٠٤٠ .

عثمان

يطلق عليه عند أهل الحق الخليفة دون الإمام ١٤/١٧٧، لكل واحد من أبى بكر وعمر وعثمان قبايح مشهورة ١٢/١٩٧، أمنا قبائح عثمان فلانته ولتى من ظهر فسقه ١/٢٠٠.

العلامّة للطّوسي ، الطّوسي ، المحقّق الطّوسي

شنتع على الفلاسفة مع توغلّه في الإنتصار لهم ١٥/١١٢ .

على ، على بن الىطالب، امير المؤمنين

قال النبي له: « افعل هدا مثل ما فعلت » ٢/١٧٥ و ، الإمام بعد الرسول بلا فصل أمير المؤمنين على بن أبي طالب ١٢/١٨٠ ، من كنت مولاه فعلى مولاه بلا فصل أمير المؤمنين على بن أبي طالب ١٢/١٨٥ ، قوله (ص): «أقضاكم على » ١٧/١٨٨ ، خورج مع رسول الله للمباهلة ١١/١٩٠ ، قوله (ص): «أقضاكم على » ولذة لا بقيم الناس بعد النبي ١١/١٩٦ ، ما لعلى ونعيم يفني ولذة لا بين ٢١/١٩١ ، التونى بعلى ١٦/١٩٢ ، وقوله: «أنا سيد العالمين وعلى سيد العرب» ١٦/١٩٤ ، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه فلينظر إلى على تن أبي طالب ١٩/١٩٤ ، قال عمر: « لولا على قلك عمر » ١٩/١٩٩ ، أوهم أخى على ٢٠/٢٠٢ ، واختار من على الحسن والحسين ٢٠/٢٠٨ ، أوهم سيد الأوصياء ووارث الأنبياء أبو الأثمة النبجباء على بن أبي طالب ٣ ، ١٢/٢٠٢ ، ياعلى إذا كان ووالث القيامة اقعد أنا وأنت وجبر ثبل على الصراط ٢٢/٢١٢ ، ياعلى إذا كان يوم القيامة اقعد أنا وأنت وجبر ثبل على الصراط ٢٢/٢١٢ .

على بن الحسين، على ويلقيب بزين العابدين

ثم بعد وفاته (= الحسين) أبو محمد على بن الحسين زين العابدين ١/٢٠١، ثم أخذ بيد على بن الحسين فقال: « أمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك محمد » ثم أخذ بيد على بن الحسين فقال: « أمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك محمد \$ 2/7.7 ، فإذا انقضت مدة على قام الأمر بعده إبنه محمد \$ 11/7.7 ، فإذا استشهد ت فعلى ابنك \$ 1/7.7 .

على بن محمد ، على بن محمد الهادى ، على يدعى بالنقى

ولد بالمدينة وقبض بسترمن رأى مسموماً ١٢/٢٠١، ثم على بن محمد ١٧/٢٠٢ فإذا قضلى محمد فإذا انقضت مدة على قام بالأمر بعده ابنه الحسن ١٣/٢٠٣ ، فإذا قضلى محمد فعلى إبنه ٨/٢٠٤ .

على بن موسى الرضا، على يدعى بالرضا

ولد بالمدينة وقبض ببغداد مسموماً ١٠/٢٠١، ثم على بن موسى الرّضا ١٧/٢٠٢، فإذا قضلى موسى فإذا انقضت مدّة على قام بالأمر بعده ابنيه محمد ١٢/٢٠٣، فإذا قضلى موسى فعلى ابنيه ٧/٢٠٤.

عمثار

ضرب (= عثمان) عمّار حتى أصابه فتق ٧/٢٠٠ .

عمر

يطلق عليه عند أهل الحق الخليفة دون الإمام ١٣/١٨٧ ، بعد ما سلم الرّاية إلى أبي بكر وعمر وانهزم المسلمون ١٦/١٩٧ ، لكل واحد من أبي بكر وعمر وعبّان قبايح مشهورة ١٢/١٩٧ ، وهو (=ابوبكر) أخد الخلافة واستخلف عمر ١٢/١٩٨ ، خالف (=ابوبكر) الرّسول في توليته عمر ١٢/١٩٨ ، أنكر على ذلك (= قتل خالد مالك بن نويرة) ٢٣/١٩٨ ، أمّا قبائحه فلانه أمر برجم إمراة حاملة (>١٢/٥ ، قال : «كل آفقه من عمر ١٩٥/٥ ، قال : «كل آفقه من عمر حتى المخدّرات في الحجال » ١٤/١٩٩ ، فلقيها (=سيّدة نساء العالمين) عمر فأخذ منها الكتاب وخرقه ٢٢/١٩٩ .

عمر بن عبدالعزيز

رد ها (= الفدك) إلى أولاد سيدة النساء ٢/١٩٨.

عيسى ، عيسى بن مريم - المسيح

نقل عن النتصارى انه تعالى حل فيه ١٠/١٣٦ ، ما نقل عن الإنجيل مما يدل على أنته عبر عن الله تعالى بالأب وصرح بحلوله فيه ١٢/١٣٦ ، من أراد أن ينظر إلى عيسى في عبادته ٢٠/١٩٤ ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلتى خلفه إلى عيسى أو عبد ٢٠/٢٠٢ ، أربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء خضر وإلياس في الارض وعيسى و إدريس في السماء ١٩/٢٠٥ .

الغزالي

نقل عنه أن وجود الواجب بديهي لايحتاج إلى نظر ١٤/٧٥ .

فاطمة ب سيدة النساء

خرجت مع رسول الله للمباهلة ١٩٠٥، المراد من قوله «نسائنا » فاطمة ، ٧/١٩٠ ، قوله (ضائنا » فاطمة ، ٧/١٩٠ ، قوله (ص) لفاطمة : « إن الله أطلع على أهل الارض فاختار منهم أباك ... » ١٣/١٩٣ .

فجاءة السلمي

أحرق (= ابوبكر) بالنّار فجاءة السّلمي مع أنّ النّبي نهى عن ذلك ١٤/١٩٨٠.

القاضي

ذهب إلى أن المؤثر في أفعال العباد قدرة الله تعالى في أصل الفعل وفدرة العبد في وصفه ٢٢/١٥٥ .

الكعبى - البلخى

قال انتهما (=كونه تعمالي سميعما و بصيرا) عبارتان من علمه تعمالي بالمسموعات والمبصرات ١٦/١١٧ .

الكليم - موسى

حيث قال : « ربّی الّـذی أعطیٰ کــل شیء خلقه ثم هــدیٰ » ٩/٨٣ ، طريقــته جامعة القسمين (== آفاقيّـة وانفسيّـة) ١٢/٨٣ .

لقمان

كما نقل في عمر نوح لقان ١٨/٢٠٥ .

المحقق الطوسى - الطّوسي ، العلامة الطّوسي

اختار القول بأن بطلان الدّور بديهيّ لايحتاج إلى بيان ١٨/٨٥ .

محمَّد ﴾ رسولالله ، سيَّد المرسلين ، النَّميُّ

مدينة العلم ٦/٦٧، الاجماع اتنفاق أهل الحل العقد من أمنة محمد (ص) ٢١/٧١، ذكر نسبه لزيادة التوضيح ١٨/١٩. قال عمر فى موت النبي : « والله مامات محمد » ١١/١٩٩، يا محمد أثرى الله يحيى هذا بعد مارم ٥/٢٠٩.

محمد بن على الباقر - باقر

ولد بالمدينة وقيض بها مسموما 7/701، أمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك محمد 7/701، ثم أخذ بيد على بن الحسين فقال : « وأمرك رسول الله أن تدفع إلى ابنك محمد 7/701، فإذا مضلى على فحمد النه 7/701.

محمد بنعلى الجواد، محمد يدعى بالتقى

ولد بالمدينة وقبض ببغداد مسموماً ١٠/٢٠١ ثم محمد بن على ١٧/٢٠٣ ، فإذا انقضت مدة على قام بالأمر بعده ابنه محمد بدعى بالتي ١٣/٢٠٣ ، فإذا قضلى على فحمد ابنه ٤٠/٢٠٤ ، وإذا انتهت مدة محمد قام بالأمر بعده إبنه على المحمد ابنه ١٤/٢٠٣ .

محمد بن الحسن المهدى صاحب الزمان - المهدى

ولد بستر من رائ وبقى ١٦/٢٠١، يملأ الأرض قسط وعدلاكما ملئت ظلما وجوراً ١٨/٢٠٢ .

محمد [من حنفية]

وصّی أمیر المؤمنین ولده الحسن وأشهد علی وصیّته الحسین ومحمداً ۲۳/۲۰۱ . محمد الشهرستانی > الشهرستانی

محمد بن مسلمة

لم يعرف (= ابوبكر) ميراث الجدّة فأخبره المغيرة بن مسلمة ٢٠/١٩٨ . المرتضى --> السيّد المرتضى

مروان

عنى عن مروان حين أخذ يوم الجمل مع شدّة عداوته له ٣/١٩٣ .

مسروق

روى من طريق المخالفين عن مسروق ٢٠٢٢٠٤ .

المسيح - عيسى

. . . النّصارى القائلين بحلوله تعالى في المسيح ٣/١٣٦ .

المصنيّف - حسن بن يوسف بن على بن المطهر [العلاّمة الحلّي] .

إختصركتاب مصباح المتهجد ١٢/٦٩، لم يجعل التحميد جزء لهذا الباب كالتسمية اكتفاء بما تضمنه البسملة ١٢/٢٩، جعل الواجب معرفة أصول الدين ١٣/٧٠، المختار عنده الإيمان هو التصديق مع المعارف الخمس الأصولية بالدليل ٢/٧٧، بين المفهومات الثلاثة (=الواجب الوجود، الممكن الوجود، الممتنع الوجود) قبيل الشروع في المقصود ٩/٧٩، إختار مذهب الحكماء في الاستدلال بالإيمان على ثبوت الواجب ١٤/٨٨، إن أريد بالصفات مطلق الصفات فهي غير منحصرة فيا ذكره المصنف ١١/١٨، أشار إلى أرد أقوال المنكرين بعموم علمه تعالى والآخر عام ١١/١٨، في كلامه إشارة إلى أن الإرادة يطلق فيا بينهم على معنيين أحدهما خاص والآخر عام ١١٥/١٥، أشار إلى التمسكك بالنصوص الدّالة على كونه سميعاً بصبراً ١٤/٢١٨، لا وجه مناسب لجمعه عدّة من الصفات وعد ها صفة واحدة بصبراً ١٤/٢١٨، لا وجه مناسب لجمعه عدّة من الصفات وعد ها صفة واحدة

من الصقات السلبية ١٣٦ / ٧ ، إحتج على قيام الصقات الإعتبارية المتجددة به تعالى ١٥/١٣٦ ، أراد أن يشير إلى برهان النهانع بعد الإشارة إلى اد لتهم الستمعية ١٥/١٤٤ ، أشار إلى اثنين من أدلة المعتزلة فى الحسن والقبح ١٥/١٥٦ ، أشار إلى اثنين من أدلة المعتزلة فى الحسن والقبح ١٥/١٥٨ ، أشار إلى أن الضرورة قاضية بان أفعال العباد صادرة عنهم بقسدرتهم ١٥/١٥٦ ، أشار إلى أن العلم الضرورى بقبح القبيح وحسن الحسن غيركاف فى الزّاجر أشار إلى أن العلم الضرورى بقبح القبيح وحسن الحسن غيركاف فى الزّاجر فى المعرف المعجزة على كرامة الأثمة المعصومين فى كلام مشايخ المحققين سيجىء إطلاق المعجزة على كرامة الأثمة المعصومين فى كلام مشايخ المحققين سيجىء فى كلامه المهامة والجب على الله تعالى عند انتفاء النبي ٢/١٧١ ، مقصوده أن نصب الإمام واجب على الله تعالى عند انتفاء النبي ١٨١٨١ ، . . . النص المتواتر الفين ١٨/١٠ ، . . . النام المعاد البدني ، الغين ١٨/٢٠ ، قال : « إتنفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ، ١٨٤٧ .

معاويه

وليّ (= عثمان) معاوية بالشّام فظهر منه الفتن العظيمة ٣/٢٠٠ .

معروف الكرخي

مع رفعة مكانه كان بوّاب دار أبي الحسن على ّ بن موسى الرّضا ٢١/٢٠٤ .

المعصوم

مداراتيَّفاق الحلِّ والعقد عندنا على دخول المعصوم فىالمتَّفقين ٢٢/٧١ .

المغيرة

لم يعرف (= ابوبكر) ميراث الجدّة فأخبره المغيرة ١٩/١٩٨ .

موسى ، موسى بن عمر ان ، الكلم

إن موسى سأل الروية حيث قال: « رب أرنى أنظر إليك » ٢٣/١٤١ ، فتدل

الآیة علی نفی رؤیة موسی له تعالی أبدا وأذا لم یره موسی أبدا لم یره غیره ۲۱/۱۲، کیف یقدر موسی علی رؤیته بالبصر ۱۵/۱۶۱، إن رؤیة موسی یستلزم استقرار الجبل فی حال التجلتی ۱۵/۱۶۱، انفجار العین له بضربته العصاء علیه ۲۰/۱۷۲، النتبوت المشتر که کنتبوت موسی و هارون ۱۸/۱۵، من أراد أن ینظر إلی موسی فی هیبته ۲۰/۱۹۶، قد بشتر نا موسی بن عمران بک وبالا وصیاء من ذریتک هیبته ۲۰/۱۹۶.

موسى بن جعفر ، موسى يدعى بالكاظم

ولد بالابواء وقبض ببغداد مسموما ٦/٢٠١ ، ثم موسى بن جعفر ٢٠٢ ، فإذا انقضت مدة موسى قام بالأمر بعده ابنه على ١٢/٢٠٣ ، فإذا قضى جعفر فوسى ابنه ٤٠٠٧ .

المهدى ، محمد بن الحسن المهدى - صاحب الزمان الحجة القائم المنتظر

قيل: «من ولدك»؟ قال: «المهدى الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا» ٢١/٢٠٢، يأخرج فيه ولدى مهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم ٢٣/٢٠٢، يأحسين يخرج من صلبك تسعة من الأثمّة متهم مهدى هذه الامّة ٢٠٢/٥.

النَّبْهِي ﴾ رسولالله، سيَّد المرسلين، النبيُّ

يحصل له جميع تلك المعارف أو بعضها بالبديه قلابدليل ١٤/٧٥، إن النبي (ص) والأثمة (ع) كانوا يكتفون من العوام بالإقرار باللسان والإنقياد لأحكام الشرع والأثمة (ع) كانوا يكتفون من العوام بالإقرار باللسان والإنقياد لأحكام الشرع مدق ٢٢/٧٥ ، الإسلام هو تصديق النبي ٧٧٪ ، ما قال صاحب المواقف من أن صدق النبي لا يتوقف على صدق كلامة تعالى منظور فيه ١٢/١٢٧ ، لولم يتوقف صدق كلامه على صدق كلامه تعالى ١١/١٢٧ ، إنه أظهر المعجزة كالقرآن ١٧١/٥، أراد أن يدعوهم (= بني هاشم) إلى الإسلام ١٧٧٣ و٥، إنه أقى بقدح زحاج فيه ماء قليل ١٠/١٧٠ ، قال لأمير المؤمنين على : ﴿ إفعل غدا مثل ما فعلت ٤/١٧٣ و٥، أظهر تلك المعجزات واد عي النبوة ٢٠/١٧٣ و٥٠؟

الرّمان الّذي أكل منها حين مرض ١٢/١٧٣ ، إنّ النبي بجب أن يكسون معصومـاً ١٨/١٧٤ ، صدور النّذنب عنـه سهوا لانخلّ بالـوثوق ٢٠/١٧٥ ، يجب أن يكـون منزّها عن جميع ما يوجب التّنزّه عنـه ٢/١٧٧، بجب أن يكـون متَّصفا بصفات الكمال ١/١٧٨ ، فقصود المصنَّف أنَّ نصب الإمام واجب على الله تعالى عند انتفاء النَّسي لحفظ الشَّر ع ١/١٨١ ، وجوب عصمة من أوَّل عمره إلى آخره ١٨/١٨٣ ، الإستدلال على وجوب عصمة النَّمي ١٨٤/٥، يجب أن يكون أفضل زمانه ما ذكره من وجوب عصمة النَّبيّ جاز في الإمام بعينه ١٧/١٨٥ ، النَّصُّ المتــوالر منه إمامــة أمير المؤمنين ٢٣/١٨٧ ، رجوعه عن حجة الوداع نزل بغدير خم حين ٢/١٨٨ قال: «الحمدلله على إكمال الدين » الخ ٩/١٨٨، من احتاج النَّبي إليه في أمر الدِّين أفضل من غيره ١٩٠٠، احتياجه في إتمام أمر المباهلة إليهم دون غيرهم ١٩٠/ ٨، ثبت انّه (=على) أفضل النّاس بعد النَّى ٢٢/١٩٠ ، لم يكن أحد غيره وأمير المؤمنين بهده المرتبة من الزَّهد ٣/١٩٢ ، كمان أمير المؤمنين أزهد النيّاس بعده ٤/١٩٢ ، ثبت انيّه (على) الإمام بعد النسبي لاغيره ١٩٢٥، الأدلة على إمامة أمير المؤمنين بعد النسي لانحصي ' ٩/١٩٢ ، كونه (=على) أشجع النّاس بعــده ١١/١٩٢ ، قال في يوم الأحزاب: «لضربة على ... ، ١٤/١٩٢ ، كونه (= على) أجود النّاس بعد النِّي ١٩/١٩٢ ، انَّه (= على بن الى طالب) إدَّعي الإمامة بعد النَّسي بلا فصل ١٣/١٩٣ ، . . . فهو (= على بن الىطالب) إمام بعد النتى بلافصل ١٤/١٩٣ ، ومحاربة الجن حين مسيره (= على بن أبي طالب) مع النبي إلى غزوة نبي المصطلق ٢١/١٩٣ ، انَّه (= على بن اطالب) ادَّعي الإمامة بعد النبيُّ بلا فصل ٢/١٩٤ ، النَّصوص الجليَّة منه كقوله : « سلِّمو على على بإمرة المؤمنين » ١٩٤٤، تلك النّصوص تدلّ على إمّامة امير المؤمنين بعد النبيّ بلا فصل ٢٣/١٩٤، ولم يكن عند نزول الآية نزاع بل بعد وفاة الني ٢/١٩٦،

إنَّ إمامة امير المؤمنين إنَّما كانت بعد وفاته ١٠/١٩٦ ، إثبات إمامة اميرالمؤمنين بعد وفاة النبي ١١/١٩٦ ، استخلاف النبيُّ الأميرالمؤمنين على المدينة فى غزوة تبوك ١٤/١٩٦ ، ولم يكن بعد النّبي معصوم غير أميرالمؤمنين و أولاده اتَّفَاقًا ٨/١٩٧ ، فيكونون (= أمير المـؤمنين وأولاده) بعــد النِّبيُّ أَثْمَـة مطلقًا ٩/١٩٧ ، ويكون أمير المؤمنين إماما بعد النّبي بلا فصل ١٠/١٩٧ ، إنّ مقصود الني بُعدهم (= أبي بكر وعمر وعمان) عن المدينة ١٩/١٩٧، صدق (= أبوبكر) أزواج الني (ص) في ادتماء الحجرة لهن من غير شاهد ١/١٩٨ ، عزله (= أبابكر) بعد ما وليّة أمرالصّدقات ١٣/١٩٨، أحرق (= أبوبكر) بالنّار فجاءة السلمي مع أن النّبي نهى عن ذلك ١٤/١٩٨ ، إن النّبي أعطاها (= الجدّة) السّدس ۲۰/۱۹۸ ، قال عمر في موت النتبي لم « والله مامات محمد » ۱۰/۱۹۹ ، أعطى (=عمر) أزواج النَّى (ص) ومنع أهل البيت من خممهم ١٥/١٩٩ ، ولم يكن ذلك (= تفضيل العرب على العجم) في زمن النّبي " ١٧/١٩٩ ، جعل الناس في الماء والكلاء شَرَعا ٥/٢٠٠ ، قوله: « أنا مدينة العلم وعلى بابها » ١٩/٢٠٠ النَّصَ المتواتر من النَّبيُّ على إمامة هولاء الأثمَّة ٢٠/٢٠٢ ، كـان يخبر بثبوت هذا المعاد ١١/٢٠٨ ، يجب الإقرار بكـل ماجاء به النَّبي ٧/٢١١ ، يجب أن يكون معصوماً ١١/٢١١ ، المعتبر في الإيمان شرعا هو الإقرار بكل ماجاء به الني ١٨/٢١١ ، كل ماجاء به من الأمور الممكنة يجب الإعتراف به ١٨/٢١٢ ، مما جاء به وبجب الإعتراف به مسألة القبر ٢٢/٢١٣ ، إن تبوت الشُّواب والعقباب مما جاء به النبي ٣/٢١٥ .

النظام

ذهب إلى أنه تعالى لايقدر على القبايح ١٢/١٠٥ ، يقول أنه تعالى لايقدر على القبيح ١٢/١٠٦ . القبيح ٢٢/١٠٦ .

منأراد أن ينظر إلى نوح فى تقواه ١٩/١٩٤ ، كما نقل فى عمر نوح ولقان ١٨/٢٠٥ الوليد ، الوليدين عتبة

ولى (=عثمان) الوليد بن عتبة فشرب الخمر وصلتى وهو سكران ٢/٢٠٠، أما وجوب الحدّ على الوليد أسقط (عثمان) الحدّ عن وليد بن عتبة ٨/٢٠٠، أمّا وجوب الحدّ على الوليد فلشربه الخمر ٢٠/٢٠٠.

هرمزان

امًا وجوب القود على بن عمر فلانّه قتل هرمزان ملكث أهواز ٩/٢٠٠ .

يزدان

المجوس ذهبوا إلى أن خالـق الخير هو يزدان وخالق الشّر أهرمن أى الشّيطان ٢٠/١٤٣ .

موحنا

وهو واحد من الحواريّين ١٢/١٣٢ .

فهرست نام فرقهها و گروهها

آله (=آل محمد)

خُزَّان خزائن المعارف والحكم وأبوابها ٧/٦٧.

أزواج النبىي

أعطى (= عمر) أزواج َ النَّبيُّ ومنع أهل البيت من خمسهم ١٥/١٩٩ .

الإسماعيليه

يوجبون الإمامة على الله تعـالى ليكون معرّفا لذاته وصفانه ١٩/١٨٠ ، وافقوا أهل الحقّ فى أنّ الإمامة واجب على الله تعالى عقلا ١٩/١٨٠ ، وافقوا أهل الحقّ فى أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً ٦/١٨٢ .

الإشاءرة

مذهبهم كون الصفات زائدة على الذّات ٢٣/٧٢، يكنى وجوب معرفته تعالى المطلقا في إثبات وجوب النّظر في معرفته عقلا أو شرعاً على ماهو المتنازع بين المعتزلة والأشاعره ١٠/٧٥، ذهبوا إلى أن الصفات زائدة على الذّات مترتبة عليها ١١/١٠، منعوا القول بأن الأمر بمايراد والنّهي عمّا يراد قبيحان ١٣/١٦، مذهب [بعض] هم أن الوجوب الذّاتي كما يدل على نفس البقاء يدل على نفي كونه صفة وجودية زائدة على الذّات ٣/١٢٠، قالوا إن كلامه تعالى يطلق على معنى واضطروا إلى القدح في القياس الأول واضطروا إلى القدح في القياس الثّاني ١٢/١٢١، منعو اصغرى القياس بناء على واضطروا إلى القدح في القياس الثّاني ١٢/١٢١، منعو اصغرى القياس بناء على

أن كلامه تعالى ليس مركبًا من الألفاظ والحروف ١٣/١٢٢، القياسين متعارضين على رأيهم ١٨/١٢٢ ، المراد بالكلام الحروف لامعانيهـ اكما هو المشهور عندهم ٤/١٧٤ ، زعموا من أنّ معنى كونه تعالى متكلّما أنّه متّصف بالكلام النّفسي ّ ٧/١٧٤ ، إن الدليل الثاني (= ان الله تعالى منز ه عن الكذب لاستحالة التقص عليه) من أداتة الأشاعرة ٧/١٢٧ ، حلول الصّفات في ذات الواجب على رأيهم ٣/١٣٢ ، الإجماع لايفيد على رأيهم فلا يتمَّ الإحتجاج به على المطلب اليقيتيُّ ١٣/١٣٧ ، خالفوا المعتزلة والحكماء في رؤية الله ١٨/١٣٨ ، جوَّزُوا الرَّوية في البارى تعالى في الدُّنبا والآخرة عقلا ١٣٨/١٣٨، المجسَّمة والكرَّاميَّة يوافقونهم في تجويز أصل الرّوية ٣/١٣٩، يقولون بأنّ الرّوية البصريّة جايزة فيه تعالى من غير مقابلة ١٨/١٣٩ ، والتعرُّ ض للجسميَّة تعريض للأشاعرة بأنتهم من المجسَّمة في الحقيقة ١٤٠ ٨/١٤، تعليق عدم الواجب بعدم الصفات الحقيقية على رأمهم ٢١/١٤٢ ، قالوا بسبع صفات حقيقيّة له تعالى' ١٤٩/٥ ، قالوا لاحكم للعقــل فى حسن الأشياء وقبحها ١٥/١٥٢ ، زعموا أنَّه لامعنى لوجوب الشَّىء على الله تعمالي ، ٧/١٥٢ بعض المتكلّمين منهم قالوا بصفات وجوديّة أخرى كمالبقاء والقدم واليد والوجه وغيرها ، ٩/١٤٩ ذهب [أكثرهم] إلى أنَّ المؤثَّر فىأفعـال العباد قدرة الله تعالى فقط مع مقارنة قدرتهم ٢٠/١٥٥ ، المقصود بيان مدخليّة قدرة العبدرداً لمذهب الأشاعرة ٢١/١٥٦، قالوا أنَّه لاقبيح منه تعالى ولاواجب عليه ، ١٤/١٥٩ من أوها مهم في بطلان إختيار العباد ، ٣/١٥٨ ذهبوا إلى أنَّه لايجوز تعليل أفعاله بشيء من الأغراض ١٦/١٦٠ ، ذهبوا إلى أن القبيح كالحسن بإرادته تعالى ، ١٠/١٦٠ إستدلُّوا بأنَّ الله تعالى لوكـان فعله معلَّالاً بالغرض لكان نافصا في ذاته ، ١٥/١٦١ قد يجب الغرض على الله تعالى خلافا لهم لأنتهم لايوجبون شيئا عليه تعالى ١٤/١٦٧ ، قالت إنَّ ثبوت الثُّنواب والعقاب سمعيَّ ٦/٢١٥، ذهبوا إلى أن وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عنالمنكرسمعي ١/٢١٨

أصحاب

توهمتوا أن مراد الأشعرى (من قوله: إن الكلام هو المعنى النفسي) مدلـول اللهظ وهو القديم عنده ٢٠/١٢٥.

اصحاب العدل والتوحيد

المعتزلة ستموا أنفسهم أصحاب العدل والتتوحيد ٧/١٥١ .

الاصوليتين

الدّ ليل عندهم ما يمكن التوصّل بصحيح النّظر فيه إلى مطلوب خبرى ١٩/٧٣، المراد من المتعارف عندهم إطلاق كلام الله على هذا المؤلّف الحادث ١٩/١٢٤، المراد من النّص هيلهنا مايقابل الظنّاهر كما هو مصطلحهم ٢١/١٨٦.

الأطباء

المزاج كيفية متشابهة حاصلة للمركبات العنصرية على مذهبهم ٢٠/١٣٣

الأنبياء

قد تواتر وتوارث عنهم انه تعالى متكلم ٩/١٢٣ ، انعقد على ننى الشريك عنه تعالى اجماع الأنبياء عليهم السلام ٦/١٤٤ ، يجوز أن لايكسونوا عالمين ببعض الأحكام الشرعية فى بعض الأوقات حتى نزول الوحى ١٦/١٤٢ ، الدليل السمعى على ننى الشريك عنه تعالى إجماع الأنبياء ١١/١٤٤ ، كونها (= الكبائر) أقوى المعاصى و أبعدها من الصدور عنهم ١٦/١٧٦ ، الخوارج جوزوا مطلق الذنوب عليهم ١٩/١٧٤ ، خبر مساواة الأنبياء ١٩/١٩٤ .

الأنصار

فضّل (= عمر) فىالقسمة والعطاء المهاجرين على الأنصار ١٦/١٩٩ .

أهل الإنجيل

لحكمتُ بين أهل الإنجيل بإنجيلهم ٢٣/١٩٠ .

أهل البيت

إجماع من عدا أهل البيت باطل بالإجماع ٤/١٩٥، أعطى (=عمر) أزواج ّ النّبي ّ ومنع أهل البيت خمسهم ١٥/١٩٩ .

أهل التوريك

لحكمتُ بين أهل التّوريالة بتوراتهم ٢٣/١٩٠ .

أهل الحق

. . . ما تقرّر عندهم من أنّ الله تعالى ليس فاعلا للشّرور والقبائح ١٦/١٠٦ ، ذهبوا إلى أن المعدوم ليس بشيء خلافا للمعتزله ١٩/١٠٧ ، قالوا : إرادة الله تعالى هي العلم بالنَّفع والمصلحة الدَّاعية إلى الإيجاد في الفعل أوالمفسدة الصَّارفة عنه في التَّرك ١١٧/٥، المختار عندهم مذهب المعتزلة والحكماء (= في مسألة روية الباري تعالى) ١١/١٣٩ ، المختار عندهم أنَّه ليس الواجب صفة موجودة زايدة علىذاته ٢/١٤٩، المختار عندهم مذهب المعتزله فأفعال العباد ٢/١٥٦، المختار عندهم مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ٢٢/١٥٢ ، مذهبهم تاثير قدرة العبد فقط في أفعاله الإختاريّة ٢٣/١٥٦ ، المختار عندهم مذهب المعتزلة في أنَّه تعالى يترك القبيح و يفعل الواجب ١٨/١٥٩ ، المختار عندهم مذهب المعتزلة في أنَّه تعمالي يفعل لغرض ١٨/١٦٠ ، إن الجهال حتى الكفار مكلفون بالشرايع عندهم \$177% ، فسرّ المعجزة بعض المتاخّرين من أهل الحقّ بثبوت ماليس بمعتاد أُونني ما هومعتاد ٩/١٧١، النَّبيُّ بجب عصمته عندهم ١٣/١٧٥، ذهبوا إلى أنَّ الإمامة واجب على الله تعالى عقلا ١٩/١٨٠ ، يوجبون الإمامة علىالله تعالى لحفظ قواعد الشَّرع ٢٠/١٨٠ ، يجب أن يكون الإمام معصوماً عندهم ١٨٢٥ ، يطلق على أبي بكر وعمر وعثمان الخليفة دون الإمام عندهم ١٤/١٨٧ ، الإمام بعد رسول الله أمير المؤمنين على بن أبي طالب عند أهل الحق ١٨/١٨٧ ، قد بلغ حد النُّواتر عند أهل الحقُّ ٢٠٤/٠٠. . . ووجوب العدل على الله تعالى على ماهو مذهبهم ٤/٢٠٨ ، قال أهل الحقّ الثُّواب واجب عقلا وسمعا ٦/٢١٥ .

اهل الحق من الفرقة الناجية

المختار عندهم أنّ وجود الواجب عينه ١٢/٨٠ .

أهل الحل والعقد

مدارا اتتفاقهم عندنا على دخول المعصوم فىالمتتفقين ٢١/٧١، اعم من أن يكون جميع العلماء أو بعضهم ١/٧٢، ذهب أهل السنّة إلى أن الإمامة تثبت ببيعة أهل الحلّ والعقد ٢/١١٦.

أهل الزّبور

لحكمتُ بين أهل الزّبور بزبورهم ١/١٩١ .

اهل السنة

ذهبوا إلى أن "الإمامة واجب على العباد سمعاً ٢١/١٨٠ ، ذهبوا إلى أن "الامامة تثبت ببيعة اهل الحل والعقد ١/١٨٦ .

اهل الفرقان

لحكمتُ بين أهل الفرقان بفرقانهم ١/١٩١ .

اهل الضلال

امًا حديث مقابلة الإجماع فكلام واه مبنى على مذهب أهل الضّلال ١٩٧٥ . اهل الكوفة

استعمل (=عثمان) سعد بن الوقياص على كوفة فظهر منه ما أخرجه أهل الكوفة ١٣/٢٠٠. الاولياء والاوصياء

إنَّ خرق العادة جايز إجماعاً سيًّا من الأولياء والأوصياء ٢٠/٢٠ .

الأئمة

إنّ النّبيّ والأئمة كانوا يكتفون من العوامّ بالإقرار باللّسان والإنقياد لأحكمام الشّرع ٢٣/٧٥ ، في إثبات الإمامة لهم ١/١٧٩ ، لك أن تجعل أدلّة إمامة أمير المؤمنين جميعا أدلّة على إمامة باقى الأثمة ٥/٧٠ .

الأئمة الأحد عشر

ثبت إمامة الأثميّة الأحد عشر بالأدلّة السّابقة ٧/٢٠٢، ثبت إمامتهم بالأدلّة السّابقة ٧/٢٠٢، لكن القدر المشترك منها هو إمامة الأثميّة الأحد عشر ١٥/٢٠٤.

الأئمة الالني عشر

... إلى غير ذلك من الأخبار الدّالة على إمامتهم ٢١/١٩٤ ، بنصّ كلّ إمام سابق منهم على إمامة لاحقه ١٨/٢٠١ .

أئمة التفسير

اتَّـفقوا على أنَّ المراد من قوله «أبناءنا» الحسن والحسين ١/١٩٠ ، كلمة «انتَّا» للحصر بانتَّفاق أمَّـة التَّـفسير ١٢/١٩٥ .

ائمة العربية

كلمة « انبًا » للحصر بانفاق أئمة التّفسير والعربيّة ١٢/١٩٥ .

الائمة المعصومون (ع)

يحصل لهم جميع تلك المعارف أوبعضها بالبديهة لابالد ليسل ١٤/٧٥ ، نقسل عن بعض غلاة الشيعة أنه تعالى حل في الأثمة المعصومين ١٧/١٣٢ ، شيوع إطلاق المعجزة على كرامتهم في كلام مشايخ المحققين ١٧/١٧١ ، أولى الأمر وهم الأثمة المعصومون ١٩/٧، ثبت ان كل واحد منهم كان أفضل أهل زمانه ١٧/٢٠٤ ، لم يكن أحد غيرهم معصوماً ٢/٢٠٥ .

الائمة والخلفاء

سئل جندل عن الائمّة والخلفا من بعده ٧/٢٠٣.

بنىهاشم

. . . ففعل أمير المؤمنين (ع) ذلك ودعاهم ١/١٧٣ .

البهشمي

إشتهر أنّه: « لامعنى لحال البهشمي وكسب الأشعري » ٢٠/١٥٧

اليلغا

أتى النّبيّ بالقران وتحدّى به البلغاء والفصحاء ٣/١٧٤ ، قالوا : «كلامه دون كلام الخالق وفوقكلام المخلوق » ٦/١٩٣ .

بتى المصطلق

ومحاربة الجن حين مسيره (= على بن ابىطالب) غزوة بنى المصطلق ٢٢/١٩٣. بنى عبد المطلب

قوله (ص) فی مجمع بنی عبد المطلب : « ایسکم یبایعنی یوازرنی . . . » ۹/۱۹۶ . الثنویة

زعموا أنّه تعالى لايقدر على الشّرّ ١٢/١٠٥، قالوا بوجود واجبين أحدهما خالق الخير والآخرخالق الشرّ ١٩/١٤٣ .

الجارودية

قالت إنَّ الإمامة تثبت أيضاً بخروج كلُّ فاطمى بالسَّيف ٣/١٧٦ .

الجبرية

المقصود بيان مدخلية قدرة العبدرداً لمذهب الجبرية ٢١/١٥٦.

جماعة

قالوا أفعاله تعالى معلَّلة بالأغراض تفضَّلا وإحسانا ١٧/١٦٠ .

الجمهور

النائم فاعل للأفعال المحكمه المتقنة إختيارا عند الجمهور ١١/١٠٩ ، قالوا ان احتياجنا فى السّمع والبصر إلى آلاته إنها هو بحسب عجزنا وقصورنا ١/١١٩ ، الصّدق عندهم كون الخبر بحيث يكون حكمه مطابقاً للواقع ٢٠/١٧٦ ، ذهبوا إلى أن إعجازالقرآن لبلاغته ١/١٧٤ ، جوّزوا الصّغاير على الأنبياء عمدا والكباير سهوا ٢٠/١٧٤ .

الحكماء

الصَّفات الثَّبوتيَّة عندنا عين الذَّات كما هو مذهبهم ١/٧٣ ، مذهبهم أنَّ الوجود وجود الواجب عينه ١١/٨٠ ، ذهبوا إلى أن علَّة احتيباج الممكن إلى الموثَّر الإمكان وحده ٢/٨٣ ، وأمشال ذلك (= التسامح فيأوّل الأمرالي أنّ يتبيّن حقيقة الحال في المآل)كثيرة في كلامهم ٥/٨١ ، يستدلُّون على ثبوت الواجب المؤثّر في العالم بإمكان الأثر ٥/٨٣ ، مذهبهم الإستدلال بالإمكان على ثبوت الواجب ١٤/٨٣، التّسلل على رأيهم هوترتّب أمور غيرمتناهية ١٣/٨٤، برهان التَّطبيق على رأيهم لايجرى إلَّا في الأمور المترتَّبة المجتمعة في الوجود ١٣/٨٤ ، الإشكال في برهان التطبيق مشترك الورود بين جميع المتكلّمين والحكماء ٤/٨٨ ، أورد علبهم ان الد ليلجار في الحركات الفلكية والنفوس الناطقة البشرية والحوادث اليوميّة ٨٨/٥، كان الاجتماع فىالوجود شرطاً فى بطلان التّسلسل عندهم ٢٠/٨٨. اتَّفَقُّوا على انَّ علَّة الحدوث علة البقاء ٢٢/٨٨ ، القائلين بأنَّ علَّة الحدوث علَّة البقاء ١٣/٩٠ . . . فلا يكون هناك تسلسل باطل على رأيهم ١٣/٩٠ ، القائلين بإيجاب الفاعل ٦/٩٩ ، ذهبوا إلى أنَّ المشيَّة من لوازم ذاته من حيث هيهي ٧/٩٩ ، القدرة بالمعنى المقصود مختلف فيها بين الحكماء والمتكلمين ١٨/٩٩ ، إن مجموع العالم محدث بجميع أجزائه خلافا لجمهور الحكماء ٢/١٠٠ ، مذهبهم في الحركات الفلكيّة ٢٠/١٠٢ ، . . . كالعقول والنّقوس المجرّدة الّتي قال بها الحكماء ٧/١٠٣ ، لما بيتن أنَّه تعالى قادر ردًّا على الحكماء ١١/١٠ ، ذهبوا إلى إنَّ علَّة الإحتياج إلى المؤثَّر هي الإمكان وحده ٤/١٠٦ ، إنَّ المعدوم لامادة له ولاصورة خلافا للحكماء ٢٠/١٠٧، قالوا: ارادته تعالى هي علمه تعالى لوجود النَّظام الأكمل ويسمُّونه « عناية » ٢/٢١٧ ، انَّه تعالى ليس بجسم ولا عرض عندهم ٨/١٣٠ ، المزاج كيفية متشابهة حاصلة للمركتبات العنصرية على مذهبهم ١/١٣٤ ، قالوا اللَّذة إدراك الملايم من حيث هوملايم والألم إدراك المنافر من حيث هومنافر ٤/١٣٤ ، امتناع مطلق اللَّـذة مختلف فيه بين جمهور

المتكلَّمين والحكماء ١٨/١٣٤ ، . . . بان يكون ذلك الحادث مسبوقا بحادث آخر لاإلى نهاية على رأيهم ٣/١٣٧ ، التسلسل في الأمور المتعاقبة في الوجود جائز عندهم ١٣/١٣٧ ، لايقولون بإبطال مثل هذا التّسلسل ١١/١٣٨ ، مذهبهم أنّه يستحيل عليه تعالى الرّوية البصريّة ١٨/١٣٨ ،منعوا الرّوية في البارى مطلقا ٢٢/١٣٨ ، الضَّرورة قاضية بامتناع الرُّوية البصرية بدون المواجهة على مذهبهم ١٣٩/٥، المختار عند أهل الحق مذهب المعتزلة والحكماء (= في مسألة روية الباري تعالى) ١١/١٣٩ ، انتَّفق على نفي الشَّريكُ عنه تعالى جِمهور العقلاء من المتكلَّمين والحكماء ١٣/١٤٤ ، أراد المصنّف أن يشير إلى واحد من أدلّتهم على نني الشّريك عنه تعالى ١٦/١٤٤، مذهبهم تجويز أن يكون الواجب المطلق وجوديّا زائداً على الواجب ذهنا ومتّحدا معه خارجا ١١/١٤٧، كون المميز داخلا في الهويّة عل رأيهم ١٨/١٤٧ ، المثل في احطلاصهم هو المشارك في تمام الماهيّـة ١/١٤٨ ، الواجب على رأيهم ماكان وجوده عين ذاته ١٢/١٤٨ ، ليس للواجب صفة موجودة زايدة على ذاته على مذهبهم ٢/١٤٩، حكماء الهند جماعة من الحكماء مشهورون بانكار الشّرايع والاديان ١٢/١٥٣ ، انّ جميعم حتى السّحرة اتّفقوا على أنَّ السَّحر لاتاثير له في شيء من السَّماويات ١٤/١٧٢ ، احتجَّوا على امتناع المعاد البدني ٨/٢١٠ .

حكماء الهند

هم جماعة من الحكماء مشهورون بانكار الشّرابع والأدبان ١٢/١٥٣ ،

الحكيم

كما في حلول الصورة في الهيولي على رأيه ٦/١٣٢.

الحنابله

قالوا : كلامه تعالى من الألفاظ والحروف المنظومة المترتبة لاغير ٣/١٢٢ .

قالوا بقدم كلامه تعالى ١٢٢/٤٠ ، معنى كونه متكليّا عندهم كونه متيّصفا بالكلام ، المحتارت القياس الأوّل واضطرّوا إلى القدح فى الثّانى ١٢/١٢٢ ، منعوا كبرى القياس ١٤/١٢٢ ، زعموا منأن ّ الحروف المسموعة قديمة ١٢/١٢٥ ، زعموا منأن ّ الحروف المسموعة عبارة عن تلك زعموا منأن معنى كونه تعالى متكليّا أنّه متّصف بالكلام مع كونه عبارة عن تلك الحروف المسموعة ٨/١٧٤ .

الخوارج

جوّزوا مطلق الذّنوب على الأنبياء ٢٠/١٧٤ ، ذهبوا إلى عدم وجوب الإمامـة مطلقا ٢٣/١٨٠ .

عوارج نهروان

وقد قتله (= ذي الثَّدية) أميرالمؤمنين مع خوارج نهروان ١٦/١٩٤ .

الديصانية

قالوا بوجود واجبين أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشَّرَّ ١٩/١٤٣ ، ذهبوا إلى أنَّ خالق الخير هوالنُّور وخالق الشَّرَّ هوالظَّلمة ٢١/١٤٣ .

الزيدية

ذهبوا إلى وجوب الإمامة على العباد عقلا ٢٢/١٨٠ ، الصَّالحيَّة منهم يوافقون أهل السَّنة في أنَّ الإمامة تثبت ببيعة أهل الحلِّ والعقد ٣/١٨٦ .

الستحرة

إن جميع الحكماء حتى الستحرة التفقوا على أن السّحر لاتاثير له في شيء من السّماويات ١٤/١٧٢ .

السوفسطائية

إن ثبوت موجود ما فىالخارج بديهى أولى لايشكت فيه عاقل ولاينازعه إلا السّوفسطانية ١٧/٨٣ .

الشارحين

إنَّ الشَّارِحين جعلوا بعض تكث النُّصوص من قبيل النصَّ المتواتر ٦/١٩٥.

الشيعة الرّاجية (مرجع . . .)

ابوالمظفرشاه طهاسب الحسيني الموسوى الصَّفوى ٨/٦٨ .

الصالحية من الزيدية

يوافق أهل السَّمنة في أنَّ الإمامة تثبت ببيعة أهل الحلِّ والعقد ٢/١٨٦ .

الصحابة

أميرالمؤمنين أعلم منجميع الصّحابة ١٩/١٩٠ ، . . . لرجوع الصّحابه فى وقايعهم إلى أميرالمؤمنين ٤/١٩١ ، انّـه أعلم الصّحابة ١٢/١٩١ .

العارفين

أشار بعضهم إلى أن إثبات الواجب لذاته بد ليل العقلي أمرمشكل جد ا ١٢/٨٥، نقل عن بعض المتصوفة انه تعالى يحل فيهم ٩/١٣٢، . . . بعض المتصوفة القائلين بحلوله تعالى في العارفين، ٤/١٣٦.

العجم

فضَّل (= عمر) في القسمة والعطاء العربُّ على العجم ١٦/١٩٩ .

العرب

... ردّ اختصاصها (= الرسالة) بالعرب كما زعمته اليهود والنصارى ١٩٦٨، فضـّل (= عمر) في القسمة والعطاء العربّ على العجم ١٦/١٩٩ .

العقلاء (حمهور ...)

إنّ هذا المطلب (= نفى الشّريك عنه تعالى) ممّا انّفق عليه جمهور العقلاء ١٣/١٤٤، انّفقوا على أنّه تعالى حيّ ١/١١٤.

العلماء

يردُّون المتشابهات بالتأويل إلى ما علم صحَّته بالدُّليل ١٤/١٣٢ ، أجمعوا كافَّة

على وجوب معرفة الله تعالى ٢٠/٧١ ، العظهاء منهم ذهبوا إلى أن أربعة من الأنبياء في زمرة الأحياء ١٨/٢٠٥ .

العلماء الامامية

كدعوى الإمامة وإظهار المعجزة على مابيّنه العلماء الإماميّة فيكتبهم ٦/٢٠٥.

العلماء من المحدثين والفقهاء

المختار عند بعضهم أن الإيمان هو التصديق بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان ٤/٢١٢ .

غلاة الشعة

قد نقل عن بعضهم أنَّه تعالى حلَّ في الأئمَّة المعصومين ١٧/١٣٢ .

الفرقة الناجية

إجماعهم حجّة عندنا ٩/٧٢، اتتفاقهم على أنّ المؤمن بالمعنى الأخصّ لايكون مخلّدا فى النيّار ١١/٧٧، المختار عند أهل الحقّ منهم أنّ وجود الواجب عينه ١١/٨٠، المختار عندهم مذهب المعتزلة (= فى كلام الله تعالى) ١/١٢٤.

الفصحاء

أتىالنَّبيُّ بالقرآن وتحدَّى به البلغاء والفصحاء ٣/١٧٤ .

الفقهاء

المتعارف عندهم إطلاق كملام الله على هذا المؤلّف الحمادث ١٩/١٢٤ ، حتى الكفّار مكلّفون بالشّرايع إذاكانوا متمكّنين على العلم بها بالرّجوع إلى الفقهاء ١٩/١٦٣ .

الفلاسفة

الحدوث والقدم الذّاتيان من مصطلحاتهم ٧/١٠٠ . إنّ ذلك القول مذهب الفلاسفة وقد شدّع عليه المتأخرون ١٤/١١٢، . . . كما في الصورة الجسمية الحاليّة في الهيولي المفتقرة إليها في الوجود على رأى الفلاسفة ٣/١٣١، فستر العرض

بأنّه هوالحال فى الموضوع ٤/١٣١، تعليق عدم الواجب بعدم العقل الأوّل على رأيهم ٢٠/١٤٢ ، ذهبوا إلى أنّ المؤثر فى أفعال العباد قدرتهم على سبيل الإيجاب ١٨/١٥٥ ، المؤثّر فى أفعال العباد قدرة العبد على سبيل الايجاب على مذهبهم مداهب على ما هومذهب الفلاسفة ٦/٢٠٦ .

فلاسفة الاسلام

أطبقوا على أنّه تعالى مدرك أي سميع بصير ١٤/١١٧ .

الفلاسفة الالهيين

القول بثبوت المعاد الرّوحانيّ وهومذهبهم ١٤/٢٠٦ .

الفلاسفة الطبيعيين

القول بعدم ثبوت شيء منهما (= المعاد البدني والروحاني) مذهب القدماء منهم ٢/٢٠٧ .

القراء

المنعارف عند عامّتهم اطلاق كلامالله على هذا المولّف الحادث ١٩/١٢٤ أكثرهم كابى عمرو وعاصم وغيرهما يستندون قرائتهم إليه ٧/١٩٣ .

الكاملين

بعضهم كأمير المؤمنين (ع) وعترته الطّاهرين ١٣٢/١٣٢ .

الكرامية

قالوا: كلامه تعالى من الألفاظ والحروف المنظومة المترتبة لاغير ٣/١٢٢، قالوا بحدوث كلامه تعالى ٤/١٢٢، معنى كونه متكليّا عندهم كونه متسفا بالكلام بحدوث كلامه تعالى ١٩/١٢٢، معنى كونه متكليّا عندهم كونه متسفا بالكلام معواكبرى القياس الثيّاني واضطرّ واللي القدح في القياس الأوّل ١٩/١٢٢، منعواكبرى القياس بناء على تجويزهم قيام الحوادث بذاته ١٩/١٢٢، وعموا من أنّ معنى كونه تعالى متكليّا أنّه متسف بالكلام مع كونه عبارة عن تلك الحروف المسموعة ٤/١٠/١، بجوزّون قيام الحوادث به تعالى ١٠/١٣٦، خالفوا المعتزلة المسموعة ٨/١٢٤، خالفوا المعتزلة

والحكماء فى رؤية الله ١٨/١٣٨ ، يوافقون الأشاعرة فى تجويز أصل الـرّويـة ويخالفونهم فى كيفيّاتها ٢/١٣٩ .

المانوية

قالوا بوجود واجبين أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشّرّ ١٩/١٤٣ ، ذهبوا إلى ان خالق الخير هوالنّـور وخالق الشّـر هوالظلمة ٢١/١٤٣ .

المتأخرون

إن ذلك القول مذهب الفلاسفة وقد شنّع عليه المتأخّرون ١٤/١١٢ ، بعضهم فسّر المعجزة بثبوت ماليس بمعتاد أونني ما هومعتاد ٩/١٧١ .

بعض المتصوفة

قد نقل عن بعضهم أنه تعالى يحل في العارفين ٩/١٣٢ ، القائلين بعضهم بحلوله تعالى في العارفين ٤/١٣٦ .

المتكلمين

ذهب بعضهم إلى أن احتياج الممكن إلى المؤتر الحدوث وحده ٤/٨٣٠، يستدلون على ثبوت الواجب المؤتر في العالم محدوث الأمر إما محدوث الجوهر أوبامكانها مع الحدوث ١٧/٨، الدور والتسلسل باطلان بناء على برهان التطبيق على رأيهم مع الحدوث ١٨/٨، الدور والتسلسل على رأيهم هو وجود أمورغير متناهية سواء كانت مترقبة أولا ١٣/٨٤، يقولون في الواجب لذاته من أن وجوده زايد على ذاته ١٨/٨، برهان التطبيق على رأيهم مجرى في الأمور الغير المتناهية الموجوده مطلقا ١٩/٨، أكثرهم لايقولون بالوجود الذهبي ١٥/٨٠، المنكرين للوجود الذهبي ١٩/٨، الإشكال في برهان التطبيق مشترك الورود بين جميع المتكلمين والحكماء ١٨/٨، القائلين بإنجاب الفاعل ٢/٩٩، القدرة بالمعني المقصود مختلف فيها بين الحكماء والمتكلمين والحكماء ١٨/١٠، القدرة بالمعني المقصود مختلف فيها بين الحكماء والمتكلمين ١٨/٩٩، معني القيام بالذات عندهم هوالتحيز بالذات ١١٨/١٠، فالصواب أن بجاب بنناهي الجزئيات بناء على برهان التطبيق على رأيهم ٢١/١٠، التسلسل في الأمور

العدميّة المتجدّدة محال على رأيهم ١٩/١٠٤، ان علّة الإحتياج إلى المؤثّر هي الحدوث وحده أو الإمكان مع الحدوث عندهم ١٦/١٠٦، مذهبهم أن شمول قدرته تعالى بجميع الممكنات بلا واسطة ١٥/١٠٦، قالوا أن ّالحياة صفة توجب صحة العلم والقدرة ؟ ٢/١١، التّسلسل في الأمورالموجودة في نفس الأمرمحال على رأيهم ٢٣/١١٥، قالوا انتها (=كونه تعالى سميعا وبصيرا)صفتان زائدتان على العلم ١٥/١١٧ ، بعضهم كالأشعرى والكعبي " ١٥/١١٧ ، أنَّه ليس بجسم ولاعرض عندهم ١٥/١٣٠، الحيّز عندهم الفراغ الموهوم الذي يُشغله الجوهر ١٣٠/١٣٠ ، العرض علمافسّره المتكلَّمون هو الحالَّ في المتمكَّن ١/١٣١ ، لم يقل بافتقار المحلِّ إلى الحالِّ ٤/١٣١ ، يمكن الإستدلال على نفس الجسمية والعرضية على رأى المتكلمين ١٥/١٣١ ، إنَّ اللَّذَة والألم مطلقا من الكيفيَّات النَّفسانيَّة عندهم ١٢/١٣٢ ، امتناع مطلق اللَّـذة لله تعالى مختلف فيه بين جمهورالمتكلِّمين والحكماء ١٨/١٣٤، نفيهم مطلق اللَّذة عنه تعالى يحتمل أن يكون لعدم ورود الشَّرع بذلك ، ١٩/١٣٤، . . . بأن يكون الذَّات مقتضيا للحادث بانضهام الإراده على رأيهــم ٢٢/١٣٦ ، التّسلسل في الحوادث المتعاقبة باطل على رائهم ١١/١٣٦ ، التّسلسل باطل ببرهـان التّطبيق والتّضايف وغيرهما على رأيهم ١١/١٣٨ ، المشهور من الأدليّة العقلية على نفي الشّريك عنه تعالى بين المتكلّمين برهان التّمانع ١٤/١٤٤، اتَّفَق على نفي الشّريك عنه تعالى جمهور العقلا من المتكلّمين والحكماء ١٣/١٤٤، تقدّم الوجوب على الوجود إنها هوعلى تقدير مغايرتهما للذّات كما هومذهبهم ١٥/١٤٧ ، المثل في اصطلاحهم هوالمشارك في تمام الماهيّة ١/١٤٨ ، الواجب على رأيهم ماكان ذاته مقتضيا لوجوده ١٢/١٤٨ ، . . . على ما توهمته مثبتوا الحال منهم ١/١٤٩ ، منالأشاعرة قالوا بصفات وجوديّة أخرى كالبقاء والفدم واليد والوجه وغيرها ٩/١٤٩ ، بأن يعيد الله بدنه المعدوم ويعيد الرُّوح إليه عند أكثرهم ٦/٢٠٦ ، جمهورهم النَّافين للنَّفس النَّاطقة المجرَّدة ١٢/٢٠٦ ، ولو بني الكلام على انتفاء النّفس النّاطقة كما هومذهب جمهورهم ٢/٢٠٨ .

المتكلمين من الخوارج

نبينا معصوم من أوّل عمره إلى آخره خلافا لجمهورهم ١١/١٧٦ .

المحسمة

خالفوا المعتزلة والحكماء فى رؤية الله تعالى ١٨/١٣٨ ، يوافقون الأشاعرة فى تجويز أصل الرّوية و يخالفونهم فى كيفيّاتها ٢/١٣٩ ، والنّعرّض للجسميّة تعريض للأشاعرة بأنتهم من المجسّمة فى الحقيقة ٨/١٤٠ .

المجوس

يجوّزون قيام كل صفة حادثة من صفات الكمال به تعالى ١١/١٣٦ ، قالوا بوجود واجبين أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشّرّ ١٩/١٤٣ ، ذهبوا إلى أن خالق الخيرهو يزدان وخالق الشّرّ أهرمن أى الشيطان ٢٠/١٤٣ .

المحصلتين

المشهور بينهم من اعتبار تضمين أوتقدير فىالكلام حتى يصح التعدية بر على ، ٧/٧٨ .

المحققين

المختار عندهم لفظة « الله » علم للذات المقدسة المشخصة ١٣/٧٢ ، عندهم الإيمان غير الإسلام ٧٧/٤ ، الحق المختار عندهم الإستدلال بإمكان على ثبوت الواجب ١٤/٨٣ ، تصدى لإبطال احتمال عدم حاجة الممكن الموجود إلى موجد مغاير ٢/٨٥ ، المختار عندهم ان علة الحدوث علة البقاء ٢٣/٨٨ ، حقق بعضهم أنه لامؤثر في الحقيقة إلاالله والوسايط شرايط وآلات ٢١/١٠ ، ذهبوا إلى ان الصفات عين الذات ١٢/١٠ ، ذكر بعضهم الفرق بين حصول الصورة في الذات المجرده وبين قيامها بها ٢١/١٠ ، قال بعضهم نفي العلم بالجزئيات من حيث الذات المجرده وبين قيالعلم بها مطلقا ٢١/١١ ، المتحقيق عندهم أن المعلوم هي جزئيات لايستلزم نفي العلم بها مطلقا ١٩/١١ ، المتحقيق عندهم أن المعلوم

حقيقة هوالوجه و إنَّها يوصف ذوالوجه بالمعلوميَّة بالعرض ٢/١١٣ ، إستدلُّ بعضهم بأن إرادته تعالى لوكانت أمرا سوى الدّاعي والصّارف يلزم التّسلسل و تعدّد القدماء ٧/١١٧، المختار عندهم أنتهما (=كونه تعالى سميعا وبصيرا)عبارتان من علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات ١٧/١١٧ ، حقَّق بعضهم بأنَّ الإفتقار إلى مايستند إليه فلا ينافى الوجود الذَّاتى" ٧/١٢١ ، ما استدلَّ به بعضهم من أنَّ عمومية القدرة يدل على ثبوت الكلام، فيه نظر ١٣/١٢٣، المراد بالكلام الحروف المسموعة لاالمتخبِّلة كما اختاره بعضهم ٤/١٢٤ ، قال بعضهم في شرح المواقف هذا الحمل لكلام الشيخ مما اختاره محمد الشهرستاني ١٢٦/٥، الفرق في ذلك بين الأدلة الدّالة على صدق الكلام النّفسي مما وقع من بعضهم ليس على ما ينبغي ١٩/١٣٨ ، السّبب القريب للّـذة اعتدال المزاج والألم سوءه عندهم ١٩/١٣٣ ، وافق بعضُهم الحكماء َ في إثبات اللَّذة العقليَّة له تعالى ونفي اللَّذة الحسيَّة عنه ١٠/١٣٤ ، القول بأنَّه لانزاع للنَّافين والمثبتين (= في مسألة رويةالله تعالى)كما وقع من بعضهم ليس بظاهر ١٣٩/١٣٩ ، والصَّفة السَّى يعتبرالوحدة فيها فىالشَّىرع على ما يستفاد من كلام بعضهم ثلاث ، ١٥/١٤٣ قال بعضهم أن قوله تعالى : « لوكان فيهما آلهة إلاالله لفسدتا » حجّة إقناعية ١٧/١٤٥ ، صرّح بعضهم بأنّ اسماعيل من الرّسل مع أنّه ليس له شرع جديد ١٣/١٧٠ ، العصمة عندهم لطف ٣/١٧٥ ، ظهر فساد قول بعضهم فى مسألة كون الإمام لطفا وجوده ٢٢/١٨١ ، اختاروا عدم صحّة التّوبة عن معصية دون معصية ٨/٢١٦ .

المحققين من قدماء المعتزلة ومتأخرى الإمامية

مذهبهم القول بثبوتهما (= المعاد البدنى والروحانى) ٢٠٦/١٠ .

المخالفين

جمهورهم لايقولون بوجوب العدل على الله ٣/٧٢، إنتهم مع كونهم مسلمين خوارج

عن ربقة المؤمنين ٢٣/٧٦، ولهم هيلها شبه أخرى لانطول الكلام بإيرادها العرب عصمة النتبي)رد عليهم ٢٠/١٧٤، جوزعامة مالصغاير الغير الخسيسة على الأنبياء ٢٢/١٧٤، اتة قي جمهورهم على امتناع صدور الكبائر من الأنبياء بعدالبعثة ١٧/١٧١، ولهم في جوابه (= استدلال بآية إنها وليتكم الله...) كلمات شتى ١٩/١٩٥، الكلالة عندهم وارث لم يكن ولدا للمورث ولاولدا له كلمات شروى من طريق المخالفين عن مسروق ١٠/٢٠٤، المروى عن بعضهم إن الإيمان هوالتصديق بالجنان والإقرار باللسان ٢/٢١٢، المروى عن بعضهم المن الإيمان هوالتصديق بالجنان والإقرار باللسان ٢/٢١٢.

المسلمين

لايصح ولايجوز شرعاً جهل الأصول المذكورة على أحد منهم ٩/٧٦، إنها خصس وجوب الأصول المذكورة بالمسلمين مع أنتها واجبة على جميع المكلّفين ٩/٧٦، المخالفين مع كونهم مسلمين خوارج عن ربقة المؤمنين ١/٧٧، أطبقوا على أنه تعالى مدرك أى سميع بصير١١٧١، اتقق جميعهم على انه تعالى متكلّم ٢/١٢٣، اتقق جميعهم على انه تعالى متكلّم ٢/١٢٣، اتفقوا على أن كلامه تعالى صادق ١١/١٢٦، فهم (= امير المؤمنين وأ ولاده) أولى الأمر اللذين أمر المسلمون بإطاعتهم مطلقا ٩/١٩٧، اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدنتي ١/٧٠٥.

المشايخ

خرقهم يرجع إليه (=على بن ابيطالب) ١٢/١٩١ .

مشايخ المحققين

شيوع إطلاق المعجزة على كرامة الأئمة المعصومين (ع) فى كلامهم ١٧/١٧١ . المشـــّهة

اتَّفقوا على أنَّه تعالىٰ فيجهة الفوق ٧/٣٣ .

المشركين

المخالف في نفي الشّريك عنه تعالى جميع المشركين من الوثنّية وغيرهم ١٨/١٤٣.

المعتز لة

يكني وجوب معرفته تعالى مطلقا في إثبات وجوب النَّظر في معرفته عقلا أوشرعا على ما هوالمتنازع بين المعتزلة والأشاعرة ١٠/٧٥ ، أكثرهم ذهبوا إلى انَّه تعالى لايقدر على نفس مقدور العبد ١٤/١٠٥ ، لم يفرق جمهورهم بين االتَّأثير في صحّة الوقوع والتأثير في الوقوع ٢٢/١٠٦ ، إنَّ المعدوم ليس بشيء خلافًا للمعتزلة ١٩/١٠٧ ، قال بعضهم إرادة الله تعالى هي صفة زايدة مغاير للعلم القدرة ١١٧ / ٤ قالوا بعضهم إرادته تعالى هيفى فعله تعالى العلم بما فيه من المصلحة وفى فعــل غيره الأمربه ١١٧٤، اختارجمهورهم قول اهلالحق في إرادته تعالى ١١٧٪، مذهب جمهورهم ان الوجوب الذَّاتيكما يدلُّ على نفس البقاء يدلُّ على نني كونه صفة وجوديّة زائدة على الذّات ٣/١٢٠ ، قالوا : كلامه تعالى من الألفاظ والحروف المنظومة المترتبه لاغير ٣/١٢٢، قالوا بحدوث كلامه تعالى' ٤/١٢٢ ، معنى كونه متكلُّما عندهم كونه مُوجداللكلام ٧/١٢٢ ، منعوا صغرى القياس بناء على أنَّ كلامه ليس صفة قائمة به ١٦/١٢٢ ، لهم أن يمنعواكبرى القياس الأوَّل بناء على على أنتهم جوزُّواكون صفاته تعالى حادثة من غيرأن يكون قائمة به تعالى ٢/١٢٣، المختارعند الفرقةالنيّاجية مذهبهم (= فىكلامالله تعالى) ٢/١٢٤، اختاروا القياس الثَّاني واضطَّروا إلى القـدح في القياس الأوَّل ١٥/١٢٢ ، انَّ الدُّليـل الأوَّل (= لان الكذب قبيح بالضروره) من الأدلة المعتزلة ٧/١٢٧، مذهبهم أنَّه يستحيل عليه تعالى الرَّوْية البصريَّة ١٣٨ /١٨ ، منعوا الرَّوية في البارى تعالى مطلقا ٢٢/١٣٨ ، الضّرورة قاضية بامتناع الرّؤية البصريّة بدون المواجهة على مذهبهم ١٣٩/٥، المختار عند أهل الحقّ مذهب المعتزله والحكماء (= في مسألة رؤية الباري تعالى) ١١/١٣٩، المختار عند اهل الحقّ مذهب المعتزلة في أفعال العباد ٤/١٥٦، قالوا إنَّ الحسن والقبح عقليَّان ١٠/١٥٢ ، سَمُّوا انفسهم أصحاب العــدل والتوحيد ٧/١٥١ ، بعض المتكلَّمين منهم قالوا بصفات وجودية أخرى كالبقاء والقـدم

واليد والوجه وغيرها ٩/١٤٩، قال بعضهم بأحوال خمسة له تعالى ٧/١٤٩ المختار عند اهل الحق مذهبهم في الحسن والقبح ٢٢/١٥٧ ، ذهبوا جمهورهم إلى أن المؤثر في أفعال العباد قدرتهم على سبيل الإختيار ١٨/١٥٥ ، المختار عند أهل الحق مذهبهم في أنه تعالى بفعل لغرض ١٨/١٦٠ ، ذهبت إلى أنه يجب تعليل أفعاله تعالى بالأغراض ١٥/١٦٠ ، المختار عند أهل الحق مذهبهم في أنه تعلل يترك القبيح ويفعل الواجب ١٥/١٦٩ ، قالوا أنه تعالى يترك القبيح ويفعل الواجب ١٨/١٥٩ ، قالوا أنه تعالى يترك القبيح ويفعل الواجب ١٨/١٥٩ ، قالوا أنه تعالى يترك القبيح ويفعل دهب بعضهم إلى أن إعجاز القرآن لأسلوبه الغريب ١٦/١٧٤ ، ذهب بعضهم إلى أن وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عقلي ذهب بعضهم إلى أن وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عقلي يوافق أهل السنة في أن الإمامة تثبت ببيعة أهل الحل والعقد ٢٢/١٨٠ ، بعضهم يوافق أهل السنة في أن الإمامة تثبت ببيعة أهل الحل والعقد ٢٢/١٨٠ .

المفسترين

انه (= إنها وليسكم الله ...) نزل باتنفاق المفسّرين فى أميرالمؤمنين ١٠/١٩٥، وليسكم الله ...) نزلت فى حقة ١٨/١٩٦، قول المفسّرين ان الآية (= انها وليسكم الله ...) نزلت فى أميرالمؤمنين حين تصدّق إجماعهم على أن الآية (= انها وليكم الله ...) نزلت فى أميرالمؤمنين حين تصدّق بخاتمه فى الصّلوة ٢٣/١٩٦، قال المفسّرون نزلت هذه الآية (= وضرب لنا مثلاً ...) فى أبى ابن خلف ٤/٢٠٩ .

الملاحدة

هم النَّذين ما لوا عن الإسلام إلى الكفر ١٥٣ /٨ .

الملينين (كافة . . .)

أجمعوا على أنَّه تعالى المتكلَّم ٦/١٢٣ .

المنطقيتين

الدَّليل عندهم هوالمركَّب من قضيَّتين للتادُّى إلى مجهول نظريّ ٢٠/٧٣ .

المؤمنين

من جهل شيئاً من الأصول المذكورة خرج من ربقتهم ١١/٧٦ ، إن المخالفين مع كونهم مسلمين خوارج عن ربقة المؤمنين ١/٧٧ .

المويدين من عندالله بالنفوس القدسية

لايحتاجون في تلك المعارف إلى النَّـظر ١٩/٧٥ .

المهاجرين

فضّل (= عمر) في القسمة والعطاء المهاجرين على الأنصار ١٦/١٩٩ .

النتصارى

نقل عنهم أنه تعالى حل فى عيسى ' ١٣٢/٩ ، القائلين بحلولمه تعالى فى المسيح « السيح منهم أنه تعالى الله على المسيح « الرسالم » العرب كما زعمته اليهود والنّصارى « ١٣٦ / ٨) ، د اختصاصها (= الرسالم » بالعرب كما زعمته اليهود والنّصارى المرب كما زعمته المرب كما

نقباء بنى اسرائيل

أوصيائى من بعدى بعدد نُـقباء بنى إسرائيل ٧/٢٠٣ ، أن يكون بعده إثنى عشر خليفة عدد نقباء بنى إسرائيل ١٣/٢٠٤ .

الوثنيتة

المخالف فى نفى الشّريك عنه تعالى المجميع المشركين من الوثنيّة وغيرهم ١٨/١٤٣. اليهود

... ردّ اختصاصها (=الرسالة) بالعرب كما زعمته اليهود والنصارئ ١٩٦٪، «يقيمون الصّلوة» بمعنى يركعون فىالصّلوة لاكصلوة اليهود بلا ركوع ٢١/١٩٦.

فهرست نام كتابها

الاعتقادات

صرّح ابن بابويه فى الإعتقادات بأن الصّراط جسر جهنم ويمرّ عليه جميع الخلق . ١١/٢١٢ .

الفين

إن المصنف (= العلامة الحلم ألف كتابا في الإمامة وسمّاه ألفين ١٨/٢٠٠. الألفية

عبّر فيها عن الصّفات الثبوتية والسّلبية بما يصح عليه ويمتنع ١١/٧٣ .

الإتجيل

مانقل عنه ممّا يدل على أن عيسى (ع) عبّر عن الله تعالى بالأب وصرّح بحلولـه فيه ... ١/١٩١ ، لحكمتُ بين أهل انجيل بإنجيلهم ١/١٩١ .

الباب الحادى عشر

فيا يجب على عامة المكلّفين ١/٦٩، ألحق به الباب الحادى عشر لبيان الإعتقادات (= ألحق العلّمة الحلّى بكتاب مصباح المهجّد) ٣/٦٩، و إنّما أورد بيان الإعتقادات في البياب الحادى عشر ٣/٦٩، وجه إلحاقه بمختصر المصباح ١٥/٧٦.

بعض الشروح

فى بعض الشّروح أنّه لايجوز أن يكون الوجوب على تقدير اشتراك الواجبين فيه زايداً عليها ٢٢/١٤٧، فتعيّنأن يكون هو (= حافظ الشّرع) الإمام كما فى بعض الشّروح ١٠/١٨٤.

التجريد

الامام يجب أن يكون معصوماً ليكون في عداد ادليّة الأفضليّـة كما وقع في التجريد . ٧/١٩٢

التلويح

صرّح فيه بأنّ الإيمان من الأحكام الشّرعيّة وإن لم يكن عمليّا ١٠/٧٠ .

تنزيه الأنبياء

حقيّق السيّد المرتضى عصمة الأنبياء فيه ١٧٦ ٢٣ .

التوريلة

لحكمتُ بين أهل التّوريلة بتوريلتهم ٢٣/١٩٠ ، قال جندل قد وجدنا ذكرهم في التّوريلة ٢٧/٢٠٣ .

الخطبة الموسومة بالشقشقية - الشقشقية .

الدروس

فيه أن كون المعروف والمنكر استقباليِّين ١٤/٢١٧ .

رسالة الالفية - الالفية

الزبور

لحكمتُ بين أهلُ الزَّبور بزبورهم ١/١٩٢ .

الشرح المواقف

قال بعض المحققين فيه هـذا الحمل لكلام الشييخ مما اختاره محمد الشهرستانى المانوية والدّيصانية ذهبوا إلى أن خالقالخير هوالنّور وخالق الشرّ هوالظلمة ٢١/١٤٣ ، فعل النّائم والسّاهي وأفعال البهائم لابوصف

بالحسن والقبح كذا فى شرح المواقف ٦/١٥٢ ، وفى أفعال الصبيان خلاف ، كذا فى شرح المواقف ٦/١٥٢ .

> الشروح (= شروح باب الحادى عشر) - بعض الشروح. الشفا

أن يجمعوا بين الشريعة والحكمة على ما يستفاد من كلامه فىالشّفاء ١٨/٢٠٩ . الشقشقيه

كفاك شاهداً صادقا في هــذا المعنى خطبته الموسومة بالشَّقشقية في نهج البلاغـة 1٧/١٩٣ .

الفرقان (= القرآن)

لحكمتُ بين أهل الفرقان بفرقانهم ١/١٩١ .

في تحقيق الكلام النفسي

لصاحب المواقف ١٨/١٢٥.

القرآن

كالفاظ القرآن بالنسبة إلى الحافظ ١١/١٢٦ ، وفيه من أن الله تعالى يقضي بين عباده بالحق ١١٨/٥٠ . ونيه من أن ١٧٢/٥ .

كتب الأصول

يحصل (= مرتبة الإجتهاد) باجتماع شرايطها المشهورة المسطورة في كتب الأصول ٢٣/١٨٤ .

الكتب الالهية

انه (= مانقل عن الإنجيل) من قبيل المتشابهات وهي كثيرة فى الكتب الإلهية ١٤/١٣٢. كتب السير

من غزوات النبي على ما آشتهرو تقرّر في كتب السّير ١٣/١٩٢ .

مختصر المصباح

فهذا مفتاح للباب الملحق بمختصر المصباح ٩/٦٧ ، وجه إلحاق الباب الحادى عشر به ١٦/٧٦ .

مصباح المنجد

الَّذَى الَّفَهُ الشَّيخُ ابوجعفر الطُّوسي قدَّس سِّرهُ في أعمال السَّنَّةُ من العبادات ١/٩٦

مفتاح الهاب

الملحق بمختصر المصباح ٩/٦٧ .

المواقف

ما قال صاحب المواقف من أن صدق النهي لايتوقيف على صدق كلامه منظور فيه ١٢/١٢٧ ، إن صاحب المواقف جعل الاستدلال بكون الحلول هوالحصول على سبيل التبعية ٣/١٣٢ .

نهاية الاقدام

هذا الحمل لكلام الشيخ مما اختاره محمد الشهرستاني فى كتباب المسمى بنهاية الأقدام 7/177 .

نهج البلاغه

... وافصحهم لسانا على ما يشهد به كتاب نهج البلاغة ١٩٣/٥، وكفاك شاهداً صادقا في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغه ١٧/١٩٣ .

ولى والله عثمان) معاوية بالشَّام فظهر منه الفتن العظيمة ٢٠٢٠٠ .

صفتين

... ورفع الصخرة العظيمة عن القليب حين توجّهه (=على بن أبىطالب) إلى صفّين ٢١/١٩٣ .

غديرعم

وهو موضع بين مكته والمدينة بالجحفة ٢/١٨٨ .

فدك

وهى قرية بخير ١٩٧/ ٢٣/ ، طالت المنازعة بينها (= سيندة نساء العالمين) وبين ألى بكر فى فدك ٢١/١٩٩ ، واتفقا (= أبوبكر وعمر) فى منعها (= سيندة نساء العالمين) عن فدك ٢٣/١٩٩ .

الكوفه

و مخاطبته (= على بن أبي طالب) الثّعبان على منبر الكوفية ٢٠/١٩٣ ، استعمل (= عثمان) سعد بن الوقيّاص على كوفة فظهر منه ما أخرجه أهل الكوفة ٣/٢٠٠.

المدينة

غديرخم وهو موضع بين مكنة والمدينة بالجحفة ٣/١٨٨ ، إستخلاف النبيّ بعدهم لأميرالمؤمنين على المدينة فى غزوة تبوك ١٤/١٩٦ ، إنّ مقصود النبيّ بعدهم (= أبى بكر وعمر وعثمان) عن المدينة ١٩/١٩٧ .

مكتة

غديرخم وهو موضع بين مكتّة والمدينة بالجحفة ١٨٨ /٣ .

نجران

دعا رسول الله وفد نجران إلى المباهلة ١٩٠٠ .